

الإمام المهديُّ الموعودُ المنتظرُ عليه السلام
عند علماء أهل السنة والإمامية

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١١٠)

الإمام المهديُّ الموعودُ المنتظرُ

عند علماء أهل السنة والإمامية

تأليف

الشيخ العلامة المحقق

نجم الدين الشريف العسكري

الجزء الثاني

شعبة إحياء التراث والتحقيق

(١٢)



- الكتاب : الإمام المهدي الموعود المنتظر عليه السلام عند علماء أهل السنة والإمامية/ج٢
- المؤلف :..... الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري
- تنقيح وتصحيح: وحدة إحياء المطبوع في شعبة إحياء التراث والتحقيق في العتبة العلوية المقدسة
- الناشر : العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة إحياء التراث والتحقيق
- الإخراج الفني : فراس كاظم الفرطوسي
- عدد النسخ : ١٠٠٠
- تاريخ الطبع : ١٤٢٦هـ - ٢٠١٥م



**الباب
الثاني والعشرون**

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

بعض ما روي عن النبي ﷺ في أن سلطان ولده المهدي عليه السلام يبلغ المشرق والمغرب وان المهدي عليه السلام يملك الأرض .

١. في "فرائد السمطين" لإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي ، في آخر الجزء الثاني ، أخرج بسنده المتصل عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن خلفائي ، وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثني عشر ، أولهم أخي ، وآخرهم ولدي)) ، قيل : يا رسول الله ، ومن أخوك؟ قال : ((علي بن أبي طالب)) . قيل : فمن ولدك؟ قال : ((المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . والذي بعثني بالحق بشيراً ، لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم ، فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)) .

المؤلف: هذا الحديث الشريف أخرجه جمع كثير من علماء أهل السنة وعلماء الامامية ، وقد ورد مضامينه في أحاديث عديدة أوردناها في أبوابه ، راجع قوله عليه السلام : ((المهدي ولدي)) في الباب الاول ، وراجع قوله عليه السلام : ((يصلي عيسى ابن مريم خلف المهدي عليه السلام)) . وأما الأحاديث التي روى فيها أن خلفاء النبي وأوصيائه اثني عشر فقد أخرجناها في كتابنا "علي والوصية" ، راجع ذلك ترى ما يقر عينك ، ويقوي عقيدتك ، وراجع "ينابيع المودة" (١) ، و"الزام الناصب" (٢) و"غاية المرام" (٣) .

(١) ص ٤٤٧ .

(٢) ج ١ / ص ١٨٧ ط ٢ .

(٣) ص ٤٣ و ص ٦٩٢ .

٢. وفي "الملاحم والفتن"^(١) للسيد ابن طاووس ، قال: وفيما ذكره نعيم ، من بعث المهدي (ولم يسمه) الجيش ، فيملك الهند ، وما بين المشرق والمغرب ، قال: حدثنا نعيم حدثنا الحكم بن نافع عن عمه حدثه ، عن كعب ، قال: ((بعث ملك في بيت المقدس (وهو المهدي عليه السلام) جيشاً إلى الهند فيفتحها ، فيطأ أرض الهند ، ويأخذ كنوزها ، فيصيره ذلك الملك حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه أولئك (أي: ملوك اليمن) مغلبن ، ويفتح لهم بين المشرق والمغرب ، ويكون مقامهم في الهند إلى خروج الدجال)).

المؤلف: ومن جملة الأحاديث التي أشير فيها [إلى] أن الملك الذي في بيت المقدس المهدي عليه السلام حديث أخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) ، قال: فيما ذكره نعيم من أن ملك خليفة بني هاشم المهدي أربعون سنة ، ويفتح قسطنطينية ورومية ، قال: حدثنا نعيم ، حدثنا الوليد عن أبي عبد الله مولى بني أمية ، عن محمد بن الحنفية ، قال: ((ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس ، يملأ الأرض عدلاً ، يبني بيت المقدس بناءً لم يبن مثله يملك أربعين سنة)).

٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) ، أخرج بسنده عن نعيم ، قال: حدثنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمر الشيباني ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ، فقالت له أم شريك: فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله؟ قال: ((ببيت المقدس ، يخرج حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له : صل الصبح ، فإذا كبر ودخل

(١) ص ٥٣ باب (١٨٤) الطبع الأول سنة ١٣٦٧ هـ .

(٢) ص ٥٣ في الباب ١٨٢ .

(٣) ج ١ / ص ٥٤ الباب (١٨٦) .

فيها، نزل عيسى ابن مريم (من السماء) ، فإذا رآه ذلك الرجل (أي : الإمام) عرفه ، فرجع (الإمام) القهقري ؛ ليتقدم ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول : صلّ ، فأنما أقيمت لك ، فيصلي عيسى وراءه ، ثم يقول (عيسى ﷺ) افتحوا الباب (أي : باب بيت المقدس) فيفتحون الباب ، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ، كلهم ذو ساج وسيف محلي ، فإذا نظر (الدجال) إلى عيسى ﷺ ذاب كما يذوب الرصاص ، وكما يذوب الملح في الماء (أي : من خوفه) ، (لأنه يدري أنّ عيسى ﷺ قاتله) ثم يخرج (الدجال) هارباً ، فيقول عيسى ﷺ إنّ لي فيك ضربة لن تفوتني بها ، فيدركه فيقتله ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطقه الله عز وجل ، لا حجر ولا شجر ولا دابة ، الا قال : يا عبد الله المسلم ، هذا يهودي فاقتله ، إلا (شجر) العرقد (وهو القضا ، وهو العوسج) ، فانها من شجرهم فلا تنطق ، ويكون عيسى ، في أمّتي حكماً عادلاً واماماً مقسطاً ، ويدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، ولا يسعى على شاة ، ويرفع الشحناء ، والتباغض ، وينزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش (الحية) فلا يضره ، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، والذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من الاسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون ملك الا للاسلام ، ويكون الأرض كفاثور الفضة ، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم ويجتمع النفر على الرغيف فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة ، ويكون الثور بكذا وكذا (أي : يغلوا) من المال ، ويكون الفرس بالدرهيمات)) (أي : يرخص لعدم الحاجة إليه).

المؤلف: هذا الحديث الشريف أو ما بمعناه ذكر في أبواب عديدة من الكتاب
بالمناسبة.

منها: ما في باب صلاة عيسى خلف الإمام عليه السلام في باب ٢٩.

ومنها: ما في باب فتوحات الإمام عليه السلام ، كفتح بيت المقدس ورومية وغيرهما.

٤. وفي "عقد الدرر" الحديث ٣٦٩ من الباب ٩ ، قال : [عن] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي ، قال : ((ويتوجه (المهدي عليه السلام) إلى الآفاق فلا يبقى مدينة وطنها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفي الله قلوب أهل الاسلام ، ويحمل حلي بيت المقدس في مائة مركب تحط على عزه وعكت وتحمل إلى بيت المقدس] ، ويأتي مدينة فيها ألف سوق ، في كل سوق مائة دكان ، فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها : القاطع ، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله عزوجل . طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل . فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات ، فيسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، وقيمون فيها سبع سنين ، يبلغ الرجل في تلك المدينة مثل ما صحب معه من سائر بلاد الروم ، ويولد لهم الأولاد ، ويعبدون الله تعالى حق عبادته ، ويعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس ، ويرعى الشاة والذئب بمكان واحد ، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا تضرهم بشيء ، ويذهب الشر ، ويبقى الخير ، ويزرع الانسان مداً يخرج به سبعمائة مد كما قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِثَّةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ . ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر (وأكل) الربا ، ويقبل الناس على العبادة المشروعة والديانة ، والصلاة في الجماعات ، وتطول الأعمار ، وتوَدَّى الأمانة ، وتحمل

الأشجار (فوق عاداتها) ، وتتضاعف البركات ، ويهلك الأشجار ، ويبقى الأخيار ، ولا يبقى من ييغض أهل البيت عليهم السلام ...)) الحديث ، وله تنمة ذكرناها في باب ما يقع قبل ظهوره وبعد ظهوره في الباب ٣٠ وفي الحديث رقم ١٣ . وقد أخرج ابن حجر الهيثمي بعض مضامين الحديث في كتابه "القول المختصر" عندما يذكر الأربعين أمراً التي يقع عند ظهور الإمام ، راجع رقم ٣٨ منه .

٥. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس نقلاً من "فتن السليبي" ، قال : حدثنا خالد حدثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدى ومطر ، لعن أبي الصديق [عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه ذكر المهدي فقال : ((تملأ الأرض ظلماً وجوراً ، ثم يخرج رجل من عترتي يملكها (أي : يملك الأرض) سبعاً أو تسعاً ، فيملأها قسطاً وعدلاً)).

المؤلف: ورد في الأحاديث المروية في الإمام المهدي عليه السلام بمضمون هذا الحديث أحاديث عديدة بألفاظ مختلفة ، ومضمون الجميع أنه عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ، وأمثال هذه الأحاديث تثبت أن ملكه وسلطانه يبلغ المشرق والمغرب ، أي جميع الأرض ، حتى يتمكن من أن يملأها عدلاً ، وفي بعض الأحاديث ورد التصريح بأنه عليه السلام يملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً ، وأمثال هذه الأحاديث أيضاً كثيرة مروية في كتب الفريقين أهل السنة والامامية .

منها : ما في "فرائد السمطين" آخر الجزء الثاني ، وقد أخرج ذلك علي المتقي في "كنز العمال" ^(٢) وإليك لفظ الحموي في "الفرائد" أخرج بسنده عن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنا أبو معاوية شيبان عن مطر بن

(١) ج ٢/ص ٩٨ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٨ .

طهمان عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : «(لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي ، أجلي أقنى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين)».

المؤلف: في "العرف الوردي" (١) ، أخرج حديثاً بضمونه عن أبي نعيم وعن أحمد بن حنبل ، وسيأتي لفظه في رقم ٨ .

ومنها : ما في "عقد الدرر" (٢) ، أخرج بسنده عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «(ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين ، وسليمان ، والكافران : بختنصر ، وغمرود ، وسيملكها خامس من أهل بيتي)» . أخرج أبو عبد الله (بن) الجوزي في "تاريخه" ، وأخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في "العرف الوردي" (٣) ، وقال : أخرج ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس ، ولفظهما واحد ، وفيهما تقديم وتأخير لبعض ألفاظ الحديث .

٦. وفي "عقد الدرر" (٤) ، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : «(وهو قاعد في أصل منبر النبي ﷺ ، وله حنين ، قلت : ما يبكيك ؟ قال : تذكرت النبي ﷺ ، ومقعده على هذا المنبر)» ، وقوله : «(إن من أهل بيتي فتى يلي الأرض ، وقد ملئت جوراً وظلماً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يعيش هكذا)» وأوماً بيده سبعاً أو تسعاً . أخرج أبو عمرو وعثمان بن سعيد المقرئ في "سننه" ، والحافظ أبو نعيم في "صفة المهدي" .

(١) ج ٢/ص ٦٣ .

(٢) الحديث ١٥ من الباب ١ .

(٣) ج ٢/ص ٨١ .

(٤) الحديث ١٦ من الباب ١ .

المؤلف: من المسلم المعلوم لدى علماء الحديث أن سلطان المهدي ﷺ يصل إلى المشرق والمغرب، وبعضهم روى الأحاديث المروية في ذلك وبعضهم ذكر مضامين الأحاديث ولم يذكر لفظ الحديث، ومن جملتهم الشبلنجي الشافعي، فإنه ذكر في "نور الابصار"^(١) في أحوال الإمام المهدي ﷺ أموراً كثيرة في فوائده، وذكر في الفائدة السابعة: أن سلطانه يبلغ المشرق والمغرب، (و) تظهر له الكنوز، (و) لا يبقى في الأرض خراب إلا عمره، إلى غير ذلك من أعماله وأقواله وأوصافه ﷺ.

٧. وفي "اسعاف الراغبين" المطبوع بهامش "نور الابصار"^(٢)، قال: جاء في روايات: «أنه عند ظهوره ﷺ ينادي ملك فوق رأسه: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، فتذعن له الناس، ويشربون حبه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر».

وقال ابن الصبان في "إسعاف الراغبين"^(٣): أنه ورد في بعض الآثار أنه يخرج في وتر من السنين: سنة إحدى، أو (سنة) ثلاث، أو (سنة) خمس، أو (سنة) سبع، أو (سنة) تسع، وأنه ﷺ بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة، ثم يفرق الجنود إلى الأمصار، وإن السنة من سنه عشر سنين (أي: يوافق عشر سنين)، وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره.

(١) ج ١/ص ١٥٥.

(٢) ص ١٢٦ و ص ١٢٧.

(٣) بهامش "نور الابصار": ص ١٢٩.

المؤلف: إن ابن الصبان ذكر في كلامه هذا أموراً ورد فيها أحاديث خاصة، وقد أخرجنا تلك الأحاديث في أبوابها ، فذكرنا نداء الملك فوق رأسه ﷺ في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده ، وذكرنا محبة الناس له ﷺ في باب صفاته ﷺ ، وذكرنا مبايعة أصحابه له ، الذين عددهم كعدد أصحاب بدر في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده ، وذكرنا إرساله الجيوش ، وتفريقه جنوده في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده أيضاً وما ذكر في "إسعاف الراغبين" مذكور مع زيادة في "نور الابصار"^(١) للشبلنجي الشافعي ، وسيأتي بعضه في رقم ٩ من هذا الباب.

٨. وفي "العرف الوردية"^(٢) ، أخرج بسنده من "مسند أحمد بن حنبل" ومن "فتن أبي نعيم" ، قال: روى أبو سعيد الخدري ، وقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين».

المؤلف: تقدم في رقم ٥ حديث بمضمونه مع اختلاف بعض ألفاظه نقلاً من "فرائد السمطين" ومن "كنز العمال" .

٩. وفي "إسعاف الراغبين"^(٣) أيضاً ، قال: وفي "الصواعق المحرقة" لابن حجر: الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى ، وقيل: بعده (قال) وقد تواترت الاخبار عن النبي ﷺ بخروجه ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه ﷺ يؤم هذه

(١) ص ١٥٥ .

(٢) ج ٢/ص ٦٣ .

(٣) المطبوع بهامش "نور الأبصار" : ص ١٢٩ .

الأمّة، ويصلي عيسى خلفه . وأكثر الروايات متفقة على تحقق ملكه سبع سنين، والشك في الزيادة إلى تمام تسع، وفي رواية تحقق ست.

المؤلف: الشك من الرواة فإن النبي ﷺ لم يكن شاكاً فيما بينه لأصحابه ، فإنه ﷺ معصوم من الشك والخطأ والنسيان ، فكل ترديد تراه في أحاديث مدة ملكه ﷺ من الرواة ، ليس من النبي ولا من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والشك رجس لا يقع منهم ﷺ .

المؤلف: أخرج الشبلنجي الشافعي ما ذكره في "إسعاف الراغبين" ، ونقلناه منه في رقم ٨ ورقم ٩ وفيه زيادات نافعة واليك نصه :

١٠. وفي "نور الابصار"^(١) للشبلنجي الشافعي قال: أخرج عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ ، إنه قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه». ثم ذكر أحاديث عديدة في أحوال الإمام ﷺ ثم قال: فوائد :

الأولى: قال في "الصواعق المحرقة" (لابن حجر الهيتمي الشافعي): الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى ﷺ .

الثانية: تواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه ﷺ من أهل بيته ، وأنه يملأ الأرض عدلاً .

الثالثة: تواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين بالشام .

الرابعة: جاء في بعض الآثار أنه عليه السلام يخرج في وتر من السنين (أي) سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

الخامسة: أنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة. ثم يفرق الجند إلى الأمصار.

السادسة: ان السنة من سنّيه مقدار عشر سنين.

السابعة: أنّ سلطانه يبلغ المشرق والمغرب (أي: يملك الدنيا جميعاً)، وتظهر له الكنوز (المدفونة في الأرض وغيرها)، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمره. ثم قال الشبلنجي: وهذه علامات قيام القائم (أي: ما يقع قبل ظهوره). ثم ذكر حديثاً رواه عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام، وذكرنا الحديث في رقم ٥٨ في باب ما يقع قبل ظهوره عليه السلام وبعده.



**الباب
الثالث والعشرون**

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

١. في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام^(١)، أخرج الكنجي الشافعي بسنده المتصل عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه)). ثم قال الكنجي: هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث، كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

المؤلف: هذا الحديث الشريف أخرجه جمع كثير من علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة، وإليك أسماء بعضها بحذف السند، ونذكر اسم الكتاب ومؤلفه. أخرج الحديث جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه "العرف الوردي"^(٢) وقال: أخرجه أبو نعيم والخطيب في "تلخيص المتشابه" عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: ان هذا المهدي فاتبعوه)).

المؤلف: أخرجه السيوطي عن عبد الله بن عمر، وهو غير عبد الله بن عمر، ثم ذكر بعد نقله الحديث ما هذا نصه قال: أخرج ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي، قال: ((ليناديين باسم رجل من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الدليل)).

(١) ص ٣٣٠ طبع إيران .

(٢) ج ٢/ص ٦١ .

٢. وفي "العرف الوردي"^(١). أخرج حديثاً آخر عن أبي نعيم ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها منادٍ ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

المؤلف: أخرج الشبلنجي الشافعي في "نور الأبصار"^(٢) بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها ملك ينادي : هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه».

المؤلف: وفي "فرائد السمطين" أخرج ٢ ، أخرج الحديث بسنده عن كثير بن مرة ، عن عبد الله عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

المؤلف: وأخرج الحديث أيضاً ولفظه يساوي لفظ الكنجي في "كتاب البيان"، وأخرج ابن الصباغ الحنفي الحديث في "الفصول المهمة" ولفظه يساوي لفظ السيوطي في "العرف الوردي" كما في رقم ٢ ، وفيه زيادة ، ويأتي لفظه في رقم ٤.

٣. وفي "فرائد السمطين" ، وأخرجه من الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في "ينابيع المودة"^(٣) قال: أخرج أبو نعيم عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

المؤلف: اختلاف لفظ السيوطي في "العرف الوردي" مع لفظ الشبلنجي من الرواة ، وفي بعض ألفاظ الحديث أسقط لفظ «خليفة الله» ، وذلك أيضاً من تصرف الرواة ، وذلك لأن راوي الحديث واحد ، والاختلاف من الرواة عنه ،

(١) ج ٢ / ص ٦١ .

(٢) ص ١٥٥ .

(٣) ص ٤٤٧ .

وبالتأمل في حديث الباب ترى أنَّ الحديث أُسقط منه كلمة (ألا) قبل هذا ، وذلك من إسقاط الرواة أيضاً ، وسيأتي الحديث مع (ألا) في الأرقام الآتية فتبصر . وللحديث تنمة ذكرها في "إسعاف الراغبين" ، ويأتي الحديث مع التنمة في رقم ٦ ، ويمكن أن يقال : إنَّ التنمة من اجتهاد الرواة ، ولذلك لا يذكرها الجميع ، والله أعلم.

٤. وفي "الفصول المهمة" لابن الصباغ الحنفي الفصل الثاني عشر، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها ملك ينادي : ألا هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه)).

المؤلف: أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه "فرائد السمطين" في آخر ج ٢ حديث عبد الله بن عمر، ولفظه هذا : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد (ألا) هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه)). وروى الحديث بسند آخر : عن كثير بن مرة ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه)).

٥. وفي "عقد الدرر"^(١) قال : أخرج الحافظ أبو نعيم في "مناقب المهدي" عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج المهدي على رأسه غمامة ، فيها ملك ينادي : هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه)).

المؤلف: أخرج الحديث في كتاب "تاريخ الخميس"^(٢) ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" ، ثم قال : أخرجه أبو نعيم في "مناقب المهدي ﷺ".

(١) الحديث : ١٨٢ ، باب : ٦ .

(٢) ج ٢ / ص ٣٢٢ .

٦. وفي "إسعاف الراغبين"^(١) للشيخ محمد بن الصبان الشافعي ، قال : وجاء في الروايات أنه عليه السلام عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتذعن له الناس ، ويشربون حبه ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأنّ الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ، ثم يأتيه أبدال الشام ونجباء مصر ، وعصائب أهل الشرق والحديث مفصل ، أخرجناه في رقم ٣٥ من الأحاديث التي ذكر فيها ما يقع قبل ظهوره عليه السلام وبعده في الباب ٣٠.

٧. وفي "عقد الدرر"^(٢) ، أخرج بسنده عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال في قصة السفيناني وما يفعله من الفجور والقتل ، قال : ((فعند ذلك ، ينادي منادٍ من السماء : يا أيها الناس ، ان الله قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم ، ووليكم خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فالحقوه بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه : احمد بن عبد الله)). قال حذيفة بن اليمان : فقام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله ، كيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟ قال : قال : ((هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل عليه عبائتان قطنانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي ، عربي اللون في خده الايمن خال ، (وهو) كابن أربعين سنة)).

المؤلف: يأتي حديثان من "عقد الدرر" ومن "الملاحم والفتن" لابن طاووس فيهما مضامين الحديث ، راجع رقم ١١ من أحاديث الباب.

٨. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس نقلاً عن "فتن أبي صالح السليلي" ، أخرج بسنده عن ربعي بن خراش ، قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : قال

(١) بهامش ص ١٢٧-١٢٨ نور الابصار .

(٢) الحديث ٤٩ من الباب ٣ .

(٣) ج ٣/ص ١٠١ .

رسول الله ﷺ : ((إذا كان رأس الخمسين والثلاثمائة، (وذكر كلمة) ، (قال) نادى مناد من السماء : ألا يا أيها الناس ، إن الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم ، ووليكم الجابر خير أمة محمد ﷺ ، الحقوه بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه : أحمد بن عبد الله)). قال عمران بن الحصين : (يا رسول الله) صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله ، فقال النبي ﷺ : ((إنه رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن اربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك عشرين سنة ، وهو صاحب مدائن الكفر كلها قسطنطينية ورومية ، يخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، وأهل اليمن حتى يأتونه ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيخرج من مكة متوجهاً إلى الشام ، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطير في الهواء والحيتان في البحر)).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر"^(١) ، وفيه زيادات مهمة عما في "الملاحم" . والحديث مروى عن حذيفة بن اليمان ويأتي الحديث في رقم ١١ ، وهو غير ما في "عقد الدرر"^(٢) ، بل نقل منه مقدار الحاجة ، وتام الحديث ذكر في رقم ٢١ من أحاديث (إنه ﷺ من ولدي) في الباب ١ ، وقد أخرج الحديث جلال الدين في كتابه "العرف الوردي"^(٣) ، وفيه زيادات واختلاف مع ما في "عقد الدرر" ، وسيمر عليك الحديث بلفظ "العرف الوردي" في رقم (١٧) من أحاديث الباب.

(١) الحديث : ١٢٨ .

(٢) الحديث : ١٢٨ .

(٣) ج ٢/ص ٨١ .

٩. وفي حديث أخرجه في "تاريخ ابن الحشّاب" ، قال: ويكنى (أي: الإمام المهدي عليه السلام) أبو القاسم ، وهو ذو الاسمين : خلف ، ومحمد ، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظّله من الشمس ، تدور معه حيث دار ، تنادي بصوت فصيح : هذا المهدي.

المؤلف: أخرج الحديث في "ينابيع المودة"^(١) ، قال: عن ابن الحشّاب (أنه ذكر في كتاب مواليد أهل البيت) ، قال: حدثنا أبو القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه ، عن جده ، قال: قال سيدي جعفر بن محمد: ((الخلف الصالح من ولدي ، وهو المهدي، اسمه : محمد ، وكنيته : أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان ، يقال لأمه : نرجس ، وعلى رأسه غمامة تظّله عن الشمس ، تدور معه حيث ما دار ، تنادي بصوت فصيح : هذا المهدي فاتبعوه)).

وأخرج الحديث في "غاية المرام"^(٢) للسيد العلامة السيد هاشم نقلاً من ابن الحشّاب ، ولفظه يساوي ما تقدم على هذا الحديث ، وفيه زيادة قوله : ويقال لأمه : صيقل ، وفي رواية : حلّيمة ، وفي رواية : نرجس ، وفي رواية : سوسن. انتهى باختصار.

١٠. وفي فرائد السمطين أخرج ج ٢ ، أخرج بسنده عن الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام حديثاً مفصلاً في أحوال الإمام المنتظر عليه السلام وفي ضمنه ذكر ، وقال: ((إذا خرج أشرفت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم احدٌ أحداً ، وهو الذي تطوى له (ولأصحابه) الأرض ولا يكون له ظلٌّ ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض (ويفهمونه) بالدعاء

(١) ص ٤٩١ / ط اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

(٢) ص ٧٠١ .

له يقول (في النداء) الا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فان الحق فيه ومعه وهو قول الله : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

المؤلف: ذكرنا الحديث بكماله وتماه في باب أوصافه ﷺ في الباب (١٩) وذكرنا ان الحديث الشريف أخرجه السيد هاشم في "غاية المرام"^(٢) وهو الحديث (٣٣) من الأحاديث التي أخرجها في احوال الإمام المهدي ﷺ ، وقد أخرج الشيخ سليمان الحنفي الحديث في "ينابيع المودة"^(٣) بسنده عن علي بن موسى الرضا ﷺ انه قال : «لا دين لمن لا ورع له ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم» (أي : اعملكم بالتقوى) ثم قال ﷺ : «ان الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يظهر الله به الأرض من كل جور وظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة ، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احدٌ احداً ، وهو الذي تطوي له الأرض ، ولا يكون له ظلّ ، وهو الذي ينادي المنادي من السماء يسمعه جميع أهل الأرض الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه ، وهو قول الله عز وجل : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤) وقول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(٥) (أي : خروج ولدي القائم المهدي ﷺ).

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) ص ٦٩٦ .

(٣) ص ٤٤٨ باب (٧٨) .

(٤) سورة الشعراء : ٤ .

(٥) سورة ق : ٤٠ - ٤١ .

المؤلف: الحديث المذكور أخرجه في "فرائد السمطين" وفيه زيادات مهمة ، وقد ذكرنا بعضه بمناسبة المقام وتماه يأتي إن شاء الله في باب ان المهدي عليه السلام من أولاد الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام في الباب (١٣).

١١. وفي "عقد الدرر"^(١) أخرج بسنده عن حذيفة وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((إذا خرجت السودان طلبت العرب (ثم ذكر حديثاً مفصلاً) (ومن جملته) فعند ذلك ينادي مناد من السماء ايها الناس ان الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين ، والمنافقين ، واشياعهم ، واولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وآله ، فالحقوه بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله ، قال حذيفة فقام عمران بن حصين ، فقال : يا رسول الله صفه لنا حتى نعرفه ، قال : هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني اسرئيل ، عليه جبتان قطوانيتان ، كأن وجهه كوكب دري في اللون عربي ، في خده الايمن خال اسود كأنه ابن أربعين سنة ، فتخرج إليه الأبدال من الشام واشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق واشباههم ، فيأتون مكة فيبايعونه ، بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجّهاً إلى الشام ، وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء واهل الأرض والطير ، والوحوش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته)) الحديث . وقد أخرجه كاملاً في أحاديث انه عليه السلام من ولد النبي صلى الله عليه وآله في الباب (١) رقم (٢١).

المؤلف: وأخرج السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن"^(٢) نقلاً من فتن السليبي انه أخرج بسنده عن ربعي بن خراش قال : سمعت حذيفة بن اليمان

(١) الحديث (١٢٨) من الفصل الثاني من الباب (٤).

(٢) ج ٣/ص ١٠٤ .

حديثاً ذكر فيه السفيناني وقصته إلى ان قال: فيضرب (أي: السفيناني) اعناق من فر إلى بلد الروم بباب دمشق فإذا كان ذلك، نادى مناد من السماء الا أيها الناس ان الله قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين واشياعهم ووليكم خير امة محمد ﷺ فالحقوه بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله (الحديث)، وقد تقدم حديث عن ربعي بن خراش في رقم (٨) فيه مضامين هذا الحديث وفيه زيادة ولعل الحديث واحد اختصره السيد ﷺ وحديث الملاحم مفصل تقدم نقله في انه ﷺ من اولاد فاطمة سيد النساء ﷺ في باب (٥) في رقم (١٦).

١٢. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس نقلاً من فتن السليبي قال: أخرج بسنده عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أمه وكانت امرأة قديمة قال: قلت لها لما كانت فتنة ابن الزبير، والله ان هذه الفتنة يهلك فيها الناس، قالت: كلا يا بني، ولكن تكون بعدها فتنة يهلك فيها الناس لا يستقيم امرهم على احد حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان بن فلان (أي: بالمهدي بن الحسن).

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن" (٢) حديث المغيرة بن عبد الرحمن نقلاً من فتن نعيم وقال: حدثنا نعيم حدثنا ابن وهب عن اسحاق بن يحيى التميمي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أمه وكانت قديمة قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير ان هذه الفتنة تهلك الناس. فقالت: كلا يا بني ولكن بعدها فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي منادي السماء عليكم بفلان.

المؤلف: تقدم أحاديث عديدة فيها لفظ (فلان) (أو فلان بن فلان) وفسروه بالمهدي ﷺ ويناسب هذا الحديث ان يغير بما فسّر الأحاديث المتقدمة.

(١) ص ١٠٠ .

(٢) ج ١/ص ٣٧ .

١٣. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس، أخرج بسنده من فتن السليبي وقال: أخرج بسنده عن عبد الله بن موسى قال: اخبرنا عنبة بن سعيد عن سمير (قال) قال يظهر في رمضان صوت، وفي شوال همهمة أو مهممة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجة يسلب الحاج، وفي المحرم لو اخبرتكم بما في المحرم! قلنا له: وما بالمحرم؟ قال: ينادي مناد من السماء الا ان فلاناً (أي: المهدي) خيرة الله من خلقه فاسمعوا له واطيعوا.

المؤلف: يأتي في رقم (١٧) نقلاً من "كنز العمال" (٢) حديث فيه بعض الفاظ هذا الحديث.

١٤. وفي "الملاحم والفتن" (٣)، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيب قال: تكون فرقة واختلاف حتى تطلع كف من السماء وينادي مناد من السماء ان اميركم فلان.

المؤلف: أخرج في "العرف الوردي" (٤) الحديث ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس في "الملاحم والفتن"، وفي "عقد الدرر" (٥) نقلاً من كتاب الفتن لنعيم بن حماد عن الزهري قال: ((إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال، يومئذ، يسمعون من السماء صوتاً، ألا ان اولياء الله من أصحاب فلان يعني المهدي (ثم قال) الزهري: قالت اسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم، أن كفاً من السماء مدلاة ينظر اليها الناس)).

(١) ج ٢/ص ١٠٠.

(٢) ج ٧/ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٣) ج ١/ص ٣٨.

(٤) ج ٢/ص ٧٦.

(٥) الحديث (١٤٦) من الباب (٤).

المؤلف: في "الملاحم والفتن"^(١)، أخرج حديث الزهري عن أسماء بنت عميس ، ولفظه يساوي ما في "عقد الدرر" وفي عقد الدرر في الحديث (١٤٧) أخرج حديثاً عن ابن عباس ، قال: «لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية»، (المؤلف: وهو الكف).

المؤلف: وأخرج جلال الدين الحديث في "العرف الوردي"^(٢) ، وهذا نصه: أخرج نعيم بن حماد عن الزهري ، قال: «إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال. يومئذ ، يسمع صوت من السماء : الا إنّ أولياء الله أصحاب فلان» (يعني: المهدي). قالت أسماء بنت عميس : «وإنّ أمانة ذلك اليوم : أنّ كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس». ثم أخرج حديثاً آخر في الباب ، وقال ايضاً^(٣) ، أخرج نعيم بن حماد عن الحكم بن نافع [عن أرطاة] ، قال: «إذا كان الناس بمنى ، وعرفات نادى منادٍ بعد ان تتحارب القبائل : ألا إنّ أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر. ألا إنّ قد صدق ، فيقتلون قتلاً شديداً ، وجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء ، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم».

١٥. وفي "عقد الدرر"^(٤) ، أخرج بسنده من "كتاب أبي الحسن احمد بن جعفر المنادي" عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، قال: «انتظروا الفرج في ثلاث». قال الراوي: وما هنّ؟ قال: «اختلاف أهل الشام بينهم ، واختلاف

(١) ص ٣٨ .

(٢) ج ٢/ص ٧٦ .

(٣) ج ٢/ص ٧٦ .

(٤) الحديث : ١٤٣ من الباب (٤) .

الرايات السود من خراسان، والقرعة في شهر رمضان)). فقيل: وما القرعة في شهر رمضان؟ قال: ((منادٍ من السماء يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها، ويسمع كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا يحدث أنه سمعها)). أخرجه أبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي.

المؤلف: يأتي في رقم (١٧) نقلاً من كتاب "كنز العمال" حديث فيه بعض مضامين هذا الحديث، والراوي ابن المنادي رواه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه ما ليس في هذا الحديث، ويمكن أن يقال: إنه حديث آخر رواه ابن المنادي عن مولى المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ويأتي في رقم (١٩) حديث عن الإمام محمد بن علي عليه السلام في بيان الصوت الذي يقع في شهر رمضان، وفي لفظه زيادة واختلاف عما في الحديث المذكور.

١٦. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ((يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى ما أذكرها لك، إذا ادركتها، أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به بعدي (ومن جملة ما ذكره عليه السلام) (قال) وينادي مناد من السماء، ويحييكم الصوت من ناحية دمشق، ويخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابية)). والحديث مفصل نقلناه في الأحاديث التي ذكر فيها أنه عليه السلام من أولاد الحسين في الباب (٧) رقم (٣)، وقال في آخر الحديث: ((ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة المنورة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يتربص على سنة موسى بن عمران عليه السلام وينزل جيش السفيناني

(١) الحديث: ١٣٦ من الباب (٢).

بالبيداء، فينادي مناد من السماء : يا بيداء ، أيدي القوم ، فيخسف بهم ، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر ، يحول الله وجوههم إلى أقبعتهم ، وهم من كلب (أي : من عشيرة كلب) . قال : فيجمع الله للمهدي أصحابه (وهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ليجمعهم الله تعالى [على غير ميعاد] قزعاً كما قزع السحاب ، فيبايعونه بين الركن والمقام)) (الحديث). وهو مفصل ذكرنا منه مقدار الحاجة .

١٧. وفي "العرف الوردي"^(١) قال : أخرج أبو عمر الداني في "سننه" وقال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا خرجت السودان طلبت العرب ، حتى يلحقوا بطن الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها ، فعند ذلك ، تخرج دابة من المشرق ، يقودها رجل من تميم ، يقال له : شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ، ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل ، فيقول : يا جبرائيل ، عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيناني فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله . ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية ، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم ، أن يبعث بهم في المجمع ، [قال] فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق)). قال حذيفة : ((حتى أنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب (الواحد) على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفيناني فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من

المسلمين ، فيقول : ويحكم ! أكفرتم بعد إيمانكم! إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل من شايعه على ذلك ، فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء : أيها الناس ، ان الله قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله)). قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين [الخزاعي] ، فقال : يا رسول الله ، كيف لنا حتى نعرفه؟ قال : ((هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني اسرائيل (أي: طويل القامة) ، عليه عبائتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي (في اللون) ، في خده الايمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه نجباء من مصر وعصائب أهل المشرق واشباههم ، حتى يأتوا مكة ، فيبايع له بين زمزم والمقام ، ثم يخرج ﷺ متوجهاً إلى الشام ، وجبرائيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به اهل السماء واهل الأرض ، والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً)) (أي: عشيرة كلب) قال [حذيفة ، قال] رسول الله ﷺ : ((فالحائب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال)). قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف يحل قتالهم وهم موحدون ؟ فقال رسول الله ﷺ : ((يا حذيفة ، هم يومئذ على رده ، يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلون)).

المؤلف : تقدم بعض ألفاظ الحديث في رقم (١١) نقلاً من "عقد الدرر" ، وفيه اختلاف لما في حديث "عرف الوردّي" ، وذكرنا الحديث كاملاً في الأحاديث التي ذكر فيها أنه ﷺ من أولاد النبي ﷺ ، وفيه نقص واختلاف لما في كتاب

"العرف الوردى" وقوله ﷺ : ((ابن أربعين سنة)) ، أي : يرى كذلك ، وإلا فله ﷺ من العمر أزيد من ألف سنة .

وقوله ﷺ : ((تخرج راية من المشرق يقودها رجل من تميم ، يقال له : شعيب بن صالح)) ففي كتاب "العرف الوردى" (١) ، قال : أخرج نعيم بن حماد عن الحسن قال : ((يخرج بالريّ (وهو من بلاد الشرق) رجل ربعة أسمر ، لمولى من بني تميم محروم كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ﷺ ، لا يلقاه احد الا فله)).

وقوله ﷺ : يخرج السفيناني ، ففي "مشارك الأنوار" (٢) من الفصل الاول من الباب الرابع الذي ذكر في علامات الساعة ، قال : ((السفيناني رجل من ذرية أبي سفیان بن حرب الأموي ، يظهر (أولاً) باليمن ، (و) يسير بالناس سيرة حسنة ، إلى أن يظهر أمره ويستقر شأنه ، ثم ينعكس على الناس بشؤم ، فيقتل أهل الأسواق ، ويحتقر بالصلحاء والعلماء والأعيان ، ويسير في الناس سيرة سيئة ، ويخرج بجيوش عظيمة هائلة إلى أن ينتهي إلى الشام ، وتجتمع عليه قبيلة تسمى بني كلب (وهم) أخواله ، وهم أكثر الناس عدداً . وقال القرطبي في (تذكرته): وعندما يصل السفيناني إلى الشام ، يبعث جيشاً إلى الكوفة ، فيه خمسة عشر ألف فارس ، ويبعث جيشاً آخر إلى مكة لمحاربة المهدي ومن معه ممن اتبعه ، فأما الجيش الأول ، فإنه يصل إلى الكوفة ، فيتغلب عليها ، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ، ويقتل الرجال ، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ، ثم يرجع فتقوم ضجة بالمشرق ، فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم ، يقال له : شعيب بن

(١) ج ١/ص ٦٨ .

(٢) ص ١٠٢ .

صالح ، فيستقذ ما في أيديهم من السبي ، ويردّه إلى الكوفة. وأما الجيش الثاني ، فإنه يصل إلى مدينة الرسول ﷺ ، فيقاتلونها ثلاثة أيام ، ثم يدخلونها عنوة ، ويسبون ما فيها من الأهل والولد ، ثم يسير نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه ، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين ، وذلك قول الله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

المؤلف: يناسب هذا الحديث أن يذكر في باب أحوال السفيناني ، وقد أخرجنا هناك حديثاً مفصلاً في أحواله من "عقد الدرر" ، وذكرنا بأننا ذكرنا حديثاً آخر في أحواله في باب النداء السماوي . وقال في "مشارك الانوار" : ((فأما السفيناني فبيعت جيشاً من الشام (إلى محاربة الإمام المهدي ﷺ) فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر ، فيسير إليه (أي : الإمام المهدي ﷺ) السفيناني ، وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان ، ضخم الهامة ، بوجهه الجدرى وبعينه نكتة بيضاء ، يخرج من ناحية دمشق ، وعامة من يتبعه من بني كلب (وهم أحواله) ، يفعل الأفاعيل ، ويقتل قبيلة قيس ، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي)).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر"^(٢) ، وفيه مضامين الحديثين وزيادة^(٣) . وفي "مشارك الانوار" قال : ذكر النسفي : ((أنّ أصحاب السفيناني ثلاث فرق . فرقة تبقى بالكوفة ، وفرقة تسير نحو الري ، وفرقة تأتي المدينة (أي : مدينة الرسول ﷺ) ، وعليهم رجل من بني زهرة ، فيحاصرون المدينة (فيدخلونها) ،

(١) سورة سبأ : ٥١ .

(٢) الحديث ١٢٥ في الباب (٤) .

(٣) راجع رقم (٥) ، ورقم (٦) من أحاديث أحوال السفيناني .

فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل من أهل بيت رسول الله ﷺ (جماعة)، (منهم) رجل وامرأة، أسم الرجل: محمد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقونهما عاريين (أي: يتركونهما عاريين)، فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم، ويبلغ (الخبر) المهدي فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين (في العالم بواسطة النداء السماوي)، فيأتونه (أصحابه) من أقطار الأرض (بطي الأرض)، ويحتون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها (فيبايعونه بين الركن والمقام)، فإذا فرغ من بيعة الناس بعث خيلاً (جيشاً) إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه (الهاشمي) الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه (وهم من بني كلب)، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة بني كلب (وهم أحوال السفيناني)، ولو بعقال، (قال) فإذا بلغ الخبر (بأن الزهري وأصحابه قتلوا) خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء عسكره، وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله، (قال) فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس رجل من العسكر (أي: عسكر السفيناني)، فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله (فبعث الله) جبرائيل، فضرب الأرض برجله (فيضرب الأرض برجله)، فخسف الله عز وجل بالسفيناني وأصحابه (فيخسف الله عز وجل بالسفيناني وأصحابه)، ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرائيل ﷺ، فيقول: ما هذه الضجة في العسكر؟ فيضربه جبرائيل بجناحه، فيتحول وجهه مكان القفاء، فيمشي الفهقري)). انتهى ما أردنا نقله من "مشارك الانوار". ولا يخفى أن ما ذكرناه نقلاً من "مشارك الانوار" ينقل كثيراً منها في كتاب "إسعاف الراغبين" لمحمد بن حسان الشافعي المطبوع بهامش "نور الابصار"^(١).

وفي كتاب "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس (عليه الرحمة) ، أخرج أحاديث كثيرة في أحوال السفيناني وأصحابه وفي ما ينزل بهم ، ومن جملة ما ذكره ، قال : سأل الأحنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (وقال) : ومن أي قوم السفيناني ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((هو من بني أمية ، وأخواله كلب (أي : بني كلب) ، وهو (أي : اسمه) عنسة بن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أشد خلق الله شرّاً ، وألعن خلق الله حيّاً ، وأكثر (خلق) الله ظلماً ، فيخرج بخيله وقومه ورحله وجيشه ، ومعه مائة ألف ، وسبعون ألفاً ، فينزل بحيرة طبرية)).

قال عليه السلام : ((يسير إليه المهدي عن يمينه جبرائيل ، وعن شماله ميكائيل ، وعزرائيل أمامه ، فيسير بهم في الليل ، ويكمن بالنيهار ، والناس يتبعونه [من الافاق] ، حتى يواقع السفيناني (أي : يحارب) على بحيرة طبرية ، فيغضب الله على السفيناني ، ويغضب خلق الله لغضب الله [فترشقهم الطير بأجنحتها ، والجبال بصخورها ، والملائكة بأصواتها ، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم ، ولا يبقى على الأرض غيره وحده ، فيأخذه المهدي فيذبجه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ، ويملك مدينة دمشق]) الحديث.

بيان : قال ياقوت الحموي في "معجم البلدان" ^(٢) إن لعيسى عليه السلام وأصحابه حرب مع الدجال على قرب بحيرة طبرية ، فيقتل أصحاب عيسى جميع أصحاب

(١) ج ٢/ص ١٠٨ الطبع الاول .

(٢) ج ٢/ص ٨٠ .

الدجال (وقال: إن أصحاب الدجال هم يأجوج ومأجوج ، وهم أربع وعشرون أمة) ، قال فينصر الله أصحاب عيسى ، حتى يبيدوا جميع أصحاب الدجال.

المؤلف: يظهر من أحاديث عديدة أن الإمام المهدي ﷺ يساعد عيسى ﷺ في قتل الدجال وهو السفيناني^(١).

وفي "معجم البلدان"^(٢) قال: بحيرة طبرية : هي (في) نحو من عشرة أميال (طولها) في ستة أميال (عرضها). قال : وغور مائها علامة لخروج الدجال ، (قال) وروى أن عيسى ﷺ إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها . (قال) وقد رأيتها مراراً وهي كالبركة يحيط بها الجبل ، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة، تجيء من [جهة] بانياس والساحل والأردن الأكبر، ويفصل منها نهر عظيم ، فيسقى أرض الأردن الأصغر (وهو بلاد الغور) ، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا . ومدينة طبرية في لحف الجبل مشرفة على البحيرة مأوها عذب شروب ، ليس بصادق الحلاوة ثقيل ، وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ ، يزعمون أنه قبر سليمان بن داود ﷺ ، وبين البحيرة والبيت المقدس نحو خمسين ميلاً.

وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس رحمته نقلاً من "فتن نعيم" ، أخرج بسنده عن الزهري ، قال : ((إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ ، يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان)) (يعني : المهدي) ، هذا لفظ الحديث.

(١) راجع رقم (١٦) من أحاديث (صلاة عيسى خلف الإمام المهدي ﷺ) في الباب (٢٩) ، فان فيها أنه ﷺ يخرج ويساعد عيسى على قتل الدجال ، والسفيناني من الدجالين.

(٢) ج ٢/ص ٨٠.

(٣) ج ١/ص ٣٨.

المؤلف: وقد روى الحديث بلفظ آخر فيما تقدم. وفي "الملاحم والفتن" (١) أيضاً ، أخرج بسنده من "فتن نعيم" عن الزهري ، (انه) قال : «يخرج المهدي من مكة بعد الخسف (بأصحاب السفيناني في البداء) في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدة أصحاب بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع . وقال : انه يومئذ يسمع صوت من السماء منادياً ينادي : الا انّ أولياء الله أصحاب فلان (أي : المهدي) ، فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني».

المؤلف: أخرج جلال الدين الشافعي في كتابه "العرف الوردي" (٢) ما تقدم حديث الزهري ، وفيه زيادة واختلاف . وأخرج السيوطي الشافعي في كتابه "العرف الوردي" (٣) أيضاً ما أخرجه السيد في "الملاحم والفتن" من "فتن نعيم" عن الزهري ، وهذا نصه ، قال : نعيم بن حماد ، عن الزهري ، (أنه) قال : «يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، عدد أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي جنتهم البرادع (يعني : اتراسهم) ويقال : إنّه يسمع يومئذ صوت من السماء ينادي : ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان (يعني : المهدي) ، فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني ، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيتلقى السفيناني المهدي ببيعته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملاً الأرض عدلاً».

(١) ج ١ / ص ٤٢ .

(٢) ج ٢ / ص ٧٤ .

(٣) المصدر نفسه .

المؤلف: وفي "الملاحم والفتن" (١) ، قال : فيما ذكره نعيم من المناادي بعد الخسف : ان الحق في آل محمد ﷺ ، قال : حدثنا نعيم بسنده عن أبي رومان ، عن علي ﷺ قال : «بعد الخسف ينادي مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ﷺ في أول النهار ، ثم ينادي مناد في آخر النهار : إن الحق في ولد عيسى ، وذلك فحوة الشيطان».

وفي "العرف الوردى" (٢) قال : أخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس ، (أنه) قال : «يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهمزومونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمائة غريب (عريف) ، فإذا أتوا البيداء فينزلوها في ليلة مقمرة ، أقبل راعٍ ينظر إليهم ، ويعجب (من كثرتهم) ، فيقول : يا ويح أهل مكة ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع ، فلا يرى أحداً ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ! فيأتي منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها ، وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشّره ، فيقول له : صاحب مكة : الحمد لله ! هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام».

المؤلف: المراد من صاحب مكة المهدي الموعود المنتظر ﷺ .

وفي "العرف الوردى" (٣) أيضاً ، قال : وروى عن أبي قبيل ، أنه قال : «لا يفلت منهم أحد (أي : من جيش أرسله السفيناني ، لمحاربة الهاشميين في مكة

(١) ج ١ / ص ٣٨ .

(٢) ج ٢ / ص ٧١ .

(٣) ص ٧١ .

المكرمة) إلا بشير ونذير ، فأما الذي هو البشير فإنه يأتي المهدي بمكة وأصحابه ، فيخبرهم بما كان من أمرهم (أي : من أمر جيش السفيناني) [ويكون شاهد ذلك في وجهه قد حوّل الله وجهه إلى قفاه فيصدقونه ، لما يرون من تحويل وجهه ويعلمون أن القوم قد خسف بهم] . والثاني (أي : النذير) [مثل ذلك قد حوّل وجهه إلى قفاه] يأتي السفيناني فيخبره بما يؤول بأصحابه ، (قال) وهما : رجلان (من كلب)» (أي : البشير والنذير رجلان من عشيرة كلب) . وفي "كنز العمال" (١) قال : «يعوذ عائذ في البيت ، فيبعث إليه جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجل يخبر عنهم».

المؤلف: في الحديث تصحيف ، والصحيح : لم يفلت منهم إلا رجلان يخبران عنهم ، وذلك كما يأتي في الأحاديث الآتية .

وفي "كنز العمال" (٢) نقلاً من "فتن نعيم" عن أبي جعفر ، قال : «إذا بلغ السفيناني قتل النفس الزكية وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله ﷺ إلى مكة ، فإذا بلغ ذلك بعث جنداً إلى المدينة ، عليهم رجل من كلب ، حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب ، اسمهما : وبر ، ووبر ، تحوّل وجوههما في اقفيتهما».

المؤلف: الظاهر أن الراوي اشتبه في قوله : (بعث جنداً إلى المدينة) ، فأراد أن يقول : (إلى مكة) ، فأشتبه عليه ، أو أنّ الطابع اشتبه . وعلى كل : الجند الذي يخسف بهم هم جند يقصدون مكة المكرمة ، لقتال من بمكة من الهاشميين ، فيخسف بهم . (بعض ما روى في قتل النفس الزكية في كتب علماء أهل السنة).

(١) ج ٧ / ص ١٨٨ .

(٢) ج ٦ / ص ٦٨ .

في "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس رحمته الله قال: الباب (١٢٠) فيما ذكره نعيم من قتل النفس الزكية وأخيه ، والمنادي من السماء : أميركم فلان (أي: المهدي ﷺ) [وإنه المهدي] ، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، قال : «إذا قتل النفس الزكية واخوه [يقتل] بمكة [ضيعة] ، ينادي مناد من السماء : أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً».

المؤلف: في "عقد الدرر" ^(٢) ، قال (الراوي) : سألت عبد الله (أي: ابن مسعود) عن النفس الزكية ؟ قال : هو (رجل) من أهل البيت ، وعند قتلها ظهور المهدي ﷺ .

المؤلف: إن قتل النفس الزكية بمكة المكرمة روي فيه أحاديث كثيرة فيكتب علماء أهل السنة والإمامية (رحمهم الله) ، وإليك بعضها من كتب أهل السنة : أخرج السيوطي الشافعي في كتابه "العرف الوردية في اخبار المهدي" ^(٣) قال: أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ، قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ «أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض ، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي (في) ولايته نعمة لم تنعمها قط».

المؤلف: يأتي إن شاء الله تعالى باب نذكر فيه بعض ما عثرنا عليه من أحوال النفس الزكية ، الذي يقتل ظلماً وعدواناً.

(١) ج ١/ص ٣٧ .

(٢) الحديث : ١٥٨ من الفصل (٤) .

(٣) ج ٢/ص ٦٥ .

وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر ، قال: «إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً».

المؤلف: هذا الحديث هو الحديث الذي أخرجه السيد في "الملاحم والفتن" ، وقد وقع فيه تصحيف من الرواة أو من الطابع ، والصحيح ما في "الملاحم"^(٢) ، وأخرجه في كتاب "عقد الدرر"^(٣) ولفظه عن عمار بن ياسر ، قال: «إذا قتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : أن أميركم فلان ، وذلك المهدي يملأ الأرض حقاً وعدلاً» . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

وفي "نور الابصار"^(٤) للشبلنجي الشافعي ، أخرج حديثاً مفصلاً بسنده عن أبي جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) وفيه أخبر عليه السلام عن علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام قال ومن جملتها: قتل غلام من آل محمد عليه السلام بين الركن والمقام (أي: في مسجد الحرام بمكة المكرمة) ، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه (أي: مع المهدي عليه السلام) ومع اتباعه . والحديث مفصل أخرجه بتمامه في باب (٣٠) ما يقع قبل ظهوره عليه السلام .

وفي "الملاحم والفتن"^(٥) ، أخرج بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قال:

(١) ج ٢/ص ٧٦ .

(٢) ج ١/ص ٣٧ .

(٣) الباب (١) من الفصل الثالث الحديث : ١٠٩ .

(٤) ص ١٥٥ .

(٥) ج ١/ص ٣٦ .

«ينادي مناد من السماء : ألا إنَّ الحق في آل محمد ﷺ ، وينادي مناد من الأرض : ألا انَّ الحق في آل عيسى (أوقال : في آل العباس ، الشاك الراوي أبو عبد الله) . قال : وإنما الصوت (الثاني) الأسفل من الشيطان يلبس على الناس» (الحق).

المؤلف: أخرج الحديث في كتاب "العرف الوردي" (١) ، وقال : أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر ، قال : قال : «ينادي من السماء» ، وذكر الحديث ، وقال في آخره : «وإنما الصوت الاسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى (أي : الذي من السماء) كلمة الله العليا».

وفي "كنز العمال" (٢) ، أخرج أحاديث في الباب.

ومنها : ما نقله من "سنن ابن أبي شيبة" : انه أخرج بسنده عن عاصم بن عمرو البجلي أن أبا أمامة قال : «لينادين باسم رجل من السماء ، لا ينكره الدليل ، ولا يمتنع منه الدليل».

المؤلف: هذا الحديث هو الحديث المفصل الذي تقدم نقله في رقم (١) نقلاً من "العرف الوردي" .

وفي "كنز العمال" (٣) قال : أخرج نعيم في "الملاحم والفتن" وأخرجه ابن المنادي [في الملاحم] عن علي ﷺ ، انه قال : «إذا نادى المنادي من السماء : ان الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، فلا يكون لهم ذكر غيره».

(١) ج ٢/ص ٧٥ .

(٢) ج ٧/ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه .

المؤلف: تقدم في رقم (٦) في الحديث الذي أخرجه محمد بن الصبان في "اسعاف الراغبين" بعض ألفاظ هذا الحديث ، والظاهر أنه اختصر الحديث ، وذكر بعض ألفاظه . وقد تقدم في رقم (١٥) حديث ابن المنادي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفي لفظه اختلاف وحديثه مفصل فيه مطالب مهمة ، راجع الحديث.

وفي "كنز العمال"^(١) ، أخرج بسنده من "فتن نعيم" عن شهر بن حوشب ، قال : «يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ان صفوة الله تعالى من خلقه فلان (أي : المهدي عليه السلام) ، فاسمعوا له وأطيعوا».

المؤلف: يأتي في رقم (٣٥) حديث أخرجه في "كنز العمال"^(٢) نقلاً من "الملاحم والفتن" لابن طاووس ، وفيه اختلاف في بعض ألفاظ الحديث.

المؤلف: تقدم في رقم (١٣) حديثاً بمعناه نقلاً من "الملاحم والفتن" لابن طاووس بسنده عن سمير ، وفي لفظه اختلاف وزيادة.

١٨. وفي "عقد الدرر"^(٣) ، أخرج بسنده نقلاً من "المعجم الطبراني" ، ومن "مناقب المهدي عليه السلام" لأبي نعيم ، ورواه الحافظ أبو نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" قال : «إذا نادى مناد من السماء : ان الحق في آل محمد عليهم السلام ، فعند ذلك يخرج المهدي عليه السلام» . وأخرجه في الباب (٤) في الحديث (١٤٥) وفي لفظه اختلاف يسير لا يغير المعنى.

(١) ج ٧/ص ١٨٩ .

(٢) ج ٧/ص ٣٦٠ .

(٣) الباب (٦) الحديث : ١٨٣ .

المؤلف: أخرج في الباب الرابع في الحديث (٦٧) من كتاب "عقد الدرر" حديثاً في بعض مضامين الحديث المتقدم ، وقال: أخرجه الإمام أحمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب "الملاحم" ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ولفظ الحديث هذا عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ، قال: «تكون بالشام فتنة ، أولها مثل لعبة الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى. حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن اميركم فلان». ثم قال ابن المسيب: «فذلك الأمير ، فذلك الأمير ، فذلك الأمير ثلاثاً». كنى عن اسمه ولم يذكره ، وهو المهدي عليه السلام. وأخرج الحديث في "العرف الوردي"^(١) وقال: أخرج نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب ، قال: «تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن اميركم فلان ، ذلكم الامير حقاً ثلاث مرات».

المؤلف: أخرجنا لفظ جلال الدين في "العرف الوردي" لما فيه من الاختلاف ولو يسيراً . وأخرج الحديث في "كنز العمال"^(٢) . وفي "مجمع الزوائد"^(٣) ، أخرج الحديث بسنده عن طلحة بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" ، وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(٤) .

١٩. وفي "عقد الدرر"^(٥) ، قال: وعن محمد بن علي رضي الله عنه (وهو الإمام

(١) ج ٢/ص ٧٥ .

(٢) ج ٦/ص ٦٣ .

(٣) ج ٧/ص ٣١٦ .

(٤) ج ١/ص ٣٦ ط ١ في النجف الاشرف سنة ١٣٦٦هـ .

(٥) الحديث (١٤٤) من الباب (٤) .

الباقر عليه السلام قال : «الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ، فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون ابليس ، ينادي : [ألا] إن فلاناً قتل مظلوماً ، (وإن هذا الصوت) يشكك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شك متحيرٍ (قال عليه السلام) فإذا سمعتم ذلك الصوت في رمضان ، (يعني: الصوت الأول) فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي وباسم أبيه».

٢٠. وفي "عقد الدرر"^(١) قال : وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ، انه قال : «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة (الراوي الشاك) ، فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله» . ثم قال : «(و) ينادي من السماء مناد باسم المهدي ، فيسمع من بالشرق والمغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائم الا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً ، فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الأول صوت جبرائيل الروح الامين عليه السلام».

المؤلف: والصوت الثاني صوت إبليس اللعين كما تقدم في رقم (١٩).

٢١. وفي "عقد الدرر"^(٢) قال : وعن أبي هريرة ، عن النبي عليه السلام : «تكون هدة في شهر رمضان (أي : صوت) ، توقظ النائم ، وتفزع اليقظان ، ثم تظهر عصابة في شوال ، ثم معمعة في ذي الحجة ، ثم تهتك المحارم في المحرم ، ثم يكون موت في صفر ، ثم تنازع القبائل في ربيع ، ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب ! ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تُغَلُّ مائة ألف» . أخرجه الإمام أبو عبد الله الحاكم في "مستدرکه".

(١) الحديث : ١٤٨ من الباب (٤) .

(٢) الحديث : ١٤٩ من الباب (٤) .

المؤلف: إن هذا الحديث فيه اجمال ، ويعرف بعض ذلك من الحديث الآتي رقم (٢٣) ، وفي رقم (٢٤) . وقد أخرجنا الحديث بألفاظ مختلفة مفصلة ومختصرة في الأحاديث التي ذكر فيها علائم ظهور الإمام في رقم (١٠) في الباب (٣٠).

٢٢. وفي "عقد الدرر"^(١) قال: وعن كعب الأحبار ، قال: ((تكون في رمضان هدة ، توقظ النائم ، وتفزع اليقظان ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة (تحارب القبائل) ، وفي ذي الحجة يسلب الحاج ، والعجب كل العجب بين جمادي ورجب ! قيل وما هو؟ قال: خروج (أهل) المغرب على البراذين الشهب ، يسبون بأسيا فهم حتى ينتهوا إلى اللجون، وخروج السفيناني ، (و) يكون له وقعة بقرقيسا ، ووقعة بعارقوف ، يسبي فيها الولدان ، ويقتل فيها مائة ألف ، كلهم أمير صاحب سيف محلي)). أخرج الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في "سننه".

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر" أحاديث عديدة يعرف منها إجمال الحديث المتقدم ، ومنها الحديث الآتي في رقم (٢٣).

٢٣. وفي "عقد الدرر"^(٢) قال: وعن عمر بن شعيب ، عن ربيعة ، عن جدّه ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((في ذي القعدة [تحارب القبائل (في منى) ، و[علامته] ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى ، ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل الدماء على عقبة الجمرة ، ثم يهرب صاحبهم (وهو الإمام المهدي ﷺ) ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع [وهو كاره ، يقال له إن آبيت ضربنا عنقك . يبايعه ..] مثل عدة أهل بدر ، يرضى [الله] عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)).

(١) الحديث: ١٥٠ من الفصل (٣).

(٢) الحديث: ١٥١ من الفصل (٣).

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر" بعد هذا الحديث حديث آخر يظهر منه إجمال الحديث المتقدم، وأخرج الحديث في "كنز العمال"^(١) عن عمر بن شعيب، ولفظه يقرب لفظ "عقد الدرر" وفيه اختلاف وزيادة، وقد أخرجناه في الأحاديث المبينة لمحل خروج الإمام المهدي عليه السلام في رقم (٩) في الباب (٢٧)، وأخرجنا هناك أحاديث عديدة بمعناه من كتب عديدة، فراجع واغتنم.

٢٤. وفي "عقد الدرر"^(٢)، قال أبو يوسف: حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن شعيب [عن أبيه]، عن عبد الله بن عمرو الحديث. وقال: «يحج الناس معاً، ويُعرفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ اخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة ييكي، (قال: و) كأني أنظر إليه وإلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك، فيقول: ويحكم! كم عهد نقضتموه؟! وكم دم سفكتموه؟! فيبايع كرهاً، (قال) فإذا أدركتموه فبايعوه، فأنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء». أخرج عبد الله الحاكم في "مستدركه"^(٣)، وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: الحديث الآتي يفسر إجمال هذا الحديث، راجع رقم (٢٤). وقد أخرج السيد الحديث في "الملاحم والفتن"^(٤) بسنده المتصل عن عبد الله بن عمرو، وقال: «يحج الناس معاً، ويعرفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى

(١) ج ٧/ص ١٨٨.

(٢) الحديث: ١٥٢ من الفصل الثالث.

(٣) ج ٤/ص ٥٠٣.

(٤) ج ١/ص ٣٨.

اذ أخذهم كالكلب ، فنارت القبائل بعضهم إلى بعض [فاقتتلوا] ، حتى تسيل العقبة دماً ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي ، كأني أنظر إلى دموعه تسيل ، فيقولون : هلم فلنبايعك ، فيقول : ويحكم ! كم عهد نقضتموه ؟! وكم دم سفكتموه ؟! فيبايع كرهاً . قال : «فإن أدركتموه فبايعوه ، فإنه المهدي في الأرض ، والمهدي في السماء» (قال) وفي حديث آخر : «ليستخرجن المهدي كرهاً (وهو) من ولد فاطمة عليها السلام فيبايع».

٢٥. وفي "عقد الدرر"^(١) ، قال : وعن أبي امامة [قال] قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : «يكون في رمضان صوت. قالوا : يا رسول الله ، في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال : لا ، بل في النصف من شهر رمضان ، إذا كانت النصف ليلة جمعة ، يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً ، لو تخرس فيه سبعون ألفاً ويفتق له سبعون ألف عذراء (ويعمى سبعون ألفاً) قالوا : فمن السالم يا رسول الله ؟ قال : من لزم بيته ، وتعود بالسجود ، وجهر بالتكبير . قال : ويتبعه صوت آخر ، فالصوت الأول : صوت جبرائيل ، والصوت الثاني : صوت الشياطين. فالصوت في رمضان ، والمعمعة في شوال ، وتميز القبائل في ذي القعدة ، ويغار على الحجاج في ذي الحجة. وأما المحرم ، أوله بلاء ، وآخره فرج على أمتي. راحلة في ذلك الزمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تغلُّ مائة ألف» (أخرجه الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المقرئ في "سننه" هكذا ، وأخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي من حديث ابن الدليمي ، وزاد فيه بعد قوله : يصعق له سبعون ألفاً (ويعمى سبعون ألفاً) وذكر الباقي بمعناه.

(١) الحديث : ١٢٨ من الفصل الثالث .

المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث الشريف المروي عن الرسول الأكرم ﷺ :
يظهر لك أنّ الأحاديث المتقدمة التي فيها ما في هذا الحديث أحاديث مروية ،
غير أنّ الرواة أسقطوا الإسناد ، وذكر النبي ﷺ للاختصار أو لأمر آخر . وفي
الحديث الآتي في رقم (٢٥) شرح وبيان للأحاديث المتقدمة.

٢٦. وفي "عقد الدرر"^(١) قال: وعن شهر بن حوشب ، قال: قال رسول
الله ﷺ : «(في المحرم ينادي مناد من السماء : ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان
أي: المهدي عليه السلام) ، فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الصوت والمعمة». وأخرجه
الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد.

المؤلف: تقدم عن شهر بن حوشب حديث بمعناه في رقم (١٧) ، ويأتي
حديث عن ابن مسعود في رقم (٢٦) ، فيه بيان لما تقدم من الأحاديث المجملة .
وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) وقال: الباب (١١٩) فيما ذكره "نعيم"
المنادي في المحرم : إنّ صفوة الله من خلقه فلان ، قال: حدثنا نعيم ، حدثنا
الوليد بن مسلم بن عنبة القرشي ، عن سلمة بن أبي سلمة ، عن شهر بن
حوشب ، قال: قال رسول الله ﷺ ... الخ ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر".

المؤلف: وأخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٣) حديثاً آخر بسنده عن شهر بن
حوشب ، قال: قال رسول الله ﷺ : «(ايكون في رمضان صوت ، وفي شوال
همهمة في ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم
ينادي مناد من السماء لألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا)».

المؤلف: تقدم الحديث في رقم (١٧) ، وفيه زيادات نافعة ، ولعل سقط

(١) الحديث (١٣٩) من الفصل الثالث .

(٢) ج ١/ص ٣٧ .

(٣) ج ١/ص ٣٩ .

ذلك من "الملاحم" للسيد محمد . ويأتي الحديث بلفظ آخر في رقم (٢٧) ، وفيه زيادات مهمة نافعة.

٢٧. وفي "عقد الدرر"^(١) قال: وعن عبد الله بن مسعود ، [عن النبي ﷺ] قال: «إذا كانت صبيحة في رمضان ، فإنّ المعمة تكون في شوال ، وتميز القبائل في ذي القعدة ، وتسفك الدماء في ذي الحجة ، والمحرم وما المحرم؟! هيهات هيهات (قالها ثلاثاً) ، يقتل [الناس] فيها هرجاً هرجاً». قال (ابن مسعود): قلنا : يا رسول الله ، وما الصبيحة ؟ قال: «هدية في النصف من رمضان ليلة الجمعة ، وتكون هدية توقظ النائم ، وتقعّد القائم ، وتخرج العواتق من خدورهنّ ، في ليلة [جمعة] من سنة كثيرة الزلازل ، فإذا صليتُم الفجر من يوم الجمعة ، فادخلوا بيوتكم ، واغلقوا أبوابكم ، وسدوا كواكم ، ودثروا انفسكم ، وسدّوا آذانكم ، فإذا أحسستم ، الصبيحة فخرّوا لله سجداً ، وقولوا سبحان الله القدوس [سبحان الله القدوس ، ربنا القدوس] ، فإنه من فعل ذلك نجي ، ومن لم يفعله هلك». أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: هذا الحديث الشريف يعرف منه كثير من إجمال الحديث المتقدم في رقم (٢٤) ، وهو حديث أبي امامة ، وفيه زيادات عما في ذلك الحديث ، ويأتي حديث عن شهر بن حوشب في رقم (٢٧) غير الحديث المتقدم في رقم (٢٥) فيه تفصيل ، وبه يظهر إجمال بعض ألفاظ الأحاديث السابقة المجملة ، فتدبر ذلك واغتنم.

٢٨. وفي "عقد الدرر"^(٢) قال: وعن شهر بن حوشب ، قال: قال رسول

(١) الحديث : ١٤٠ من الفصل (٣) .

(٢) الحديث : ١٤١ من الفصل (٣) .

الله ﷺ : «سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته : ينهب الحجاج ، وتكون ملحمة بمنى ، ويكثر فيها القتل ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دمائهم على الجمرة (أي : جمرة العقبة) ، (و) حتى يهرب صاحبهم (وهو المهدي عليه السلام) ، ويؤتى بين الركن والمقام (في مسجد الحرام) فيبايع وهو كاره ، فيقال له : ان أبيت ضربنا عنقك ! (و) يرضى به (أي : بالمهدي عليه السلام) ساكن السماء وساكن الأرض» (لأنه عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، بعد ما ملئت جوراً وظلماً) . أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في "سننه".

المؤلف: وفي الحديث الآتي في رقم (٢٨) بيان وشرح لإجمال ما تقدم في الحديث رقم (٢٤) ، حيث قال : «وفي المحرم أوله بلاء وآخره فرج على أمتي». وقد تقدم عن شهر بن حوشب أحاديث عديدة ، وفي جميعها اختصار واختلاف ، راجع رقم (١٧) ، ورقم (٢٥) ، ورقم (٢٧) (وهو هذا) فيه ذكر الحديث احسن من جميع الأرقام ، فإن فيه غنى وكفاية لمن كان طالباً للعلم والحقائق الصحيحة الواضحة . ويأتي الحديث نقلاً من "المستدرک للحاكم" في رقم (٣٧) ، ولفظه يخالف ما ذكره.

٢٩. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٤٢) قال : وعن أبي هريرة ، قال : «يسمع في شهر رمضان صوت من السماء ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تحزب القبائل (تحارب القبائل) ، وفي ذي الحجة يسلب الحجاج ، وفي المحرم الفرج». أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي.

المؤلف: المراد بالفرج : ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، فان في المحرم ينادي مناد

من السماء باتباعه وإطاعته، ففي "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس رحمته قال: حدثنا نعيم، حدثنا الوليد بن مسلم بن عنبسة القرشي عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ: «(في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان (أي: المهدي ﷺ))، فاسمعوا له وأطيعوا». وقد أخرج الحديث في "العرف الوردي"^(٢)، ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس، وزاد في آخره: «(ان ذلك النداء يكون في سنة الصوت والمعجمة)».

٣٠. وفي عقد الدرر^(٣)، قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه، قال: «انتظروا الفرج في ثلاث (قال الراوي) قلنا: وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، واختلاف الرايات السود من خراسان، والقرعة في شهر رمضان، فقيل: ما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: مناد (ينادي) من السماء، يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها، ويسمع الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا يتحدث أنه سمعها». أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي.

٣١. وفي "عقد الدرر"^(٤) قال: وعن كثير بن مرة الحضرمي، قال: «(آية الحوادث في رمضان علامة في السماء، بعدها اختلاف الناس، فإذا أدركتها فاكثر من الطعام ما استطعت)». أخرجه نعيم بن حماد.

المؤلف: بالمراجعة إلى الأحاديث المتقدمة تعرف المراد من (علامة في السماء تظهر في رمضان). وأما مقصود الراوي من (كثرة الطعام): هو أنه عندما تظهر

(١) ج ٢/ص ٣٧.

(٢) ج ٢/ص ٧٦.

(٣) الحديث (١٤٣) من الفصل (٣).

(٤) الحديث: ١٥٣ من الفصل (٣).

العلامة يلزم على من عرفها أن لا يخرج من داره حتى يأتي الفرج ، فعليه [أن] يتخذ الاحتياط من الطعام ، لما يحتاجه طيلة ذلك الزمان الذي يبقى في داره . وقد تقدم في حديث رقم (٢٦) الأمر بلزوم الدار ، وعدم الخروج منه ، وفيه : أن من خرج من الدار وخالف ما أمر به هلك .

٣٢. وفي "عقد الدرر"^(١) ، قال : وعن سيف بن عمير قال : ((كنت عند أبي جعفر المنصور (العباسي) ، فقال لي إبتداءً : يا سيف بن عمير ، لا بد من مناد من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب . (قال سيف) قلت : يا أمير المؤمنين ، جعلت فداك تروي هذا ؟ قال (المنصور) : أي والذي نفسي بيده ، لسماع اذناي. (قال سيف) فقلت : إنَّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا ، فقال (المنصور) : يا سيف ، إنه الحقّ ، واذا كان (إذا كان النداء من السماء) فنحن أول من يجيبه. أما [إن] النداء إلى رجل من بني عمنا ، فقلت : رجل من بني فاطمة ؟ قال (المنصور) : [نعم] يا سيف لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي (الباقر عليه السلام) ، وحدثني به أمثل أهل الأرض كلهم [ما قبلته] ، ولكنه محمد بن علي (عليه السلام) .

المؤلف: أخرج الشيخ الطوسي في كتاب "الغيبة" حديث سيف ، وأخرجه الكليني في "الروضة من الكافي" مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث ، وأخرجه الشيخ المفيد في كتابه "الارشاد" بسند عن علي بن بلال المهلبي . وأخرج في "عقد الدرر" حديثاً آخر في رقم (١٥٧) فيه إشارة إلى النداء والصيحة التي تقع قبل ظهور الإمام الحجة (المهدي عليه السلام) ، وإليك نصه .

(١) الحديث : ١٥٤ من الفصل (٣) .

٣٣. وفي "عقد الدرر"^(١) قال: وعن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه ، أنه قال: «للمهدي (أي: لخروج المهدي ﷺ) خمس علامات (تقع قبل ظهوره وفي عصره) السفيناني ، واليماني ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية».

المؤلف: تقدم في رقم (٢٠) نقلاً من "عقد الدرر" حديثاً عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، فسّر فيه الصيحة السماوية ، وما يقول في صيحته وندائه.

٣٤. وفي "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" ، تأليف ابن حجر الهيتمي الشافعي ذكر نداء السماء والصيحة ، وذكر قتل النفس الزكية . أما النداء ، فذكره في (٦٣) علامة التي ذكرها [في] الباب الأول من الكتاب ، وقال: (الثاني والعشرون) «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبان ، حتى ينادي مناد من السماء : إن أميركم فلان» (أي: المهدي ﷺ) . قال : (والثالثة والعشرون) «يخرج (أي: المهدي ﷺ) وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه» . قال : (والرابعة والعشرون) «يخرج (أي: المهدي ﷺ) وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه».

المؤلف: تقدم الحديث الأول في رقم (١٨) ، والحديث الثاني في رقم (٤٣) ، والحديث الثالث في رقم (٣١ و٣٢) . وذكر النداء في (السادسة والخمسون) ، وقال: «يخرج (المهدي ﷺ) في المحرم ، ومناد ينادي من السماء : ألا إن صفوة الله من خلقه فلان (يعني: المهدي) ، فاسمعوا له وأطيعوا» . وقد تقدم هذا الحديث الشريف في رقم (١٧) في آخره . وقال ابن حجر في الباب الثالث : نذكر

(١) الحديث : ١٥٧ من الفصل (٣) .

في هذا الباب ما جاء فيه من التابعين وتابعهم ، فقال : الأولى ينادي باسمه من السماء لا ينكره الدليل ، ولا يمنع منه الدليل .

المؤلف: هذا النداء تقدم في رقم (١) نقلاً من كتاب "العرف الوردی" ، وفي آخر رقم (١٧) نقلاً من كتاب "كنز العمال" (١) عن أبي أمامة . وأبو أمامة صحابي يروي حديث الصيحة والنداء عن النبي ﷺ ، وابن حجر الهيثمي يقول: نذكر في الباب الثالث ما جاء من التابعين ، وأبو أمامة رحمته الله من الصحابة الكرام ، فالحديث مروى عن الرسول الأكرم ﷺ بواسطة الصحابة الكرام ، لا بواسطة التابعين . وهذا القول يدل على قلة اطلاع ابن حجر ، وعلى عدم تمييزه بين الصحابة والتابعين . وقال ابن حجر في الباب الثالث عند تعداده ما يقع عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، قال : «الأربعون : تكون فتنة ، فلا تنهاى حتى ينادي مناد من السماء : ألا إنَّ الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقا ، ثلاث مرات» . قال : «الحادية والأربعون : ينادي مناد من السماء : إنَّ الحق في آل محمد ، وينادي منادٍ من الأرض : ألا إنَّ الحق في آل عيسى (أو قال: في آل عباس) ، والأسفل كلمة الشيطان ، والأعلى كلمة الله العلي» . قال : «الثانية والأربعون تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء ، وينادي مناد من السماء : إنَّ أميركم فلان» . قال : «الثالثة والأربعون : إذا التقى المهدي والسفاني للقتال ، سمع صوت من السماء : ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان (يعني: المهدي)» . قال : «الرابعة والخمسون : ينادي مناد من السماء باسمه ، فيسمع من المشرق ومن المغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ» .

المؤلف: تقدم ما ذكره في عدد (٤٠) في رقم (١٨) ، وما ذكره في عدد (٤١)

في رقم (١٧) ، وما ذكره في عدد (٤٢) في رقم (١٤) ، وما ذكره في عدد (٤٣) في رقم (١٤) ، وما ذكره في عدد (٥٤) في رقم (٢٠) وغيرهم.

المؤلف: قال ابن حجر : نذكر في الباب الثالث ما رواه التابعين وتابع التابعين وإنك أيها الطالب للحق ، وإنك أيها المتبع ، لو راجعت الأرقام التي أشار إليها (وقلنا: ان الحديث بتفصيله مذكور هناك) لعرفت أن رواية الأحاديث كلهم من الصحابة ، وهم من أهل البيت ، وأهل العبا ﷺ ، ومن غيرهم ، وابن حجر يقول : إنّ رواية هذه الأحاديث التابعين ، أو تابع التابعين ، والحال أن الروايات أكثر رواتها الصحابة ، وروّتها عنهم التابعين وتابع التابعين ، وهذا أيضاً يدل على عدم اطلاع ابن حجر على حال الرواة ، فلم يميز بين الصحابي والتابعي ، وهو عند أهل السنة من العلماء الأعلام المطلعين على الأحاديث ورواتها ، فلو راجعت رواية حديث عدد (٤٠) وعدد (٤١) ، وعدد (٤٣) ، وعدد (٥٤) ، لوجدت أن أغلب رواتها من الصحابة الكرام ، وليسوا من التابعين.

٣٥. وفي الخاتمة (للقول المختصر في علامات المهدي المنتظر) ، قال : ((وعن الزهري : يبائع بعد المهدي لمخزومي ، فيمكث زماناً ثم ينادي منادٍ من السماء ، ليس بأنس ولا جان : بايعوا فلاناً ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فلا يعرفونه. ثم ينادي ثلاثاً : يبائع المنصور ، فيسير للمخزومي ، فينصره الله عليه ، ويقتله ومن معه)).

المؤلف: للإمام المهدي ﷺ أسامي عديدة ، منها : المنصور وعليه لا يبعد أن يكون المراد في الحديث المهدي ﷺ ، على فرض صحة الحديث.

٣٦. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس قال: وفيما ذكره نعيم بن حماد، وقال: حدثنا نعيم، حدثنا الوليد ورشيد بن، عن ابن لهيعة، عن أبي قبييل، عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال: «إذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون [حبه] فلا يكون لهم ذكر غيره».

المؤلف: بالتأمل في ألفاظ الحديث تعرف الاختلاف في الحديث المتقدم.

٣٧. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس رحمه الله قال: الباب (١١٨) فيما ذكره نعيم أيضاً من منادي السماء: عليكم بفلان، ويطلع كف يشير، قال: حدثنا نعيم، حدثنا ابن وهب عن اسحاق بن يحيى، عن محمد بن بشر بن هشام، عن ابن المسيب، قال: «تكون فتنة بالشام، كأن أولها لعب الصبيان، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا يكون لهم جماعة، حتى ينادي مناد من السماء: عليكم بفلان، ويطلع كف يشير».

المؤلف: وأخرج الحديث بسندين آخرين، وقال: قال نعيم: حدثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري، عن محمد بن يزيد بن المهاجر، عن ابن المسيب نحوه، إلا أنه قال: «ينادي مناد من السماء: أميركم فلان». وقال عياض: وأخبرنا محمد بن المنكدر (أنه) سمع عبد الملك بن مروان، يذكر عن رجل من علمائهم نحوه.

المؤلف: تقدم الحديث بلفظيه في رقم (١٨) مع اختلاف وزيادة من كتب

(١) ص ٣٦ ط ١ في النجف الاشرف.

(٢) ج ١ / ص ٣٧.

عديدة: من كتاب "الملاحم" لأحمد المنادي، ومن "العرف الوردي" مع اختلاف، ومن "كنز العمال"، وفي ألفاظ الجميع اختلاف لما تقدم من "الملاحم والفتن" لابن طاووس رحمته ولأجل ذلك ذكرناه. وأما قوله (ويطلع كف يشير)، فقد روى فيه أحاديث خاصة تقدم في رقم (١٤) نقلاً من "الملاحم والفتن" لابن طاووس، ومن "العرف الوردي"، ومن "عقد الدرر"، وفي ألفاظ الجميع اختلاف.

٣٨. وفي "المستدرک للصحيحين"^(١) للحاكم النيسابوري، أخرج بسنده المتصل عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: ((في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر، فينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتل، وتسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، وحتى يهرب صاحبهم، يأتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك! يبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)). (ثم قال الحاكم) قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبد الله عن عمر بن شعيب، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، قال: ((يحبج الناس معاً، ويعرفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها إلى بعض، واقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو مُلصقٌ وَجْهُهُ إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه (تسيل)، فيقولون: هلم فلنبايعك، فيقول: ويحكم! كم (من) عهد قد نقضتموه؟! وكم (من) دم قد سفكتموه؟! فيبايع كرهاً، (قال) فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء)).

المؤلف: تقدم هذا الحديث بألفاظ مختلفة من كتب عديدة، وليس فيما تقدم

(١) ج ٤/ص ٥٠٤.

لفظ بهذا التفصيل ، وفيه زيادات ليست في غيرها . وقد أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(١) حديث أبي يوسف ، وفيه اختلاف لما في "المستدرک" وذكرنا ما زاده في "الملاحم" بين هلالين.

٣٩. وفي "كنز العمال"^(٢) لعلي المتقي الحنفي في كتاب القيامة من قسم قال: في كتاب "الملاحم" لابن المنادي . وفي كتاب "الملاحم" لسعد عن سعد الاسكاف بسنده عن الاصبع بن نباتة رحمته قال: خطب (مولانا) علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله واثى عليه، ثم قال: «أيها الناس ، إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها، وفجارها لفجارها، ألا ولا بدّ من رحى تطحن على ضلالة وتدور ، فإذا قامت على قلبها طحنت بمحدثها، ألا إن تطحينها روقا ، وروقها حدثها، وفلها على الله ، ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً ، وأحلم الناس كباراً ، معنا راية الحق (ركية الحق [في] نسخة) ، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل (بيت الرحمة)، وبنا فتحت أبواب الحكمة ، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا ، فإن تتبعونا تنجوا، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، وبنا يختم، لا بكم، وبنا يلحق التالي ، وإلينا يفى الغالي، فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر ، لأمر قد سبق في البشر، لحدثكم بشباب من الموالي وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملاح في الزاد، وأقل الزاد الملح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر. إنا وشيعتنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف، [و] إن عدونا يهلك بالداء والديلة، وبما شاء الله، من البلية والنقمة [وأيام الله

(١) ج ١/ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) ج ٧/ص ٢٦١ .

الأمر! الأكرم ، أن لو حدثتكم بكل ما أعلم ، لقالت طائفة : ما أكذب وأرجم! ولو انتقيت منكم مائة، قلوبهم كالذهب ، ثم انتخبت من المائة عشرة، ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لئناً لا أقول فيه إلا حقاً، ولا أعتد فيه إلا صدقاً ، لخرجوا وهم يقولون : عليٌّ من أكذب الناس ، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدوِّنا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة ، لخرجوا وهم يقولون عليٌّ من أصدق الناس . هلك حاطب الخطب، وحاصر صاحب القصب، [وبقيت] القلوب منها تقلب ، فمنها مشقب، ومنها مجذب، ومنها منصب، ومنها مسيب. يا بَنِي لَيْبِرٍ صغارُكم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، ويحُّ لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبارٍ عتريف مترف، مستخف بخلفي وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات ، وإنجاز العدات ، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله ، قويٌّ يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح، مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطيء دجلة، لأمر حزه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء ، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان ، شديد الحقد حران، في سنة بختنصر، يسومهم خسفاً وليسقيهم كأساً، مصيره سوط عذاب وسيف دمار ، ثم يكون بعده هنات، وأمور مشتبهات، ألا من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين ، يقوم بعد حين، يبني المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم ، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال، حتى يرى مقبلاً مدبراً ، فيا لهفي على ما أعلم ! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو

القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إنَّ العجب كل العجب بعد جمادي ورجب ! جمع أشتات، وبعث أموات ، وحديثات هونات هونات ، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها . ألا إنَّ من قائماً عفيفة أحسابه ، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقاتل ، وضنك وخبال ، وقيام من البلاء على ساق . وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتستلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي، فأقول : اخرجي من ههنا بيضاً ودروعاً . كيف أنتم يا ابن هنات إذا كانت سيوفكم بإيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات ؟! ليستخلفنَّ الله خليفة، يثيب على الهدى ، ولا يأخذ على حكمه الرشاء ، إذا دعى دعوات بعيادات المدى، دامغات للمناققين، فارجات عن المؤمنين ، ألا إنَّ ذلك كائن على رغم الراغمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، و[آله] أصحابه اجمعين».

المؤلف: لا يخفى على أهل العلم والفضل أن هذا الحديث الشريف حديث صحيح على اصطلاح علماء أهل السنة ، لوجوده في "المعجم الكبير" للطبراني الذي جميع أحاديثه صحيحة ، وإنما نقلنا هذا الحديث الشريف ، لما فيه من قضية النداء الذي يحتوي هذا الباب على أحاديثه . وهذا الحديث الشريف علاوة على احتوائه للنداء السماوي يحتوي على علوم نافعة أخبر بها سيد الوصيين (عليه السلام) من الأمور الغيبية التي تقع في آخر الزمان ، وقد تقدم في رقم (١٣) النداء الذي في شهر رمضان بلفظ آخر ، وفي رقم (١٥) ، ورقم (١٩) ، ورقم (٢١) ، ورقم (٢٢) ، ورقم (٢٤) ، ورقم (٢٦) ، ورقم (٢٧) ، ورقم (٢٨) بألفاظ مختلفة

من رواية عديدة ، وفي جميعها أن الصوت الذي يقع في شهر رمضان مرة ، وفي هذا الحديث قال : «ينادي في شهر رمضان ثلاثاً (أي : ثلاث مرات) ، وفي بعضها عين الليلة التي يقع فيها الصوت» ، وقال : «إنها ليلة الجمعة من نصف شهر رمضان ، وفي بعضها أنه يكون بعده صوت آخر من الشيطان ...» الخ.

٤٠. وفي "ينابيع المودة"^(١) نقلاً من كتاب "فصل الخطاب" ، قال : أخرج بسنده عن ابن عمر ، أنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «يظهر ملك من السماء (ينادي) ، ويحث الناس عليه (أي : على الإمام الحجة ﷺ) ، ويقول : إنه المهدي فأجيئوه».

٤١. وفي "ينابيع المودة"^(٢) نقلاً من (الدر النظير) وأن من إمارات خروج الإمام المهدي ﷺ ، مناد ينادي : «ألا إن صاحب الزمان قد ظهر ، فلا يبقى راقداً إلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، وأنه يخرج في شوال في وتر من السنين ، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً من الأخيار ، كلهم شبان ، لا كهل فيهم ، ويكون دار ملكه الكوفة ، ويبني له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب».

٤٢. وفي "ينابيع المودة"^(٣) قال : ومن إمارات ظهور الإمام المهدي ﷺ خروج السفيناني ، وهو يرسل ثلاثين (الفاً) إلى مكة ، وفي البيداء تخسفهم الأرض ، فلا ينجو منهم إلا رجلان ، وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر ، وظهور المهدي ﷺ في هذه السنة . قال مقاتل في "تفسيره" والصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة ، ويكون ظهور المهدي ﷺ عقبه في شوال.

(١) ص ٤٣٥ .

(٢) ص ٤١٤ .

(٣) المصدر نفسه .

المؤلف: تقدم [في] أحاديث عديدة: أن الصيحة في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة ، وفي ليلة النصف من شهر رمضان ، راجع رقم (٢٤) ، ورقم (٢٦) من أحاديث الباب . قال مقاتل في تفسيره : ومن إمارات خروج الإمام المهدي عليه السلام مناد ينادي : «ألا إن صاحب الزمان قد ظهر ، وهو في الليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، فلا يبقى راقداً إلا قام ، ولا قائماً إلا قعد ، وأن يخرج في شوال في وتر من السنين ، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الأخيار ، كلهم شباب ، لا كهل فيهم ، ويكون دار ملكه الكوفة ، ويبني له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب».

المؤلف: يمكن أن يقال : إن النداء في شهر رمضان المبارك يتكرر في الليلة النصف من الشهر ، وفي ليلة الثالث عشر منها أيضاً . وقد تقدم في رقم (٤٠) أن النداء في شهر رمضان يكون ثلاث مرات.



**الباب
الرابع والعشرون**

البابُ الرابعُ والعشرون

١. في "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس رحمته الله قال: فيما ذكره نعيم بن حماد من دخول السفيناني الكوفة ، وإقامته بها ثماني عشرة ليلة ، ويقتل منها ستين ألفاً ، قال: حدثنا نعيم ، حدثنا الحكم بن نافع عن جراح ، عن [أرطاة ، قال] ان السفيناني يدخل الكوفة فيسيبها ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ويقيم فيها ثماني عشرة ليلة ، يقسم أموالها (ثم ذكر باقي الحديث) إلى أن يبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي.

المؤلف: هذا الحديث الشريف روي بألفاظ مختلفة مختصرة ومفصلة ، وسيمر عليك إن شاء الله جميع ما عثرنا عليه.

٢. وفي "الملاحم والفتن" (٢) ، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية ، قال: ((تخرج راية سوداء لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ، أو صالح بن شعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، يمدّ إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً (أي : ستة سنين)).

المؤلف: ثم ذكر ابن طاووس حديثاً عن إبراهيم بن علقمة ، عن عبد الله ذكر ، فيها بكاء النبي صلوات الله وسلامته عليه على أهل بيته ، لما رأى فتية منهم ، وقد أخرجنا

(١) ج ١/ص ٣٠ باب (٩١).

(٢) ص ٣٠/باب (٩٢).

الحديث في الأحاديث التي قال فيها النبي ﷺ : «المهدي من أهل بيتي» في الباب (٢) في رقم (١١٧) ، وفيه : «أنه يأتي قوم من نحو المشرق أصحاب رايات سود ، يسألون الحق إلى أن قال فيه : أنه يسلمون الحق ... إلى المهدي ﷺ» . ويأتي الحديث في رقم (١٥) وما بعده بألفاظ عديدة من كتب متعددة . وذكر ابن حجر في (القول المختصر) ، وقال : العاشر من مقدمات خروج الإمام المهدي ﷺ : «أنه يخرج قبله خيل السفيناني إلى الكوفة ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفنياني في باب إصطخر ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، ويهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه» . وفي "العرف الوردی" (١) ، أخرج حديثاً نحو حديث ابن حجر في "القول المختصر" نقلاً من "فتن نعيم بن حماد" . ويأتي في رقم (٤) حديث محمد بن الحنفية نقلاً من "الصواعق المحرقة" لابن حجر ، ولفظه يقرب "الملاحم والفتن" .

٣. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن ثوبان ، قال : «إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي ﷺ» .

المؤلف: يأتي الحديث في رقم (٢٠) نقلاً من كتاب "الفصول المهمة" ، ومن "أربعين" الحافظ أبي نعيم ، وهو الحديث (٢٦) من أحاديثه ، وقد أخرج السيد جميعها في "غاية المرام" عند ذكر الأحاديث الدالة على إمامة الإمام المهدي المنتظر ﷺ ، وأخرجه يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" في الحديث

(١) ج ٢/ص ٦٩ .

(٢) ج ١/ص ٣١ باب (٩٤) .

(١٦٤) ، وفي لفظه اختلاف يسير وهذا نصه: عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الرايات السود وقد اقبلت من المشرق ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإنَّ فيها خليفة الله المهدي» أخرجه أبو نعيم في "صفة المهدي" هكذا ، وأخرجه أبو عبد الله الحاكم في "مستدرکه" ، وأخرجه أبو عمر في "سننه" ، ونعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وأخرج الحديث في "كنز العمال" (١) ، ولفظه عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها ، فإنَّ فيها خليفة الله المهدي» (حم عن ثوبان).

٤. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس قال : حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن إسماعيل البصري عن أبيه ، عن الحسن ، قال : «يخرج بالري رجل ربعة أسمر ، مولى لبني تميم ، كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون مقدمة للمهدي ، لا يلقاه أحد الا فلّه» .

المؤلف: ذكر ابن حجر الهيثمي في "القول المختصر" ما ذكره في "الملاحم" ، وهذا نصه: قال: الباب الثالث فيما جاء فيه (أي: في الإمام المهدي عليه السلام) عن التابعين ، ثم ذكر أموراً ثلاثة ، وقال : (الرابعة) أنه يخرج قبله رايات سود لبني العباس ، ثم أخرى من خراسان ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، يقدمهم شعيب بن صالح التميمي ، يهزمون أصحاب السفيناني ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطيء للمهدي سلطانه ، بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً.

(١) ج ٧ / ص ١٨٢ / الحديث (١٩٢٧) .

(٢) ج ١ / ص ٣١ / باب ٩٥ .

٥. وفي "الملاحم والفتن"^(١)، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر، قال: ((المهدي على لوائه شعيب بن صالح)).

المؤلف: هذا الشخص الذي على لواء المهدي هو الذي يأتي من خراسان ، ويحارب أصحاب السفيناني ويهزمهم ، ويأخذ منهم النساء اللاتي أخذن من الكوفة ، ثم يأتي الإمام المهدي عليه السلام ، ويسلم جيشه إليه ، فيجعله الإمام على لوائه . وهذه الأمور أشير إليها في روايات عديدة ذكرت في الباب ، وفي غيرها من الأبواب الثلاثين من هذا الكتاب ، راجع ما تقدم وما يأتي ، ليتضح لك ما ذكرنا وزيادة.

٦. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس، أخرج بسنده عن جابر عن (الإمام) أبي جعفر عليه السلام قال: ((يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال ويأتي من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيناني فيهزمهم)).

المؤلف: ذكر ابن حجر في "القول المختصر" هذا الحديث مع الاختصار ، وقال: التاسعة مما يكون قبل مجيء الإمام المهدي عليه السلام أنه تخرج رايات سود ، يقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمي.

٧. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس، أخرج بسنده عن كعب (الأحبار)، قال: ((إذا ملك رجل الشام، وآخر مصر، فاقتتل الشامي

(١) ج ١/ص ٣١ باب (٧٦).

(٢) ج ١/ص ٣١ باب (٧٧).

(٣) ج ١/ص ٣٢ باب (٩٩).

والمصري ، وسبي أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام ، فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي)).

المؤلف: ذكر ابن حجر في "القول المختصر" في الباب الثالث ، وقال : ((السادسة عشرة : يقاتل قبله (أي: قبل ظهوره عليه السلام) ملك مصر وملك الشام ، ويسبي أهل الشام قبائل مصر ، ويقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام ، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي)).

٨. وفي "الملاحم والفتن"^(١) ، أخرج بسنده عن الحسن : ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر بلاء يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي ، فيولوه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره .

المؤلف: في هذه الحديث وقع تغير وتحريف . وقد أخرج الحديث يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" في رقم (١٧٤) ، ولفظه هذا : وعن الحسين ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر بلاء يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي ، فيولوه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره . أخرج نعيم بن حماد.

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردي"^(٢) ، ولفظه ولفظ السيد سواء . وقال : أخرج نعيم بن حماد عن الحسن (وهو الحسن البصري) على فرض صحة الحديث ، والأولى أن يقال : ان الحديث محرف في الكتابين.

(١) ج ١/ص ٣٢ باب (١٠٠) ط ١ .

(٢) ج ٢/ص ٦٨ .

٩. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن عمر بن مرة الجهني صاحب رسول الله ﷺ يقول : ((لتخرجن من خراسان راية سوداء ، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين (بيت لهما) و (حراستا)) (قال) قلنا : ما نرى بين هاتين زيتونه . قال : ((سيصير بينهما زيتون حين ينزلها أهل تلك الولاية فتربط خيولها بها)).

١٠. وفي "الملاحم والفتن" ^(٢) ، أخرج بسنده عن سعيد ابن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يمكثون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار ، تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، ويؤمنون بالطاعة للمهدي)).

المؤلف: في هذا الحديث وأمثاله أشير إلى أبي مسلم الخراساني الذي حارب للعباسيين حتى ملكوا الدنيا ، ثم يشير إلى الجيش الذي يحارب السفيناني وأصحابه فيهمونهم ويأخذون الملك من ايدي الظالمين ويسلموها إلى أهله من الهاشميين وهو الإمام المهدي الموعود المنتظر ﷺ الذي يخرج في مكة المكرمة.

١١. وفي "الملاحم والفتن" ^(٣) لابن طاووس رحمه الله ، أخرج بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ((تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة)). فإذا ظهر المهدي عليه السلام بمكة بعثت إليه بالبيعة.

المؤلف: أخرج يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" الحديث في رقم (١٧٢) بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : ((تنزل الرايات السود

(١) ج ١/ص ٣٣ باب (١٠١).

(٢) ج ١/ص ٣٣ باب (١٠٢).

(٣) ج ١/ص ٣٣ باب (١٠٤).

التي تنزل من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت بالبيعة إلى المهدي))
وقال: أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد.

المؤلف: وأخرج الحديث في "العرف الوردية"^(١)، ولفظه ولفظ السيد في "الملاحم" سواء.

١٢. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس، أخرج بسنده عن كعب، قال:
(إذا دارت رحا بني العباس، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون،
الشام ويهلك الله لهم الأصبه، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى
لا يبقى أموي منهم إلا هارب ومختف، ويسقط السعفان: بنو جعفر، وبنو
العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرة
الشام فهو علامة خروج المهدي)).

المؤلف: قوله: «علامة خروج المهدي»، أي: تكون مقدمة لخروج الإمام
المهدي عليه السلام، كما يظهر ذلك من كثير من أحاديث الباب وغيره.

١٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس، أخرج بسنده عن أبي رومان،
عن علي عليه السلام، قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني التي فيها
شعيب بن صالح، تمنى الناس المهدي، فيطلبونه فيخرج من مكة، ومعه راية
رسول الله صلى الله عليه وآله، فيصلي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه، لما طال
عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: أيها الناس، أَلْحِ البلاء
بأمة محمد صلى الله عليه وآله، وبأهل بيته خاصة، قهرنا وبغى علينا)).

(١) ج ٢/ص ٦٩.

(٢) ج ١/ص ٣٣ باب (١٠٥).

(٣) ج ١/ص ٤٠ باب (١٢٨).

المؤلف: فيخرج الإمام المهدي عليه السلام بعد بيعة أصحابه الخاص معه ، وبعد خسف جيش السفيناني في البيداء ، ووصول خبرهم إليه ، وقوله هذا الذي كنا نتظره.

١٤. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس رحمته الله ، أخرج بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه ، وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم بين يدي ربكم ، وقد أكد الحجة ، وبعث الانبياء ، وأنزل الكتاب ، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ، وأن تحيوا ما أحى القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراء على التقوى ، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بالوداع ، وإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء السنة ، فيظهر عليه السلام في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدة أهل بدر ، على غير ميعاد ، قزحاً كقزح الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، يفتح الله أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن (في المدينة) من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ، ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية».

المؤلف: يأتي هذا الحديث الشريف بلفظ آخر في رقم (٢٣) نقلاً من "القول المختصر" لابن حجر الهيتمي الشافعي المخطوط ، ونسخته توجد في مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف وعندنا ، ويطلع إن شاء الله في ذيل هذا الكتاب.

(١) ج ١ باب (١٢٩) .

١٥. وفي "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن ابن زبير ، عن علي بن أبي طالب ، قال : ((يرسل الله على أهل الشام من يفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً ، والمقلل يقول : اثنا عشر ألفاً ، إمارتهم : أمت أمت ، على راياتهم رجل ليطلبُ الملك أو يتغى له الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، فيرد الله على المسلمين إفتهم وقاصتهم وبزارتهم)). قال ابن لهيعة : وأخبرني اسرائيل بن عباد عن محمد بن علي مثله ، إلا أنه قال : ((تسع رايات سود)) (أي : مكان ثلاث رايات في الحديث).

المؤلف: الحديث مرّ ذكره في قوله ﷺ : ((المهدي رجل من أهل بيتي)) في الباب (٢) في رقم (١١٠) ، ورقم (١١١) ، نقلاً من كتاب "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"^(٢) ، ومن "المستدرک"^(٣) للحاكم ، والحديثين فيهما اختلاف في الألفاظ مع حديث الفتن ، وفيهما مقدمة لم تذكر في الفتن ، والله أعلم بسبب النقص والاختلاف . وأخرج الحديث علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٤) نقلاً من "المستدرک" و "الملاحم والفتن" ، وأخرج الحديث ابن خلدون في كتابه المعروف "مقدمة ابن خلدون"^(٥) ، ولفظه يقرب لفظ "مجمع الزوائد" ولا يساويه ، راجع الباب (٢) تجد اللفظين بنصهما.

(١) ص ٤١ باب (١٣١).

(٢) ج ٧/ص ٣١٧ .

(٣) ج ٤/ص ٥٥٣ ط حيدرآباد الدكن .

(٤) ج ٧/ص ٢٦٣ .

(٥) ص ٢٦٧ .

١٦. وفي "ينابيع المودة"^(١)، أخرج بسنده من "مسند أبي حاتم" و"صحيح ابن حبان" و"كتاب ابن السري" بأسانيدهم عن ابن مسعود مرفوعاً أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا ، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي إثرة وشدة وتطريداً في البلاد ، حتى يأتي قوم من ههنا (وأشار إلى المشرق) أصحاب رايات سود ، فيسألون حقهم فلا يعطونه ، مرتين أو ثلاثا ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما شاؤا ، فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها عدلاً بعدما ملئت ظلماً ، فمن أدرك ذلك (منكم) فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج».

المؤلف: في الحديث اختصار ، ويأتي في رقم (١٧) الحديث كاملاً . وقد أخرجه كاملاً ابن خلدون في "المقدمة" ، وأخرجه الحاكم كاملاً ، وأخرجه الذهبي كاملاً ، ويأتي الحديث عن غيرهم.

١٧. وفي سنن "ابن ماجة"^(٢)، أخرج الحديث المتقدم بسند متصل عن عبد الله بن مسعود ، وله مقدمة ، وهذا نصه بحذف السند : عن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه ، وتغير لونه . قال : قلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج».

(١) ص ١٩٣ .

(٢) ج ٢ / ص ٥١٨ طبع م سنة ١٣٤٩ هـ .

المؤلف: في "الأربعين" لابي نعيم أخرج نحوه ، وقال فيه : «حتى يأتي قوم من المشرق ، ومعهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه». الحديث . وقال في آخره : «ومن استطاع منكم فليأتهم ، ولو حبواً».

١٨. وفي "الصواعق المحرقة"^(١) لابن حجر الهيثمي الشافعي ، أخرج حديث عبد الله بن مسعود مع المقدمة نقلاً من "سنن ابن ماجة" بسنده عن عبد الله ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم ﷺ اغرورقت عيناه ، وتغيّر لونه . قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! فقال : «أنا أهل بيت» وذكر الحديث ، ولفظه يساوي لفظ ابن ماجة إلى قوله : «فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج»، وزاد فيه : «فإن فيها خليفة الله المهدي».

المؤلف: يظهر من لفظ حديث ابن حجر في "الصواعق" انه الحديث في "ينابيع المودة". وفي نفس "السنن" اسقط منه قوله ﷺ : «فإن فيها خليفة الله المهدي». هذا : وقد أخرج الحديث في "عقد الدرر" تأليف الشافعي ، وفيه زيادات كثيرة ، وإليك لفظه في الرقم الآتي.

١٩. وفي "عقد الدرر"^(٢) ، أخرج بسنده عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أتينا رسول الله ﷺ ، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما سألنا عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما خبر بمرهم أهملت عيناه ، فقلنا : يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً

(١) ص ١٠٠ ط م سنة ١٣٠٨ هـ .

(٢) الحديث : ١٦٢ من الفصل (٤) .

نكرهه ! فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً ، حتى ترفع رايات سود من المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فمن أدركه منكم أو من أعاقبكم ، فليأت إمام أهل بيتي ، ولو حبواً على الثلج ، فإنها رايات هدى ، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله في "مستدرکه" هكذا. ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني ، والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد ، كلهم بمعناه.

المؤلف: يأتي في رقم (٢٩) الحديث من "مستدرک الحاكم" مع اختلاف ، ويأتي بقية ألفاظه من كتب عديدة بعد رقم (٢٩).

المؤلف: تقدم لفظ ابن ماجه ، ولفظ ابن حجر ، ولفظ "ينابيع المودة" ، وليس فيها ما في هذا الحديث من الألفاظ النافعة المهمة ، ومنه يعرف أن ألفاظ الحديث في الكتب المتقدمة وقع فيها تغيير أو تحريف . وأخرج الحديث في كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" (١) ، ولفظه يساوي لفظ ابن ماجه القزويني الشافعي ، وأخرج الحديث ابن الصباغ المالكي في كتاب "الفصول المهمة" (٢) ، ولفظه يقرب لفظ ابن ماجه في "سننه" ، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم ، ثم ذكر بعده حديثاً آخر مختصراً ، مضمونه فيه ما في الحديث السابق ، وأخرجه

(١) ص ٣١٥ .

(٢) الفصل ١٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .

الحاكم في "المستدرک" (١) ، وقد تقدم ألفاظهم ، ويأتي في رقم (٢٩) لفظ الحاكم وغيره ، ولفظ السيد في "الملاحم والفتن" (٢) راجع رقم (٣٣).

٢٠. وفي "الفصول المهمة" (٣) ، قال : وروى الحافظ [أبو نعيم] أيضاً بسنده عن ثوبان ، قال ، قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها ، ولو جوباً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي».

المؤلف: أخرج أبو نعيم حديث ثوبان في "الأربعين حديث" ، الذي جمعه في أحوال الإمام المنتظر عليه السلام ، وذكر السيد في "غاية المرام" (٤) جميع الأربعين حديثاً ، ومن جملتها حديث ثوبان ، ولفظه يساوي لفظ ابن الصباغ . وأخرجه يوسف بن يحيى في "عقد الدرر" في الحديث (١٧٣) ، ولفظه : عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمعهم فليأتهم فيبايعهم ، ولو جوباً على الثلج» . أخرج الإمام أبو نعيم في "صفة المهدي" . وأخرج السيد في "غاية المرام" (٥) هذا الحديث بلفظه نقلاً من "الأربعين حديثاً" لأبي نعيم ، وقال فيه : «كأن قلوبهم من حديد...» الحديث ، وهو الحديث (١٠٤) من الأحاديث التي جمعها في الإمام المهدي عليه السلام ، وأخرج ذلك جلال الدين السيوطي الشافعي في "العرف الوردی" (٦) ، ولفظه يساوي لفظ ابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة" .

(١) ج ٤/ص ٥٥٣ .

(٢) ج ١/ص ١١٧ .

(٣) الفصل ١٢/ص ٢٧٧ ط٢ النجف سنة ١٣٦٩ هـ .

(٤) ص ٧٠٠ .

(٥) ص ٧٠٠ .

(٦) ج ٢/ص ٦٣ .

٢١. وفي "الأربعين حديثاً" للحافظ أبي نعيم في الحديث (٣١) من الأحاديث التي أخرجها السيد في "غاية المرام"^(١)، فقد أخرج بأسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير (الأمر) إلى واحد (منهم) ، ثم تجيء الرايات السود ، فيقتلونهم قتلاً لا يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي)).

المؤلف: أخرج يوسف بن يحيى الشافعي حديث ثوبان في كتابه "عقد الدرر" الحديث (٨٩) ، ولفظه يخالف لفظ أبي نعيم ، وهذا نصه : عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونهم قتلاً لم يقاتله قوم)) ، ثم ذكر شيئاً ، فقال : ((إذا رأيتموه فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي)). أخرج الحافظ [أبو] عبد الله الحاكم في "مستدرکه" ، وقال : صحيح على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه . وأخرج أبو نعيم بمعناه ، وقال موضع قوله : (ذكر شيئاً) : ((ثم يجيء خليفة الله المهدي)). وأخرج الحديث في رقم (٩٢) ، ولفظه لفظ "الأربعين" لأبي نعيم ، وقال في آخره : ((ثم يجيء خليفة رسول الله المهدي)) ، ثم قال : أخرج أبو نعيم هكذا ، وأبو عمرو الداني في "سننه" وسيأتي الحديث في رقم (٢٦) ، وفي لفظه زيادة واختلاف نفهم منه معنى الحديث .

٢٢. وفي "الأربعين حديثاً" للحافظ أبي نعيم وهو الحديث (٣٣) من الأربعين حديث قال : وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تجيء رايات سود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم من حديد ، فمن سمع بهم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج)).

المؤلف: تقدم حديث عن ثوبان في رقم (٢٠) ، ولفظه يقرب هذا اللفظ ، وفيه زيادة واختلاف لا يغير المعنى.

المؤلف: الحديث مفصل أختصره أبو نعيم ، وقد أخرجه في كتاب "البيان" (١) مفصلاً ، ويأتي لفظه في رقم (٢٦) . وأخرجه في "مقدمة ابن خلدون" (٢) ، وتكلم في رجال الحديث ، لأنهم ليسوا على مذهبه ، وفيهم من يتشيع . وأخرجه ابن ماجة في "سننه" (٣) ويأتي لفظه في رقم (٢٧) إن شاء الله.

٢٣. وفي كتاب "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" تأليف ابن حجر الهيثمي الشافعي ، قال (الرابعة والعشرون) (من علامات الإمام المهدي عليه السلام): يظهر من مكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقميصه وسيفه ، وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء خطب خطبة طويلة ، ودعا الناس إلى طاعة الله وطاعة رسوله ، فيفتح له أرض الحجاز ، ويخرج من في السجن من بني هاشم ، ويبعث الرايات السود إليه من الكوفة ، ويبعث جنوده في الآفاق.

المؤلف: وذكر ابن حجر قبل هذا الحديث في العدد (١٨) ، وقال : «ينزل قبل رايات سود من خراسان بالكوفة ، فإذا ظهر (ولي الله الحجة عليه السلام) بمكة بعث إليه بمكة».

٢٤. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٧٦) ، قال : وعن الحسن ، قال : «يخرج رجل بالري ، ربعة أشم ، مولى لبني تميم ، كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي عليه السلام ، لا يلقاه أحد إلا فله» . أخرجه أبو عبد الله في كتاب الفتن.

(١) ص ٣١٣ .

(٢) ص ٢٦٧ .

(٣) ج ٢/ص ٢٦٩ .

المؤلف: تقدم الحديث في رقم (٤) نقلاً من كتاب "الملاحم والفتن" (١)، ولفظه يخالف هذا اللفظ ، وقال : رواه عبدالله بن اسماعيل البصري عن أبيه ، عن الحسن ، والظاهر أن في أحد الحديثين تحريف.

٢٥. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٤٣)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : «انتظروا الفرج في ثلاث». (قال الراوي) وما هي؟ قال : «اختلاف أهل الشام بينهم ، واختلاف الرايات السود من خراسان ، والفرزة في شهر رمضان»، فقيل : وما الفرزة في شهر رمضان؟ قال : «منادٍ من السماء يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، وتخرج الفتاة من خدرها ، ويسمع كلهم ، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا يحدث أنه سمعها». أخرج أبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي.

٢٦. وفي كتاب "البيان" (٢) للكنجي الشافعي ، أخرج بسنده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي».

المؤلف: أخرج العلامة السيد هاشم البحراني الحديث في "غاية المرام" (٣) نقلاً من كتاب "البيان" للكنجي الشافعي ، وفي لفظه اختلاف وزيادة ، ويظهر منه أن الحديث في طبع ايران فيه سقط ، وهذا نص ما في "غاية المرام" عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يقتل عندك كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله

(١) ص ٣١ .

(٢) ص ٣٣٦ ط ايران سنة ١٣٢٣ هـ .

(٣) ص ٧٠١ .

قوم)) ، ثم ذكر شيئاً لا أحتفظه ، ثم قال النبي : ((فإذا رأيتم أميرهم فبايعوه ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي)). أخرجه الحافظ ابن ماجة .

المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث الشريف يتضح لك الحديث المتقدم في رقم (٢٠) ، ورقم (٢١) ، ورقم (٢٢) . وأخرج الكنجي الحديث أيضاً في الباب الرابع من كتاب "البيان"^(١) ، وهذا لفظه : عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا تصير (الخلافة) إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلوهم قتلاً لم يقتله قوم)). ثم ذكر شيئاً لا أحتفظه ، قال رسول الله ﷺ : ((فإذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي)).

المؤلف: تأمل دقيقاً لعلك تعرف الفرق بين اللفظ الذي أخرجه في "غاية المرام" واللفظ الذي في كتاب "البيان" . ثم قال الكنجي : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في "سننه" كما سقناه .

المؤلف: ثم أخرج الكنجي الحديث بسند آخر ، وفي لفظه اختصار واختلاف ، وهذا نصه : عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقتل عند كنزكم ثلاثة ، ثم يجيء خليفة المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه وبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي)) (ثم قال الكنجي) قلت : رواه عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء نحوه ، إلا أنه قال في حديثه : ((تجيء رايات سود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج ، حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ، ويقتلون بها أبناء الملوك)). رواه أبو نعيم في "مناقب المهدي عليه السلام" عن الطبراني ، رزقناه عالياً بحمد الله .

٢٧. وفي "سنن ابن ماجة"^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم)) ، ثم ذكر أشياء لا أحفظها ، فقال : ((إذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي)).

المؤلف: ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي نزيل المدينة سنة ١١٣٨ هـ ، عند شرحه للحديث في الهامش من "سنن ابن ماجة"^(٢) ، قوله : عند (كنزكم) أي : ملككم ، وقال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور (في الحديث) : كنز الكعبة . (قال) وقوله : ثم تطلع الرايات السود ، قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي . (قال) وقوله : خليفة الله المهدي كذا ذكره السيوطي . (قال) وفي الزوائد (أي : زوائد المسند) : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات . ورواه الحاكم في "المستدرک"^(٣) ، ويأتي لفظه في رقم (٢٨) إن شاء الله.

المؤلف: قال جلال الدين السيوطي في كتابه : "العرف الوردي"^(٤) ، أخرج أحمد والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها شيئاً حتى تنصب بإيليا)) قال ابن كثير : هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي.

(١) ج ٢ / ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٤ / ص ٤٦٣ .

(٤) ص ٦٠ .

المؤلف: أخرج جلال الدين في كتاب "العرف الوردي" قبل نقله هذا الحديث حديثاً عن أحمد بن حنبل والترمذي والطبراني بأسانيدهم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخرج الناس من المشرق (خراسان)، فيوظئون للمهدي سلطانه». وهم أهل الرايات السود المذكورين في الحديث، وهم الذين أمر النبي ﷺ بمبايعة الناس مع أميرهم، وهو المهدي عليه السلام.

المؤلف: وقع اختلاف في المصادر في كلمة (كنزكم)، ففي "مقدمة ابن خلدون" قال: عند (كبركم)، وفي نسخه للبيان قال: عند (كربكم)، وفي الأكثر عند (كنزكم)، والظاهر أن الصحيح هو هذا، وعليه وافقت الشراح للحديث، والله اعلم.

٢٨. وفي "المستدرک للصحيحين"^(١) (البخاري ومسلم) للحاكم النيسابوري الشافعي، أخرج بسنده عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم»، ثم ذكر شيئاً، فقال: «إذا رأيتموه فبايعوه، ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي». ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

المؤلف: هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من الحفاظ وعلماء الحديث في كتبهم المعتبرة، وقد تقدم ذكر بعضهم في رقم (٢٦)، وقد أخرجه بألفاظٍ مختلفة مفصلة ومختصرة، وهم جماعة.

(١) ج ٤/ص ٤٦٣.

ومنهم: ابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة"^(١) ، وقد تقدم لفظه في رقم (٢٠).

ومنهم: الحافظ أبو نعيم في "أربعينه" ، وقد تقدم لفظه في رقم (٢١).

ومنهم: يوسف بن يحيى الشافعي ، وقد أخرجه في "عقد الدرر" ، وقد تقدم لفظه في رقم (٢١) (٢٣) أيضاً.

ومنهم: ابن حجر الهيتمي فانه أخرجه في "الصواعق المحرقة"^(٢) ، ولفظه بقرب لفظ ابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة".

ومنهم: علي المتقي الهندي الحنفي ، أخرج الحديث في "كنز العمال"^(٣) ، نقلاً من "سنن ابن ماجه" و "مستدرك الحاكم" عن ثوبان ، وقد تقدم لفظ ابن ماجه في رقم (٢٧) ، ولفظ الحاكم في رقم (٢٨) ، وفي لفظيهما أختلاف يسير.

ومنهم: السيوطي في "العرف الوردي"^(٤).

ومنهم: القندوزي في "ينابيع المودة"^(٥) وقال: أخرجه احمد والبيهقي في دلائل النبوة.

ومنهم: على المتقي في "كنز العمال"^(٦) ، أخرج بسنده من "مسند الفردوس" للديلمى ، أنه قال : عن ثوبان: ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله تعالى المهدي (الديلمى عن ثوبان).

(١) ص ٢٧٧ في الفصل الثاني عشر.

(٢) ص ١٠٠ .

(٣) ج ٧/ص ١٨٦ / الحديث : ١٩٣٢ .

(٤) ج ٢/ص ٦٣ .

(٥) ص ٤٣١ .

(٦) ج ٧/ص ١٨٧ .

المؤلف: تقدم الحديث في رقم (٣) ورقم (٢٠) من كتب عديدة لعلماء أهل السنة ، وليس في ألفاظهم هذا اللفظ.

ومنهم: الشبلنجي في "نور الأبصار"^(١) من أربعين أبي نعيم ، ولفظه يساوي لفظ ابن الصباغ ، وقد تقدم في رقم (٢٠).

ومنهم: السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) وقد تقدم في رقم (٣).

٢٩. وفي "المستدرک"^(٣) للحاكم ، أخرج بسنده عن عبدالله بن مسعود ، قال : أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً ، يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رأهم التزمهم ، وانهملت عيناه ، فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى فيوجهك شيئاً نكرهه ! فقال : «أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى ترفع رايات سود من المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فمن أدركهم منكم أو من أعقابكم فليأت أمام أهل بيتي ، ولو حبواً على الثلج ، فإنها رايات هدى ، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي».

٣٠. وفي "ينابيع المودة"^(٤) ، أخرج الحديث المتقدم من "جواهر العقدين" ، وقال : ولابن ماجة من طريق إبراهيم عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي ﷺ

(١) ص ١٥٤ .

(٢) ج ١/ص ٣١ باب (٩٤) .

(٣) ج ٤/ص ٤٦٤ .

(٤) ص ٤٣٣ .

اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، (قال) فقلت : يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير (الحق في نسخه) فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج» .

المؤلف: أخرج الحديث في "العرف الوردي" عن ابن أبي شيبه في "سننه" (وعن) نعيم بن حماد في "الفتن" وعن ابن ماجه في "سننه" ، وأبي نعيم عن ابن مسعود ، وزاد في آخره بعد قوله : ولو حبواً على الثلج : (فإنه المهدي) وقال السيوطي : فيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس .

المؤلف: من الغريب أن يخفى على جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ان ظهور الإمام المهدي عليه السلام بعد انقضاء دولة العباسيين وغير العباسيين وأما حديث أخرجه ابن ماجه في "سننه"^(١) ، فحديثين تقدم أحدهما في رقم (٢٧) ، والحديث الآخر هذا بحذف السند : عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ...» الحديث ، ولفظه يساوي لفظ الحديث المنقول من "جواهر العقدين" فيما تقدم ، بلا اختلاف وبلا زيادة .

المؤلف: قال شارح "السنن" : اغرورقت أي : غرقتا بالدموع . وهذا الحديث الشريف أخرجه الحاكم في "المستدرک" ، وأخرجه غيره ، فهو حديث ثابت رواه

(١) ج ٢/ص ٢٦٩ .

من رواية الصحاح ، كالجوامع للترمذي ، والسنن لأبي داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومن رواية صحيح مسلم ، وفيهم من يتشيع ، أي : يقدم أمير المؤمنين في الفضل على غيره ، ولأجل ذلك توقف بعض المتعصبين عن روايته ، وقد تقدم نقل الحديث من كتاب "البيان" للكنجي الشافعي ، ومن "سنن ابن ماجه" ، ومن "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي الشافعي ، وأخرج السيد في "الملاحم والفتن" (١) الحديث بلفظ آخر كما في راجع الحديث الآتي.

٣١. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس قال الباب (١٠٠) فيما ذكره نعيم من نصر الذي اسمه اسم النبي ﷺ ، براية من المشرق ، قال : حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن مروان ، عن العلاء بن عتبة ، عن الحسن : ان رسول الله ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي ، فيؤلوه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره.

المؤلف: قد تقدم الحديث في رقم (٨) ، وعلقنا عليه وقلنا : إن الحديث في روايته تصحيف ، والرواية عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، عن النبي ، كما في "عقد الدرر" الحديث رقم (١٧٤) من الباب (٥) ، ولفظه يساوي لفظه.

المؤلف: إن هذا الحديث هو الحديث السابق المروي في كتب عديدة ، ولكن الراوي اختصره كما هو عادة الرواة ، وهو أمر غير صحيح ، لأنه يوجب الإجمال وعدم الوصول إلى معنى الحديث.

المؤلف: ويأتي في باب أصحاب الإمام المهدي عليه السلام أحاديث عديدة ، ذكر

(١) ج ١/ص ٣٢ .

(٢) ج ١/ص ٣٢ .

فيها الرايات السود ، وأنهم من أصحابه وأنصاره ، غير أنهم يتقدمون عليه ، وعند انتصارهم يسلمون الأمر إليه ، وقد ذكر من أوصافهم : إنَّ راياتهم سود صغار ، وقلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، وهم على خلاف جيوش حاربت بني أمية ، وأخذت السلطة منهم ، وسلمتها إلى بني العباس ، وهم أصحاب أبي مسلم الخراساني . وفي "العرف الوردية"^(١) قال : أخرج نعيم بن حماد عن الحسن : أنَّ رسول الله ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتي رجل اسمه كاسمي ، فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره .

المؤلف: الظاهر أنَّ المراد من الحسن في هذه الرواية وغيرها هو: الحسن البصري على اصطلاح علماء أهل السنة.

٣٢. وفي "كنز العمال"^(٢) نقلاً من مسند علي عليه السلام ، قال : وعن أبي الطفيل : أنَّ علياً عليه السلام قال له : «يا عامر ، إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان ، فكن في صندوق مقفل عليك ، فاكسر ذلك القفل ، وذلك الصندوق ، حتى تقتل تحتها (أي: تحت الرايات السود) ، فإن لم تستطع (أي: ان تمشي) فتدحرج حتى تقتل تحتها» (أي: تحت الرايات السود). قال السيوطي بعد نقل الحديث ، قال : أخرجه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكالي في جزء من حديثه .

٣٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) للسيد ابن طاووس قال : أخرج زكريا في "الفتن" بسنده عن عبد الله ، قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ مر فتية من قریش ، فتغير لونه ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، إنا لا نزال نرى في وجهك

(١) ج ٢/ص ٦٨ .

(٢) ج ٦/ص ٦٨ .

(٣) ج ١/ص ١١٧ .

شيئاً نكرهه ! فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيصيبهم بعدي بلاء وتطريد وتشريد، حتى يخرج قوم من هاهنا (وأوماً بيده نحو المشرق) معهم رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه، ويسألون فلا يعطونه، فيقاتلون ويصبرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركهم فليأتهم، ولو حبواً على الثلج».

المؤلف: تقدم الحديث من كتب عديدة ، وألفاظ الجميع تخالف لفظ السيد في "الملاحم والفتن" ولذلك أخرجناه.



**الباب
الخامس والعشرون**

البَابُ الخَامِسَ والعِشْرُونَ

١. في "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ((السفياني) من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، وبعينه نكته بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق (من) في واد يقال له : الوادي اليابس ، يخرج معه سبعة نفر ، مع أحدهم لواء معقود ، يعرفون [به] في النصر ، يسرون على ثلاثين ميلا ، لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم)) أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في الفتن.

المؤلف: أخرج ابن الصبان في "أسعاف الراغبين" المطبوع بهامش "نور الابصار"^(٢) حديثاً مفصلاً في علامات الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي ، أخرجنا أوله في أحاديث النداء في رقم (٦) ، وذكر في آخره من كتاب (المسائل الظرفية) للشيخ مجدولي : أن السفياني رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، وبعينه نكته بياض ، يخرج من ناحية دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب (اسم عشيرة) ، يفعل الأفاعيل ، ويقتل قبيلة قيس . (ثم قال) وأن المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأسفار التوراة من جبل بالشام ، يحاج به اليهود فيسلم كثير منهم. (قال) وأنه يكون بعد موت المهدي القحطاني ، رجل من أهل اليمن ، يعدل في الناس ، ويسير فيهم بسيرة المهدي ، يمكث مدة ثم يقتل.

المؤلف: يأتي في رقم (٤٥) حديث "نور الأبصار" الذي فيه علامات الإمام المهدي عليه السلام بتفصيله ، راجع واغتنم أيها الطالب .

(١) الحديث (١٢٢) من الباب (٤) .

(٢) ص ١٢٧ .

٢. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج رجل يقال له : السفياي في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب (أي: من عشيرة كلب) ، فيقتل حتى ييقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجمع لهم قيس فيقتلها ، حتى لا يمنع ذنب تلعه ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم (أي: مكة) ، فيبلغ (إلى) إليه السفياي (خروجه) ، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه ، حتى إذا جاء ببداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر)). أخرج أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه" ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه.

المؤلف: أخرج الحديث في "كنز العمال"^(٢) نقلاً من "المستدرك" للحاكم عن أبي هريرة، وهذا نصه : ((يخرج رجل يقال له : السفياي في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى ييقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجمع الله لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب يبلغه ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم ، فيبلغ السفياي ، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه حتى إذا صاروا ببداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم)). (ك، عن أبي هريرة).

٣. وفي "عقد الدرر"^(٣) عن المهاجر بن القبطية ، قال : سمعت أم سلمة تقول : قال النبي ﷺ : ((ليخسفنّ بقوم يغزون هذا البيت (أي: بيت الله الحرام) ببداء من

(١) الحديث : ١٢٣ من الباب (٤) .

(٢) ج ٧ / ص ١٨٨ .

(٣) الحديث : ١٢٤ من الباب (٤) .

«الأرض» ، فقالت أم سلمة: يا رسول الله ، أرأيت إن كان فيهم الكاره ؟ قال : «يبعث كل رجل على نيته» . أخرجه أبو عمر الداني في سننه .

المؤلف: ثم ذكر بعد هذا الحديث حديثاً آخر عن أم سلمة بمعناه ، وقال : أخرجه أبو عبد الله بن ماجة القزويني في "سننه" . ويأتي الحديث عن أم سلمة بلفظ آخر من "صحيح مسلم" ^(١) وفي رقم (١٤) أيضاً عن عائشة ، وفي رقم (٢٦) عن أم حبيبة ، زوج النبي ﷺ . وفي "كنز العمال" ^(٢) ، أخرج بسنده من "فتن نعيم" عن علي عليه السلام ، أنه قال : «إذا ظهر السفيناني لم ينجو من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار» .

المؤلف: المراد من البلاء : قتل السفيناني لمن خالفه من الرجال والنساء ، وقد ذكر ذلك في الأحاديث المتقدمة . وفي "الملاحم والفتن" لابن طاووس ، وفي "كنز العمال" ^(٣) ، من "فتن نعيم" عن عمار بن ياسر ، قال : إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان ، فالحقوا بمكة .

المؤلف: الظاهر أن المراد بابن أبي سفيان السفيناني ، فإن خروجه بالشام ، ويتصرف في الشام ، ويصادف خروجه في الشام خروج الإمام المهدي في مكة ، فالذي يريد النجاة والفوز في الدارين فليلحق بالإمام الحق في مكة ، وهو صاحب العصر والزمان عليه السلام .

٤. وفي "عقد الدرر" في ضمن الحديث (١٢٥) ، قال : ذكر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره في معنى قوله عز وجل في سورة سبأ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا

(١) ج ٢/ص ٤٩٤ في رقم (١٤) .

(٢) ج ٧/ص ٧٠ .

(٣) ج ٦/ص ٦٧ .

فَوْتٍ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب : «فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني من الوادي اليابس في فورة ذلك ، حتى ينزل دمشق ضحى ، فيبعث جيشين : جيشاً إلى الشرق ، وجيشاً إلى المدينة ، حتى إذا نزلوا بأرض بابل بالمدينة الملعونة والبقعة الخبيثة ، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ، ويقتلون بها أكثر من مائة امرأة ، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام ، فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش ، منهم مسيرة ليلتين ، فيقتلونهم فلا يفلت منهم إلا مخبر ، ويستتقذون ما بأيديهم من السبي والغنائم ، فيحل جيشهم الثاني إلى المدينة المنورة) ، فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها ، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عز وجل جبرائيل ، فيقول : يا جبرائيل ، اذهب قاتلهم ، فيضربها برجله ضربة ، فيخسف الأرض بهم ، وذلك قوله في سورة سبأ».

المؤلف: ذكرنا في أحاديث النداء حديثاً مفصلاً فيه مضامين هذا الحديث ، راجع رقم (١٧) ، حتى تعرف إجمال هذا الحديث.

٥. قال يوسف بن يحيى في "عقد الدرر" في ضمن الحديث (١٢٥) من الباب (٤) : وذكر أبو بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ في تفسيره : نزلت هذه الآية في السفيناني ، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله ، وأخواله كلب يحيطون على ساير الشام ، فإذا بلغوا عين التمر محى الله الإيمان من قلوبهم ، فيجئون حتى ينتهوا إلى جبل الذهب ، فيقاتلون قتلاً شديداً ، فيقتل السفيناني سبعين ألف رجل ، عليهم السيوف المحلاة ، والمناطق المفضضة ، ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق : فرقة تلحق بهم ، وهم أشرف خلق الله تعالى ، وفرقة تقاتلهم ، وهم عند الله شهداء ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وهم العصاة ،

ثم يغلب على الكوفة، فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن، فأقاموهن في السوق يبيعهن، فعند ذلك كم من لاطمة خدّها كاشفة شعرها بدجلة أو بشاطيء الفرات، فيبلغ الخبر أهل البصرة فيركبون إليهم في البر والبحر، فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم، فيصير السفيناني ثلاث فرق: فرقة تسيّر نحو الري، وفرقة تبقى في الكوفة، وفرقة تأتي نحو المدينة (المنورة)، عليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة فيقتلون جميعاً، فيقتل مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل رجل من آل بيت النبي ﷺ وامراته، واسم الرجل: محمد، ويقال: اسمه علي، اسم المرأة: فاطمة، فيصلبونها عرّاة، فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى ولي الله (الحجة المنتظر عليه السلام)، فيخرج من قرية من قرى حرس (في أطراف مكة) في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين (أي: أصحابه الخاص الثلاثمائة وثلاثة عشر) خروجه عليه السلام، فيأتون من كل فجّ، يحثّون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجيء عليه السلام فيدخل مكة، وتقام الصلاة فيقولون: تقدم يا ولي الله، فيتداعون عليه بالبيعة تداعي الأبل الهيم يوم ورودها حياضها، فيبايعونه، فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس، ثم يبعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري (وهو رئيس جيش السفيناني)، ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ولو بعقال. (ويبلغ) ويبلغ الخبر للسفيناني (أي: خبر قتل جيشه ورئيسهم الزهري)، (فيخرج) فخرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء وعسكر بها، وهو يريد قتل ولي الله (الحجة المهدي عليه السلام)، وخراب بيت الله، فينما هو كذلك [بالبيداء]، إذ نفر فرس لرجل من العسكر، فخرج رجل في طلبه، فبعث الله [إليه] (فبعث الله) جبرائيل عليه السلام، فيقول: ما هذه الضجة؟ فيضربه جبرائيل عليه السلام بجناحه، فيتحول وجهه مكان القفا.

المؤلف: أسقطنا من الحديث كلمات وهي بعد قوله : (فيقولون تقدم يا ولي الله) ، لأنها ليست من الحديث ، ولكن أدخل فيه ، وفي آخر الحديث وقع تحريف ، ولذلك لا يفهم معناه ، ولكن يعرف معنى الحديث من غيره من الأحاديث المروية في أحوال السفيناني ، وأصحابه الذين يخسف بهم.

المؤلف: أخرج في "مشارك الأنوار"^(١) من الفصل الأول من الباب الرابع بعض مضامين حديث "عقد الدرر" وأخرجنا الحديث في "باب النداء" من السماء (باب ٢٣) رقم (١٧) ، وفي الأحاديث المبينة لمحل البيعة مع الإمام عليه السلام في رقم (٢٤) في الباب (٢٧) من "مشارك الأنوار" بكامله.

٦. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٣٠) من الباب (٤) ، أخرج بسنده عن محمد بن علي (الباقر عليه السلام) قال : «إذا سمع العائد بمكة بالخسف خرج في اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال ، حتى يأتوا إيليا ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعث (بعثت) عليه ما هيأت ، فساخوا في الأرض ، إنَّ هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدي إليه السفيناني الطاعة ، ثم يخرج حتى يلقي كلباً (وهم أخواله) فيعيرونه فيقولون : كساك الله قميصاً فخلعته ، فيقول : ما ترون ، أستقبله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيليا ، فيقول : أقلني ، فيقول : إني غير فاعل ، فيقول : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقبله الم يقول : هذا رجلٌ قد خلع طاعتي ، فيأمر به فيذبحُ على بلاطه ثم يسير (المهدي عليه السلام) إلى كلب فينهيمهم. فالخائب من خاب يوم [نهب] كلباً». أخرج أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: يأتي حديث في رقم (٤٠) ، فيه مضامين هذا الحديث ، وأغلب

ألفاظه . والحديث عن (محمد بن علي) ، وهو الإمام الباقر عليه السلام ، وفيه زيادة في اللفظ والمعنى ، راجع واغتم . وبالمراجعة إلى اللفظين تعرف بعض ما فيهما من الإجمال ، ولعل الحديثين حديث واحد ، إلا أن الرواة بتصرفاتهم في الحديث ، ونقله بالمعنى سبب الاختلاف ، فجعل حديثاً آخر .

٧. وفي "عقد الدرر"^(١) ، أخرج بسنده عن عبد الله بن عباس ، قال : «إذا خسف جيش السفيناني ، قال صاحب مكة (وهو المهدي عليه السلام) هذه العلامة التي كنتم تُخبرون بها . فيسيرون إلى الشام ، فيبلغ صاحب دمشق (وهو السفيناني) ، فيرسل اليهم ببيعته ويبيعه ، ثم تأتيه كلب [بعد ذلك] ويقول : ما صنعت ؟ انطلقت إلى بيعتنا فخلعتها وجعلتها له (أي : للإمام المهدي عليه السلام) فيقول : ما أصنع ؟ أسلمني الناس ، فيقولون : إنا معك ، فاستقل بيعتك ، فيرسل إلى الهاشمي ، فيستقبله البيعة ، ثم يقاتلونه ، فيهزمهم الهاشمي» . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد كتاب "الفتن" .

المؤلف: تقدم في رقم (٦) من كتاب "عقد الدرر" الحديث (١٣٠) حديثاً عن الإمام الباقر عليه السلام ، يحتوي مضامين هذا الحديث ، وفيه ما ليس في هذا الحديث ، وهو : أن الإمام المهدي عليه السلام يقتله بعد أن استقال بيعته ، ويقتل أخواله بني كلب ، ويستولي عليهم فيأخذ أموالهم غنيمة وكثيراً ما يعبر عنه بغنيمة كلب ويقال الخائب من خاب يوم كلب ولم يحصل شيئاً من غنائم ذلك اليوم أي يوم انتصار المسلمين على بني كلب وأخذهم أموالهم غنيمة .

٨. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٣٣) من الباب (٤) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال : «السفيناني والمهدي في سنة واحدة» .

(١) الحديث : ١٣١ من الباب (٤) .

المؤلف: وأخرج قبل هذا الحديث حديثاً آخر عن أبي جعفر عليه السلام ، وفيه : ((أن السفيناني إذا استولى على الكور الخمس : دمشق ، وفلسطين ، والأردن ، وحمص ، وحلب ، (خرج الإمام المهدي عليه السلام))) ، أي : يكون سنة خروج الإمام المهدي عليه السلام ، وسنة استيلاء السفيناني على الكور الخمس في سنة واحدة ، وتكون الغلبة والنصرة أخيراً للإمام عليه السلام وأصحابه ، والخذلان والخيبة للسفيناني وأصحابه ، بعد قتال شديد ، وبعد أن يقتل من الطرفين جمع كثير ، ولكن المقتولين من جيش السفيناني وأصحابه أكثر وأكثر ، ويؤيد ذلك الحديث الآتي في رقم (٩) ، وفي رقم (٤) ، ورقم (٥) من هذا الباب.

٩. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٣٤) ، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ((يظهر السفيناني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا ، حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق عليهم فتقاً لمن خلفهم] فتقبل طائفة منهم ، حتى يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان ، ويقتلون شيعة آل محمد عليهم السلام ، ثم يخرج أهل خراسان] في طلب المهدي)). أخرج أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه".

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال" ^(١) الحديث ، وهذا نصه : عن علي عليه السلام قال : ((يظهر السفيناني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة قرقيسا ، (قرقيسيا) حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق [فتقاً] من خلفهم فتقتل طائفة منهم ، حتى يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان ، فيقتلون شيعة آل محمد عليهم السلام بالكوفة ، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي)).

المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث تعرف أن حديث "عقد الدرر" وقع فيه تحريف وحذف غير المعنى ، ولم يفهم معنى الحديث . وقد ذكر في أحاديث الرايات السود حديثاً مفصلاً في رقم (٣٥) عن عمار بن ياسر ، وفيه ذكر تفصيل هذا الحديث ، وبه يعرف الحديث.

١٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٣٥) عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ، أنه قال : ((إنَّ الله مَادِبَةٌ بِقَرْقِيسِيَا ، (وعنده) يطلع مناد من السماء ، فينادي : يا طير السماء ، ويا سباع البر ، هلمّوا إلى الشيع من لحوم الجبارين)).

١١. وفي "اسعاف الراغبين" الباب الأول^(١) ، قال : وجاء في روايات : ((إنَّه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتدعن له الناس ويشربون حبه ، وأنَّه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأنَّ الذين يبائعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ، ثم تأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر ، وعصائب أهل المشرق ، واشباههم ، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود (نصرة له) (نسخة مشارق) ، ثم يتوجه الى الشام (وفي رواية إلى الكوفة ، والجمع ممكن) وأنَّ الله (يؤيده) (نسخة مشارق) يمدّه بثلاث آلاف من الملائكة ، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه ، وأنَّ على مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وأنَّ جبرائيل على مقدمة جيشه ، وميكائيل على ساقته ، وأنَّ السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر ، فيسير إليه السفيناني بمن معه ، ويسير إلى السفيناني من معه ، فتكون النصره للمهدي ، وينذبح السفيناني)).

المؤلف: ذكرنا في أحاديث النداء في الباب (٢٣) حديثاً مفصلاً محتويًا على

(١) بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٦ .

مضامين هذا الحديث ، وفيه زيادة يعرف منه إجمال هذا الحديث ، راجع حديث (١٧) منها.

١٢. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده من كتاب "الفتن" لنعيم بن حماد عن الزهري ، قال : إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذٍ ، يسمعون من السماء صوتاً : ألا إن أولياء الله من أصحاب فلان (يعني : المهدي) . (ثم قال) قال الزهري ، قالت أسماء بنت عميس : إنَّ أمانة ذلك اليوم : أنَّ كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس.

المؤلف: في "كنز العمال"^(٢)، قال : وعن الزهري ، قال : في خروج السفيناني ترى علامات في السماء.

١٣. وفي "كنز العمال"^(٣)، أخرج بسنده من سنن "أبي شيبة" ومن "المعجم الكبير" للطبراني ، ومن "تاريخ ابن عساكر" عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : ((يباع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ، فتأتيه عصب العراق ، وأبدال الشام ، فيأتيهم جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب ، فيهزمهم الله تعالى ، فكان يقال : الخائب من خاب غنيمة كلب)) (شطب كر عن أم سلمة).

المؤلف: تقدم في حديث رقم (٦) حديث بمعناه برواية "عقد الدرر" في حديث (١٣٠) ، وفيه زيادة.

(١) الحديث : ١٤٦ من الباب (٤) .

(٢) ج ٧ / ص ٦٤ .

(٣) ج ٧ / ص ١٨٨ .

١٤. وفي "كنز العمال"^(١)، أخرج بسنده من كتاب "المتفق والمفتق" للخطيب البغدادي عن أم سلمة ، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((يعوذ عائذ في البيت فيبعث إليه جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجل يخبر عنهم)) (الخطيب عن ام سلمة).

المؤلف: أخرج في "صحيح مسلم"^(٢) هذا الحديث عن أم سلمة ، ولفظه هذا: إن رسول الله ﷺ قال: ((سيعوذ بهذا البيت (يعني: الكعبة)، قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة ، يبعث إليهم جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء الأرض خسف بهم)). ورواه في "صحيح مسلم" بلفظ آخر ، وهذا نصه: عن عائشة ، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((العجب أن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش ، قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم)). انتهى (بتصرف ، وله تنمة) ، ويأتي الحديث بألفاظ مختلفة في رقم (٣٠) وما بعده ، والكل برواية مسلم في "صحيحه".

١٥. وفي "نور الابصار"^(٣)، أخرج الشبلنجي حديثاً مفصلاً ذكر فيه علامات خروج الإمام المهدي عليه السلام ، ومن جملتها: قال أبو جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) ((لوا خروج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة)). [و] الحديث مفصل وفيه امور مهمة ، أخرجنا جميعه في الباب الذي ذكرنا فيه ما يقع قبل ظهوره عليه السلام وبعده في رقم (٥٨) في الباب (٣٠) .

(١) ج ٧/ص ١٨٨ .

(٢) ج ٢/ص ٤٩٤ .

(٣) ص ١٥٥ .

١٦. وفي "العرف الوردي"^(١)، قال: أخرج نعيم بن حماد وعمر بن شيبه عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

المؤلف: يأتي في رقم (٥١) نقلاً من "العرف الوردي"^(٢) أن المهدي عليه السلام يخرج بعد الخسف بجيشه الخاص الذي عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدد أهل بدر... الحديث، وله بقية، راجع واغتنم.

وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر الصحابي، قال: علامة (خروج المهدي): «إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتمكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف صغيراً، فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك امارات السفيناني».

المؤلف: بالتأمل في أحاديث الملاحم يعرف: أن خروج السفيناني وظهور الإمام المهدي عليه السلام في سنة واحدة، فكل علامة لخروج السفيناني هو علامة لخروج الإمام عليه السلام، وكل علامة لخروج الإمام المهدي عليه السلام علامة لخروج السفيناني، غير أن الإمام المهدي يغلب السفيناني وكل باطل. وقد أوردنا حديثين نقلاً من "عقد الدرر" وهو الحديث (٦٩) والحديث (٨١) في باب الرايات السود في باب (٢٤)، وفيها مضامين هذا الحديث، وزيادات نافعة^(٤).

(١) ج ٢/ص ٦٦.

(٢) ج ٢/ص ٧٤.

(٣) ج ١/ص ٣٥ باب (١١١).

(٤) راجع رقم (٣٥)، ورقم (٣٦)، ورقم (٣٧) من الباب ترى ما تحب.

١٧. وفي "كنز العمال"^(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر السفيناني على الأبقع والمنصور اليماني ، خرج الترك والروم ، فيظهر عليهم السفيناني». كذا في "فتن نعيم" و "سنن بن أبي شيبه".

١٨. وفي "كنز العمال"^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «إذا ظهر السفيناني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم ، خرج وسار إلى العراق ، ثم يطلع القرن ذو الشفاء ، فعند ذلك هلك عبد الله ، ويخلع المخلوع ، وينسب أقوام في مدينة الزوراء على جهل ، فيظهر الأحوص على مدينة عنوة ، فيقتل بها مقتلة عظيمة ، ويقتل ستة أكبش من آل العباس ، ويذبح فيها ذبحاً صبراً ، ثم يخرج إلى الكوفة» (من فتن نعيم).

المؤلف: يأتي في رقم (٢٢) من هذا الباب حديث يشير فيه إلى قتال السفيناني مع الترك.

١٩. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس من "فتن نعيم" عن أبي هريرة ، قال: «تكون بالمدينة (عند خروج السفيناني) وقعة تغرق فيها أحجار الزيت ، [أما] الحرة عندها إلا كضربة سوط فينتحى عن المدينة قدر بريدين ، ثم يباع للمهدي عليه السلام».

٢٠. وفي "الملاحم والفتن"^(٤) لابن طاووس ، قال: «إذا بلغ السفيناني الذي بمصر (خروج المهدي عليه السلام) ، بعث جيشاً إلى الذي بمكة ، فيخربون (في

(١) ج ٦/ص ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ج ١/ص ٣٥ باب (١٠٩) .

(٤) ج ١/ص ٤٩ باب (١٦٣) .

طريقهم) المدينة أشد من الحرّة (ثم يخرجون منها إلى مكة) ، حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم)).

٢١. وفي "الملاحم والفتن"^(١) ، أخرج عن قتادة ، قال : قال رسول ((يبعث إلى مكة بجيش من الشام (وهو جيش يرسله السفيناني) ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم)).

المؤلف: ثم أخرج حديثاً آخر بمعناه ، وفي آخره قال : وهو من علامات خروج المهدي عليه السلام .

٢٢. وفي "العرف الورددي"^(٢) قال : أخرج نعيم عن الحكم بن نافع ، قال : يقاتل السفيناني الترك ، ثم يكون استئصاله على يد المهدي ، وهو أول لواء يعقده المهدي ، يبعثه إلى الترك.

المؤلف: تقدم في رقم (١٨) أنّ السفيناني يقاتل الترك.

٢٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس ، أخرج عن ابن مسعود (أنّه قال) : ((إن السفيناني) يبعث جيشاً إلى المدينة ، فيخسف بهم بين الحماد (الحماد الأرض القفراء) ، ويقتل النفس الزكيّة)).

المؤلف: على ما يظهر من أحاديث الباب أن الجيش الذي يبعثه السفيناني يأتي أولاً المدينة ، ويفعل فيها ما يشاء ، ثم يخرج إلى مكة ، فيخسف بهم في البيداء ، وهي أرض الحماد.

(١) ج ١/ص ٤٩ باب (١٦٤) .

(٢) ج ٢/ص ٨٤ .

(٣) ج ١/ص ٥٠ .

٢٤. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس نقلاً من "فتن نعيم" عن أبي قبيل قال: ((يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية ، فلا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية (وهو السفيناني) ، فيقتل بكل رجل رجلين ، حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي عليه السلام)).

المؤلف: في "العرف الوردي" (٢) ، أخرج حديثاً نحوه.

٢٥. وفي "الملاحم والفتن" (٣) قال: وعن عبد السلام بن مسلمة أنه سمع أبا قبيل يقول: يبعث السفيناني جيشاً إلى المدينة ، فيأمر بقتل [كل] من كان فيها من بني هاشم ، حتى الحبالى ؛ وذلك لما صنع الهاشمي الذي خرج على أصحابه من المشرق ، ويقول (السفيناني) : ما هذا البلاء كله وقتل أصحابي إلا من قبلهم ، فيأمر بقتلهم ، فيقتلون حتى لا يعرف بالمدينة أحد (من بني هاشم) ، ويفترقون منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة ، حتى نسائهم ، ويضع جيشه فيهم السيف أياماً ، ثم يكف عنهم ، [ولا يظهر بينهم إلا خائف حتى] ويظهر أمر المهدي عليه السلام بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شد منهم إليه بمكة.

المؤلف: تقدم في الأحاديث السابقة الهاشمي الذي يقتل بني أمية في مدة ثمانية أشهر ، وهو من أهل البيت .

٢٦. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٤) ، أخرج بسنده عن أم حبيبة ، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يأتي ناس من قبل المشرق ، يريدون

(١) ج ١/ص ٢٨ .

(٢) ج ٢/ص ٧٥ .

(٣) ج ١/ص ٢٤ .

(٤) ج ٧/ص ٣١٤ .

رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فيلحق [بهم] من تخلف فيصيبهم ما أصابهم)) (قالت) قلت : يا رسول الله ، كيف بمن أخرج مستكرهاً ؟ قال : ((يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يبعث الله كل امرئٍ على نيته)) (أخرجه الطبراني في الأوسط) . وأخرج مسلم في "صحيحه" (١) الحديث بمضمونه عن أم سلمة.

٢٧. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٢) ، أخرج بسنده عن أم سلمة قالت : بينما رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي ، إذ احتفز جالساً وهو يسترجع ، قلت : بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع ؟ قال : ((لجيش من أممي ، يجيئون من قبل الشام ، يؤمون البيت لرجل ، يمنعهم (الله) ، حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة ، خسف بهم ، ومصادرهم شتى)) . قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ، كيف [يخسف] بهم ومصادرهم شتى ؟ قال : ((إنّ منهم من جبر ، إن منهم [من] جبر ، إن منهم من جبر)) . رواه أبو يعلى ، وهو حسن الحديث . وروى بإسناده عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، أنّه قال بمثله ، ورجاله ثقات . وأخرج الحديث عن عبد الله بن مسعود ، فيه أحوال السفيناني والرايات السود ، وهذا نصه.

المؤلف: أخرج مسلم في "صحيحه" (٣) هذه الأحاديث بلفظ آخر.

٢٨. عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ((تجيء رايات سود من قبل المشرق ، وتخوض الخيل في الدماء إلى ثنودتها)) (أي : إلى ثديها).

(١) ج ٢/ص ٤٩٣ .

(٢) ج ٧/ص ٣١٤ .

(٣) ج ٢/ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

المؤلف: ثم أخرج الحديث عن أنس : أنَّ رسول الله ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع ، فقلت : يا رسول الله ، ممّ تسترجع ؟ قال : «من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة ، خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ، ومصارعهم شتى» . أقال : يا رسول الله ، كيف يخسف بهم جميعاً ومصارعهم شتى ؟ قال : «إنّ منهم (أو فيهم) من جبر» رواه البزاز.

٢٩. في "العرف الوردي" (١) قال : أخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان ، قال : «يهزم السفيناني الجماعة (المحاربين معه) مرتين ، ثم يهلك . ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى : حرستا» .

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" (٢) عن كعب الأخبار ، قال : «لا يعبر السفيناني الفرات إلا وهو كافر» . أخرج أبو عمرو الداني في "سننه" ، وأبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في "قصص الانبياء" .

المؤلف: يظهر من هذا الحديث وأمثاله : أنَّ السفيناني وإنّ كان في أول أمره يظهر الإيمان ، ولكن في آخر أمره يظهر الكفر ، ويموت أو يقتل وهو كافر ، وفي أكثر الأخبار أنّه يقتل . وفي "عقد الدرر" (٣) يشير إلى كفره ، ويأتي الحديث في رقم (٣٤) بتمامه وكماله إن شاء الله تعالى.

٣٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (١١٣) ، أخرج بسنده من "صحيح مسلم"

(١) ج ٢/ص ٤٨ .

(٢) الحديث : ١٢٦ من الفصل (٢) .

(٣) الحديث : ١٣٦ من الفصل (٢) .

عن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : غفا رسول الله ﷺ (وفعل شيئاً لم يفعله) ، قلنا : صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله ، فقال : «إنَّ ناساً من أمتي يؤمون البيت برجل من قريش ، قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم» ، فقلنا : يا رسول الله ، إنَّ الطريق قد يجمع الناس . قال : «نعم ، فيهم المستبصر والمجنون وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم» . أخرجه مسلم في "صحيحه" (١) .

المؤلف: قد تقدم لفظه في رقم (١٤) ، وليس فيه هذه الكلمات ، ولعل الراوي نقل الحديث بالمعنى ، فسبب الإختلاف في اللفظ.

٣١. وفي "عقد الدرر" (٢) ، قال : وعن عبد الله بن صفوان ، قال : أخبرني حفصة (بنت عمر) أنها سمعت النبي ﷺ ، يقول : «ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادي أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى إلا الشريد الذي يجبر عنهم» فقال رجل : أشهد أنك لم تكذب على حفصة ، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي ﷺ أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣) .

المؤلف: وبالحديث الآتي أيضاً يعرف بعض ألفاظ الحديث الثاني.

٣٢. وفي "عقد الدرر" الحديث (١١٥) أخرج بسنده عن عبد الله بن عطية (القبطية) ، قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن صفوان ، وأنا معهما على أم سلمة ، أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ؟ وكان

(١) ج ٢/ص ٤٩٣ .

(٢) (١١٤) من الباب (٢) .

(٣) المصدر السابق .

ذلك في أيام (عبد الله) ابن الزبير ، فقالت : يقول رسول الله ﷺ : ((يعوذ بالبيت (عائذ) ، فيبعث إليه بعثاً ، فإذا كانوا بيداء من الأرض خسف بهم))
 فقلت : يا رسول الله كيف بمن كان كارهاً ؟ قال : ((يخسف به معهم ، ولكن يبعثه الله يوم القيامة على نيتيه)). فقال أبو جعفر : ((هي بيداء المدينة)). أخرجه مسلم في "صحيحه"^(١) . (قال) وفي رواية فيه : فلقيت أبا جعفر ، فقلت : إنها إنَّما قالت : بيداء من الأرض . قال : كلا ، والله إنها بيداء المدينة .

المؤلف: تقدم في رقم (١٤) حديث من "صحيح مسلم" ، يتضمن بعض ألفاظ هذه الأحاديث الثلاثة ، وتقدم في رقم (٢٧) حديث عن أم سلمة ، يتضمن معنى الحديث رقم (٣٠) من الباب ، والأحاديث الثلاثة أخرجها مسلم في "صحيحه"^(٢) ، وفي ألفاظه اختلاف مع ما أخرجه الشيخ يوسف الشافعي في "عقد الدرر" ، ولعل ذلك الاختلاف ، لآته نقل الحديث بالمعنى .

٣٣. وفي "عقد الدرر"^(٣) ، أخرج بسنده عن علقمة ، قال : قال ابن مسعود ، قال لنا رسول الله ﷺ : ((أحذركم سبع فتن تكون بعدي : فتنة تقبل من المدينة ، وفتنة بمكة ، وفتنة تقبل من اليمن ، وفتنة تقبل من الشام ، وفتنة تقبل من المشرق ، وفتنة تقبل من المغرب ، وفتنة تقبل من بطن الشام ، وهي السفيناني)). قال ابن مسعود : فمنكم من يدرك أولها ، ومنكم من يدرك آخرها . قال الوليد بن عباس : فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير ، وفتنة مكة من قبل عبد الله بن الزبير (لمَّا تحصن بمكة في بيت الله ، فأحرق يزيد بن معاوية

(١) ج ٢/ص ٤٩٣ .

(٢) ج ٢/ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٣) الحديث : ١١٩ من الباب (٤) من الفصل (٢) .

البيت وهدمها) ، وفتنة الشام من قبل بني أمية ، وفتنة بطن الشام من قبل هؤلاء (أي: السفينيين). أخرجه أبو عبد الله الحاكم في "المستدرک للصحيحين" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

٣٤. وفي "عقد الدرر"^(١)، قال: وروي عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال: قال أبو جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام): ((يا جابر ، الزم الأرض ، ولا تحرك يداً ولا رجلاً ، حتى ترى علامات أذكرها لك إن ادركتها، أولها : اختلاف بني العباس ، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدث به بعدي، وينادي مناد من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق، ويخسف بقرية من قرى الشام تسمى: الجابية، ويسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من الترك، ويعقبها هرج الروم، ويترك الترك الجزيرة، وينزل الروم الرملة، فتلك السنة (يا جابر) قبلها اختلاف كثير في كل الأرض، وتختلف في الشام ثلاث رايات : راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، أفيلقى الأبقع فيقتلون، فيقتله السفيناني. ومن معه ، ثم يقتله الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلا القتل نحو العراق، وتمرّ جيوشه بقرقيسا (بقرقيسيا) ، فيقتلون بها (فيقتلون بها) ، فيقتل من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة ، وعدتهم سبعون ألفاً ، فيصلبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من خراسان (من نحو خراسان) ، تطوي المنازل طياً حثيثاً ، وهم نفر من أصحاب المهدي، فيخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفها ، فيقتله أمير جيش السفيناني بين الكوفة والحيرة، ويبعث السفيناني، بعثاً إلى

(١) الحديث : ١٣٦ من الفصل (٢).

المدينة، فيفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً، يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام، وينزل أمير جيش السفيناني بالبيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء، أيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من كلب» (أي: عشيرة كلب). قال: «فيجمع الله للمهدي أصحابه، (وهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، على غير ميعاد، قرعاً كقرع الخريف (قرعاً كقرع الخريف)، فيبايعونه بين الركن والمقام». قال عليه السلام: «(والمهدي (يا جابر) من ولد الحسين)).

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر"^(١) حديثاً مفصلاً فيه أمور مهمة من علائم ظهور الإمام المهدي عليه السلام ومن أمور كثيرة راجعة إلى ما يقع في آخر الزمان ومنها قضية السفيناني وأصحابه ومحل خروجه وبعض ما يفعله بعد ظهوره ... إلى أن يقول: فسأله رجل عن اسمه؟ فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جواب السائل ما يأتي في رقم (٣٥).

٣٥. وفي حديث أخرجه في "عقد الدرر" بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لمن سأله عن اسم السفيناني؟ قال: «(هو حرب بن عنبسة بن مرة بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشد خلق الله [أباً، ألعن خلق الله] جداً، وأكثر خلق الله ظلاماً. قال: ثم يخرج إلى الغوطة، فما يبرح حتى يجمع الناس إليه، ويلحق بهم أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب (أي: عشيرة كلب) فيأتيه منه مثل

(١) الحديث: ١٣٧ من الفصل (٢).

السيل ، (قال) ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس ، [فيفاجئهم السفيناني في عصائب أهل الشام ، فتختلف الثلاث رايات ، رجال ولد العباس] وهم الترك والديلم والعجم ، رايتهم سوداء ، وراية البربر صفراء ، وراية السفيناني حمراء ، فيقتتلون ببطن الوادي في الاردن قتالاً شديداً ، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً ، فيغلب السفيناني ، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل : والله ، ما كان يقال فيه إلا كذب ، والله إنهم لكاذبون لو يعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك ، فلا يزال يعدل ، حتى يسير ويعبر الفرات [وينزعُ الله مِنْ قلبه الرحمة ، ثُمَّ يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا فيكون له بها وقعة عظيمة ، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره ، فيداخلهم مِنْ ذلك الجزع] [فإذا عبر الفرات) ، ثم يرجع إلى دمشق ، وقد دان له [الخلق] ، فيجيش جيشين : جيشاً إلى المدينة (مدينة الرسول ﷺ) ، وجيشاً إلى المشرق ، فأما جيش المشرق ، فيقتلون بالزوراء (بغداد) سبعين ألفاً ، ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة ، ويخرج الجيش (من الزوراء) إلى الكوفة ، فيقتل بها خلقاً. وأما جيش المدينة [فأ] بعد ان يفعلوا بالمدينة ما أحبوا ، يخرجون منها إلى مكة) وإذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح ، وهو جبرئيل ﷺ ، فلا يبقى منهم صالح إلا خسف الله تعالى به ، ويكون في آخر الجيش رجلان يقال لهما : بشير لونذير ، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة على الأرض ، فيسألان جبرئيل ﷺ : ما أصاب الجيش ؟ فيقول : أنتما منهم ؟ فيقولان : نعم فيصيح بهما ، فتتحول وجوههما القهقرى ، ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو (بشير) [فيشهرهم (أي : يبشر الإمام المهدي ﷺ) والآخر نذير ، فيرجع إلى (أمير) السفيناني ، فيخبره بما نال الجيش ، عند ذلك قال : (وعند جهينة الخبر اليقين) ، لأنهما (أي : البشير والنذير) من جهينة ، (قال) ثم يهرب قوم من ولد رسول الله ﷺ (يسمعون

بمجيئه أي: السفيناني - العراق) إلى بلد الروم ، فبيعت السفيناني إلى ملك الروم :
 ردّ إلي عبيدي ، فيردّهم إليه ، فيضرب أعناقهم على الدرج ، شرق مسجد
 دمشق ، فلا ينكر ذلك عليه ، ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراقيين (الكوفة
 والبصرة) ، ثم يدور الأمصار ، ويحلّ عرى الاسلام عروة بعد عروة ، ويقتل
 أهل العلم ، ويحرق المصاحف ، ويخرّب المساجد ، ويستبيح الحرام ، ويأمر
 بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق ، والشرب على قوارع الطرق ، ويحلّل
 الفواحش ، ويحرّم عليهم كلّ ما فرض الله تعالى عليهم من الفرائض ، ولا
 يرتدع عن الظلم والفجور ، بل يزداد تمرداً وعتواً لوطنياناً ، ويقتل كلّ من
 اسمه : أحمد ، ومحمد ، وعلي ، وجعفر ، وحمزة ، وحسن ، وحسين ،
 وفاطمة ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وخديجة ، وعاتكة ، حنقاً وبغضاً
 لآل بيت رسول الله ﷺ . (قال) ثم يبعث فيجمع الاطفال ، ويغلي الزيت
 لهم ، فيقولون : إنّ كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبا ؟ فيأخذ منهم اثنين
 اسمهما : حسن وحسين فيصلبهما . (قال) ثم يسير إلى الكوفة ، فيفعل بهم كما
 فعل بالاطفال ، ويصلب على باب مسجدها طفلين اسمهما : حسن وحسين ،
 فيغلي دماهما ، كما غلي دم يحيى بن زكريا عليه السلام . فإذا رأى ذلك أيقن بالبلاء
 والهلاك ، فيخرج منها متوجاً إلى الشام ، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه ، فإذا
 دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ، ويأمر أصحابه بذلك . (قال)
 ويخرج السفيناني ويده حربة ، فيأخذ امرأة [حاملًا] فيدفعها إلى بعض أصحابه ،
 فيقول : افجر بها في وسط الطريق ، [يفعل ذلك] ويقر بطنها ، فيسقط الجنين
 من بطن أمّه ، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك ، فتضطرب الملائكة في السّماء ، فيأمر
 الله عزوجل جبرائيل عليه السلام ، فيصيح على سور [مسجد] دمشق : ألا قد جاءكم
 الغوث يا أمّة محمد ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدي خارج من مكة فأجيبوه .

ثم ذكر أوصاف الإمام عليه السلام واسمه ، وذكر أوصاف أصحابه وعددهم ، وذكر أوصاف السيد الحسيني الذي يبايع هو وأصحابه معه ، بعدما يرون منه المعجزة والكرامة إلى أن يقول : «وتقع الضجة في الشام : ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم ، فيقول السفيناني لأصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم ؟ فيقولون : هم أصحاب نبل وإبل ، ونحن أصحاب القوة والسلاح ، اخرج بنا إليهم ، فيروونه قد جبن ، وهو عالم بما يراد منه (أي : السفيناني) ، فلا يزالون به حتى يخرجوه ، فيخرج بخيله ورجله بمائتي ألف وستين ألفاً ، حتى ينزلوا بحيرة طبرية ، فيسير المهدي [بمن معه] عليه السلام ، لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والإيمان والبشرى ، وعن يمينه جبرائيل ، وعن يساره ميكائيل ، والناس يلحقونهم من الآفاق ، حتى يلحقوا السفيناني على بحيرة طبرية ، ويغضب الله تعالى على السفيناني وجيشه ، ويغضب سائر خلقه عليهم ، حتى الطير في السماء ، فترميهم بأجنحتها ، وأن الجبال ترميهم بصخورها ، فيكون وقعة يهلك الله عزوجل فيها جيش السفيناني ، ويمضي هارباً ، فيأخذه رجل من الموالي اسمه : صباح ، فيأتي به إلى المهدي عليه السلام ، وهو يصلي العشاء الآخرة ، فيبشّره ، فيخفف في الصلاة ويخرج ، ويكون السفيناني قد جعلت عمامته في عنقه ويسحب ، فيوقفه بين يديه ، فيقول السفيناني للمهدي : يا بن العم ، منّ عليّ بالحياة أكون لك سيفاً بين يديك ، أجاهد أعدائك ، والمهدي جالس بين أصحابه ، وهو أحيى من عذراء ، فيقول : خلّوه ، فيقول أصحاب المهدي : يا بن بنت رسول الله ، تمنّ عليه بالحياة ، وقد قتل أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! فيقولون : ما نصبر على ذلك ، فيقول : شأنكم وإياه ، وقد كان خلاه فاختلى ، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة ، فيضجعه (صباح) ويدبجه ويأخذ رأسه ، فيأتي به إلى المهدي ، فينظر شيعته إلى الرأس ، فيهللون ويكبرون

ويحمدون الله على ذلك ، ثم يأمر المهدي بدفنه» ... الحديث ، وله بقية . وقد تركنا من أوّل الحديث ووسطه وآخره ، وذكرنا ما هو راجع إلى السفيناني ، والحديث بتمامه وكماله ذكرناه في رقم (١٦) من الأحاديث التي ذكر فيها : أنّ الإمام المهدي عليه السلام من أولاد سيدة النساء فاطمة عليها السلام في الباب (٥) ، وهو حديث مفصل لم يذكر في أحوال الإمام المهدي عليه السلام حديث بهذا التفصيل ، وقد ذكر مضامينه في أحاديث منفردة ، ذكرنا كل حديث في بابيه . هذا : وآثار الصحة في الحديث لائحة ، وقد روي مضامين هذا الحديث عن أمير المؤمنين ، وعن أولاده المعصومين عليهم السلام .

٣٦. وفي "كنز العمال"^(١) نقلاً من "فتن نعيم" بسنده عن علي عليه السلام ، قال : «إذا اختلف أصحاب الرايات السود ، خسف بقرية من قرى ارم ، وسقط جانب مسجدها الغربي ، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات : الأصبه ، والأبقع ، والسفينا ، فيخرج السفيناني من الشام ، والأبقع من مصر ، فيظهر السفيناني عليهم» .

بيان : في "معجم البلدان" قال : إرم قيل : هي الإسكندرية ، وقيل : دمشق . وأرم (بالضم) : صقع وبلدة من نواحي طبرستان ، وأهلها شيعة . وأرم (بالضم والسكون) صقع بأذربيجان ، وقيل غير ذلك .

٣٧. وفي "كنز العمال"^(٢) نقلاً من "فتن نعيم" ، قال : أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، قال : «ان لأهل البيت بينكم أمارات ، فالزموا الأرض حتى ينساب الترك في خلافة رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخالف الترك

(١) ج ٧ / ص ٧٠ .

(٢) ج ٦ / ص ٦٧ .

بالروم ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، ويخرج ثلاثة نفر بالشام ، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ، ويكون بدأ الترك بالجزيرة والروم وقسطنطين ، وقد تبع عبد الله [عبد الله] حتى يلقي جنودهما بقرقيسا (بقرقيسيا) على النهر ، فيكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب ، فيقتل الرجال ، ويسبي النساء ، ثم رجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني ، فيتبع اليماني ، فيقتل قيساً بأريحا ، ويحوز السفيناني ما جمعه ، ثم يسير إلى الكوفة ، فيقتل أعوان آل محمد عليهم السلام ، ثم يظهر السفيناني بالشام على الرايات الثلاث ، ثم تكون وقعة بقرقيسا (بقرقيسيا) عظيمة ، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم ، فيقتل طائفة منهم ، حتى يدخلوا أرض خراسان ، ويقبل خيل السفيناني كالليل والليل ، فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته ، حتى يدخلوا الكوفة ، فيقتلون شيعة آل محمد عليهم السلام ، ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجهٍ ووجهٍ ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيدعون الله وينصرونه)).

المؤلف: تقدم أحاديث فيها إشارة إلى جيش السفيناني بالإجمال ، وفي هذا الحديث يبيّن بعض أحواله أكثر من غيره ، فبه يعرف إجمال الأحاديث السابقة في أحاديث (جيش السفيناني) في رقم (٩) وفي غيره.

المؤلف: قرقيسيا: بلدة على نهر الخابور قرب الرحبة على ستة فراسخ ، وعندها مصب نهر الخابور في الفرات ، فهي بين خابور والفرات . وأما خراسان فهي اسم مقاطعة كبيرة واسعة ، احد حدودها العراق ، وحدها الآخر مما يلي الهند ، سميت بخراسان باسم أحد أولاد سام بن نوح عليه السلام وفتحت في زمان عثمان بن عفان ، وكان الفاتح لها عبد الله بن عامر بن كريز . من "معجم

البلدان"^(١). وقد أخرج الحديث المتقدم حديث عمار في "عقد الدرر" الحديث (٦٩) من الباب (٤) من الفصل الأول ، وفي لفظه زيادة واختلاف ، وإليك لفظه في الحديث الآتي.

٣٨. وفي "عقد الدرر"^(٢) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ، قال : «إذ انسابت عليكم الترك ، وجهزت الجيوش إليكم ، ومات خليفتمك الذي يجمع لكم الأموال ، ويستخلف من بعده رجلا ضعيفاً ، فيخلع بعد سنتين ، ويخالف (الترك) الروم، وتظهر الحروب في الأرض ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب ! ويخسف بغربي مسجدها ، حتى يخر حائطها ، ويخرج ثلاث نفر بالشام ، كلهم يطلب الملك : رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفينان ، يخرج و [بكلب] ، ويحصر الناس بدمشق ، ويخرج أهل المغرب ، وينحدرون إلى مصر ، فإذا دخلوا فتلك أمانة السفيناني . ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ، وتنزل الترك الجزيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويقبل صاحب المغرب ، فيقتل الرجال ، ويسبي النساء ، ثم يسير حتى ينزل الجزيرة [إلى السفيناني]». أخرجه أبو عمرو الداني في "سننه".

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر"^(٣) حديثاً فيه بعض مضامين هذا الحديث ، ويمر عليك الحديث في رقم (٣٧) من هذا الباب ، والحديث عن عمار بن ياسر أيضاً.

المؤلف: وأخرج في "عقد الدرر"^(٤) ، أخرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي

(١) ج ٣/ص ٤٠٧ .

(٢) الحديث : ٦٩ من الباب (٤) من الفصل الاول .

(٣) الحديث : ٨١ من الباب (٤) .

(٤) الحديث : ٧٣ من الباب (٤) .

الباقر عليه السلام ، قال (مخاطباً لجابر) : «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً ، حتى ترى علامات أذكرها لك ، وما أرى تدرك ذلك . اختلاف بني العباس ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في الأرض حتى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها ثلاث رايات ، منها : راية الأصهب ، ومنها : راية الأبقع ، وراية السفيناني» .

المؤلف: هذا الحديث يفسر بعض ما في الحديث السابق من الإجمال ، وإن كان فيه إجمال أيضاً .

٣٩٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨١) من الباب الرابع من الفصل الأول ، قال وعن عمار بن ياسر قال : «علامة خروج المهدي : انسياب الترك عليكم (أي : دخولهم عليكم) (أو رجوعهم اليكم) ، وأن يموت خليفتمك الذي يجمع لكم الأموال ، ويستخلف رجل من بعده ضعيفاً ، يخلع بين سنتين ، ويخسف بغرب مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر الشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك علامة خروج السفيناني» . قال أبو قبيل قال أبو رومان : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : «إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، يشربون ذكره ، فلا يكون لهم ذكر غيره» . أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب "الملاحم" ، وأخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وانتهى حديثه إلى قوله : «فتلك أمانة خروج السفيناني» ، وأخرجه أبو عمرو الداني في "سننه" من حديث عمار .

المؤلف: تقدم الحديث من "عقد الدرر" في رقم (٣٦) عن عمار ، وفيه زيادة واختلاف وقال : أخرجه أبو عمرو الداني في "سننه" .

٤٠. وفي "العرف الوردية"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن أرطاة ، قال :
 ((يدخل الصخري (وهو السفيناني) الكوفة، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ،
 فيبعث إليه من الكوفة بعثاً ، فيخسف به ، فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ،
 ونذير إلى الصخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخري من الكوفة نحو الشام ،
 كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخري ، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي
 فيلقون المهدي بأرض الحجاز ، فيبايعونه بيعة الهدى ، ويقبلون معه حتى ينتهوا
 إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ، ويقال له : انفذ ، فيكره
 الحجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فإن يخلع طاعته فأنا صاحبكم ، فإذا وصل
 الكتاب إلى الصخري ، بايع وسار إلى المهدي ، حتى ينزل بيت المقدس . ولا
 يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردّها على أهل الذمة ، وردّ
 المسلمين إلى الجهاد جميعاً ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من
 كلب (اسم عشيرة) ، يقال له : كنانة ، يعينه [كوكب] في رهط من قومه ، حتى
 يأتي الصخري ، فيقول : بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا؟!
 لتخرجنّ فلتقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج؟! فيقول : لا تبقى عامرية امها اكبر
 منك إلا لحقتك ، [و] لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه
 عامر بأسرها ، حتى تنزل بيسان^(٢) ، ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في
 زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على فاثور إبراهيم ، فتصفّ كلب خيلها ،

(١) ج ٢/ص ٧٤ .

(٢) بيسان (بافتح ثم السكون وسين مهملة ونون) : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، ويقال :
 هي لسان الأرض وهي بين حوران وفلسطين ، وبها عين الفلوس ، يقال : انها من الجنة ،
 وهي عين فيها ملوحة يسيرة ، وتوصف بكثرة النخل . قال : وهو من علامات خروج الدجال
 (منه تَبَيَّنُ).

ورجلها، وإبلها، وغنمها، فإذا تشاءمت الخيالات ولّت كلب أدبارها ، وأخذ الصخري ، فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التي في بطن الوادي ، على طرف درج طور زيتا (سينا) المقنطرة التي على يمين الوادي ، على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يذبح كما تذبح الشاة، فالحائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع [الجارية] العذراء، بثمانية دراهم)).

٤١. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، قال: حدثني محدّث : ((أن المهدي والسفياني وكلباً (اسم عشيرة) يقتتلون في بيت المقدس ، حيث يستقيه البيعة ، فيؤتى بالسفياني أسيراً ، فيأمر به ، فيذبح على باب الرحمة ، ثم تباع نسائهم وغنائمهم على درج دمشق)).

٤٢. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال: أخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم لورشيد بن عن ابن لهيعة ، قال : حدثني أبو زرعة [عن محمد بن علي ، قال : ((إذا سمع العائد بمكة (وهو الإمام المهدي ﷺ) الحسف (أي: خسف جيش السفياني في البيداء) ، خرج ﷺ مع اثني عشر ألفاً ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيليا^(٣) ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعث إليه ما بعث ، فساخوا في الأرض ، إن في هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدي إليه السفياني الطاعة ، فيخرج حتى يلقي كلباً (وهم أخواله) ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصاً فخلعته ،

(١) ج ٢/ص ٧٢ .

(٢) ج ٢/ص ٧٢ .

(٣) إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، ومعناه : بيت الله ، وقد يعبر عنه (الياء) بحذف الياء الأولى ، وإنما سمي إيليا باسم بانيتها : إيليا بن ارام بن سام بن نوح ﷺ وهو أخو (دمشق) و(حمص) و (اردن) و (فلسطين) كانوا أخوان من ولد سام بن نوح . "معجم البلدان" ج ١ . (منه تَدَرُّ).

فيقول : ما ترون ، أستقبله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيقبله ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك ، فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب» (أي : يوم نهب عشيرة كلب).

المؤلف: تقدّم في رقم (٦) حديث فيه بعض ألفاظ هذا الحديث ، ولعل الحديثين حديث واحد غير فيهما الرواة.

٤٣. وفي "العرف الوردية"^(١) قال : أخرج نعيم عن الحكم بن نافع [عن جراح ، عن أرطاة] (أنه) قال : «يقاتل السفيناني الترك ، ثم يكون استئصالهم على يد المهدي عليه السلام ، وأول لواء يعقده المهدي عليه السلام يبعثه إلى الترك».

٤٤. وفي "كنز العمال"^(٢) من "فتن نعيم" ، ومن سنن ابن أبي شيبة ، قال : روي عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام ، إنه قال : «إذا ظهر السفيناني على الأبقع ، والمنصور اليماني ، خرج الترك والروم ، فيظهر عليهم السفيناني».

٤٥. وفي "كنز العمال"^(٣) أيضاً من "فتن نعيم" ، أخرج بسنده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «إذا ظهر السفيناني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم ، خرج وسار إلى العراق ، ثم يطلع القرن ذو الشفاء ، فعند ذلك هلاك عبد الله ، ويخلع المخلوع ، وينسب أقوام في مدينة الزوراء على جهل ، فيظهر الأحوص على مدينة عنوة ، فيقتل بها مقتلة عظيمة ، ويقتل ستة أكبش من آل العباس ، ويذبح فيها ذبجاً صبراً ، ثم يخرج إلى الكوفة».

(١) ج ٢/ص ٧٤ .

(٢) ج ٦/ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه .

٤٦. وفي "العرف الوردی" (١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن الزهري ، قال: إذا التقى السفیانی والمهدي للقتال يومئذٍ ، يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (يعني: المهدي) . وقالت أسماء بنت عميس : وإن أمانة ذلك اليوم : أن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

٤٧. وفي "اسعاف الراغبين" (٢) ، قال : جاء في روايات : أنه عند ظهوره عليه السلام ينادي فوق رأسه ملك : ((هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتدعن له الناس ، ويشربون حبه ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأن الذين يبائعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ، ثم يأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر وعصائب أهل المشرق ، وأشباههم ، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود (نصرة له) ، ثم يتوجه إلى الشام ، وفي رواية : إلى الكوفة ، والجمع ممكن . وأن الله يمدّه (بؤيده) بثلاثة آلاف من الملائكة ، وأن أهل الكهف من أعوانه .

قال السيوطي : وحينئذٍ فسّر تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة ، أي : وإعانتهم للخليفة الحق . وأنّ على مقدمة جيشه رجلاً من تميم ، خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وإن جبرائيل على مقدمة جيشه ، وميكائيل على ساقته ، وأن السفیانی يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر ، فيسير إليه السفیانی بمن معه ، ويسير إلى السفیانی بمن معه ، فتكون النصرة للمهدي عليه السلام ، ويذبح السفیانی)) . وهو كما في "المسائل الظرفية" للشيخ مجدولي ، رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفیان ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، وبعينه نكتة بيضاء ، يخرج من

(١) ج ٢/ص ٧٦ .

(٢) المطبوع بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٧ - ١٢٨ .

ناحية دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب (اسم عشيرة) ، يفعل الأفاعيل ، ويقتل قبيلة قيس . وأنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأسفار التوراة من جبل بالشام ، يحاج به اليهود ، فيسلم كثير منهم ، وأنه يكون بعد موت المهدي القحطاني ، رجل من أهل اليمن ، يعدل في الناس ، ويسير فيهم بسيرة المهدي ، يمكث مدة ثم يقتل.

المؤلف: أخرج هذا الحديث في "مشارك الأنوار"^(١) ، وفيه بعض الاختلاف أشرنا إليه وجعلناه بين هلالين ، وفيه اختصار في "مشارك الأنوار" وأخرج بعضه في "العرف الوردی"^(٢) بلفظ آخر.

٤٨. وفي "ينابيع المودة"^(٣) قال: ومن أمارات ظهور الإمام المهدي عليه السلام خروج السفيناني ، وهو يرسل ثلاثين ألفاً إلى مكة (لمحاربة الإمام المهدي عليه السلام) ، وفي البيداء (يخسف بهم) تخسفهم الأرض ، فلا ينجو منهم إلا رجلاً ، وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر ، وظهور المهدي عليه السلام في هذه السنة . قال مقاتل في "تفسيره" : والصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة ، ويكون ظهور المهدي عليه السلام عقبه في شوال.

٤٩. وفي "عقد الدرر"^(٤) قال: وعن أبي عبد الله ، الحسين بن علي رضي الله عنهما ، أنه قال : للمهدي (أي: خروج المهدي) خمس علامات (تقع قبل ظهوره) (وفي عصره) : السفيناني ، واليماني ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية.

(١) ص ١٠٦ .

(٢) ج ٢/ص ٧٥ .

(٣) ص ٤١٤ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

(٤) الحديث : ١٥٧ من الفصل (٣) .

٥٠. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس ، أنه قال: ((يبعث صاحب المدينة (من طرف السفيناني) إلى الهاشميين بمكة جيشاً ، فيهزمونهم (أي: الهاشميين) ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثاً ، فيهم ستمائة غريب (عريف) ، فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة ، أقبل راعٍ ، ينظر إليهم ، فيعجب (من كثرتهم) ، فيقول : يا ويح أهل مكة ما أصابهم؟! فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع (إليهم) ، فلا يرى احداً ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ! فيأتي منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها ، وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيشره ، فيقول صاحب مكة: الحمد لله ! هذه العلامة التي كنتم تحبسون ، فيسيرون إلى الشام)).

المؤلف: ثم يروي في "العرف الوردي" حديثاً آخر يأتي في رقم (٤٨) ، فراجعه فإن فيه الاستفادة ، وفهم الحديث.

٥١. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال: روي عن أبي قبيل ، أنه قال : ((لا يفلت (من جيش أرسله السفيناني لمحاربة الهاشميين بمكة) إلا بشير ونذير ، فأما الذي هو بشير ، فإنه يأتي المهدي بمكة وأصحابه ، فيخبرهم بما كان من أمرهم (أي: خسفهم في البيداء) ، والثاني النذير ، يأتي السفيناني فيخبره بما آل بأصحابه ، وهو خسفهم في البيداء ، (قال) وهما (أي: البشير والنذير) رجلان من كلب)) (أي: من عشيرة كلب).

(١) ج ٢/ص ٧١ .

(٢) المصدر نفسه .

٥٢. وفي "كنز العمال"^(١) نقلاً من "فتن نعيم" عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال :
 «إذا بلغ السفيناني قتل النفس الزكية ، وهو الذي كتب عليهم ، فيهرب عامة
 المسلمين من حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ، فإذا بلغ (السفيناني) ذلك بعث جنداً
 إلى المدينة (ومنها إلى مكة) ، عليهم رجل من كلب (أي : من عشيرة كلب) ،
 حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب ،
 اسمهما : وبر ، ووبر ، تحول وجوههما في اقفيتهما».

٥٣. وفي "كنز العمال"^(٢) ، أخرج حديثاً فيه مضامين الحديث المتقدم وهذا
 نصه : قال : (يعوذ عائذ في البيت (أي : بيت الله الحرام) ، فيبعث إليه
 جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجل ، ويخبر
 عنهم».

المؤلف: الظاهر أن الراوي أو الطابع اشتبها ، فأراد أن يقول : رجلين كما
 في الحديثين السابقين ، فاشتبها فقالا : رجل ، أو أرادا . من الرجل : المخبر ،
 وهما رجلان . وأما النفس الزكية المقتول ظلماً ، فقد ذكرنا بعض أحواله في باب
 النداء السمائي في الباب (٢٣) ، فلا نعيده هنا.

٥٤. وفي "العرف الوردي"^(٣) ، أخرج بسنده عن نعيم بن حماد ، عن
 الزهري ، (أنه) قال : «يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ،
 عدد أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي جثتهم
 البرادع» . (قال) ويقال : «إنه يسمع يومئذ صوت من السماء ينادي : ألا إن

(١) ج ٦/ص ٦٨ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٨ .

(٣) ج ٢/ص ٧٤ .

أولياء الله أصحاب فلان (يعني: المهدي) ، فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني فيقتتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيتلقى السفيناني المهدي ببيعته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)).

المؤلف: أخرج السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن"^(١) ما أخرجه السيوطي في "العرف الوردية" ، ولفظه يساوي لفظه ، غير أنه قال بعد قوله : وجنتهم البرادع ، قال : ((إنه يومئذ يسمع صوت من السماء منادياً ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (أي: المهدي) ، فتكون الدائرة على أصحاب السفيناني)). وقال في "الملاحم والفتن"^(٢) من "فتن نعيم" عن الزهري ، قال : ((إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال ، يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان)) (يعني: المهدي) . فعليه قول السيوطي : فيقال : ((إنه يسمع يومئذ صوت فيه اشتباه من الراوي أو الطابع أو من السيوطي)).

٥٥. وفي "مشارك الانوار"^(٣) ، قال : ((السفيناني رجل من ذرية أبي سفيان بن حرب الأموي ، يظهر أولاً باليمن ، ويسير بالناس سيرة حسنة ، إلى أن يظهر أمره ، ويستقر شأنه ، ثم ينعكس على الناس بشؤم ، فيقتل أهل الأسواق ، ويحتقر بالصلحاء ، والعلماء والأعيان ، ويسير في الناس سيرة سيئة ، ويخرج بجيوش عظيمة هائلة إلى أن ينتهي إلى الشام ، ويجتمع عليه قبيلة بنو كلب (وهم) أخواله ، وهم أكثر الناس عدداً)). قال القرطبي في "تذكرته" : ((وعندما

(١) ج ١/ص ٤٢ .

(٢) ج ١/ص ٣٨ .

(٣) ص ١٠٢ من الفصل الاول من الباب الرابع .

يصل السفيناني إلى الشام يبعث جيشاً إلى الكوفة، فيه خمسة عشر ألف فارس، ويبعث جيشاً آخر إلى مكة لمحاربة المهدي ومن معه، فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة، فيتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال، ويقتل الرجال، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، ثم يرجع فتقوم ضجة بالمشرق، فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي، ويرده إلى الكوفة. وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول ﷺ، فيقاتلونها ثلاثة أيام، ثم يدخلونها عنوة، ويسبون ما فيها من الأهل والولد، ثم يسير نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله (خسف بهم الله اجمعين) وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

المؤلف: هذا الحديث الشريف أوضح حديث روي في أحوال السفيناني مع اختصاره. وقال في "مشارك الانوار" بعد نقله الحديث المتقدم: (وأما السفيناني فيبعث جيشاً من الشام) (أي: لمحاربة الإمام المهدي عليه السلام)، فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المخبر، فيسير إليه. وقال في "مشارك الأنوار": السفيناني هو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه الجدري، ويعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من بني كلب (وهم أخواله)، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي عليه السلام.

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر"^(٢) وفيه زيادة عما تقدم وقد تقدم الحديث في رقم (٥) ورقم (٦) بألفاظ مختلفة، راجع واغتنم.

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) الحديث: ١٢٥ من الباب (٤).

٥٦. وفي "مشارك الأنوار"^(١)، قال: ذكر النسفي: ((أن أصحاب السفيناني (يكونون) ثلاث فرق: فرقة تبقى بالكوفة، وفرقة تسير نحو الري، وفرقة تأتي المدينة (أي: المدينة المنورة)، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون المدينة فيدخلونها، فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل من أهل بيت رسول الله ﷺ جماعة، منهم رجل وامرأة، إسم الرجل: محمد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقونهما عاريين، فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم، ويبلغ الخبر المهدي، فيخرج في ثلاثين رجلا، فيبلغ المؤمنين (أي: في العالم بواسطة النداء السمائي أو غيره)، فيأتونه من أقطار الأرض (بطي الأرض وغيره)، ويحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها (فيبايعونه بين الركن والمقام)، فإذا فرغ من بيعة الناس بعث خيلا (إلى) المدينة، عليهم رجل من أهل بيته، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلا الطرفين (الفريقين) مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه الهاشمي الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه (وهم بني كلب)، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة بني كلب (الذين هم احوال السفيناني)، ولو بعقال. (قال) فإذا بلغ الخبر (إلى السفيناني بأن الزهري وأصحابه قتلوا)، خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء عسكره، وهو يريد قتال ولي الله، وخراب بيت الله، (قال) فبينما هم كذلك بالبيداء، اذ نفر فرس رجل من العسكر (أي: عسكر السفيناني)، فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله (فبعث الله) جبرئيل، فضرب الأرض برجله (فيضرب الأرض برجله)، فخسف الله عزوجل بالسفيناني وأصحابه (فيخسف الله عزوجل بالسفيناني وأصحابه)، ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله

(١) ص ١٠٢ من الفصل الاول من الباب (٤).

جبرئيل عليه السلام ، فيقول : ما هذه الضجة في العسكر ؟ فيضربه جبرئيل بجناحه ، فيتحوّل وجهه مكان القفاء ، فيمشي القهقري)).

المؤلف: انتهى كلام مؤلف "مشارك الانوار" ، ولا يخفى أنّ أغلب ما ذكره في "مشارك الانوار" أخرج في "نور الابصار" ، وأكثر ما في "نور الابصار" أخرج في "الفصول المهمة" لابن الصبّاغ ، وأخرجه غيره . ولا يخفى أنّ عدد أصحاب السفيناني أكثر من سبعين ألفاً ، كما في حديث أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(١) ، وقد أخرج أحاديث كثيرة في أحوال السفيناني وأصحابه ، وفيما ينزل بهم ، وذكر عدد أصحاب السفيناني ، وقال : سأل الأحنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : من أي قوم السفيناني ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ((هو من بني أمية ، وأخواله كلب (أي : بنو كلب) ، وهو (أي : اسمه) عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن عبدالله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أشدّ خلق الله شراً ، والعن خلق الله حياً ، وأكثر (خلق الله ظلماً) ، فيخرج بخيله وقومه ورجله ، وجيشه مائة ألف وسبعون ألفاً ، فينزل بحيرة طبرية ، فيسير إليه المهدي ، عن يمينه جبرائيل ، وعن شماله ميكائيل ، وعزرائيل أمامه ، فيسير بهم في الليل ، ويكمن بالنهار ، والناس يتبعونه ، حتى يواقع السفيناني (أي : يحاربه) على بحيرة طبرية ، فيغضب الله على السفيناني ، فترسفهم الطير بأجنحتها ، والجبال بصخورها ، والملائكة بأصواتها ، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم ، ولا يبقى على الأرض غيره وحده ، فيأخذه المهدي ، فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ، ويملك مدينة دمشق)) الحديث.

(١) ج ٣/ص ١٠٨ الطبع الأوّل .

المؤلف: تقدم حديث هذا المضمون نقلاً من "عقد الدرر" للشيخ يوسف بن يحيى الشافعي راجع رقم (٥) من الباب.

٥٧. وفي ضمن حديث مفصل أخرجه في "عقد الدرر" الحديث (١٣٦) عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيماً، فينماهم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً، وهم نفر من أصحاب المهدي، فيخرج رجل من موالي الكوفة في ضعفها، فيقتل أمير الجيش السفيناني بين الكوفة والحيرة، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة، فيفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني: أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على اثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام، وينزل أمير جيش السفيناني بالبيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء، أيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من (بني كلب)». قال: «فيجمع الله للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً على غير ميعاد، قزع كقزع السحاب، فيبايعونه بين الركن والمقام». قال: «والمهدي يا جابر من ولد الحسين عليه السلام».

المؤلف: تقدم الحديث بتفصيله في رقم (٣٤).

٥٨. وفي "العرف الوردی" ^(١)، أخرج حديثاً مفصلاً فيه احوال السفيناني والنداء السماوي ويحتوي على كثير من مضامين الحديث المتقدم في رقم (٥٣) مع اختلاف في ألفاظه، وإليك بعض ألفاظه، وتام الحديث أخرجه في أحاديث النداء رقم (١٧)، أخرج أبو عمرو الداني في "سننه"، وقال: قال

(١) ج ٢/ص ٨١.

رسول الله ﷺ : ((إذا خرجت السودان طلبت العرب ، حتى يلحقوا ببطن الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يباعه من كلب (أي : بني كلب) ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون إلى الكوفة فينهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ، يقودها رجل من تميم ، يقال له : شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل ، فيقول : يا جبريل ، عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلاً ، فيقدمان على السفيناني ، فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله . ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية ، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم ، أن يبعث بهم في الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق)). قال حذيفة : ((حتى أنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب (أي : من غير ستر) على مجلسٍ مجلس ، حتى تأتي فخذ السفيناني ، فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين ، فيقول : ويحكم ! إن هذا لا يحل ، فيقوم (السفيناني) فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شايعه على ذلك)). والحديث مفصل ، أخرجناه بألفاظه كاملاً في باب النداء في الحديث (١٧) في الباب (٢٣) من هذا الكتاب.

٥٩. وفي "كنز العمال" (١) نقلاً من "المستدرک للصحيحين" (٢) للحاكم عن أبي

(١) ج ٧/ص ١٨٨ .

(٢) ج ٤/ص ٥٢٠ ط حيدرآباد الدكن .

سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج رجل يقال له : السفيناني في عمق دمشق^(١) ، وعامة من يتبعه من كلب (أي : بني كلب) ، فيقتل حتى يقرر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا ينع (منه) ذنب تلعه ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة (أي : حرة المدينة المنورة) ، فيبلغ السفيناني (خروجه ، أي : الهاشمي) ، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفيناني بمن معه ، حتى إذا صار بببداء من الأرض حُسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم)) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أي : البخاري ومسلم) .

المؤلف: أخرج في "العرف الوردی"^(٢) ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة ، ولفظه يساوي لفظه : وفي "العرف الوردی"^(٣) ، أخرج عن الخطيب في "المتفق والمفترق" حديثاً عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخلى الروم على والٍ من عترتي ، اسمه يواطئ اسمي ، فيقتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوماً آخر ، فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون الروم اليوم الثالث فيكون على الروم (أي : يغلبونهم) ، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة ، إذ أتاهم صارخ : إن الدجال قد خلفكم في داركم)) .

٦٠. وفي "كنز العمال"^(٤) من "فتن نعيم" بسنده عن محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال :

(١) في معجم البلدان : ج ١ / ص ٢٩٢ ، قال : الاعماق : جمع عمق ، وهو كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية (منه تَنْقُ). .

(٢) ج ٢ / ص ٦٥ .

(٣) ج ٢ / ص ٦٧ .

(٤) ج ٦ / ص ٦٨ .

«سيكون عائذ بمكة ، يبعث إليه سبعون ألفاً ، عليهم رجل من قريش ، حتى إذا بلغوا الثنية^(١) دخل آخرهم ، ولم يخرج أولهم منها (أي: خسف بهم أجمع) ، نادى جبرئيل: يا بيداء ، يا بيداء ، يا بيداء ، (يسمع به مشارقها ومغاربها) خذهم فلا خير فيهم ، فلا يظهر على هلاكهم الا راعي غنم بالجبل ، ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبر بهم ، فإذا سمع العائذ بهم خرج» . (المراد بالعائذ: الإمام المهدي عليه السلام) .

٦١. وفي "كنز العمال"^(٢) ، نقلاً من "فتن نعيم" ، قال: أخرج بسنده عن علي عليه السلام ، أنه قال: «إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب إصطخر^(٣) ، فتكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات ، وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه» .

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردی"^(٤) وفيه زيادات مهمة واليك نصه في رقم (٥٩) .

(١) في معجم البلدان: ج ٤/ص ٢٤ ، طبع في سنة ١٣٢٤ هـ ، قال: الثنية : كل عقبة في الجبال ، والثنية في الحديث : عقبة قرب مكة ، تهبطك إلى فخ ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة بأسفل مكة من ذي طوى (منه تتنزل) .

(٢) ج ٧/ص ٢٦٠ .

(٣) معجم البلدان: ج ٢/ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، قال: إصطخر : بلدة مهمة كانت بها خزائن الملوك . قال: وبين إصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً . قال: ومن مشهور مدن كورتها ابرقويه ويزد . قال: وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً في مثلها . قال: وفي بعض الأخبار أن سليمان كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية ، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام . قال: وله قنطرة تسمى بقنطرة خراسان خارجة عن المدينة ، على بابها مما يلي خراسان (منه تتنزل) .

(٤) ج ٢/ص ٦٧ .

٦٢. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن علي بن الحسين، أنه قال: «إذا خرجت الرايات السود (التي فيها شعيب بن صالح)، تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة، ومعه راية رسول الله، فيصلي ركعتين، بعد أن يبأس الناس من خروجه، لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: يا أيها الناس أَلْحِ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا».

المؤلف: كان في لفظ جلال الدين تحريف أصلحنه بالنظر إلى الحديث السابق في رقم (٥٨).

٦٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس قال: إنَّ السفيناني يدخل الكوفة، فيسبها ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ويقوم فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها.

المؤلف: أخرج السيوطي في "العرف الوردي"^(٣) الحديث، وفيه زيادات نافعة، قال: أخرج نعيم بن حماد عن ابن أرمطة، (أنه) قال: «يدخل السفيناني الكوفة، فيستلها (فيسبها) ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة، يقسم أموالها. ودخوله الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا، ثم يفتق عليهم من خلفهم فتق، فترجع طائفة منهم إلى خراسان، فيقتل السفيناني، ويهدم الحصون، حتى يدخل الكوفة، ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تدعن إلى المهدي، ثم يبعث السفيناني إلى

(١) ج ٢/ص ٦٧.

(٢) ج ١/ص ٣٠ باب (٩١).

(٣) المصدر السابق.

المدينة ، فيأخذ قوماً من آل محمد عليهم السلام ، حتى يؤديهم إلى الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هارين ، ويبعث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة ، نزل جيش السفيناني إليهما ، فيخسف بهم (بعد أن ينزلوا البيداء) ، ثم يخرج المهدي (من مكة) حتى يمرّ بالمدينة ، فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة ، حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة ، يقال لهم : العصب ، ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة ، قد تركوا أصحاب السفيناني ، فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي عليه السلام)).

المؤلف: لا يخلو الحديث من تشويش في ألفاظه ، وبالتأمل في أحاديث الباب يعرف إجمال هذا الحديث.

٦٤. وفي "كنز العمال"^(١) من "فتن نعيم" عن الزهري ، أنه قال : «(في خروج السفيناني ترى علامات في السماء)».

٦٥. وفي "كنز العمال"^(٢) ، أخرج من فتن نعيم بسند عن علي عليه السلام ، قال : «(إذا ظهر أمر السفيناني لم ينج من ذلك البلاء الا من صبر على الحصار)».

٦٦. وفي "العرف الوردی"^(٣) قال : أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «(يبعث السفيناني جنوده في الآفاق ، بعد دخوله الكوفة وبغداد ، فيبلغه [فرعُهُ] من وراء النهر من أرض خراسان [فيقبل أهلُ المشرقِ

(١) ج ٧/ص ٦٤ .

(٢) ج ٧/ص ٧٠ .

(٣) ج ٢/ص ٦٩ .

عليهم قتالاً ، ويذهب بجيشهم ، فإذا بلغه ذلك ، بعث جيشاً عظيماً إلى أصطخر ، عليهم رجلٌ من بني أمية] عليهم رجل من بني أمية ، فيكون لهم وقعة بقومس ، ووقعة بدولات [الري] ووقعة بتخوم زريخ ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بني هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمي في طريق الري ، فيسرح رجل من بني تميم من الموالي ، يقال له : شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموي ، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر ، فتكون بينهما ملحمة عظيمة احتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم تأتيه جنودٌ من سجستان عظيمة] ، عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون واقعة بالمدائن بعد وقعتي الري ، وفي عاقرقوفا (عافر قرها) وقعة صليمية ، يخبر عنها كل ناج (صلمية تخير بنها نسخة) ، ثم يكون بعدها ذبح (ريح) عظيم ببابل ، ووقعة في أرض من أراضي نصيبين ، ثم يخرج على الأخص قوم من سوادهم ، وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة ، حتى يستنقذوا ما في يده من سبي كوفان)).

المؤلف: أخرج السيوطي الشافعي في "العرف الوردية"^(١) حديثاً آخر بسند عن أبي جعفر عليه السلام ، فيه بعض مضامين هذا الحديث ، وهذا نصه : قال : أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر عليه السلام ، (أنه) قال : ((يخرج شاب من بني هاشم (بكفه اليمنى خال) من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم)). . وتقدم في رقم (٥٨) حديث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، يحتوي على بعض مضامين هذا الحديث رقم (٦٣)

المروي عن أبي جعفر عليه السلام . وأخرجنا في الأحاديث الميمنة لمحل خروج الإمام عليه السلام رقم (٢٢) حديثاً مفصلاً ، يذكر فيه أنه عليه السلام في خده الأيمن خال أسود ، لا في كفه ، ولعل ذلك حديث آخر ، والله أعلم.

المؤلف: وأخرج جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي" ^(١) حديثاً آخر ، فيه مضامين الحديث المتقدم ، وفيه تحريف (على الظاهر) لبعض كلمات الحديث ، وهذا نصه :

في "العرف الوردي" ^(٢) قال : أخرج نعيم بن حماد عن علي عليه السلام ، (أنه) «تخرج رايات سود تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه».

المؤلف: لعل الراوي أراد أن يقول : في كفه اليمنى ، فغلط فقال : في كفه اليسرى.

٦٧. وفي "الفصول المهمة" لابن الصبّاغ المالكي طبع النجف الاشرف ، أخرج بسنده عن علي بن يزيد الأزدي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام : «بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وفي غير حينه كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر ، فالسيف ، وأما الموت الأبيض ، فالطاعون» . (ثم قال) وعن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : «إلزم الأرض ، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها ، وما أراك تدرك ذلك : (١) اختلاف بني العباس ، (٢) ومناد ينادي من السماء ، (٣) وخسف قرية من قرى الشام يقال له :

(١) ج ٢/ص ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

الجابية، (٤) ونزول الترك الجزيرة، (٥) ونزول الروم الرملة، (٦) واختلاف كثير عند ذلك في كل الأرض، (٧) حتى تخرب الشام، ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: (١) راية الأصهب، (٢) وراية الأبقع، (٣) وراية السفيناني). وأما السنة التي يقوم بها القائم، واليوم الذي يبعث فيه، فقد جاءت فيه آثار، فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (الصادق عليه السلام)، (أنه) قال: «(لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين: سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع)».

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي" (١) عن نعيم ابن حماد، عن كعب، قال: «(إذا دارت رحا بني العباس، وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام، [و] يهلك الله لهم الاصهب، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو محتف، ويسقط السعفتان: بنو جعفر، وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الاكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سراة الشام فهو علامة خروج المهدي)».

٦٨. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفرائد" (٢)، أخرج بسنده عن أم سلمة، (أنها) قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «(يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام (فيبايعونه)، فيجهز إليه جيش من الشام (من شخص)، أخواله (من بني) كلب، فيجهز إليه (المهدي عليه السلام) جيشاً فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب (أي: يوم مغلوية بني كلب أصحاب السفيناني)،

(١) ج ٢/ص ٦٩.

(٢) ج ٤/ص ٢١٥.

والخائب من خاب [و] غنيمة كلب (أي: من غنيمة بني كلب المغلوبين) ، فيفتح (الإمام المهدي عليه السلام) الكنوز (التي بمكة) ، ويقسم الأموال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع سنين)). (رواه في "المعجم الاوسط" الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح).

المؤلف: عرفنا بهذا الحديث الشريف المراد من "يوم كلب" المشار إليه في كثير من الإخبار ، وعرفنا أن الكنوز التي يقسمها الإمام هي كنوز مكة التي أراد عمر بن الخطاب أن يقسمها ، فمعناه من ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : ((سيأتي من يقسمها في آخر الزمان)). وهذا الحديث أخرجه في كتابنا "علي والخلفاء" طبع النجف الاشرف ، وسيمر عليك إن شاء الله تعالى في رقم (٦٩) حديث عن أم سلمة بمعنى هذا الحديث مع اختلاف في بعض ألفاظه.

٦٩. وفي "الجمع بين الصحاح الستة" ، أخرج بإسناده عن أم سلمة ، زوج رسول الله صلوات الله وسلاماته ، قالت : قال رسول الله صلوات الله وسلاماته : ((يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من مكة ، ويخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشؤ رجل من قريش (وهو السفيناني) ، أخواله كلب (أي: بنو كلب) ، فيبعث إليه بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والحنية لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم (الإمام المهدي عليه السلام) المال ، ويعمل بسنتي (أو قال : سنة نبيهم) ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين)). قال : وقال بعض الرواة عن هشام : (يلبث) تسع سنين.

المؤلف: تقدم أحاديث عديدة بمضمون هذا الحديث . وهذا الحديث أخرجه

السيد في "غاية المرام" (١) نقلاً من "الجمع بين الصحاح الستة" ، ونحن أخرجناه منه ، لاختلافه في بعض ألفاظه مع ما تقدم . وأخرج السيد في "غاية المرام" (٢) نقلاً من كتاب "الفتوح" لابن اعثم الكوفي حديثاً عن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، ولفظه يساوي ما في "الجمع بين الصحاح الستة" إلا في بعض ألفاظه ، والظاهر أن ذلك من الطابع أو من الرواة ، وزاد في آخره : «ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون».

المؤلف: ورد في الأحاديث المروية عن الرسول الاكرم ﷺ وعن أهل البيت عليه السلام ، أنه عليه السلام يقتل ، وتقتله امرأة.

٧٠. وفي "كنز العمال" (٣) عن ابن عباس : أن معاوية قال له : «هل لكم دولة؟ قال : نعم ، وذلك في آخر الزمان . قال (معاوية) : فمن أنصاركم ؟ قال : أهل خراسان . قال (ابن عباس) : ولبني أمية من بني هاشم نطحات ، ولبني هاشم من بني أمية نطحات ، ثم يخرج السفيناني» . (نعيم) ، أي : أخرج نعيم في "الفتن" .

٧١. وفي "شرح نهج البلاغة" (٤) لابن أبي الحديد الشافعي المطبوع بمصر في أربعة أجزاء ، قال : ومن خطبه عليه السلام التي أخرجها السيد الرضي قدس سره (قال عليه السلام) : «فانظروا أهل بيت نبيكم ، فإن لبدوا فالبدوا ، وإن استصروكم فانصروهم ، فليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت ، بأبي ابن خير الإمام ، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى تقولُ

(١) ص ٦٩٧ .

(٢) ص ٧٠٢ .

(٣) ج ٦ / ص ٩٠ .

(٤) ج ٢ / ص ١٧٩ .

قريش : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني أمية ، حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقُفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ ﷻ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^(١) . قال ابن أبي الحديد : ((فإن قيل : فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى ينتقم منه ، حتى يقول علياً عليه السلام في حقهم وفي أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودّوا لو أنّ علياً عليه السلام كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه عليه السلام ؟ فأجاب بجواب لا نحتاج إليه ، بل الجواب : إنّ في عصره وعند ظهوره يخرج السفيناني ، ويستولي على كثير من بلاد المسلمين ، ويفعل ما يقترح القلوب ، ولو راجعت أحوال السفيناني في هذا الباب ، لظهر لك الجواب وعرفت أنه عليه السلام إنما ينتقم من السفيناني (وهو من بني أمية) ، وينتقم من أتباعه ، ويقتل منهم مقتلة عظيمة ، حتى يقولوا : لو كان هذا من أولاد فاطمة لرحمنا)). وقد ذكر ابن أبي الحديد هذا الجواب في آخر كلامه ، وقال : ((ورد في الأخبار أنّه يخرج رجل اسمه محمد ، ويكون خروجه بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني أمية ، وهو السفيناني الموعود به في الأحاديث النبوية ، وهو من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأن الإمام عليه السلام يقتله ، ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم)).

(١) سورة الاحزاب : ٦١ - ٦٢ .



**الباب
السادس والعشرون**

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

١. في كتاب "عقد الدرر" الحديث (١٠٧) من الباب الرابع، أخرج بسنده عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام، أنه) قال: «يظهر المهدي عليه السلام يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه (جده) الحسين بن علي عليه السلام، (قال) وكأني به (يوم) السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام، وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويصير إليه شيعته (أي: أتباعه إليه) من الأطراف (أي: أطراف الدنيا)، تطوى لهم الأرض، فيملا الأرض عدلا، كما ملئت ظلماً وجوراً».

المؤلف: ذكر ابن الصبان في "إسعاف الراغبين" بعد ذكره أحوال الإمام المهدي عليه السلام بهامش^(١) "نور الابصار"، وقال: في كلام المجدولي: أن ظهوره عليه السلام يكون في يوم عاشوراء.

المؤلف: في كتاب "كشف الأستار"^(٢): عن محمد بن مسلم، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (الصادق عليه السلام): متى يظهر قائمكم؟ قال عليه السلام: «إذا كثرت الغواية، وقل الهداية (إلى أن يقول عليه السلام)، فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء»... الحديث.

٢. وفي "إسعاف الراغبين" في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، تأليف الشيخ محمد بن الصبان الشافعي، المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، المطبوع بهامش

(١) ص ١٢٩.

(٢) ص ١٨١.

"نور الأبصار" للشبلنجي الشافعي ، قال^(١) : «ورد في بعض الآثار أنه ﷺ يخرج في وتر من السنين : سنة احدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع ، وأنه ﷺ بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ، ثم يفرق الجنود (منها) إلى الأمصار ، وأن السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين ، وأن سلطانه يبلغ المشرق والمغرب ، وتظهر له الكنوز ، ولا يبقى خراب في الأرض إلا عمره (ثم ذكر أموراً غيرها)».

المؤلف: إن محمد بن الصبان أخذ ما بينه من الشبلنجي الشافعي ، فإنه أخرج في كتاب "نور الابصار"^(٢) ما يكون قبل ظهور الإمام ، ويوم ظهوره ، وسنة ظهوره ، ومن جملة ما بينه : أن خروج المهدي ﷺ يكون قبل نزول عيسى من السماء ، وقال : «قد تواترت الأخبار أنه ﷺ من أهل بيته ، لا من الأمويين ، ولا من العباسيين ، ولا من غيرهم». ثم ذكر ما ذكره ابن الصبان ، وهذه الأمور وغيرها ذكرها ابن حجر الهيثمي في كتابه : "القول المختصر في أحوال المهدي المنتظر" ، وقد عثرنا عليه ، وعليه خط ابن حجر وإجازته ، ونقلنا منها في هذا المختصر بالمناسبة في رقم (١٢) من الأحاديث التي تشير بما يقع قبل ظهوره ﷺ ، وقد وصل أرقامها إلى يوم (٢٥) من شوال سنة ١٣٨٧ هـ (٦٦) ، وستزيد إن شاء الله تعالى.

٣. وفي "ينابيع المودة"^(٣) قال : قال مقاتل في "تفسيره" : «والصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة ، ويكون ظهور المهدي ﷺ عقبه في شوال». (ثم قال) «ومن أمارات خروج الإمام المهدي ﷺ : مناد ينادي : ألا

(١) في هامش ص ١٢٩ ط م سنة ١٣٢٢ هـ .

(٢) ص ١٥٥ ط سنة ١٣٢٢ هـ .

(٣) ص ٤١٤ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

إن صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، (قال) فلا يبقى راقداً إلا قام ، ولا قائماً إلا قعد ، وأنه يخرج في شوال في وتر من السنين ، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الأختار ، كلهم شبان ، لا كهل فيهم ، ويكون دار ملكه الكوفة ، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب)).

المؤلف: لا منافاة بين هذه الأخبار وبين ما تقدم ، لإمكان التوجيه بينهما.



**الباب
السابع والعشرون**

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

١. أخرج الحاكم النيسابوري الشافعي في كتاب "مستدرك الصحيحين"^(١) البخاري ومسلم بسنده المتصل عن أبي الطفيل ، عن محمد بن الحنفية عليه السلام ، قال: كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل ، عن المهدي عليه السلام ؟ (أي: سأله عن ظهوره) فقال علي عليه السلام : «(هيهات)» ، ثم عقد بيده سبعا فقال: «(يخرج) فقال: يخرج ذلك في آخر الزمان) في زمان إذا قال الرجل (فيه) : الله الله (أي: وحده الله وأنكر غيره) قتل ، فيجمع الله تعالى له قوماً (أنصاراً) ، فزعاً كقزع (الحريف) السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم ، لا يستوحشون (فلا يستوحشون) إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم (بأحد دخل فيهم) ، (عدتهم) على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر)» . قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية (محمد) : أتريده (أي: أتريد ملاقاته) ؟ قلت نعم . قال: إنه يخرج من بين هذين الأخشبين ، قلت: لا جرم والله أريهما حتى اموت ، فمات بها (يعني: مكة) . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (البخاري ومسلم) ، ولم يخرجاه .

المؤلف: ذكر في "نهاية اللغة"^(٢) وفي حديث علي عليه السلام : «(يجتمعون إليه كما يجتمع قرع الحريف)» ، أي: قطع السحاب المتفرقة . وفيه أيضاً الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وهما : أبو قبيس ، والأحمر . هذا : وقد أخرج ابن خلدون ما أخرجه الحاكم مع اختلاف في بعض ألفاظه ، جعلناه بين هلالين^(٣) .

(١) ج ٤/ص ٥٥٤ .

(٢) ج ٣/ص ٢٨٣ .

(٣) وذكر ذلك في ج ١/٢٦٧ ، ويأتي نصه في رقم (٢) .

٢. وفي "مقدمة ابن خلدون"^(١) أيضاً ، قال : وفي رواية عمار الذهبي وهو شيعي وثقة احمد بن حنبل [وابن معين] وابو حاتم والنسائي وغيرهم . وفي "عقد الدرر"^(٢) نقلاً من "فتن نعيم بن حماد" ، قال : وعن أبي هريرة ، أنه قال : «يباع للمهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دمًا» . أخرجه نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: وفي "العرف الوردي"^(٣) ، أخرج حديث أبي هريرة ، ولفظه لفظ "عقد الدرر" ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد . وأخرجه السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن"^(٤) عن أبي هريرة ، قال : «يباع المهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دمًا» .

المؤلف: تأمل في الحديث ، حتى تعرف الفرق بين لفظ جلال الدين السيوطي ، ولفظ السيد ابن طاووس رحمتهما .

٣. وفي "عقد الدرر" الحديث (١١٧) من الباب (١) ، قال : وعن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلوات الله وسلامته عليه : «يباع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ، فيأتيه عصب العراق ، وأبدال الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يسير إليهم رجل من قريش ، أخواله كلب (اسم عشيرة) ، فيهزمهم الله عزوجل» . [قال] وكان يقال : «إن الخائب من لم يغنم (من) غنيمة كلب» . أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه" .

(١) ج ١ / ص ٢٦٧

(٢) الحديث (٢١٩) من الباب الرابع وفي الفصل الثاني منه .

(٣) ج ٢ / ص ٧٦ .

(٤) ج ١ / ص ٣٩ الطبع الاول .

المؤلف: في الحديث تشويش وتعقيد ، يعرف ذلك بما ذكرناه من الأحاديث التي ذكرت في باب خسف جيش السفيناني ، ومنها : الحديث (١١٦) من هذا الباب (٢) ، ففيه عن أم سلمة حديث مفصل نذكره في رقم (٤) ، ليتمكن الإشارة إليه .

٤. وفي "عقد الدرر" الحديث (١١٦) من الباب (٢) : عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أنه قال ﷺ : «يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج (المهدي الذي هو) من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم (في) البيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه (أي : أتى الذي هرب من المدينة إلى مكة) أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون إليهم (فيظهرون عليهم) ، فذلك بعث كلب ، والويل لمن لم يشهد غنيمة كلب ! فيقسم المال في الناس بسنة نبهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» . (ثم قال): أخرج هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث في كتبهم .

منهم: أبو داود السجستاني في "سننه" وأبو عيسى الترمذي في "جامعه" وأحمد بن حنبل في "مسنده" وأبو عبد الله بن ماجة القزويني في "سننه" وأبو عبد الرحمن النسائي في "سننه" ، وأبو بكر البيهقي في كتابه "البعث والنشور" . وفي رواية لأبي داود بدل "يلبث سبع سنين" قال : يلبث تسع سنين .

ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في "الصواعق" ^(١) ، وسيمر عليك لفظه في رقم (٧) .

المؤلف: في الأحاديث التي تقع قبل ظهور الإمام ، وفي عصره في الباب (٣٠) ، أخرجنا الحديث من كتب عديدة بألفاظ مختلفة مفصلة ومختصرة ، وإليك الإشارة إلى بعض مصادره بالاختصار ، فإن أحببت فراجعها.

منها: ما في كتاب "البيان" (١).

ومنها: ما في "غاية المرام" (٢).

ومنها: ما في "تاريخ الأئمة الكوفي".

ومنها: ما في "كنز العمال" (٣) لعلي المتقي الحنفي.

ومنها: ما في "ينابيع المودة" (٤). وألفاظ الجميع المذكورة في باب الأحاديث التي تقع قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وبعد ظهوره في الباب (٣١) ، فلا نطيل الكلام بإخراجها . وقد أخرجته علي المتقي الحنفي في "كنز العمال" (٥) ، ولفظه يقرب لفظ "عقد الدرر" في الحديث (١١٦) الذي رواه عن أم سلمة ، وفيه اختلاف ، ولذلك نذكره في رقم (٢٦) من هذا الباب ، فراجعه واغتنم . وبالتأمل في الحديث رقم (٤) تعرف النقص الذي وقع في الحديث رقم (٣) ، وسبب تشويش الحديث.

٥. وفي كتاب "العرف الوردي في احوال الإمام المهدي عليه السلام" (٦) تأليف جلال

(١) ص ٣١٧ .

(٢) ص ٦٩٧ .

(٣) ج ٧/ص ١٨٦ .

(٤) ص ٤٣١ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

(٥) ج ٦/ص ٣٢ .

(٦) ج ٢/ص ٦١ .

الدين السيوطي الشافعي قال: أخرج الطبراني في "الأوسط" ، والحاكم عن أم سلمة ، (أنها) قالت : قال رسول الله ﷺ : ((يباع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر ، فيأتيه عصائب أهل العراق ، وأبدال الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم)).

المؤلف: اختصر جلال الدين الحديث ، وذكره بمعناه ، ولم يذكر جميع مصادر الحديث.

المؤلف: يظهر من هذا الحديث الشريف : أن جملة (فيغزوه جيش من أهل الشام) سقط من الحديث رقم (٤) ، فسبب تشويش الحديث.

٦. وفي كتاب "الفتوحات المكية" باب (٣٦٣) ، قال : عند ذكره أحوال الإمام المهدي المنتظر ، قال : المهدي من ولد فاطمة ، يوافق اسمه اسم النبي ، وأن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ، يباع بين الركن والمقام.

المؤلف: من الممكن أن نقول : إن صاحب الفتوحات اشتبه في قوله : إن جده الحسن ، أو نقول : إن الطابع اشتبه في النقل ، فإن عبارة "الفتوحات" كما نقل في غير هذا الكتاب : هو أن جده الحسين ، وإليك نص بعض ما نقل من "الفتوحات" . ففي "مشارك الأنوار"^(١) قال : قال الشيخ القطب الغوث سيدي محي الدين بن العربي في "الفتوحات" . إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي ، لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة الرسول ﷺ من ولد فاطمة ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي (بالنون) ، ابن الإمام محمد التقي

(بالتاء) ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسن ، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث ، وله تتمه). ومما يؤيد أن في طبع "الفتوحات" وقع الاشتباه ما نقله في "إسعاف الراغبين" بهامش "نور الابصار"^(١) ، حيث نقل ما ذكره في "الفتوحات" وقال: قال : ان جده الحسين ، ووالده الحسن العسكري إلى آخر الحديث المذكور في "مشارك الانوار" . وقال في "إسعاف الراغبين" بهامش^(٢) "نور الابصار" إنه عليه السلام بعد أن تعقد له البيعة بمكة ، يسير منها إلى الكوفة ، ثم يفرق الجنود إلى الأمصار. وذكر الشبلنجي في "نور الأبصار"^(٣) ما ذكره ابن الصبان في "إسعاف الراغبين" وقال: إنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة ، يسير منها إلى الكوفة ، ثم يفرق الجنود إلى الأمصار . وفي "نور الابصار" أيضاً ذكر في ضمن حديث مفصل ، ذكر فيه أشراط ظهوره عليه السلام وعلاماته (قال) : ((فإنه عليه السلام إذا ظهر أو إذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه ، فأول ما ينطق به هذه الآية : ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤) ، ثم يقول : أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم . فلا يسلم عليه أحد إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في الأرض)) (الحديث ، وله تتمه).

(١) ص ١٣١ .

(٢) ص ١٢٩ .

(٣) ص ١٥٥ .

(٤) سورة هود : ٨٦ .

٧. وفي "الصواعق المحرقة"^(١) لابن حجر الهيتمي الشافعي، قال: وصحّ أنه ﷺ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض».

المؤلف: في "النهاية" وغيره: الجران: باطن العنق، ولعل مراده ﷺ من هذا البيان: ان الإسلام والمسلمين يخلصون من أيدي المنافقين والكافرين، فيستريحون كما تستريح الناقة عند وضعها جرانها، وهو باطن عنقها على الأرض. هذا: والحديث الذي أخرجه في "الصواعق" هو الحديث المتقدم في رقم (٤) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، وحيث إن الحديث المتقدم كان فيه نقص وتحريف وتبديل لبعض كلمات الحديث، أخرجنا الحديث من "الصواعق"، ليعلم به الصحيح من الغلط. وقد ذكرنا أن هذا الحديث أخرجه جماعة من مؤلفي الصحاح الستة عند أهل السنة: كالترمذي، وابن ماجه، وأبي داود، وغيرهم، وأخرجه علي المتقي في "كنز العمال"^(٢) بسنده من كتب عديدة كمسند احمد ومستدرك الحاكم وسنن أبي داود في لفظه زيادة عما تقدم، وأخرج الحديث في "كنز العمال"^(٣) أيضاً ولفظه ما يأتي في رقم (٨).

(١) ص ١٠٢ ط سنة ١٣٠٨ هـ.

(٢) ج ٧/ص ٣٦.

(٣) ج ٧/ص ١٨٨.

٨. وفي "كنز العمال"^(١) عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : ((يباع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ، فتأتيه عصائب العراق ، وأبدال الشام ، فيأتيهم جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يسير إليه رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيهزمهم الله تعالى ، فكان يقال : الخائب من خاب غنيمة كلب)) (اسم عشيرة) (ش طب كر عن ام سلمة) . أي : أخرجه ابن عساكر ، ومحب الدين الطبري في "المعجم الكبير" ، وابن أبي شيبة في "مسنده" أو "سننه" .

المؤلف: هذا الحديث هو الحديث الذي مر في رقم (٣) مشوشاً ، لما فيه من نقص جملة (فيأتيهم جيش من الشام) قبل كلمة حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم .

٩. وفي "كنز العمال"^(٢) قال : روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((في ذي القعدة تحارب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم ، فيباع بين الركن والمقام وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض)) (نعيم بن حماد في الفتن (ك) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده) . أي : أخرجه نعيم والحاكم في "المستدرک" .

المؤلف: أخرج الحاكم في "المستدرک"^(٣) طبع حيدرآباد الدكن حديث عمرو بن شعيب ، وفيه اختلاف وزيادة ، وهذا نصه بحذف السند : عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((في ذي القعدة

(١) ج ٧ / ص ١٨٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٤ / ص ٥٠٣ .

تحازب القبائل وتغادر ، فينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، فيكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دمائهم على عقبة الجمرة ، وحتى يهرب صاحبهم ، فيأتي بين الركن والمقام ، فيبايع وهو كاره ، يقال له : إن آبيت ضربنا عنقك ! يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)). وفيه أيضاً حديث آخر.

المؤلف: في "العرف الوردي"^(١)، أخرج الحديث بسند آخر من "سنن أبي عمرو الداني" ، وفي لفظه زيادة واختلاف ، ويأتي في رقم (١٧).

١٠. وفي "مستدرك الحاكم"^(٢) بحذف السند عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده (وهو عبد الله بن عمرو) ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يحج الناس معاً ، ويعرفون معاً على غير إمام ، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضها إلى بعض ، واقتتلوا حتى تسيل العقبة (أي : على العقبة) دماً ، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه ، وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي ، كأني أنظر إلى دموعه (تسيل) ، فيقولون : هلم فلنبايعك (هلم وليناك) ، فيقول : ويحكم ! كم من عهد نقضتموه ؟! (كم من عهد قد نقضتموه ؟!) وكم دم قد سفكتموه ؟! (وكم من دم قد سفكتموه ؟!) فيبايع كرهاً ، (قال ﷺ) : فإذا أدركتموه فبايعوه ، فإنه المهدي في الأرض ، والمهدي في السماء)).

المؤلف: أخرج الحديث السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن"^(٣) ، ولفظه يقرب لفظ الحاكم مع اختلاف في بعض ألفاظه ، أشرنا إليه وجعلناه بين هلالين

(١) ج ٢/ص ٨٢ .

(٢) ج ٤/ص ٥٠٤ .

(٣) ج ١/ص ٣٨ من باب (١٢٤) .

فلا تغفل . وأخرج الحديث في "عقد الدرر"^(١) ، ولفظه يساوي لفظ الحاكم مع اختلاف ، وقد أخرجناه في أحاديث النداء السماوي قبل ظهور الإمام عليه السلام في رقم (٢٣) في الباب (٢٣).

١١. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال : أخرج نعيم بن حماد عن قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يخرج المهدي من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره».

المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث تعرف الرجل الذي يخرج من المدينة هارباً إلى مكة ، فإنَّ قتادة أظهر اسمه بلا خوف ، ولكن غيره أخفى اسمه ، وعبر عنه برجل ، وفي الحديث الآتي تعرف المكان الذي يستخرج منه بمكة ، فيبايع كرهاً .

١٢. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس رحمته الله ، قال : وعن أبان بن عقبة بن أبي معيط ، أنه سمع ابن عباس ، يقول : يبعث الله المهدي بعد إياس (من الناس) ، وحتى يقول الناس : لا مهدي ، وأنصاره من أهل الشام ، عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدة أصحاب بدر ، يسير إليهم من الشام ، حتى يستخرجوه من بطن مكة من داره عند الصفا ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ، ثم يصعد المنبر . قال : وروى حديثاً آخر عن أبي ثور وعبد الرزاق وابن معاذ ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «قال فيه» (تأتيه عصابات العراق ، وأبدال الشام ، فيبايعونه بين الركن والمقام) .

(١) الحديث (١٥٢) من الفصل (٣).

(٢) ج ٢/ص ٧٦ .

(٣) ج ١/ص ٣٩ باب (١٢٦) .

المؤلف: لا يخفى على المطالع ما في الحديثين من التعقيد والتشويش، وبالمراجعة إلى ما في "العرف الوردی" (١) تعرف بعض ما في الحديثين من التعقيد والتشويش. هذا: وقد أخرج في "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس أيضاً ان المهدي عليه السلام ليستخرجن كارهاً (وهو) من ولد فاطمة عليها السلام، فيبايع (أي): يستخرج من داره بمكة). وفي "العرف الوردی" (٣) قال: أخرج أبو عمرو الداني في "سننه" عن قتادة، (أنه) قال: يجاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنه يهراق فيها الدماء، ويقال له: قم علينا، فيأبى حتى يخوف بالقتل، فإذا خوف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه محجمة دم. وأخرج في "العرف الوردی" (٤) حديث أبان بن عقبة، وفيه اختصار واختلاف.

١٣. وفي "إسعاف الراغبين" (٥)، قال: وجاء في الروايات أنه عليه السلام عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: ((هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، فتدعن له الناس، ويشربون حبه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وإن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام)) الحديث، وله تتمه.

المؤلف: ذكرنا في باب النداء السماوي باسم الإمام المهدي عليه السلام في باب (٢٣): بأنه ينادي ملك من السماء بأنه عليه السلام خليفة الله فاتبعوه، وأوردنا ألفاظ النداء ومصادره من رقم (١) إلى آخر الأرقام، وهو رقم (٤١)، فراجع ذلك أيها الطالب. وأخرجنا في ذلك الباب أحاديث عديدة، فيها إشارة إلى محل

-
- (١) ج ٢/ص ٨١.
 (٢) ج ٣٨/١ باب (١٢٤).
 (٣) ج ٢/ص ٨١.
 (٤) ج ٢/ص ٧٦.
 (٥) بهامش "نور الأبصار": ص ١٢٧.

خروجه، ومحل بيعة الناس معه عليه السلام بعد ظهوره، وهي كثيرة منها ما يأتي في رقم (١٤).

١٤. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس رحمته الله، أخرج حديثاً مفصلاً ذكرناه في رقم (٨) من أحاديث النداء في باب (٢٣)، ونذكر لك هنا بعض الحديث، وهو الذي يبين لك محل مبايعة الناس له عليه السلام. قال عمران بن الحصين لرسول الله صلى الله عليه وآله: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل (أي: الرجل يسمى باسمه)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ((إنه رجل من ولدي، كأنه من رجال بني إسرائيل، يخرج عند جهد من البلاء في أمتي، عربي اللون، ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك عشرين سنة، وهو صاحب مدائن الكفر كلها (أي: يفتحها كلها): قسطنطينية ورومية، يخرج إليه الأبدال من الشام، وأشباههم، كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، وأهل اليمن (أي: من انصاره أهل اليمن)، حتى يأتونه فيبايعونه بين الركن والمقام، فيخرج من مكة إلى الشام، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير في الهواء والحيتان في البحر)).

١٥. وفي "العرف الوردية" ^(٢) قال: أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر (الإمام الباقر عليه السلام)، قال: ((يظهر المهدي بمكة عند العشاء، (و) معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه، وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: اذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم، وقد أتخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا

(١) ج ٣/ص ١٠١ الطبع الاول.

(٢) ج ٢/ص ٧١.

تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ ، وأن تحيوا ما أحى القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فنائها وزوالها ، وأذنت بانصرام (بالوداع) ، وإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء السنة ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر ، على غير ميعاد [و] قرعاً كقرع الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، يفتح الله (للمهدي) أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية)).

المؤلف: أخرج السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن" (١) الحديث من فتن نعيم بسنده عن أبي جعفر عليه السلام ، ولفظه يساوي لفظه بلا اختلاف ، ثم ذكر حديثاً آخر وفي "العرف الوردي" (٢) ، أخرج حديثاً آخر عن ابن عباس ، فيه إشارة إلى الجيش الذي يبعثه السفيناني إلى الهاشميين المنهزمين من المدينة ، والعائدين بالبيت الحرام ، فيخسف الله بهم ، ولا يبقى منهم أحد ، ويخبر بخسفهم راعي غنم كان هناك ، فعندما يسمع من الراعي قضية خسفهم ، فقال: الحمد لله ! وقال لأصحابه : هذه العلامة التي كنا نخبر بها ، فيسيرون بعد خسفهم إلى الشام . ويأتي لفظ الحديث في رقم (٤٠) في آخر الباب.

١٦. وفي "مشارك الأنوار" (٣) قال : يؤخذ من أحاديث (كثيرة) : أنه عليه السلام

(١) ج ١/ص ٤٠ الطبع الاول سنة ١٣٦٨ هـ .

(٢) ج ٢/ص ٧١ .

(٣) ص ١٠٣ .

يخرج من المشرق من بلاد الحجاز ، والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له ، كما نبه عليه العلقمي .

المؤلف: قال ابن الصبّان في "إسعاف الراغبين"^(١) : إن المهدي عليه السلام يظهر من الشرق من بلاد الحجاز ، والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له ، كما نبه عليه العلقمي .

المؤلف: من رجع إلى الأحاديث الميينة لمكان بيعة أصحابه عليهم السلام معه ، وغير ذلك الأحاديث الميينة لما يقع قبل ظهوره وبعد ظهوره - عرف أنّ خروجه عليه السلام بعد غيبته الطويلة (أي : الغيبة الكبرى) يكون في المشرق في بلاد الحجاز ، ومنها : مكة المكرمة ، هذا أولاً . وثانياً - من الممكن أن نقول : إنّ الذي يخرج من المغرب حيث إنه يدعو إليه سمي باسمه ، فالجمع بين الأحاديث مهما أمكن أولى من الطرح .

١٧ . وفي كتاب "العرف الوردی"^(٢) قال : أخرج أبو عمرو الداني في "سننه" عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى ، تكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دمائهم على الجمرة ، (و) حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام ، فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ! (يبايعه مثل عدة أهل بدر) ، يرضى به ساكن السماء ، وساكن الأرض» .

المؤلف: تقدم حديثان في رقم (٩) ورقم (١٠) من هذا الباب برواية عمرو

(١) بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٥ .

(٢) ج ٢ / ص ٨٢ .

بن شعيب ، وفيهما اختلاف في الألفاظ ، ومشاركة في معنى الحديث ، وفيهما زيادة ونقصان ، وبالمراجعة إليهما تعرف ذلك . وقد أخرج الشيخ أبو يوسف في "عقد الدرر" الحديث (١٤١) من الفصل (٣) هذا الحديث عن شهر بن حوشب مع اختلاف قليل ، وفي آخره قال : أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في "سننه" . وقد أخرجنا الحديث في باب أحاديث النداء في باب (٢٣) في رقم (٢٧) ، وذكرنا في باب أحاديث النداء في رقم (١٧) ، ورقم (١٨) ، ورقم (٢١) ، أحاديث ذكر فيها بعض مضامين حديث شهر بن حوشب ، وبمراجعتها تعرف مضامين الأحاديث ، فإن الأحاديث تفسر بعضها بعضاً ، وعلى الأخص أحاديث آخر الزمان ، ومن جملة أحاديث الملاحم ، فإن إجمالها وتعقيدها لا ينحل إلا بعد مراجعة كثير من أحاديث الملاحم والفتن .

١٨. وفي "إسعاف الراغبين"^(١) ، قال : ((وجاء في روايات أنه ﷺ عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتدعن له الناس ويشربون حبه ، وأنه ﷺ يملك الأرض شرقها وغربها ، وأن الذين يبائعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ، ثم يأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر ، وعصائب أهل المشرق ، وأشباههم ، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ، ثم يتوجه إلى الشام (وفي رواية إلى الكوفة ، والجمع ممكن) ، وأن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة ، وأن أهل الكهف من أعوانه)) . ثم قال ابن الصبان : ((وأن على مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وإن جبرئيل على مقدمة جيشه ، وميكائيل على ساقته ، وأن السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا

(١) بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٧ .

المخبر ، فيسير إليه السفيناني بمن معه ، فتكون النصره للمهدي عليه السلام ، ويذبح المهدي عليه السلام السفيناني)).

المؤلف: أخرج جلال الدين في "العرف الوردی" (١) حديثاً عن محمد بن الحنفية ، فيه إشارة إلى بعض مضامين هذه الرواية ، وهذا نصه .

١٩. في "العرف الوردی" (٢) ، قال : أخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية ، (أنه) قال : «تخرج راية سوداء لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان (رايات) أخرى سود ، قلانسهم سود (أي : الذين تحت تلك الرايات) ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً».

المؤلف: وأخرج في "عقد الدرر" حديثاً آخر فيه بعض مضامين حديث ابن الصبّان ، وهذا نصه فيما يأتي .

٢٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (٢٠٨) قال : في كتاب "السنن" لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، فإنه أخرج بسنده عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام وظهور أمره ، وقال (فيما قال) : «تخرج (إليه) الأبدال من الشام وأشباهم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق [وأشباهم] ، حتى يأتوا مكة فيبايعونه (أي : المهدي عليه السلام) بين زمزم والمقام ، ثم يخرج (الإمام

(١) ص ٦٦ .

(٢) ج ٢/ص ٦٦ .

المهدي (عليه السلام) متوجهاً إلى الشام، وجبرائيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، وتستخرج الكنوز)).

المؤلف: ورد أحاديث عديدة بهذه المضامين مختصرة ومفصلة، ومن جملتها حديث يأتي في رقم (٢٢) نقلاً من "العرف الوردية"، ففيه مضامين حديث أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، وفيه زيادات كثيرة.

٢١. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٧٨) عن عبد الله بن مسعود، قال: ((إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثر الفتن، خرج سبعة غلمان من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، وقد عرفناه باسمه واسم أبيه [وأمه وحليته]، فيتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه فيصيرونه بمكة، فيقولون: أنت فلان؟ فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار. فيفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقولون: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة. ويطلبونه في المدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيرونه، فيقولون له: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منّا مرة، فمد يدك نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان بن فلان الأنصاري، مروا بنا، حتى أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم، فيصيرونه بمكة عند الركن، فيقولون: إثنا عليك، ودماؤنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني قد سار في طلبنا، عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام، فيمدّ يده فيبايع له،

فيلقي الله محبته في صدور الناس ، فيسير معه قوم ، أسدُّ بالنهار ليوث ، وبالليل رهبان)) . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: لم يوجد في الأحاديث المبينة للمكان الذي يبائع فيه الإمام المهدي عليه السلام حديث بهذا التفصيل ، ولم نعرف على التحقيق من هم هؤلاء الغلمان السبعة الذين يأتون من أفق شتى على غير ميعاد ، ويمكن تطبيقهم على الذين يخرجون قبل خروج الإمام المهدي ، ويمهدون له خروجه ، ويكونون من أنصاره ومن رؤساء جيشه عليه السلام ، فيفتحون البلاد ، وتهدأ الفتنة على أيديهم .

٢٢. وفي "العرف الوردي"^(١) ، أخرج بسنده عن أبي عمرو الداني ، قال : أخرجه في "سننه" ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((إذا خرجت السودان طلبت العرب ، حتى يلحقوا ببطن الأرض (أو قال : ببطن الاردن) ، فبينما هم كذلك اذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يبايعه من كلب (اسم عشيرة) ثلاثون ألفاً (٣٠٠٠٠) ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء (بغداد) مائة ألف ، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها ، فعند ذلك تخرج رايات من المشرق ، ويقودها رجل من تميم ، يقال له : شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم (أي : ما في أيدي جيش السفيناني) من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويُخرجُ جيشاً آخر (أي : السفيناني) إلى المدينة (المنورة) ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة (المكرمة) ، حتى إذا كانوا (أي : جيش السفيناني) بالبيداء بعث الله جبريل ، فيقول : يا جبريل ، عذبهم ، فيضرب برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيناني ، فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجلاً من قريش

(١) ج ٢/ص ٨١ .

يهربون (من السفيناني) إلى القسطنطينية ، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم أن ابعث بهم في الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب مدينة دمشق)). قال حذيفة (راوي الحديث) : «حتى يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب (أي: من دون ستر) على مجلس مجلس (من الجالسين في المسجد) حتى يؤتى (بها) فخذ السفيناني ، فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين ، فيقول: ويحكم ! أكفرتم بعد إيمانكم ؟ إن هذا (أي: أن يطاف بالمرأة في المسجد) لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شاعه على ذلك ، فعند ذلك ينادي مناد من السماء: يا أيها الناس ، إن الله قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوه بمكة فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله)). قال حذيفة: فقام عمران بن حصين ، فقال يا رسول الله ، كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال: «(هو رجل من ولدي ، كآته من رجال بني إسرائيل ، عليه عبائتان قطوائيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي ، في خده الأيمن خال اسود ، ابن أربعين سنة (أي: يرى كابن أربعين سنة) ، فيخرج (إليه) الأبدال من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب (أهل العراق) أهل المشرق ، وأشباههم ، حتى يأتوا مكة ، فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام ، وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء ، وأهل الأرض ، والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمدّ الأنهار ، وتضاعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفيناني ، تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً)) (أي: عشيرة كلب الذين هم أصحاب السفيناني) . [قال حذيفة] قال رسول الله ﷺ: «(فالخائب من خاب يوم كلب (أي: يوم يغلبون ، وتؤخذ أموالهم غنيمة) ، ولو بعقال)). قال

حذيفة (قلت) : يا رسول الله ، كيف يحلّ قتالهم وهم موحدون ؟ (أي : قوم مسلمون يوحدون الله ، ليسوا من اليهود ولا من النصرى ولا مشركين) ، فقال صلى الله عليه وآله : ((يا حذيفة ، لهم يومئذ على ردة (أي : مرتدين عن الاسلام) ، يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يصلون)).

المؤلف: ذكرنا في أحاديث الأوصاف في الباب (١٩) رقم (١٨) حديثاً فيه سؤال عمران بن حصين ، وفيه بعض مضامين هذا الحديث ، والظاهر أن الحديث واحد ولكن اختصره الرواة . وراوي الحديث من الرسول الأكرم حذيفة بن اليمان ، ولكن جلال الدين ذكر الحديث في "العرف الوردي" ، ولم يذكر من رواه عن النبي صلى الله عليه وآله (وهذا من أعماله المخالفة للأمانة).

٢٣. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"^(١) تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، فقد أخرج بسنده عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ((يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج (رجل) من بني هاشم فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام ، (فيبايعونه) فيجهز إليه جيش من الشام ، أخواله من بني كلب ، فيجهز إليه جيش (أي : يجهز الإمام المهدي عليه السلام جيشاً) فيهمهم الله ، فيكون الدائرة عليهم ، فذلك يوم كلب (أي : يوم مغلوبة عشيرة بني كلب الذين هم أنصار السفيناني) ، الخائب من خاب من غنيمة (عشيرة) كلب ، فيستفتح (الإمام المهدي عليه السلام) الكنوز ، ويقسم الأموال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيعيشون بذلك سبع سنين)) ، أو قال : ((تسع سنين)). (كذا) رواه الحافظ الطبراني في "الأوسط" (أي : في "المعجم الأوسط" ، ورجاله رجال الصحيح.

(١) ج ٤/ص ٢١٥ .

٢٤. وفي كتاب "مشارك الانوار"^(١) وهو باب ذكر فيه بعض علامات الساعة الصغرى (وهو زمان ظهور الإمام المهدي عليه السلام) نقلاً من "المعارف" الشعراني في حديث أخرجه في مبايعة (الإمام) المهدي عليه السلام ، وقال: ((إنّ المهدي عليه السلام عند خروجه وبيعة الناس له) يقول: أيها الناس ، اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم ، فيجيبونه ولا يعصون له أمراً ، فيخرج المهدي عليه السلام ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام ، لمحاربة عروة بن محمد السفياي ، ومن معه من بني كلب)). وقال في "مشارك الأنوار" أيضاً عند ذكره أحوال السفياي : ((إنّه رجل من ذرية أبي سفيان بن حرب الأموي ...)) إلى أن قال بعد ذكر أعماله ، قال: ((وأنه يخرج بجيوش عظيمة هائلة إلى أن ينتهي إلى الشام ، فيجتمع عليه قبيلة تسمى بنو كلب (وهم) أخواله ، وهم أكثر الناس عدداً)). قال : وقال في "تذكرة القرطبي" : ((يبعث (أي: السفياي) جيشاً إلى الكوفة ، فيه خمسة عشر ألف فارس ، ويبعث (أي: السفياي) جيشاً آخر إلى مكة لمحاربة (الإمام) المهدي عليه السلام ومن معه ومن اتبعه (بعد ظهوره)). قال: ((فأما الجيش الأوّل ، فإنه يصل إلى الكوفة ، ويتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال، ويقتل الرجال ، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ، ثم يرجع فتقوم ضجة بالمشرق ، فيتبعهم (أي: أصحاب السفياي) ، وجيش السفياي الذي تغلب على الكوفة ، وأسر من فيها) أمير من أمراء بني تميم ، يقال له : شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ، ويردّه إلى الكوفة . وأما الجيش الثاني ، فإنه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فيقاتلونها ثلاثة أيام ، ثم يدخلونها عنوة ، ويسبون ما فيها من الأهل والولد ، ثم يسير نحو مكة لمحاربة المهدي عليه السلام

(١) ص ١٠٢ من الفصل (١) من الباب (٤) .

ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين، وذلك قول الله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

المؤلف: لم يذكر في الأحاديث المذكورة فيها مآل جيش السفيناني الرسول إلى مكة أنهم يمسخون إلا في هذا الحديث، ولعل العبارة: «يخسف بهم أجمعين»، فاشتبه الكاتب فكتب (يمسخهم الله اجمعين) أو ان الله تعالى يمسخهم أولاً، ثم يخسف بهم. وقال في "مشارك الانوار": ان حذيفة قال: يا رسول الله، كيف يحل قتلهم، وهم مسلمون موحدون؟ فقال النبي ﷺ: «(إيمانهم على ردة)». قال الشعراني: ولأنهم خوارج، ويقولون برأيهم: إن الحمر حلال، ومع ذلك إنهم محاربون، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾^(٢)، أي: انهم محاربو المسلمين، فيلزم حربهم حفظاً للمسلمين.

المؤلف: وفي "مشارك الأنوار" قال: وللسيوطي فيما يتعلق بالمهدي عليه السلام بيان يذكر أحواله وما يأتي عليه عليه السلام... إلى ان يقول: وأما السفيناني، فيبعث جيشاً من الشام (إلى حرب الإمام عليه السلام وأصحابه)، فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المخبر، فيسير السفيناني (بنفسه و) بمن معه، ويسير هو (أي: المهدي عليه السلام) بمن معه إلى السفيناني، فتكون النصر للمهدي، ويذبح السفيناني، وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه الجدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من بني كلب، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي عليه السلام.

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) سورة المائدة: ٣٣.

وفي "مشارك الأنوار" قال: ذكر النسفي (في كتابه): أن أصحاب السفيناني تكون لهم ثلاث فرق: فرقة تبقى بالكوفة، وفرقة تسير نحو الرّي، وفرقة تأتي المدينة، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون المدينة، فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوعة، ويقتل من أهل بيت رسول الله ﷺ رجلاً وامرأة، اسم الرجل: محمد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقونهما عارين، فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم، ويبلغ ولي الله المهدي، فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه، فيأتونه من أقطار الأرض، ويحتون إليه كما تحنّ الناقة إلى فصيلها، (ثم ذكر أموراً) ... إلى أن قال: فإذا فرغ من بيعة الناس (أي: إذا فرغ الإمام المهدي ﷺ من البيعة معه بمكة) بعث خيلاً إلى المدينة (أي: بعث جيشاً إلى المدينة)، عليهم رجل من أهل بيته ﷺ، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفرقين مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه (المهدي ﷺ) الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة بني كلب (وهم أصحاب الزهري وأنصار السفيناني)، ولو بعقال. فإذا بلغ الخبر السفيناني (أي: وصل خبر مغلوبية الزهري وقته)، خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء عسكره، وهو يريد قتال ولي الله (المهدي ﷺ)، وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس رجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله جبرئيل، فضرب الأرض برجله، فخسف الله عزوجل بالسفيناني وأصحابه، ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرئيل، فيقول ما هذه الضجة في العسكر (القائل صاحب الفرس)؟ فيضربه جبرئيل بجناحه، فيتحول وجهه مكان الففاء، فيمشي القهقري (إلى أن يخبر بخسف الجيش المهدي ﷺ).

٢٥. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٢٥) من الباب (١٤)، أخرج حديثاً مفصلاً

فيه أحوال السفيناني بالتفصيل ، وذكر ما يفعله السفيناني بأهل الكوفة من قتل رجالهم وسبي نساءهم وأخذ أموالهم ، ويذكر ما يفعله بأهل المدينة ، وذكر ما يفعله بالرجل والمرأة من أهل البيت ، ثم قال : « فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم ، ويبلغ الخبر إلى ولي الله (الإمام المهدي ﷺ) ، فيخرج من قرية من قرى جرش مع أصحابه الخاص الذين أتوه من كل فج ، ويحشون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها ، فيجيء فيدخل مكة ، وتقام الصلاة ، فيقولون: تقدم يا ولي الله ، فيتداعون عليه البيعة تداعي الإبل الهيم (العطاش) يوم ورودها حياضها ، فيبايعونه ، فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس ، ثم يبعث خيلاً إلى المدينة ، عليهم رجل من أهل بيته ، فيقاتل الزهري (رئيس جيش السفيناني) ، فيقتله ويقتل أصحابه ، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب (وهم أصحاب الزهري) ». قال : « وإذا بلغ خبر قتل الزهري وأصحابه السفيناني ، فيخرج من الكوفة في سبعين ألفاً ، حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها ، وهو يريد قتل ولي الله ، وخراب بيت الله ». قال : « فبينما هو كذلك ، اذ نفر فرس لرجل من العسكر ، فخرج الرجل في طلبه ، بعث الله جبرائيل ، فيضرب برجله الأرض ، فيخسف بهم ، فيأتي الرجل بفرسه ، فيقول لجبرئيل ﷺ : ما هذه الضجة ؟ فيضربه جبرئيل ﷺ بجناحه ، فيتحول وجهه مكان القفا ... » إلى آخر الحديث ، والحديث مفصل جداً نقلناه في أحاديث أحوال السفيناني في الباب (٢٥) في رقم (٥) نقلاً من "عقد الدرر" الحديث (١٢٥).

٢٦. وفي "كنز العمال" (١) طبع حيدر آباد الدكن ، أخرج بسنده من "مسند احمد" و "سنن أبي داود" و "مستدرک الحاكم" عن أم سلمة ، زوج رسول الله ﷺ ، انها قالت ، (قال ﷺ) : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج

رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم في البيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأوا الناس ذلك أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه ، ثم ينشؤ رجل من قريش (وهو السفيناني) أخواله كلب (اسم عشيرة) ، فيبعث إليه بعثاً ، لمن الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك ، أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليه ، وذلك بعث كلب ، والحية لمن لم يشهد غنيمة كلب! فيقسم (أي: الذي بايعوه بين الركن والمقام) المال ، ويعمل في الناس بسنة نبهم (لأنه وصيه الثاني عشر) ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، (و) يتوفى ويصلي عليه المسلمون» (حم دك عن أم سلمة)^(١).

المؤلف: تقدم في رقم (٣) ورقم (٤) حديثان عن أم سلمة ، يشبهان هذا الحديث في المعنى ، والحديث الثاني الذي في رقم (٤) يشبهه في كثير من ألفاظه ، وفيه اختلاف ، والظاهر أنّ الأحاديث الثلاثة حديث واحد روته أم سلمة ، ولكن الرواة بدلوا وغيروا ، فسبب الاختلاف ، ثم لا يخفى على طالبي الحق والحقيقة أنّ هذا الحديث من الأحاديث المعتبرة الصحيحة ، وقد أخرجه أهل الصحاح من علماء أهل السنة ، كابن ماجه والنسائي والترمذي وأبي داود، وأخرجه أحمد بن حنبل في "مسنده" في "مسند أم سلمة" ، وأخرجه البيهقي في كتبه، وأخرجه في "الصواعق المحرقة" لابن حجر، وأخرجه الكنجي الشافعي في

(١) وأخرجه في ج٧/ص١٨٦ - ١٨٧ بلفظ واحد ، وفي لفظه الثاني زيادة غير صحيحة ،

والظاهر أنّه من الطابع . واللفظان من مصدر واحد.

كتابه "البيان"، وأخرجه العلامة ابن أعثم الكوفي في "تاريخه"، وأخرجه علي المتقي في "كنز العمال"^(١) أيضاً بلفظ مختصر من "سنن ابن أبي شيبة"^(٢)، ومن "المعجم الكبير" للطبراني، ومن "تاريخ ابن عساكر" عن أم سلمة.

٢٧. وفي "كنز العمال"^(٣)، أخرج بسنده من "سنن ابن أبي شيبة"، ومن "مسند أحمد" ومن "مستدرک الحاكم" عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يباع رجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذه البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسألوا عن هلكة العرب، ثم تجيء الحبشة، فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه)). (ش حم ك عن أبي هريرة).

٢٨. وفي "كنز العمال"^(٤) من "فتن نعيم" عن محمد بن علي (وهو الإمام الباقر عليه السلام)، قال: ((سيكون عائذ بمكة (وهو الإمام المهدي عليه السلام)، يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس (من قريش)، حتى إذا بلغوا الثانية دخل آخرهم، ولم يخرج أولهم منها، نادى جبرئيل: يا بيداء، يا بيداء، يا بيداء (يسمع به مشارقها ومغاربها)، (ونداء جبرئيل) خذهم، فلا خير فيهم (فتأخذهم)، فلا يظهر على هلاكهم الا راعي غنم في الجبل، ينظر إليهم حين ساخوا (في الأرض)، فيخبر بهم، فإذا سمع العائد بهم خرج (أي: سمع الإمام المهدي الذي كان عائذاً ببيت الله الحرام، خرج هو مع أصحابه بعد مبايعة الناس، وأصحابه الخاص معه) إلى الشام)).

(١) ج ٧/ص ١٨٧.

(٢) ج ٧/ص ١٨٨.

(٣) ص ١٨٨.

(٤) ج ٦/ص ٦٨.

٢٩. وفي "الملاحم والفتن" للسيد ابن طاووس رحمته ، أخرج بسنده عن الزهري ، (أنه) قال : «يخرج المهدي من مكة بعد الحسف (وبعد مبايعة أصحابه معه في مكة) في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدة أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذٍ جنتهم البرادع» . وقال ((و) أنه يسمع يومئذ صوت من السماء ، (وهو) منادي ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (أي: المهدي) ، فتكون الدائرة على أصحاب السفيناني في خروجه ، ويخرج المهدي عليه إلى الشام ، (بعد أن يخسف بجيش السفيناني بين مكة والمدينة و) يلتقي (ما بقي من جيش) السفيناني المهدي ببيعته ، ويتسارع الناس إليه (أي: إلى المهدي عليه) من كل وجه ، ويملاً الأرض عدلاً».

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي في كتابه "العرف الوردی" (١) حديث الزهري ، وفيه اختلاف لما في "الملاحم" ، وفيه زيادة . وقد أخرج السيد حديث الزهري في "الملاحم والفتن" (٢) أيضاً ، وقال : الباب (١٢٣) ، فيما ذكره نعيم من التقاء المهدي والسفيناني ، والمنادي عند ذلك من السماء ، قال : حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي ، عن الزهري ، قال : ((إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذٍ ، يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان)) . (يعني : المهدي) . هذا لفظ الحديث . قال الزهري : قالت أسماء بنت عميس : ((إن أماره ذلك : كف من السماء مدلاة ، ينظر إليها الناس)) .

(١) ج ٢/ص ٧٤ .

(٢) ج ١/ص ٣٨ .

٣٠. وفي "كنز العمال"^(١)، قال: أخرج الخطيب البغدادي في (المتفق والمفترق) عن أم سلمة، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ في البيت (أي: بيت الله)، فيبعث إليه جيش (أي: يبعث السفيناني إليه جيشاً)، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فلم يفلت منهم إلا رجل، يخبر عنهم».

المؤلف: ثم إن علي المتقي الحنفي بعد نقله الحديث المذكور^(٢)، قال: وأخرج الحاكم في "المستدرک"^(٣) بسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل يقال له: السفيناني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب (أي: من عشيرة كلب)، فيقتل حتى يقرب بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجتمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة (أي: حرة المدينة)، فيبلغ السفيناني (خروجه)، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض، خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم». (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه (أي: البخاري ومسلم).

المؤلف: أخرج الحديث في "العرف الوردی"^(٤) وقال: أخرجه الحاكم عن أبي هريرة، ولفظه ولفظ الحاكم سواء. بيان عمق دمشق: هي كورة قرب دابق وبين حلب وأنطاكية.

(١) ج ٧/ص ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ج ٤/ص ٤٢٩ طبع حيدرآباد الدكن.

(٤) ج ٢/ص ٦٥.

المؤلف: وأخرج علي المتقي "كنز العمال" (١) حديثاً بمعنى الحديث المذكور ، وفيه تفصيل عن أحوال الجيش الذي يرسله السفيناني ، واليك نصه في الرقم الآتي (٣١) .

٣١. وفي "كنز العمال" (٢) ، نقلاً من فتن نعيم بسنده عن الإمام (محمد بن علي الباقر عليه السلام) ، أنه قال : «سيعوذ عائذ بمكة (وهو الإمام المهدي عليه السلام) (ف) يُبعثُ إليه (جيش عددهم) سبعون ألفاً ، عليهم رجل من قريش (أي : بني أمية) ، حتى إذا بلغوا (الثنية) دخل آخرهم ، ولم يخرج أولهم منها» (أي : من الثنية) . في "معجم البلدان" (٣) قال : المراد من ثنية في الحديث : عقبة قرب مكة تهبط إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من ذي طوى قال : «(و) نادى جبريل يا بيداء ، يا بيداء ، يا بيداء ، (يسمع به مشارق الأرض ومغاربها) خذهم ، فلا خير فيهم ، فلا يظهر على هلاكهم ، إلا راعي غنم في الجبل ، ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبر بهم ، فإذا سمع العائد بهم خرج» (من مكة المكرمة) .

٣٢. وفي "كنز العمال" (٤) ، أخرج من "فتن نعيم" بسنده عن علي عليه السلام ، قال : «إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة ، بعث (جيشاً) في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب (إصطخر) ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه» (في مكة المكرمة) .

(١) ج ٦/ص ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٤/٢٤ طبع مصر سنة ١٣٣٤ هـ .

(٤) ج ٧/ص ٢٦٠ .

المؤلف: أخرج السيوطي الشافعي حديث (أمير المؤمنين) علي عليه السلام في "العرف الوردي"^(١)، وفي لفظه اختلاف لما في "كنز العمال"، وتقديم وتأخير في ألفاظ الحديث، وبالتأمل في الحديثين تعرف المطلوب، وإليك نص حديث السيوطي في الرقم (٣٣). بيان: في "معجم البلدان"^(٢) يذكر شرح (إصطخر) شرحاً مفصلاً، يطول الكتاب بذكره.

٣٣. وفي "العرف الوردي"^(٣) قال: أخرج نعيم بن حماد عن علي عليه السلام، قال: «إذا خرجت الرايات السود التي فيها شعيب بن صالح، تمتى الناس المهدي، فيطلبونه فيخرج من مكة، ومعه راية رسول الله ﷺ، فيصلي (بالناس) ركعتين بعد أن يبأس من خروجه، لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: يا أيها الناس أتح البلاء بأمة محمد، وبأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا».

المؤلف: الحديث فيه اختصار، وسبب ذلك الإجمال والتعقيد للحديث، فلا يفهم معنى الحديث بوضوح، وبالمراجعة إلى الحديث الآتي تعرف بعض مضامين الحديث.

٣٤. وفي "كنز العمال"^(٤)، أخرج من فتن نعيم عن علي عليه السلام، قال: «إذا بعث السفيناني إلى المهدي (حين خروجه بمكة) جيشاً، فحسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قال: طليعتهم قد خرج المهدي فبايعه، وادخل في طاعته وإلا قتلناك! فيرسل (السفيناني) إليه بالبيعة، ويسير المهدي عليه السلام إلى مكة) حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه عليه السلام الخزائن، وتدخل العرب

(١) ج ٢/ص ٧٧.

(٢) ج ٢/ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) ج ٢/ص ٧٧.

(٤) ج ٧/ص ٢٦١.

والعجم ، وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، (قال) ويخرج قبله (أي: قبل المهدي عليه السلام) رجل من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى (المهدي في) البيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت)).

المؤلف: أخرج السيوطي في "العرف الوردي" آخر الحديث ، أي من قوله : (ويخرج قبل المهدي) وهذا نصه.

٣٥. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: ((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس (ليلحق بالمهدي عليه السلام) ، فلا يبلغه حتى يموت)).

المؤلف: بالمراجعة إلى حديث أخرجه في "العرف الوردي" يعرف أن الحديث المتصل بحديث "كنز العمال" حديث آخر مروى عن أمير المؤمنين ، ولكن صعب على جلال الدين ذكر اسم أمير المؤمنين ، وذكر الحديث كما عرفت ، وفي كتابه الآخر (أي: العرف الوردي) ذكر الاسم واسم والد الأمير عليه السلام من غير التفات إلى ما فعله في "كنز العمال" هذا ، وقد أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) ما أخرجه السيوطي في "كنز العمال"^(٣) من "فتن نعيم" عن علي عليه السلام مع اختلاف يسير ، ولم يذكر الحديث الأخير مسنداً عن أمير المؤمنين ، وذكره كما ذكره السيوطي ، وهذا نصه في رقم (٣٦).

(١) ج ٢/ص ٧٠.

(٢) ج ١/ص ٤١ ط (١).

(٣) ج ٧/ص ٢٦١.

٣٦. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) للسيد ابن طاووس ، قال : فيما ذكر نعيم في الحسب بالجيش الذي ينفذه السفيناني إلى المهدي عليه السلام ، حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن (قال) حدثني مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا ، يقول : «إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً فحسب بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام ، قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدي فبايعه ، وادخل في طاعته ، وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ، ويسير المهدي ، وتنقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب ، والروم ، وغيرهم ، في طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، (قال) ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت».

المؤلف: بالتأمل في هذه الحديث تعرف الاختلاف في الألفاظ في الحديثين ويتضح لك معنى الحديثين.

٣٧. وفي "كنز العمال" ^(٢) قال : أخرج نعيم في الفتن بسنده عن علي عليه السلام (أنه قال) : «يبعث السفيناني بجيش إلى المدينة ، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد عليه السلام ، ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً ، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض (المهدي والمنتظر) (المهدي ومنصور) من المدينة إلى مكة ، فيبعث (السفيناني) في طلبهما ، وقد لحقا بحرم الله وأمنه».

المؤلف: أخرج السيوطي في كتابه "العرف الوردي" ^(٣) حديثاً مفصلاً ، وفي

(١) ج ١/ص ٤١ .

(٢) ج ٧/ص ٢٦١ .

(٣) ج ٢/ص ٦٧ .

ضمنه مذكور هذا الحديث ، وإليك نص الحديث ، وفي الحديث المذكور في "كنز العمال" تحريف وأغلاط واضحة.

٣٨. وفي "العرف الوردى"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن ابن أرطاة ، قال: ((يدخل السفيناني الكوفة ، فيستلها (فيسبها) ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ، ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة ، يقسم أموالها ، ودخوله الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ، ثم يفتق من خلفهم فتق ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان ، فيقتل السفيناني ، ويهدم الحصون ، حتى يدخل الكوفة ، ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي ، ثم يبعث السفيناني إلى المدينة ، فيأخذ قوماً من آل محمد عليهم السلام حتى يرد بهم إلى الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هارين ، فيبعث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة (مكة) ، نزل جيش السفيناني البيداء ، فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة ، فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة ، يقال لهم : العصب ، ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني ، فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي عليه السلام)).

المؤلف: هذا الحديث الشريف فيه إشارة بالإجمال إلى أمور عديدة ، قد ورد في كل أمر منها حديث خاص ، وبمراجعتة يتضح لك ما في هذا الحديث من الإجمال . وقد وقع في الحديث تحريف أيضاً ، وذلك في قوله : ((فإذا بلغ المهدي

ومنصور الكوفة)) ، فإن المهدي عليه السلام (وهو المنصور) يبلغ مكة بعدما هرب من المدينة ، لا أنه يصل الكوفة ، ويدلّ على ذلك أنّ الجيش الذي يخسف به مرسل إلى مكة ، ويخسف به بين مكة والمدينة ، ومما يؤيد أنّ العبارة فيها تصحيف قوله : «ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة ، فيستنقذ من فيها من بني هاشم» ، فلو كان المهدي في الكوفة ، فعند خروجه من الكوفة لا يصل إلى المدينة ، فهذه العبارة تدلّ على ان المهدي عليه السلام كان بمكة ، ولما خرج منها مرّ بالمدينة . وعلى كلّ حال ، هذا الحديث لا توافق بين صدره وذيله ووسطه ، فإن صدر الحديث يدل على أنّ الإمام المهدي عليه السلام كان في المدينة ، وهرب منها ، ووسطه يظهر منه أنّ الإمام يرجع إلى المدينة ويمرّ بها ، وفي آخره ان المهدي ينزل بالكوفة ، حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ولو قلنا : إنّ حديث ابن أرمطة غير صحيح ، لما فيه من التناقض والمخالفات للأحاديث الصحيحة كان أقرب إلى الصواب.

٣٩. وفي "العرف الوردی" ^(١) قال: أخرج الطبراني في "الأوسط" عن أم سلمة، (أنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة ، فيخسف بهم (بالبيداء)، ثم يبعث جيشاً ، فينشأ ناس من أهل المدينة، فيعود عائذ بالحرام، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة ، حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر، منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم، فيحيا سبع، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها)).

المؤلف: في هذا الحديث تحريف ، فإن الجيش الذي يخسف به جيش يقصد مكة

المكرمة ، لأخذ من بها من بني هاشم وهدم البيت ، ويؤيد ذلك حديث أخرجه مسلم في "صحيحه"^(١) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (أي: البيت الحرام)، وهذا نص الحديث بحذف السند : عن عبد الله بن القبطية ، قال: دخل الحارث بن أبي ريعة ، وعبد الله بن صفوان ، وأنا معهم ، على أم سلمة ، أم المؤمنين ، فسألها عن الجيش الذي يخسف به ؟ فقالت : قال رسول الله ﷺ : ((يعوذ عائد بالبيت ، فيبعث إليه بعثاً ، فإذا كانوا ببداء من الأرض خسف بهم)).

وفي "صحيح مسلم" أيضاً : عن أمية بن صفوان ، (أنه) سمع جده عبد الله بن صفوان ، يقول : أخبرتني حفصة (بنت عمر زوج رسول الله ﷺ) : أنها سمعت النبي ﷺ ، يقول : ((ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادي أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم (أجمع) فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم)).

المؤلف: فمن هذين الحديثين ومن غيرهما يظهر أن الجيش الذي يخسف به هو جيش يقصد مكة المكرمة ، لا الجيش الذي يقصد المدينة . وقد تقدم أن الجيش الذي يقصد المدينة يصل إليها ، ويبيحها ثلاثة أيام ، وينهب ما فيها ، ويسبي نساءها ، بعد أن يقتل رجالها ، ثم يقصد مكة فيخسف بالبداء . وقد أخرج في "العرف الوردي"^(٢) بسنده عن أم حبيبة زوجة النبي ﷺ ، أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : ((يخرج ناس من قبل المشرق ، يريدون رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا ببداء من الأرض خسف بهم)).

(١) ج ٢/ص ٤٩٤ .

(٢) ج ٢/ص ٦١ .

المؤلف: هؤلاء جيش السفيناني . وفي "العرف الوردی" (١) ، أخرج بسنده عن أم سلمة ، وعن أنس : أن النبي ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت (له أم سلمة) : يا رسول الله ، مم تسترجع ؟ قال : ((من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة (عائذ بالبيت) ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة)).

المؤلف: المستفاد من هذه الأحاديث المروية من نساء النبي أم حبيبة ، وأم سلمة ، وحفصة ، ومن غيرها من أحاديث الباب : أنّ الجيش الذي يخسف بهم هو الجيش الذي قصد البيت الحرام ، لا الجيش الذي قصد المدينة المنورة . ويمكن الجمع والتوجيه للحديث بأن الجيش الذي يقصد مكة يمر بالمدينة ، ثم يخرج منها إلى مكة ، فنقول : أنّ جيش السفيناني الذي يخسف به هو الجيش الذي بعث إلى المدينة أولاً ، فقتل ونهب ما في المدينة ، وبعد ذلك قصد البيت الحرام ، ليفعل به ما فعل في المدينة ، فيخسف الله به في البيداء قبل وصوله إلى مكة ، فلذا قيل : جيش بعث إلى المدينة ، كما في حديث ذكره السيوطي في "العرف الوردی" (٢) .

٤٠ . وفي "العرف الوردی" (٣) قال : أخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس ، (أنه) قال : ((يبعث صاحب المدينة (أي: الوالي من طرف السفيناني) إلى الهاشميين (الذين هربوا من المدينة ، وهم) بمكة جيشاً ، فيهزمونهم (أي: الهاشميين الذين بمكة) ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام (وهو السفيناني) ، فيقطع

(١) ج ٢/ص ٦٠ .

(٢) ج ٢/ص ٦١ .

(٣) ج ٢/ص ٧١ .

إليهم بعثاً ، فيهم ستمائة غريب (عريف) ، فإذا أتوا البيداء (في ذي الحليفة) (بين مكة والمدينة) ، فنزلوها في ليلة مقمرة ، أقبل راع ينظر إليهم ، ويعجب (من كثرتهم) ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما أصابهم ؟! (فيتركهم) فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع ، فلا يرى أحداً (منهم) ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ! فيأتي منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها ، وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشّره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ! هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام)).

المؤلف: تقدم في رقم (١٥) حديث من كتاب "العرف الوردي" ، ذكر فيه أحوال المنهزمين من المدينة ، واللائذين ببيت الله الحرام مفصلاً ، وبمطالعة والتأمل فيه يتضح لك هذا الحديث .

وأما عدد الجيش الذي يبعثه خليفة الشام إلى المدينة ثم إلى مكة ، ففي "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس ، قال : حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة ، عن تبيع عن كعب (الأخبار) ، قال : ((يوجه جيش إلى المدينة (ثم منها إلى مكة) في اثني عشر ألفاً ، فيخسف بهم بالبيداء)). ثم قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس : ((والذي يظهر لنا من الأخبار والآثار أن الجيش الذي يخسف به هو الذي يبعث به إلى مكة ، ويمكن أن يكون إنفاذ الجيش الذي يخسف به هو الذي يبعث به إلى مكة ، ويمكن أن يكون إنفاذ الجيش إلى المدينة وإلى مكة)). وروينا أن البيداء الذي يكون الخسف فيها ببيداء مكة. ثم قال في بيان البيداء : (قال) ياقوت الحموي في ترجمة "البيداء" في

(١) ص ٥٠ من الطبع الاول سنة ١٣٦٨ هـ .

"معجم البلدان" : البيداء اسم أرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى مكة أقرب ، تعدّ من الشرف أمام ذي الحليفة . وفي "كنز العمال"^(١) قال ما مختصره : ((إن الجيش الذي يبعث به إلى الذي هو لائذ بالكعبة (عدداهم) سبعون ألفاً ، فيخسف بهم بالثنية)). قال الحموي في ترجمة "ثنية" : هي عقبة قرب مكة ، تهبط إلى فح وأنت مقبل من المدينة تريد مكة.

٤١. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال : أخرج نعيم بن حماد عن أرطاة ، قال : ((يدخل الصخري الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثاً ، فيخسف به ، فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ، ونذير إلى الصخري ، فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام ، كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخري ، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز ، فيبايعونه بيعة المهدي ، ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حدّ الشام الذي بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ، ويقال له : انفذ ، فيكره المجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فإن يخلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخري بايع ، وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردها على أهله ، وردّ المسلمين إلى الجهاد جميعاً ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له : كنانة ، بعينه كوكب ، في رهطٍ من قومه حتى يأتي الصخري ، فيقول : بايعناك ونصرنك حتى إذا ملكت بايعة هذا ، لتخرجن فلتقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج؟! فيقول : لا تبقي عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك

(١) ج ٦/ص ٦٨ .

(٢) ج ٢/ص ٧٤ .

ذات خف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها ، حتى تنزل بيسان ، ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على فاثور إبراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشاءمت الحيات ولّت كلب أدبارها ، وأخذ الصخري ، فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التي في بطن الوادي ، على طرف درج طورزيتا ، القنطرة التي على يمين الوادي ، على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يذبح كما تذبج الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع العذراء بشمانية دراهم)).

المؤلف: الحديث فيه ما فيه من الإجمال ، فيحتاج إلى حلّ صحيح ومراجعة الكتاب.

٤٢. وفي "العرف الوردي"^(١) قال : أخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم ، قال : حدثني محمد : ((أن المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة (أي : حتى يستقبل الإمام المهدي ﷺ) البيعة ، فيؤتى بالسفياني أميراً (أسيراً) ، فيأمر به ، فيذبح على باب الرحمة ، ثم تباع نسائهم وغنائهم على درج دمشق)).

٤٣. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال : أخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : ((إذا سمع العائد بمكة الحسف ، خرج مع اثني عشر ألفاً ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيليا ، فيقول الذي بعث حين يبلغه الخبر من إيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت ، فساخوا في

(١) ج ٢/ص ٧٣ .

(٢) ج ٢/ص ٧٢ .

الأرض ، إنّ في هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدي إليه السفيناني الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كلباً (وهم أخواله) ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون: كسك الله قميصاً فخلعته ، فيقول : ما ترون ، أستقيه البيعة ؟ فيقولون نعم ، فيقيه ثم يقول (المهدي عليه السلام) : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك ، فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير (الإمام المهدي عليه السلام) إلى (عشيرة) كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب)).

المؤلف: تكرر كثيراً قوله صلى الله عليه وآله وقول أهل البيت عليهم السلام : (الخائب من خاب غنيمة كلب) ، ولم يعرف المراد بوضوح كما يعرف من هذا الحديث الشريف .

بيان: (إيلياء) اسم للبيت المقدس .



**الباب
الثامن والعشرون**

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

١. في "مستدرك الصحيحين"^(١) للحاكم النيسابوري الشافعي في كتاب "الفتن والملاحم"، أخرج بسنده المتصل عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي عليه السلام، فسأله رجل عن المهدي؟ فقال علي عليه السلام: «هيهات»، ثم عقد بيده سبعا، فقال: «ذلك يخرج في آخر الزمان، (في زمان) إذا قال الرجل: الله الله قتل (أي: إذا ذكر أحد الرب قتل، كما هو موجود حالا في بعض البلاد النّازية)، فيجمع الله تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد (أي: لا يخافون من أحد)، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، (لعدم اطمئنانهم بهم) (عددهم) على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، (وعددهم) على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر» (ولم يشربوا منها).

المؤلف: ذكر الحاكم الحديث الشريف، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أي: مسلم والبخاري) ولم يخرجاه لعدم عثورهم عليه. وقد أخرج جماعه من علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة.

منهم: الذهبي في "تلخيص المستدرك" في ذيل الحديث الذي في "المستدرك"^(٢).

ومنهم: ابن خلدون في "المقدمة"^(٣)، ولفظه يساوي لفظ الحاكم النيسابوري في "المستدرك"، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، وفيه زيادة.

(١) ج ٤/ص ٥٥٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ج ١/ص ٢٦٧.

ومنهم: علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(١)، واختصره وزاد عليه زيادة لا تكون في "المستدرك".

ومنهم: الشيخ يوسف الشافعي في "عقد الدرر"، الحديث (٩٤) من الفصل الاول من الباب الرابع، وفيه اختلاف مع ما أخرجه الحاكم في "المستدرك"، وقال: أخرجه الحاكم في "مستدرکه".

المؤلف: الأحاديث المبينة لأصحاب الإمام المهدي عليه السلام كثيرة، روتها علماء أهل السنة وعلماء الإمامية (عليهم الرحمة) في كتبهم المعتمدة، ومنها: الحديث الآتي في رقم (٢) الذي مضمونه مضمون الحديث رقم (١)، وفيه زيادات كثيرة نافعة، وأخرجه الشيخ يوسف في مورد آخر من "عقد الدرر" في الحديث (١٧٧) من الباب (٥)، وفي لفظه اختلاف يسير مع ما في "مستدرك الصحيحين"، وقال: أخرجه الحاكم في "المستدرك"^(٢)، وهذا نصه: عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي عليه السلام، وقد سأله رجل عن المهدي؟ قال: «هيهات»، ثم عقداً بيده سبغاً، فقال: «يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله له قوماً قرعاً كقرع السحاب، يؤلف الله قلوبهم، ولا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر». قال أبو الطفيل: قال محمد بن الحنفية: أتريد ملاقاته؟ قلت: نعم. [قال] إنه يخرج من بين هاتين الخشبتين. [قلت] لا جرم لا أدعهما حتى أموت، فمات بها (يعني: مكة). (ثم قال): أخرجه أبو عبد الله الحاكم في

(١) ج ٧/ص ٢٥٢.

(٢) ج ٤/ص ٥٥٤.

"مستدركه" ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه.

٢. وفي "مشارك الانوار"^(١) ، قال : جاء في بعض الروايات أنه ينادي عند ظهوره ﷺ فوق رأسه ملك : ((هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتقبل (إليه) عليه الناس ، ويشربون حبه ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ، ثم تأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر ، وعصائب أهل الشرق ، وأشباههم ، ويبعث الله له جيشاً من خراسان برايات سود ، نصره له ، ثم يتوجه ﷺ إلى الشام ، وفي رواية إلى الكوفة ، والجمع ممكن)).

المؤلف: أخرج ابن الصبان الشافعي الحديث في "اسعاف الراغبين" ، المطبوع بهامش "نور الابصار"^(٢) ، مع اختلاف قليل في بعض ألفاظه ، ولم يذكر الحديث بتمامه ، وهذا نصه : جاء في الروايات أنه عند ظهوره ﷺ ينادي ملك فوق رأسه : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتدعن له الناس ، ويشربون حبه ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأنّ الذين يبايعونه بين الركن والمقام بعدد أهل بدر. وفي بقية ألفاظه يساوي ما في "مشارك الانوار".

٣. وفي "عقد الدرر" الحديث (٢٠٠) من الفصل السابع ، قال : وروي عن أبي جعفر ، محمد بن علي (الباقر ﷺ ، أنه) قال : ((يظهر المهدي عند العشاء بمكة ، ومعه راية رسول الله ﷺ ، وسيفه وقميصه ، وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، ويقول : أذكركم (الله) أيها الناس ، (و) مقامكم بين يدي الله عزوجل ، فقد اتخذ الحجة ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتب ،

(١) ص ١٠٦ من الفصل (٢) من الباب (٤) .

(٢) ص ١٢٦ - ١٢٧ .

وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعة الله ورسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات القرآن، وتكونوا أعوان الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فنائها، وأذنت بالوداع، وإني أدعوكم إلى الله ورسوله والعمل بكتابه، وإمارة الباطل، وإحياء سننه، فيظهر عليه السلام في ثلاثمائة وثلاثة عشر، عدة أصحاب بدر، على غير ميعاد، قزاعاً كقزاع الخريف، رهباناً بالليل، أسداً بالنهار، يفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، فيبعث المهدي عليه السلام بجنوده في الآفاق، ويموت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية)) أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: أخرج في "العرف الوردية" (١) حديث أبي جعفر عليه السلام، ولفظه أحسن من لفظ "عقد الدرر" وهذا نصه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((يظهر المهدي بمكة عند العشاء، معه راية رسول الله صلوات الله وآلائه، وقميصه وسيفه، وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم، وقد أكد الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلوات الله وآلائه، وان تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فنائها وزوالها، وأذنت بانصرام، وإني أدعوكم إلى الله، وإلى رسوله صلوات الله وآلائه، والعمل بكتابه، وإمارة الباطل، وإحياء السنة، فيظهر عليه السلام في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل

بدر ، على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، رهبان بالليل أسدً بالنهار، فيفتح الله (للمهدي) أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية)).

المؤلف: أخرج السيد الحديث في "الملاحم والفتن" (١)، ولفظه يساوي لفظ "العرف الوردى".

٤. وفي "نور الابصار" (٢) للشبلنجي الشافعي قال: ((إذا خرج (المهدي عليه السلام) أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣) ، ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته ، وحجته عليكم ، فلا يسلم عليه أحد إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في الأرض ، فيجتمع عنده العقد ، العشرة آلاف رجل ، فلا يبقى يهودي ولا نصراني ، ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن)). الحديث . وفي هامش "نور الابصار" أيضاً في "إسعاف الراغبين" لابن الصبان الشافعي ، قال: وفي روايات : أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتدعن له الناس ، ويشربون حبه ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ، وأنّ الذين يبايعونه بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر وعصائب أهل المشرق ، وأشباههم ، ويبعث إليه جيشاً من

(١) ج ١/ص ٤٠ .

(٢) ص ١٥٥ .

(٣) سورة هود : ٨٦ .

خراسان برايات سود ، ثم يتوجه إلى الشام ، وفي رواية إلى الكوفة. ثم قال : وأنّ الله تعالى يمهده بثلاثة آلاف من الملائكة ، وأنّ أهل الكهف من أعوانه ، وأنّ عليّ مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وأنّ جبرائيل على مقدمة جيشه ، وميكائيل على ساقته ، وأنّ السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر ، فيسير السفيناني بمن معه (إليه) ، ويسير إلى السفيناني بمن معه ، فتكون النصرّة للمهدي ، ويذبح السفيناني .

٥. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٠٧) ، أخرج بسنده عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال : «يظهر المهدي يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام» ، (قال) وكأني به في السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام ، وجبرائيل على يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ويصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم (الأرض) طياً ، فيملاً الأرض عدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً».

٦. وفي "عقد الدرر" الحديث (١١٦) ، أخرج بسنده عن أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انها قالت) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج (رجل) من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناس من أهل مكة ، فيخرجونه (من داره) وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم (في) البيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك (أي : الخسف بجيش السفيناني) أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه (...» الحديث . ثم قال : أخرج الحديث جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم ، منهم : أبو داود السجستاني في "سننه" ، وأبو عيسى الترمذي

في "جامعه" ، وأحمد بن حنبل في "مسنده" ، وأبو عبد الله ابن ماجة القزويني في "سننه" ، وأبو عبد الرحمن النسائي في "سننه" ، وأبو بكر البيهقي في كتابه "البعث والنشور".

المؤلف: أخرجنا الحديث من طرق عديدة في الأحاديث الملبينة لمحل بيعة الناس للإمام المهدي عليه السلام في الباب (٢٧) ، ومن جملتها الحديث المذكور ، أخرجناه من "كنز العمال"^(١) ، وقد أخرجه علي المتقي في "كنز العمال" من "مسند أحمد" ، و "سنن أبي داود" ، و "مستدرك الحاكم" ، وهم أخرجوه بأسانيدهم عن أم سلمة ، زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وألفاظهم تساوي لفظ "عقد الدرر" مع اختلاف يسير لا يغير المعنى . وأخرج حديث أم سلمة في كتاب "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"^(٢) ، مع الاختصار لألفاظ الحديث ، وفيه : «أنه عليه السلام يغلب جيش السفيناني ، فيفتح الكنوز ، ويقسم الأموال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض»). وقال: أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" ، ورجاله ثقات ، وهم رجال الصحيح . ويأتي نصه في رقم (١٦) . وأخرجه في "الصواعق المحرقة"^(٣) لابن حجر الهيثمي مع الإختصار لألفاظ الحديث الذي سبب عدم فهم الحديث . وأخرجه علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٤) ، وفي لفظه اختلاف ، لاختصاره ، وقال: أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" ، وأخرجه ابن أبي شيبه في "مسنده" أو "سننه" . وأخرجه السيوطي في "العرف الوردي"^(٥) ، ولفظه يساوي

(١) ج ٦/ص ٣٢ .

(٢) ج ٧/ص ٣١٥ .

(٣) ص ١١٢ ط سنة ١٣٠٨ هـ .

(٤) ج ٧/ص ١٨٨ .

(٥) ج ٢/ص ٥٩ .

لفظ "عقد الدرر" مع اختلاف يسير ، وذكر بعد قوله : ((فيايعونه)) قوله : ((ثم ينشأ رجل من قریش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبئهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون)).

٧. وفي "كنز العمال"^(١) ، أخرج بسنده من "فتن نعيم" عن علي عليه السلام ، قال : ((إذا بعث السفيناني (جيشاً) إلى المهدي فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام ، قال طليعتهم : قد خرج المهدي فبايعه ، وادخل في طاعته ، وإلا قتلناك ! فيرسل السفيناني إليه بالبيعة ، ويسير المهدي عليه السلام من مكة) حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب ، والروم ، وغيرهم ، في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها)) الحديث.

المؤلف: أخرج السيد ابن طاووس رحمته الله في "الملاحم والفتن"^(٢) ما أخرجه علي المتقي في "كنز العمال" ، مع اختلاف يسير (وقال فيه) : ((إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً ، فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام ، قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدي فبايعه ، وادخل في طاعته ، وإلا قتلناك ! فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي [حتى ينزل بيت المقدس] وتنقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب والروم ، وغيرهم ، في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها)) الحديث.

(١) ج ٧/ص ٢٦١

(٢) ج ١/ص ٤١ .

٨. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس رحمته ، أخرج بسنده عن الزهري ، (أنه) قال : ((يخرج المهدي من مكة بعد الحسف (بجيش السفيناني) في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع)). وقال : ((و) أنه يسمع يومئذ صوت من السماء منادياً ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (أي : المهدي) ، فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني [فيقتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيناني] فيخبرونه ، ويخرج المهدي عليه السلام إلى الشام ، (و) يتلقى السفيناني المهدي ببيعته ، ويتسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملاً الأرض عدلاً)).

المؤلف: أخرج في "العرف الوردی" (٢) حديث الزهري مع اختلاف لما في "الملاحم والفتن" لابن طاووس ، وفيه زيادة . وأخرج السيد في "الملاحم والفتن" (٣) حديث الزهري ، وفيه مضامين الحديث المتقدم ، وفيه : أن أسماء قالت : ((إن أمارة ذلك : كف من السماء مدلاة ، ينظر إليها الناس)).

٩. وفي "عقد الدرر" الحديث (٢٠٨) ، أخرج بسنده من كتاب "السنن" لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، قال : وأنه أخرج بسنده عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة (الإمام) المهدي عليه السلام ، وظهر أمره (وقال فيما قال): ((فتخرج (إليه) الأبدال من الشام ، وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب (أهل العراق) أهل المشرق ، حتى يأتوا مكة فيبايعونه عليه السلام بين زمزم والمقام ، ثم يخرج عليه السلام متوجهاً إلى الشام ، وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل

(١) ج ١/ص ٤٢ .

(٢) ج ٢/ص ٧٤ .

(٣) ج ١/ص ٣٨ باب (١٢٣) .

على ساقته ، فيفرح أهل السماء وأهل الأرض ، والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمدّ الانهار ، وتضعف الأرض أكلها ، ويستخرج الكنوز)).

المؤلف: أخرج السيوطي الشافعي في "العرف الوردی" (١) حديثاً مفصلاً من "سنن أبي عمرو الداني" ، يذكر فيه أفعال السفيناني ، وتعدياته ومخالفاته للشريعة الإسلامية ، وقتل الأبرياء ، قال : ((فعند ذلك ينادي مناد من السماء : أيها الناس ، إن الله قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوه بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله)). قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين ، فقال : يا رسول الله ، كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال : ((هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عبائتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي ، في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج (إليه) الأبدال من الشام ، وأشباهم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل الشرق ، وأشباهم ، حتى يأتوا مكة ، فيبايعوا له (فيبايع له) بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام ، وجبرائيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح أهل السماء وأهل الأرض ، والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمدّ الانهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز...)) الحديث . وتماه ذكر في الأحاديث التي ذكر فيها محل بيعة الناس للإمام المهدي ﷺ في رقم (٢٢) في باب (٢٨).

١٠. وفي "ينابيع المودة" (٢) ، قال : قال مقاتل في "تفسيره" : ((والصيحة التي

(١) ج ٢/ص ٨١ .

(٢) ص ٤١٤ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

تكون في شهر رمضان ، تكون في ليلة الجمعة ، ويكون ظهور المهدي عليه السلام عقيه في شوال)). ثم قال : ((ومن أمارات خروج المهدي مناد ينادي : ألا إن صاحب الزمان قد ظهر ، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان (قال) فلا يبقى راقدا إلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، وأنه يخرج في شوال في وتر من السنين ، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من الأخيار ، كلهم شبان لا كهل فيهم ، ويكون دار ملكه الكوفة ، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب)). والحديث له تنمة ، ذكر جميعه في باب علائم ظهور الإمام المهدي عليه السلام في الباب (٣٠).

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(١) من "فتن السليلي" ، قال : فيما ذكره أبو صالح السليلي في صفة أصحاب المهدي (عليه وعليهم السلام) ، وقال : حدثنا ابن أبي الثلج ، قال : أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن [أخبرنا عبد الرحمن] ابن موسى الجوفي ، قال : أخبرنا عبد بن أبي المقدام ، عن عمران بن ظبيان ، عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد ، قال : سمعت علياً يقول : ((أصحاب المهدي عليه السلام شباب لا كهل فيهم)).

١١. وفي "كنز العمال"^(٢) قال : أخرج نعيم بن حماد في "الفتن" عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره ، يبايعه عدة أهل بدر ، (و) يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض)). أخرج نعيم بن حماد في "الفتن" ، والحاكم في "المستدرک" بسنديهما عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده.

(١) ج ٢/ص ١٠٤ ط ١.

(٢) ج ٧/ص ١٨٨ .

المؤلف: أخرج الحديث في "مستدرك الصحيحين"^(١) للحاكم ، وفي لفظه اختلاف وزيادة ، واليك نصه بلا تصرف فيه.

١٢. وفي "مستدرك الصحيحين"^(٢) للحاكم النيسابوري الشافعي ، أخرج بسنده المتصل عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وتغادر فينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دمائهم على عقبة الجمرة ، وحتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، يقال له : إن أبيت (من قبول البيعة) ضربنا عنقك ! (ف) يبايعه مثل عدة أهل بدر ، (و) يرضى عنهم ساكن السماء ، وساكن الأرض)).

المؤلف: بالمراجعة إلى هذا الحديث ، والحديث رقم (١١) ، تعرف ما فعلوا بالاحاديث النبوية من التحريف والاختصار حسب ميول الرواة ، وميول معاصريهم من الملوك والخلفاء الامويين والعباسيين . وقد أخرج في "العرف الوردي"^(٣) حديثاً بمعناه عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى تكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دمائهم على الجمرة ، (و) حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن [والمقام] فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ! (يبايعه مثل عدة أهل بدر) ، ويرضى به ساكن السماء ، وساكن الأرض)).

(١) ج ٤ / ص ٥٠٣ .

(٢) ج ٤ / ص ٥٠٣ .

(٣) ج ٢ / ص ٨٢ .

المؤلف: وبالمراجعة إلى هذا الحديث أيضاً تعرف ما وقع في الاختصار والتحريف في الحديث ، فتأمل ولا تغفل.

١٣. وفي "الملاحم والفتن"^(١) للسيد بن طاووس قال: روي عن أبان بن عقبة بن أبي معيط ، أنه سمع ابن عباس يقول: ((يبعث الله المهدي بعد آياس ، وحتى يقول الناس : لا مهدي (أي: ينكرون وجود المهدي ﷺ) ، (قال: يبعث) وأنصاره من أهل الشام ، عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أصحاب بدر ، يسير إليه من الشام ، حتى يستخرجوه من بطن مكة ، من داره عند الصفا ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلي ﷺ بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ، ثم يصعد المنبر)) ثم ذكر حديثاً بسنده عن معمر ، عن قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تأتيه عصابات (أهل) العراق ، وأبدال الشام ، فيبايعونه بين الركن والمقام)).

المؤلف: أخرج في "العرف الوردي"^(٢) حديث قتادة (وهذا نصه) ، قال : ((يجاء إلى المهدي في بيته ، والناس في فتنة يهراق فيها الدماء ، ويقال له : قم علينا ، فيأبى حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوَّف بالقتل قام عليهم ، فلا يهراق بسببه محجمة دم)).

المؤلف: وأخرج في "العرف الوردي"^(٣) حديث أبان بن عقبة مع اختصار واختلاف لبعض ألفاظه . وأخرجه في "عقد الدرر" الحديث (١٦١) عن ابن عباس ، ولفظه يساوي لفظه ، وقال: ((عدة أنصاره من أهل الشام ثلاثمائة وخمسة عشر)) ، وهذا من سهو الراوي ، ويدل على سهوه أن نفس الحديث أخرجه في "الملاحم والفتن" لابن طاووس ، وفيه أن عدة أنصاره من أهل الشام

(١) ج ١/ص ٣٩ باب (١٢٦) .

(٢) ج ٢/ص ٨١ .

(٣) ج ٢/ص ٧٦ .

ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي الحديث اشتباه آخر ، وهو قوله : ((وانصاره من أهل الشام)) ، فإن نسبتهم إلى الشام من سهو الرواة ، لأن أصحابه عليهم السلام عند خروجه ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وهم من بلاد مختلفة ، نعم ، يكونون معه عليهم السلام عند مجيئه إلى الشام وغيره.

١٤. وفي "العرف الوردي"^(١) قال : أخرج أبو داود عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي صلوات الله وسلامته عليه : ((يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارث [ابن] حراث ، على مقدمته رجل يقال له [منصور] منصور ، يوطئ (أو يمكن) لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله صلوات الله وسلامته عليه ، وجب على كل مؤمن نصره)) أو قال : ((إجابته)).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" في الحديث (١٧٥) ، ولفظه يساوي لفظ "العرف الوردي" ، وقال : أخرجه أبو داود في "سننه" ، وأبو بكر البيهقي ، والشيخ أبو محمد الحسين في كتاب "المصابيح".

١٥. وفي "كنز العمال"^(٢) نقلاً من تاريخ ابن عساكر والمعجم الكبير للطبراني وغيرهما ، أخرج عن أم سلمة ، أنها قالت : قال رسول الله صلوات الله وسلامته عليه : ((يبايع لرجل من أمتي بين الركن والمقام ، كعدة أهل بدر ، فتأتيه عصب العراق (أي : جماعة من رجالها) ، وأبدال الشام)).

١٦. وفي "سعاف الراغبين"^(٣) ، أخرج عن أم سلمة ، أنها قالت : قال رسول الله صلوات الله وسلامته عليه : ((يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن

(١) ج ٢/ص ٥٢ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٨ .

(٣) بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٥ .

والمقام ، ويبحث إليهم بحثاً من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه)).

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(١) حديث أم سلمة ، ولفظه يساوي لفظ "إسعاف الراغبين" . وقد تقدم في رقم (٦) أن الحديث أخرجه في "كنز العمال"^(٢) ، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبان في "إسعاف الراغبين" ، وفيه زيادة قوله : ((ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب (وهو السفيناني) ، فيبعث إليه بحثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث (بني) كلب ، والخبية لمن لم يشهد غنيمة (بني) كلب ! فيقسم ﷺ المال ، ويعمل في الناس بسنة نبهم ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض)) الحديث.

المؤلف: الجران: مقدمة عنق البعير من مذبحه إلى منحره ، كما في (القاموس) . والمراد به في الحديث : أن الإسلام يتمكن في الأرض ، ويستقر بلا معارض . وهذا الحديث أخرجه في "الصواعق المحرقة"^(٣) لابن حجر الهيتمي ، وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(٤) وفيه : ((أن المهدي ﷺ يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدة أهل بدر ، فيلتقي هو وأصحاب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع)) . الحديث.

المؤلف: وأخرج الحديث في كتاب "البيان في اخبار صاحب الزمان"^(٥) ، وسيأقده سياق ما في "كنز العمال" ، وقال: أخرجه الترمذي في "جامعه" وابن

(١) ج ٧/ص ١٨٦ .

(٢) ج ٦/ص ٣٢ .

(٣) ص ١٠٢ .

(٤) ج ١/ص ٤٢ .

(٥) ص ٣١٧ .

ماجة القزويني ، وأبو داود ، كما أخرجناه سواء . وقد تقدم في رقم (٦) الحديث نقلاً من "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (١) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي مختصراً ، واليك نصه بلا اختصار في رقم (١٧) من هذا الباب .

١٧. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٢) ، أخرج عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج من بني هاشم ، فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام ، فيجهز إليه جيش من الشام ، أخواله (بني) كلب ، فيجهز (الهاشمي) إليه جيشاً ، فيهزمهم الله ، فيكون الدائرة عليهم ، فذلك يوم (بني) كلب ، الخائب من خاب من غنيمة (بني) كلب ، فيستفتح الكنوز ، ويقسم (الأموال) ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيعيشون بذلك سبع سنين)) أو قال : ((تسع)) . رواه الطبراني في "الاوسط" ورجاله رجال الصحيح .

١٨. وفي "كنز العمال" (٣) ، أخرج حديثاً مفصلاً في أحوال الإمام المهدي الموعود المنتظر ﷺ ، وذكر في ضمن الحديث : أنه ﷺ ((يخرج ، ويمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، (وفيه : أنه ﷺ) يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين)).

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن" (٤) حديثاً مفصلاً حاوياً لما في "كنز العمال" وفيه زيادات مهمة نافعة ، وهذا نصه في رقم (١٩).

(١) ج ٧/ص ٣١٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٧/ص ٢٦١ .

(٤) ج ١/ص ٤٧ .

١٩. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال : ((المهدي مولده بالمدينة (أي : مدينة سامراء) من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، واسمه اسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس ، كثر اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، أقرنى أجلى ، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله ، يخرج (براية رسول الله) براءة النبي صلى الله عليه وآله من مرط مخملة سوداء مربعة ، فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي ، يمهده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث (أي : الإمام المهدي عليه السلام) وهو ما بين الثلاثين والأربعين)) (أي : يرى كذلك).

المؤلف: أخرج الحديث في "العرف الوردی" (٢) مع اختلاف في بعض ألفاظه . وأخرج الحديث في "نور الابصار" (٣) ، وفيه : ((أن الله تعالى يمهده بثلاثة آلاف من الملائكة ، وأن أهل الكهف من أعوانه ، وأن على مقدمة جيشه رجل من تميم خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وأن جبرائيل على مقدمة جيشه ، وميكائيل على ساقته ، وأن السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم البيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر ، فيسير إليه السفيناني بمن معه ، ويسير (الإمام المهدي) إلى السفيناني بمن معه ، فتكون النصره للمهدي ، ويذبح السفيناني)). الحديث.

المؤلف: وفي الحديث (١٩٢) من "عقد الدرر" قال : ذكر أبو اسحاق الثعلبي

(١) ج ١/ص ٤٧ .

(٢) ج ٢/ص ٧٣ .

(٣) ص ١٢٦ .

في تفسير القرآن العزيز في قصة أصحاب الكهف ، قال : ((عند خروج المهدي [فيقال : إنَّ المهدي] يسلم عليهم ، فيحييهم الله له ...)) الحديث.

٢٠. وفي "مستدرك الحاكم"^(١)، أخرج بسنده عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : ((يخرج الناس معاً ، ويعرفون معاً على غير إمام ، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضها على بعض واقتتلوا ، حتى تسيل العقبة دماً ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي ، كأنني أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم فلنبايعك ، فيقول : ويحكم ! كم من عهد قد نقضتموه ؟! وكم (من) دم قد سفكتموه ؟! فيبايع كرهاً ، فإذا أدركتموه فبايعوه ، فإنه المهدي في الأرض ، والمهدي في السماء)).

٢١. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال : أخرج الطبراني في "الأوسط" عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : ((يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة ، فيخسف بهم ، ثم يبعث فينشأ ناس من أهل المدينة ، فيعوذ عائذ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة ، حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر ، منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء أمواتهم)). الحديث.

المؤلف: الأحاديث النبوية التي أشير فيها إلى عدد أصحاب الإمام المهدي عليه السلام لا يوجد فيها ما في هذا الحديث ، وهو أن عدة أصحاب الإمام عليه السلام ثلاثمائة وأربعة عشر ، غير هذا الحديث ، وحديث آخر أيضاً أخرجه في "العرف

(١) ج ٤/ص ٥٠٣ .

(٢) ج ٢/ص ٦١ .

الوردي"^(١)، وهذا نصه : قال: أخرج نعيم بن حماد عن الزهري ، (أنه) قال: «يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي جنتهم البرادع» الحديث.

المؤلف: الرواة غلطوا أو الطابع في الحديثين ، ويشهد على ذلك أن حديث الزهري أخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) ، ولفظه يخالف ما في "العرف الوردي" ، (قال) وعن الزهري ، أنه قال: «يخرج المهدي من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أصحاب بدر ، فيلتقي هو وصاحب الجيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع» الحديث . وأخرج الحديث في "الصواعق المحرقة"^(٣) لابن حجر، وفي "الملاحم والفتن"^(٤) ، وفيه أنه عليه السلام «يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أهل بدر ، فيلتقي هو وأصحاب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع» الحديث.

٢٢. وفي "الملاحم والفتن"^(٥) لابن طاووس رحمته الله ، أخرج بسنده عن عبد الكريم بن أمية ، عن محمد بن الحنفية قال: «تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ، من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، يمدّ إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الامر للمهدي عليه السلام اثنان وسبعون شهراً».

(١) ج ٢/ص ٧٤ .

(٢) ج ١/ص ٣٨ .

(٣) ص ١٠٢ .

(٤) ج ١/ص ٤٢ .

(٥) ج ١/ص ٣٠ باب (٩٢) .

المؤلف: أي : بعد ستة سنين . والظاهر أن هؤلاء الثلاثمائة غير الثلاثمائة والثلاثة عشر الذين هم الأصحاب الخاص للإمام المهدي عليه السلام ، ثم لا يخفى أن الأحاديث المروية في كتب علماء أهل السنة ، وفيها ذكر أحوال شعيب بن صالح مختلفة المعنى ، فمن بعضها يظهر أنه هاشمي ، ومن بعضها يظهر أنه يكون في مقدمة الرجل الهاشمي ، الذي يخرج قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وإليك نصوص الأحاديث التي عثرنا عليها : ففي "كنز العمال"^(١) ، أخرج بسنده عن علي عليه السلام ، أنه قال : «تخرج رايات سود مقابل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم ، يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه» . وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس قال : من صفة الشاب المنصور من بني هاشم ان بكفه اليمنى خال ، وبين يديه شعيب بن صالح (وفيه ايضاً) قال : حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «يخرج شاب من بني هاشم ، بكفه اليمنى خال ، ويأتي من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل السفيناني فيهزمهم» وفيه ايضاً^(٣) ، أخرج حديثاً آخر بسنده عن الحسن أنه يخرج بالري رجل ربعة أحمر ، مولى لبني تميم ، كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح ، ويكون مقدمة (للإمام المهدي) . وهذا الحديث أخرجه في "عقد الدرر" في الحديث (١٧٦) ، وهذا الحديث أيضاً أخرجه في "الملاحم والفتن"^(٤) ، وهذا الحديث أيضاً أخرجه جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي"^(٥) ، وألفاظ الجميع متقاربة ، ويأتي

(١) ج ٧/ص ٢٦٠ .

(٢) ج ١/ص ٣١ ط ١ .

(٣) ج ١/ص ٣١ .

(٤) ج ١/ص ٣٠ .

(٥) ج ٢/ص ٦٧ .

ألفاظ الجميع في رقم (٣٧) . وفي حديثين منها يقول: «يكون على مقدمة المهدي»، وفي حديث آخر يقول: «يكون مقدمة للمهدي»، والظاهر أن الحديثين أقرب للصواب ، ويؤيدهما حديث روي عن عمار بن ياسر ، وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن"^(١) ، قال : وعن عمار بن ياسر ، قال : «المهدي على لوائه شعيب بن صالح». ويمكن الجمع بأن نقول : يكون أولاً مقدمة له ﷺ ، وبعده يكون في مقدمة جيشه .

٢٣. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) ، لابن طاووس قال : فيما ذكره نعيم أن جيش (الإمام) المهدي ﷺ في اثني عشر ألفاً ، أو خمسة عشر ألفاً ، حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، (أنه) سمع ابن زبير الغافقي ، سمع علياً ﷺ يقول : «يخرج المهدي في إثني عشر ألفاً ، إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، ويسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم باذن الله ، شعارهم : أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ، ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ، ونعمتهم ، وفاضتهم ، ويزازتهم ، ولا يكون بعدهم إلا الدجال». قال : قلنا : وما الفاضة ، والبرازة ؟ قال : «يفيض الامر حتى يتكلم الرجل بما شاء ، لا يخشى شيئاً».

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٣) الحديث بسند آخر عن ابن زبير ، عن علي بن أبي طالب ﷺ ، أنه قال : «يرسل الله على أهل الشام من يفرق جماعتهم ، حتى لو (أنهم) قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، وعند ذلك يخرج

(١) ج ١/ص ٣١ .

(٢) ج ١/ص ٤١ باب (١٣٠) .

(٣) ج ١/ص ٤١ .

رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً ، والمقل يقول : اثني عشر ألفاً ، أمارتهم : أمت أمت ، على رايتهم رجل [يطلب] الملك ، أو يتغنى له الملك ، فيقتلهم الله جميعاً (أي : يقتل الخارجين على المسلمين ، وهم السبع رايات التي أشير بها في الحديث السابق) ، فيرد الله على المسلمين الفتهم ، وفاضتهم ، ويزارتهم)).

المؤلف: الحديث الرقم (٢٣) فيه تشويش وإجمال يحتاج إلى التوجيه.

المؤلف: أخرج في كتاب "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (١) مع اختلاف ، وهذا نصه بحذف السند : عن علي بن أبي طالب عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «يكون في آخر الزمان فتنة ، يحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا شرارهم (شرارهم) ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب ، فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً (يقول : هم خمسة عشر ألفاً) ، والمقل يقول : اثني عشر ألفاً (يقول : هم اثني عشر ألفاً) ، أمارتهم : أمت أمت ، يلقون سبع رايات ، تحت كل راية منها رجل بطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيهم ، ودانيهم)).

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن" (٢) الحديث مختصراً ، ونقله بالمعنى ، والراوي ابن زبير الغافقي ، وقال فيه : سمعت الحديث عن علي أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ،

(١) ج ٧ / ص ٣١٧ / الحديث (٢) .

(٢) ج ١ / ص ٦ في الباب (٨) ط ١ .

(وذكر معدن الذهب) حتى يخرج رجل من أهل بيتي من عترة النبي ﷺ ،
يصلح الله على يديه أمرهم)).

وأخرج الحديث الحاكم النيسابوري الشافعي في "مستدرک الصحيحين"^(١)
بسند المتصل عن الحارث بن يزيد ، حدث أنه سمع عبد الله بن زهير الغافقي ،
يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول : «ستكون فتنة يحصل الناس
منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ،
فإن فيهم الأبدال ، وسيُرسل الله إليهم سيئاً من السماء فيفرقهم ، حتى لو
قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ في
اثنى عشر ألفاً إن قلوباً ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم :
أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات (تسع رايات) ، ليس
من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر
الهاشمي ، فيردّ الله إلى الناس ألفتهم ، ونعمتهم ، فيكون على ذلك حتى يخرج
الذجال)). (ثم قال) هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (أي : البخاري
ومسلم).

المؤلف: أخرج الحديث الذهبي الشافعي في "تلخيص المستدرک"^(٢) ، ذيل
المستدرک ، وقال : هذا حديث صحيح ، (غير أنه) قال : (تقاتلهم أهل تسع
رايات) ، كما أشرنا إليه في الحديث . هذا : وبملاحظة هذا الحديث يعرف
التحريفات وما أسقط من الحديث حسب رغبة الرواة ، وما زيد فيه في الأحاديث
السابقة.

(١) ج ٤ / ص ٥٥٤ .

(٢) المصدر نفسه .

المؤلف: وأخرج الحديث علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(١) نقلاً من "مستدرك الحاكم" و"فتن نعيم" ، وفي لفظه اختلاف يسير ، ولفظه أشبه بلفظ الحاكم ، وفيه : «أنه يبعث عند ذلك رجل من عترة آل الرسول». وأخرج علي المتقي الحنفي الحديث في "كنز العمال"^(٢) أيضاً ، وفي لفظه اختلاف وزيادة يساوي ما تقدم نقله من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وقال: في آخر الحديث: ويرد الله إلى المسلمين أفتهم، ونعمتهم، وقاصيهم ، ودانيهم . ثم قال: أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط". وأخرج الشيخ يوسف الشافعي الحديث في "عقد الدرر" الحديث (٦٦) من الباب (٤) غير كامل ، وقال فيه : «وسيرسل الله عليهم سيباً من السماء فيفرقهم»، وقد تقدم نصّه في أن المهدي عليه السلام من أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله في رقم (٣٩).

٢٤. وفي "كنز العمال"^(٣) نقلاً من كتاب اللالكائي والأصبهاني ، وقال: إنهما أخرجا بسنديهما عن علي عليه السلام ، أنه قال : «يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله (أي: لا يبقى موحد) ، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون إليه من أطراف الأرض ، كما يجتمع قزح الخريف، إني لأعرف اسم أميرهم ، ومناخ ركابهم ، يقولون: القرآن مخلوق». الحديث.

المؤلف: يظهر من هذا الحديث أن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام يعتقدون في القرآن ما تعتقده الإمامية ، وهو أن القرآن مخلوق ، وهو على خلاف ما عليه الأشاعرة من أهل السنة ، فإنهم يقولون بأن القرآن غير مخلوق ، بل هو قديم ، كما ان الله قديم ، فعليه هم يعترفون بتعدد القدماء.

(١) ج ٧/ص ٢٦٣ ط ١ حيدرآباد الدكن .

(٢) ج ٤/ص ٢٦٠ .

(٣) ج ٧/ص ٢٥٣ .

المؤلف: ثم أخرج حديثاً آخر بمعناه ، وليس فيه (يقولون القرآن مخلوق الخ) ، وهذا نصه نقلاً من "سنن ابن أبي شيبة" (أنه أخرج) بسنده عن علي عليه السلام ، (أنه) قال : «ينتقص الاسلام (أي : لا يبقى موحد) حتى لا يقال : الله الله ، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فإذا فعل ذلك بُعث قوماً ، يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف (الجريث) ، والله ، إني لأعرف إسم أميرهم ، ومناخ ركابهم».

المؤلف: يعرف من هذا الحديث أن قوله : (يقولون القرآن مخلوق ... الخ) من زيادة الرواة من أهل السنة ، فإنهم ينكرون خلق القرآن ، ويذمون من يقول بخلق القرآن ، ويجعلون لله شريكاً في قدمه ، ويقولون : الله قديم ، والقرآن قديم . هذا : وقد نطق القرآن بأنه حادث ، وذلك قول تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ﴾^(١) الآية . والمراد بالذكر : القرآن ، ويكون في القرآن آيات عديدة تدلّ على أن القرآن ما كان فكان ، أي : أن القرآن حادث ، وليس بقديم ، نعم ، من أنزل القرآن على نبيه بواسطة جبرئيل عليه السلام قديم منزّه عن الحدوث ، وكل شيء موجود غير الله تبارك وتعالى حادث . ولا يبعد أن السيوطي أو علي المتقي أو غيرهما أسقطا من الحديث الثاني جملة (يقولون : القرآن مخلوق) ، لأن ذلك يخالف ما هو عليه من العقيدة.

٢٥. وفي "ينابيع المودة"^(٢) ، أورد ما ذكره أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، وهو قوله : «ألا بأبي وأمي هم من عدة ، أسماءهم في السماء معروفة ، وفي الأرض مجهولة ، ألا

(١) سورة الشعراء : ٦ .

(٢) ص ٤٣٧ .

فتوقعوا من أدبار أموركم ، وانقطاع وصلكم ، واستعمال صغاركم ، ذاك حيث تسكرون من غير شراب ، بل من النعمة والنعيم ، ويخلفون من غير اضطرار ، ويكذبون من غير إحراج ، ذاك إذا عضّكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ، ما أطول هذا العناء ، وأبعد هذا الرجاء)).

٢٦. ومن كلام أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، كما ذكره في "ينابيع المودة"^(١) ، قال عليه السلام : «هم قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون».

٢٧. ومن كلام أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام في حق أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، كما في "ينابيع المودة"^(٢) نقلاً من "نهج البلاغة" ، قال عليه السلام : «قد طلع طالع ، ولمع لامع ، ولاح لائح ، واعتدل مائل ، واستبدل الله بقوم قوماً ، وبيوم يوماً ، وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر ، وإنما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وانكروه».

٢٨. ومن كلامه عليه السلام في حق أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، كما في "ينابيع المودة"^(٣) في خطبة خطبها ، وقال في ضمنها : «وطال الأمد بالناس ، ليستكملوا الخزي ، ويستوجبوا الغير ، حتى إذا إخلولق الأجل (جاء) قوم ، لم يمينوا على الله بالصبر ، ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق ، حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء ، حملوا بصائرهم على أسيافهم ، ودانوا الربهم بأمر واعظهم».

(١) ص ٤٣٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

٢٩. ومن قوله عليه السلام في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، ما ذكر في "ينابيع المودة"^(١) نقلاً من "نهج البلاغة" ، قال: قال عليه السلام : «ثم ليشحذنَّ فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح».

بيان: قوله : شحذه ، أي : حده ، من باب منع ، وشحذ السكين ، أي : حدّه . وقوله : غبق ، الغبق : الشرب بالعشي ، ويقابله : الصبوح وهو الشرب في الصبح (مجمع البيان).

المؤلف: وله عليه السلام كلمات في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، يأتي في رقم (٥٣) من هذا الباب.

٣٠. وفي كتاب "البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام"^(٢) ، في الباب (٥) ، أخرج بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يخرج ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدي» يعني : سلطانه. ثم قال الكنجي : هذا حديث حسن صحيح ، روته الثقات والأثبات.

المؤلف: أخرجه أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في "سننه"^(٣) ولفظه يساوي لفظ الكنجي في كتاب "البيان" . وأخرجه الشيخ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة"^(٤) ، وأخرجه الشيخ يوسف في "عقد الدرر" الحديث (١٦٣) ، وقال : عن عبد الله بن الحارث بن حمزة الزبيدي ، ولفظه يساوي لفظ (البيان) ، وقال : أخرجه ابن ماجة في "سننه" والحافظ البيهقي في "سننه" .

(١) ص ٤٣٧ ط اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

(٢) ص ٣١٤ ط إيران .

(٣) ج ٢/ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٤) ص ٤٣٥ .

٣١. وفي كتاب "البيان في اخبار صاحب الزمان" (١)، أخرج بسنده عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه، وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه! قال: «إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، ومعهم رايات سود، فيسألون الخير ولا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم، ولو حبواً على الثلج».

المؤلف: أخرج الحديث جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم المعتبرة لديهم.

منهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، فقد أخرجه في "ينابيع المودة" (٢)، نقلاً من "مسند أبي حاتم"، و"صحيح ابن حبان"، و"كتاب السري" عن ابن مسعود نقلاً من "جواهر العقدين" مع اختلاف يسير.

ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في "الصواعق" (٣).

ومنهم: علي المتقي الحنفي في "كنز العمال" (٤)، وفي كتابه الآخر "البرهان في علامات مهدي آخر الزمان".

ومنهم: أبو نعيم، فقد أخرج الحديث في "الأربعين حديثاً" الذي جمعه في أحوال

(١) ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) ص ١٩٣ وفي ص ٤٣٣.

(٣) ص ١٠٠.

(٤) ج ٧/ص ١٨٧.

الإمام المهدي عليه السلام ، وأخرج ذلك السيد في "غاية المرام" ^(١) نقلاً منه . وقد جمعنا جميع الأربعين حديثاً وستطبع إن شاء الله في ذيل كتابنا "المهدي الموعود المنتظر عليه السلام".

ومنهم: الشيخ يوسف الشافعي في "عقد الدرر" الحديث (١٦٢) ، وفي حديثه اختلاف وزيادة ، وقد نقلنا نصه في الأحاديث المثبتة أن المهدي عليه السلام من أهل بيت النبي صلوات الله وسلامته عليه في رقم (٨٦) في الباب (٢) ، وهو أحسن حديث روي في الباب ، فراجعه واغتنم.

ومنهم: ابن الصباغ المالكي ، فقد أخرج الحديث في "الفصول المهمة" في الفصل (١٢) . ولا يخفى على طالب علم أهل البيت أن كتاب "البرهان في علامات مهدي آخر الزمان" تأليف علي المتقي الحنفي مبوب "جمع الجوامع" الذي سماه بـ "كنز العمال" موجود في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف (مخطوطاً).

ومنهم: ابن ماجة القزويني ، فإنه أخرج الحديث في "سننه" ^(٢).

ومنهم: السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن" ^(٣) ، فإنه أخرج حديث إبراهيم بن علقمة عن عبد الله ، وفي لفظه اختلاف وزيادة ، ليست في غيره من الروايات ، وهذا نصه : عن إبراهيم بن علقمة ، عن عبد الله ، قال : بينا نحن عند رسول الله صلوات الله وسلامته عليه إذ جاء فتية من بني هاشم ، فتغير لونه ، فقالوا يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! (فقال في جوابهم) : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وأن أهل بيتي هؤلاء يلقون بعدي بلاءاً وتطريداً وتشريداً ، حتى يأتي قوم من ههنا من نحو المشرق أصحاب رايات

(١) ص ٧٠ .

(٢) ج ٢ / ص ٥١٨ / ط مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

(٣) ج ١ / ص ٣٠ ط ١ باب (٩٣) .

سود، يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاث ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملاً الأرض عدلاً كما ملؤها ظلماً ، فمن أدرك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه المهدي)).

٣٢. وفي كتاب "البيان في اخبار صاحب الزمان (عليه السلام)"^(١) ، أخرج بسنده عن خالد الحذاء ما أخرجه ثوبان عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : «يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا تصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلوهم قتلاً لم يقتله قوم» ، (قال) ثم ذكر شيئاً لا أحفظه ، (ثم قال) قال رسول الله ﷺ : «فإذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي» . (ثم قال) هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه ابن ماجة في "سننه" كما سقناه ، ولفظ حديث خالد هذا . قال رسول الله : «يقتل عند كنزكم ثلاثة ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فاتوه ، فإنه خليفة الله المهدي» . وقال في حديثه : «وتجيء رايات سود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد (أي : قطعة من الحديد) ، فمن سمع بهم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج ، حتى يأتوا مدينة دمشق ، فيهدمونها حجراً حجراً ، ويقتلون بها أبناء الملوك» . (ثم قال الكنجي) وروى الحديث أبو نعيم في (مناقب المهدي (عليه السلام)) عن الطبراني ، (و) رزقناه عالياً بحمد الله .

المؤلف: أخرج الحديث جلال الدين السيوطي الشافعي في "العرف الوردية"^(٢) وقال : أخرجه الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان ، (أنه) قال :

(١) ص ٣١٣ و ص ٣١٤ .

(٢) ج ٢ / ص ٦٤ .

قال رسول الله ﷺ: «تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زير الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ، ولو حبواً على الثلج». وأخرج الحديث في "عقد الدرر" الحديث (١٧٣) عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زير الحديد ، فمن سمعهم فليأتهم فليبايعهم ، ولو حبواً على الثلج». أخرجه أبو نعيم في "صفة المهدي".

المؤلف: في الحديث اختلاف في بعض ألفاظ الحديث ، والظاهر أن ذلك من الرواة.

٣٣. وفي "ينابيع المودة"^(١) ، أخرج بسنده عن علي بن عيسى ، أنه قال : «إذا قام قائم آل محمد ﷺ جمع الله له أهل المشرق ، وأهل المغرب ، فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام». (ثم قال) : أخرجه ابن عساكر في "تاريخه" (الكبير).

المؤلف: أخرج جماعة من علماء أهل السنة هذا الحديث أو ما بمضمونه في كتبهم المعتمدة لديهم.

منهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في "الصواعق المحرقة"^(٢) ، فإنه أخرج الحديث من "تاريخ ابن عساكر" مع اختصار الحديث ، وإسقاط ألفاظه ، وهذا نصه : قال : وأخرج ابن عساكر عن علي (أنه قال) : «إذا قام قائم آل محمد ﷺ جمع الله (له) أهل المشرق وأهل المغرب (فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف) ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام».

(١) ص ٤٣٣ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ .

(٢) ص ١٠١ طبع سنة ١٣٠٨ هـ .

المؤلف: ما كتب بين هلالين اسقطه في "الصواعق المحرقة" لابن حجر.

٣٤. وفي "إسعاف الراغبين"^(١)، قال: ((واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم، وله رجال إلهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة عنه، ويعينونه على ما قلده الله)).

المؤلف: وقال في "إسعاف الراغبين" أيضاً^(٢) قال محي الدين في "الفتوحات": ((قد استوزر الله تعالى للمهدي طائفة، خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق، (وعلى) ما هو أمر الله في عباده، فلا يفعل المهدي شيئاً إلا بمشاورتهم، وهم من الأعاجم، ليس فيهم عربي، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم)). الحديث.

المؤلف: وقال في "إسعاف الراغبين"^(٣): ((أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يقفو أثر رسول الله ﷺ، لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح مدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى، مآدبة الله بمرج عكا، يعز الله به الاسلام بعد ذلّة، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعوا إلى الله تعالى بالسيّف، فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي، ويخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء (الأربعة لأهل السنة: المالكي، والحنفي، والشافعي، والحنبلي)).

(١) المطبوع بهامش "نور الأبصار": ص ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٣١.

المؤلف: أخرج في "مشارك الأنوار"^(١)، في الفصل الثاني ما تقدم نقله من "إسعاف الراغبين"، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبان في "إسعاف الراغبين"، وأخرجه غيره من علماء أهل السنة، ومنهم يأتي ذكره في رقم (٣٥).

٣٥. وفي "تاريخ الخميس"^(٢) نقلاً من "الفتوحات المكية"، أنه قال في ذكر المهدي عليه السلام: ((أنه يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام، اسمه اسم رسول الله (محمد)، وكنيته كنية جده حسن بن علي، يبائع بين الركن والمقام، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق، عن شهود وكشف بتعريف إلهي، رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء يحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلده الله تعالى))، (ثم قال): ((فإن الله يستوزر له طائفة، خبأهم في مكنون غيبه، أطلعهم الله كشفاً وشهوداً على الحقائق، (قال) وهذا الخليفة يفهم منطلق الحيوان، ويسري عدله في الإنس والجان)).

المؤلف: الظاهر أن صاحب "تاريخ الخميس" أو الطابع اشتبه في قوله: (جده حسن بن علي)، وكذلك في نسبه ذلك إلى "الفتوحات" فان المذكور في "الفتوحات" خلاف ذلك، كما نقله ابن الصبان في "إسعاف الراغبين" المطبوع بهامش "نور الأبصار"^(٣)، وذلك حيث قال: وقال الشيخ محي الدين في "الفتوحات": ((إعلموا أنه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده

(١) ص ١٠٤.

(٢) ج ٢/ص ٣٢١.

(٣) ص ١٣١.

الإمام (الحسن العسكري) ابن الإمام علي النقي (بالنون) ، ابن الإمام (محمد الجواد) محمد التقي (بالتاء) ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين ، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام (...)) الحديث.

٣٦. وفي "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس رحمته ، أخرج من فتن نعيم ، وأخرجه نعيم عن كعب ، قال : قال قتادة : ((المهدي خير الناس ، أهل نصرته وبيعته : أهل كوفان ، واليمن ، وأبدال الشام ، [على] مقدمته جبرئيل ، و[على] ساقته ميكائيل ، محبوب في الخلائق ، يظفي الله به الفتنة العمياء ، وتأمين الأرض ، حتى أن المرأة لتحجّ في خمس نسوة ، وما معهن رجل ، لا تتقي شيئاً إلا الله ، (و) تعطي الأرض بركاتها (و) السماء بركاتها)).

المؤلف: سيأتي في الباب (٣٠) أحاديث عديدة فيها مضمون هذا الحديث الشريف وزيادة.

٣٧. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٧٦) عن الحسين ، قال : ((يخرج رجل بالري أشم ، مولى لبني تميم ، كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يلقاه أحد إلا فله)). أخرج الحافظ أبو عبد الله (نعيم بن حماد) في كتاب "الفتن" .

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) من "فتن نعيم" ، قال : حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن إسماعيل البصري عن أبيه ، عن الحسن ، قال : ((يخرج

(١) ج ١ / ص ٤٤ / باب (١٤٢) .

(٢) ج ١ / ص ٣٠ / باب (٩٥) .

بالري رجل ربعة أحمر ، مولى لبني تميم ، كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون مقدمة للمهدي ، لا يلقاه أحد إلا فله)).

المؤلف: وأخرج جلال الدين الشافعي في "العرف الوردي"^(١) حديث إسماعيل عن الحسن ، وفيه (أنه قال): «يخرج بالري رجل ربعة أسمر ، من بني تميم كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يلقاه أحد إلا فله)).

المؤلف: على حسب ما يظهر من الأحاديث أن شعيب بن صالح هاشمي ، وهو على مقدمة من يقاتل السفيناني ، ويهزم السفيناني وأصحابه . وقد تقدم أحاديث في رقم (٢٢) ذكر فيها أحوال شعيب بن صالح برواية محمد بن الحنفية (عليه الرحمة) وغيره بألفاظ مختلفة من كتب عديدة لعلماء أهل السنة.

٣٨. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٨٠) قال : وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : «يكون لصاحب هذا الأمر (يعني: المهدي عليه السلام) غيبة في بعض هذه الشعاب ، وأومئ بيده إلى ناحية (طوى)، حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي يكون معه ، حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول : كم انتم ههنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله ، لو ناوى الجبال لناويناها معه ، (قال) ثم يأتيهم في (السنة) القابلة ، فيقول : استبرئوا إليّ من رؤسائكم أو من خياركم عشرة ، فيستبرون له (أي: ينتخبون) ، فينطلق بهم حتى يلحقوا صاحبهم ، ويعددهم الليلة التي يليها)).

٣٩. وفي "عقد الدرر" (١٧٨) قال: وعن عبد الله بن مسعود ، قال : ((إذا انقطعت التجارات والطرق ، وكثر الفتن ، خرج سبعة علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، حتى يجتمعون بمكة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاءكم ؟ فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان تهدأ على يده هذه الفتن ، وتفتح على يديه القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون : أنت فلان ؟ فيقول : لا ، أنا رجل من الأنصار ، فيفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة ، فيقولون : هو صاحبكم الذي تطلبونه ، وقد لحق بالمدينة ، ويطلبونه في المدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون له : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلانه ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منا مرة ، فمدّ يدك نبايعك ، فيقول : لستُ بصاحبكم ، أنا فلان بن فلان الأنصاري ، مروا بنا ، حتى أدلكم على صاحبكم ، حتى يفلت منهم ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، فيقولون : إثمنا عليك ، ودمنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد سار في طلبنا ، عليهم رجل من حذام ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمدّ يده فيبايع له ، ويلقي الله محبته في صدور الناس ، فيسيرون معه قوم ، أسد بالنهار ليوث ، وبالليل رهبان)). أخرج أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

٤٠. وفي "الملاحم والفتن"^(١) من "فتن نعيم" ، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، (أنه) قال : ((المهدي على لوائه شعيب بن صالح)).

المؤلف: وفي "الملاحم والفتن"^(١)، أخرج بسنده عن سفيان الكلبي ، قال: ((يخرج على لواء المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال لهدها)). وفي رواية أخرى قال: ((يقاتل حتى ينزل إيليا)). والظاهر أن هذا الغلام هو شعيب بن صالح ، ويؤيد كون الغلام الذي على لواء المهدي أنه شعيب بن صالح حديث آخر أخرجه السيد في "الفتن والملاحم"^(٢) من "فتن نعيم" ، وقال: فيه عن ابن زرير ، قال: ((إذا بلغ السفيناني الكوفة ، وقتل أعوان آل محمد عليهم السلام ، خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح)).

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٣) نقلاً من "مسند أحمد" و"جامع الترمذي" بسنديهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله ، (انه قال): ((تخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيليا)).

المؤلف: ورد في كثير من الأحاديث أن الرايات السود التي تخرج من خراسان تحارب أصحاب السفيناني حتى تهزمهم ، ثم تنزل بيت المقدس ، وبيت المقدس هو إيليا.

المؤلف: أخرج في "كنز العمال"^(٤) نقلاً من "فتن نعيم" عن علي عليه السلام ، أنه قال: ((إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني باب إصطخر، فتكون

(١) ج ١ / ص ٣١ / باب (٩٨) .

(٢) ج ١ / ص ٣٣ .

(٣) ج ٧ / ص ٢٦٢ .

(٤) ج ٧ / ص ٢٦٠ .

بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه)).

المؤلف: أخرج في "العرف الوردي"^(١) حديث "كنز العمال" ، ولفظه يساوي لفظه ، وأخرجه ابن حجر الهيتمي في كتاب "القول المختصر" ، في الأمر العاشر من مقدمات خروج الإمام المهدي عليه السلام ، ولفظه ولفظ علي المتقي في "كنز العمال" سواء . وأخرج علي المتقي في "كنز العمال"^(٢) الحديث ، وفيه : ((أنه يطلبون الإمام المهدي عليه السلام ، فيجدونه خرج من مكة ، ومعه راية رسول الله)).
وتمام الحديث في رقم (٤٣).

٤١. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس قال : وعن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يمشون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار ، تقاتل رجلاً من ولد أبي سفينان ، وأصحاب من قبل المشرق ، ويؤدون الطاعة للمهدي)).

المؤلف: أخرج الحديث في "العرف الوردي"^(٤) ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب ، ولفظه ولفظ السيد في "الملاحم" سواء.

٤٢. وفي كتاب "البيان في اخبار صاحب الزمان" للكنجي الشافعي ، قال : روى ابن أعثم الكوفي في كتاب "الفتوح" عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : ((ويحاً لطالقان ، فإن لله عزوجل بها كنوزاً ، ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن

(١) ج ٢/ص ٦٩ .

(٢) ج ٧/ص ٢٦١ .

(٣) ج ١/ص ٣٣ .

(٤) ج ٢/ص ٦٩ .

بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي (في آخر الزمان)).

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(١) من كتاب "فتن أبي غنم الكوفي" ، وقال: إنه أخرج بسنده عن علي عليه السلام ، أنه قال: ((ويحاً للطالقان ، فإن لله فيها كنوزاً ، ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي آخر الزمان)).

المؤلف: في حديث "كنز العمال" تصحيف . وقد أخرج الحديث في "ينابيع المودة"^(٢) نقلاً من كتاب الكنجي محمد بن يوسف الشافعي ، وفي لفظه اختلاف وزيادة ، ولم يعلم أن الاختلاف في نقل الحديث من الشيخ سليمان الحنفي ، أو من غيره ، وهذا نص ما في "ينابيع المودة" ، قال: أخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن علي (كرم الله وجهه) ، قال: ((بخ بخ للطالقان ، فإن لله تعالى كنوزاً ، ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال معروفون ، عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان)).

المؤلف: ذكر السيد في "الملاحم والفتن" أن بطالقان يكون أصحاب المهدي ، وذكر إن عددهم أربعة وعشرون رجلاً . وفي "العرف الوردية"^(٣) ، قال: أخرج أبو غنم الكوفي في كتاب "الفتن" عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال: ((ويحاً للطالقان ، فإن لله فيه كنوزاً ، ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي آخر الزمان)).

(١) ج ٧/ص ٢٦٣ .

(٢) ص ٤٤٩ .

(٣) ج ٢/ص ٨٢ .

المؤلف: يظهر من كتاب "العرف الوردي" ان الكنجي في كلامه تحريف ، وذلك حيث [قال] روى ابن أعثم الكوفي ، والصحيح : روى أبو غنم الكوفي ، ويؤيده ما في "كنز العمال" ، حيث قال : ومن كتاب "فتن أبي غنم الكوفي" .

٤٣. تقدم في رقم (٤١) أن أصحاب الرايات السود (الذين هم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام) بعد أن يظهروا على أصحاب السفيناني يطلبون الإمام المهدي ، وكذلك ذكر في "كنز العمال"^(١) : أن أصحاب الرايات السود الذين هزموا أصحاب السفيناني يطلبون الإمام المهدي عليه السلام ، فيجدونه يخرج من مكة ، وإليك نص الحديث : ففي "كنز العمال"^(٢) نقلاً من فتن نعيم عن علي عليه السلام (أنه قال) : «إذا خرجت الرايات السود التي فيها شعيب بن صالح ، تمنى الناس المهدي فيطلبونه ، فيخرج من مكة ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويصلي ركعتين بعد ان يبأس الناس من خروجه ، لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف ، فقال : أيها الناس ، الح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وبأهل بيته خاصة ، قهرنا وبغي علينا» .

المؤلف: وقع في لفظ علي المتقي زيادة غير مناسبة ، وهو قوله بعد لفظه رايات السود : (من السفيناني) ، فان هذه الكلمة زيادة في غير محلها ولذلك شخطنا عليها.

٤٤. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس قال : وفيما نذكره من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفتنة الزوراء والكوفة والمدينة وشعيب بن صالح والمهدي ، ثم أخرج حديثاً مسنداً عن معاذ بن جبل ، وإليك نصه بحذف السند : عن معاذ بن جبل ، قال : بينما أنا وأبو عبيدة بن الجراح ، وسلمان ، جلوس ننتظر رسول

(١) ج ٧/ص ٢٦١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٢/ص ٩٨ باب (٦٠) .

الله ﷺ ، إذ خرج علينا في الهجيرة مرعوباً متغيّر اللون ، فقال من ذا أبو عبيدة ، معاذ ، سلمان ؟ قلنا : نعم يا رسول الله ، فذكر الفتن ، ثم قال : «تدخل مدينة الزوراء ، فكم من قتيل ، ومال منتهب ، وفرج مستحل ! رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذٍ وهنّ حرمي ، ثم ينتهي إلى ذكر السلطان بذي الغرين ، فيخرج إليهم فتیان من مجالسهم ، عليهم رجل يقال له : (شعيب بن) صالح ، فتكون الدائرة على أهل الكوفة ، ثم تنتهي إلى المدينة ، فتقتل الرجال ، وتبقر بطون النساء من بني هاشم ، فإذا أحضر ذلك فعليكم بالشواهد وخلف الدروب ، وإنما ذلك حمل امرأة ، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح (سقى الله بلاد شعيب) بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته ، حتى يبايع المهدي ﷺ بين الركن والمقام».

٤٥ . وفي "كنز العمال" (١) عند ذكره أحوال الإمام (المهدي ﷺ) ، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية عن علي ﷺ حديثاً مفصلاً ، ومن جملة ما فيها أحوال الإمام المهدي ﷺ الموعود ، وأحوال الصحابة ، وأنصاره ، ثم ذكر بعض فتوحاته ، وإليك نص بعض الحديث (عن محمد بن الحنفية : أن علياً ﷺ قال يوماً في مجلسه) : «والله ، لقد علمت لتقتلنيّ ولتخلفني ، ولتكفونّ إكفاء الاناء بما فيه ، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه (يعني : لحيته) بدم هذه (يعني : هامته) فوالله ، انّ ذلك في عهد رسول الله ﷺ إليّ ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم ، وتفرقكم على أهل حقكم ، حتى يملكوا الزمان الطويل (أي : ما يزيد على الثمانين سنة) ، فيستحلون الدم الحرام ، والفرج الحرام ، والخمر الحرام ، والمال الحرام ، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين

(١) ج ٧/ص ٢٦٢ الحديث (٢٩٦٧) .

إلا دخلت عليه مظلمتهم، فيا ويح بني أمية من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الاسواق، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، لا يزال ملك بني أمية ثابتاً حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحنة في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسלט بعض بني هاشم على بعض، حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك، كما يتغير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشؤوم، ومنهم السناط الخليع، يبايعه جلّ أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع، ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران^(١)، ويعمل عمل الجبابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق، يدعوهم إلى أهل بيت النبي ﷺ، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله، وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزّموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة، وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن، في نحر حماز الخريزة^(٢) على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفاح بني هاشم^(٣)، فيهزّمون الحماز، ويهزّمون جيشه، ويفرقونهم في النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حران، فيتبعون، فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي بالشام

(١، ٢، ٣) المؤلف: المراد من السفاح الامام عليه السلام وقد عبر عنه بهذا اللقب في "الملاحم والفتن" لابن طاووس

ج ٣/ص ١٢٢ قال: روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: ((يخرج المهدي عند

انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، رجل يقال له السفاح ويكون عطائه المال حثياً)).

المؤلف: لم يذكر هذا العطاء الا للامام المهدي عليه السلام وانما عبر عنه بالسفاح لكثرة ما يقتل من اعداء الله.

على شاطئ البحر حتى ينتهي إلى البحرين ، ويسير السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق ، فيفتحونها أسرع من التماع البرق، فيهدمون سورها، ثم بينى ويعمر، وساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات ، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود ، شعارهم: أمت أمت، أكثر قتلاهم فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحماز، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين، من المغربين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه ، ثم يثور، سَمِيانِ احدهما بالشام والآخر بمكة، فيهل كصاحب المسجد الحرام، ويقبل حتى تلقى جموعه صاحب الشام فيهزمون)). أخرج ابن المنادي وهو العلامة أحمد ، وله كتاب في الملاحم ، ذكر السيد في "الملاحم والفتن"^(١) في ملحقاته أحواله، وأخرج من كتابه السيوطي في "العرف الوردي".

٤٦. وفي "فرائد السمطين" للحموي الشافعي في آخر ج ٢ ، أخرج في ضمن حديث مفصل بعض أحوال أصحاب الإمام ، وبعض أوصافهم وقال : قال رسول الله ﷺ : ((ان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن العسكري نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن، ممن أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر به كل جاحد، وهو إمام تقي نقي سارّ مرضي هاد مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله، ويصدق الله في قوله ، يخرج من تهامة، حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطاقان كنوز، لا ذهب ولا فضة، إلاّ خيول مطهّمة، ورجال مسوّمّة، يجمع الله له من أقصى البلاد على عده أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة ، فيها عدد أصحابهم بأسمائهم

وأَسَابِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكُنَاهُمْ كَدَادُونَ مُجَدُّونَ فِي طَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...)) الحديث . وذكر تمام الحديث في باب علائم ظهوره في باب أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولاد الإمام الحادي عشر في رقم (٧) في الباب (١٥).

٤٧. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن كعب ، قال : ((إذا ملك رجل الشام ، وآخر مصر ، فاقتتل الشامي والمصري ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار ، قبل صاحب الشام ، فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ)). قال : أبو قبيل : ((ثم يملك رجل أسمر ، يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدي ، فيؤدي إليه الطاعة ، ويقاتل عنه)).

المؤلف: أخرج ابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه "القول المختصر" في الباب الثالث الحديث مع الاختصار ، وقال : ((السادسة عشرة : يقاتل قبله (أي : قبل ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ) ملك مصر ، وملك الشام ، ويسبي أهل الشام قبائل مصر ، ويقبل رجل من المشرق برايات سود ، قبل صاحب الشام ، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

٤٨. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن العلاء بن عتبة عن الحسن : ((ان رسول الله ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي ، فيولّوه أمرهم ، فيؤيده الله بنصره)).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" (٣) ، وقال : وعن الحسين : ((أن

(١) ج ١ / ص ٣٢ / باب (٩٩) .

(٢) ج ١ / ص ٣٢ / باب (١٠٠) .

(٣) الحديث (١٧٤) باب (٥) .

النبى ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله)) ، وذكر بقية الحديث ، ثم قال :
أخرجه نعيم بن حماد.

المؤلف: وأخرج الحديث في "العرف الوردى"^(١) ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد عن الحسن ، ولفظه يساوي لفظ السيد في "الملاحم".

المؤلف: إذا أطلق في الرواة ذكر الحسن ارادوا به الحسن البصري ، ولكن الحسن البصري لا يروي عن النبي ﷺ بلا واسطة ، ويمكن أن يراد بالحسن الحسن الزكي عليه السلام ، حيث إنه أدرك جده وروى عنه ﷺ .

٤٩. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن عمرو بن مرة الجهني ، صاحب رسول الله ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :
(«تخرجن من خراسان راية سوداء ، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهما) (بيت لهما) (وهو حصن بين أنطاكية وحلب) وحرستا» . (قال) قلنا : ما نرى بين هاتين زيتونة . قال : («سيصير بينهما زيتون ، حين ينزلها أهل تلك الراية فتربط خيولها بها» . قال عبد الرحمن بن آدم الأزدي : وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان ، فقال : («يربط بها أهل الراية السوداء الثانية التي تخرج على الأولى ، فإذا نزلوها خرج عليهم خارجي من أهل هذه ، ولا يجد من أهل الراية الأولى إلا محتفياً فيهم»)).

٥٠. وفي "العرف الوردى"^(٣) قال : أخرجه نعيم بن حماد عن أبي جعفر ،

(١) ج ٢/ص ٦٨ .

(٢) ج ١/ص ٣٢ باب (١٠١) .

(٣) ج ٢/ص ٦٩ .

وقال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت إليه بالبيعة».

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" الحديث (١٧٢) ، ولفظه هذا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال: «تنزل الرايات السود التي تنزل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت بالبيعة إلى المهدي» . (وقال) أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد.

المؤلف: وأخرج الحديث السيد في "الملاحم والفتن" ^(١) ، قال: وعن جابر ، عن أبي جعفر ، قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت إليه بالبيعة».

المؤلف: بالتأمل في ألفاظ الحديث المستخرج في "العرف الوردي" ، وفي "عقد الدرر" ، وفي "الملاحم" تعرف ما فيها من الاختلاف ، وإنما أخرجنا الألفاظ الثلاثة ؛ ليعرف ذلك الاختلاف.

٥١. وفي "إسعاف الراغبين" ^(٢) ، قال: «وأنّ أهل الكهف من أعوانه» . (ثم قال) قال السيوطي : وحينئذٍ فسّرنا تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة (المحمدية صلى الله عليه وآله) ، وإعانتهم للخليفة الحق.

المؤلف: أخرج في "مشارك الأنوار" ^(٣) ما ذكره ابن الصبان في "إسعاف الراغبين" بلفظ آخر أوضح ، وقال: وفي رواية : «أن الله تعالى يؤيده (أي: الإمام المهدي عليه السلام) بثلاثة آلاف من الملائكة ، وأنّ أهل الكهف من أعوانه» . قال الأستاذ السيوطي : وحينئذٍ فسّرنا تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرفهم

(١) ج ١/ص ٣٣ باب (١٠٤) .

(٢) المطبوع بهامش "نور الأبصار": ص ١٢٧ .

(٣) ص ١٠٦ .

بدخولهم في هذه الأمة ، أي : إعاتهم للخليفة الحق ، وأن على مقدّمة جيشه جبريل ، وميكائيل على ساقته)) الحديث.

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر" من الباب (٧) ، وقال: ذكر الثعلبي في "تفسيره" في قصة أصحاب الكهف : أنهم أخذوا مضاجعهم بعد انتباههم ، وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي . وقال: عند تفسيره الآية المباركة : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١) . روي عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن المهدي يسلم عليهم ويحييهم الله فيجيون سلامه)). انتهى بتصرف في ألفاظه واختصاره.

٥٢. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس رحمه الله ، أخرج بسنده من "فتن السليبي" ، وقال: فيما ذكره أبو صالح السليبي في كتاب "الفتن" ، من عدد رجال المهدي عليه السلام بذكر بلادهم ، فقال: حدثنا الحسن بن علي المالكي ، قال: حدثنا أبو النضر عن ابن حميد الرافعي ، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري ، قال: حدثنا سليمان بن عثمان النخعي ، قال: حدثنا سعيد بن طارق ، عن سلمة بن أنس ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال: خطب أمير المؤمنين علي (بن أبي طالب عليه السلام) خطبه ، فذكر المهدي ، وخروج من يخرج معه ، وأسمائهم ، فقال له أبو خالد الحلبي (أو الكابلي) : صفه لنا يا أمير المؤمنين ، فقال (علي) : ((ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله ﷺ ، ألا أدلكم على رجاله وعددهم ؟)) قلنا : بلى يا أمير المؤمنين . قال : ((سمعت رسول الله ﷺ ، قال : أولهم من البصرة ، وآخرهم من اليمامة))^(٣) (قال) وجعل علي عليه السلام يعدد

(١) سورة الكهف : ٩ .

(٢) ج ٢ / ص ١٠٤ باب (٧٩) .

(٣) يمامة بلدة في الاقليم الثالث ، فتحها خالد بن الوليد سنة (١٢) ، وبينها وبين البحرين عشرة أيام ، وهي من أراضي نجد ، ولها اسم آخر (معجم البلدان) (منه نقل) .

رجال المهدي عليه السلام ، والناس يكتبون ، فقال : «رجل من البصرة ، ورجل من أهواز ، ورجل من عسكر مكرم^(١) ، ورجل من مدينة تستر ، ورجل من دورق^(٢) ، ورجل من الباستان^(٣) ، اسمه علي ، وثلاثة من اسمه^(٤) : أحمد وعبد الله وجعفر ، ورجلان من عمان : محمد والحسن ، ورجلان من سيرافيه (أوسيراف)^(٥) : شداد ، وشديد ، وثلاثة من شيراز : حفص ، ويعقوب ، وعلي ، وأربعة من أصفهان : موسى ، وعلي ، وعبد الله ، وغلفان ، ورجل من أبدح^(٦) واسمه يحيى ، ورجل من المرج العرج^(٧) ، واسمه داود ، ورجل من الكرخ^(٨) اسمه عبد الله ، ورجل من بروجرد^(٩) ، اسمه قديم ، ورجل من نهاوند ، اسمه عبد الرزاق ، ورجلان من

(١) عسكر مكرم : بلدة من نواحي خوزستان (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).

(٢) دورق : بلدة بخوزستان ، يقال لها : دورق الفرس ، وبها الكبريت الأصفر (مراصد) (منه تَنَتُّ).

(٣) بلدة باستان أو باسيان : قرية بخوزستان ، يكون بينها وبين الدورق مرحلتان (منه تَنَتُّ).

(٤) بلدة نسيمه أو أسنمة : تكون على سبعة أيام من البصرة ، وقيل غير ذلك (معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).

(٥) بلدة سيراف على ساحل البحر ، وكانت قصبة أردشير ، بينها وبين البصرة سبعة أيام (مراصد) . وقال في "معجم البلدان" : من سيراف إلى شيراز ستون فرسخاً (منه تَنَتُّ).

(٦) بلدة أبدح لم أعر على بلدة بهذا الاسم ، ولعل وقع تصحيف في الاسم ، فالصحيح (ايدح) ، وهي بلدة بين خوزستان واصفهان ، وقنطرة أيدح من عجائب الدنيا ، وبلدة أخرى تسمى ايدح ، وهي من قرى سمرقند (منه تَنَتُّ).

(٧) بلدة مرج العرج لم أعر على بلدة بهذا الاسم ، ولعل وقع فيه تصحيف (منه تَنَتُّ).

(٨) كرخ (بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة) كلمة نبطية ، وهي اسم لمواقع عديدة في العراق ، كرخ سامراء ، وكرخ البصرة ، وكرخ بغداد ، وكرخ الرقة ، وكرخ سامراء أقدمهن ، ولما بنيت سامراء اتصل بها ، وكرخ ميسان بسواد العراق ، وتدعى استراباد ، وكرخ عبرتا من نواحي النهروان ، ويوجد في خوزستان مدينة تسمى كرخ خوزستان ، وتسمى (كرخة) (منه تَنَتُّ).

(٩) بروجرد (بفتح الباب ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء والذال) بلدة بين همذان وبين الكرخ (معجم البلدان) (منه تَنَتُّ).

الدينور^(١) : عبد الله وعبد الصمد ، وثلاث من همدان : جعفر ، وإسحاق ، وموسى ، وعشرة من قم ، أسمائهم على أسماء أهل بيت رسول الله ﷺ ، ورجل من خراسان ، اسمه دريد ، وخمسة من الدنن أسمائهم على أسماء أهل الكهف^(٢) ، ورجل من آمل^(٣) ، ورجل من آمد^(٤) ، ورجل من جرجان^(٥) ، ورجل من هراة ، ورجل من بلخ ، ورجل من قراح^(٦) ، ورجل من عانة ، ورجل من دامغان^(٧) ، ورجل من خرخس^(٨) ، وثلاثة من السمسار (أو السيعار) ، ورجل من ساوة ، ورجل من سمرقند ، وأربعة [وعشرون] من الطالقان ، وهم الذين ذكرهم

(١) الدينور: بلدة من أعمال الجبل قرب (قرميسين) وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل (وقرميسين) معرب (كرمشاه) (معجم البلدان) (منه تَنَقُّهُ).

(٢) إن هذه العبارة غير خالية من التصحيف ، لأن أصحاب الكهف سبعة ، وهم من أصحاب الإمام ﷺ الحجة عند المفسرين وعند المحدثين ، وقد تعرضنا لذلك في هذا الباب بواسطة أحاديث عديدة من كتب علماء أهل السنة (منه تَنَقُّهُ).

(٣) آمل : بلدة بطبرستان بينها وبين ساري ثمانية فراسخ ، وتسمى بهذا الاسم مدائن أخرى منها (رم) ، ومنها : بلدة تكون في غربي جيحون في طريق بخارى من مرو مدينة تسمى آمل أيضاً (منه تَنَقُّهُ).

(٤) آمد - بكسر الميم - لفظة رومية ، وهي بلدة قديمة على البصرة ودجلة ، محيطة بأكثرها كالهلال (مراصد الاطلاع) (منه تَنَقُّهُ).

(٥) بلدة جرجان مشهورة وهي بلدة كبيرة بين طبرستان وخراسان ، ويسمى بهذا الاسم مدائن أخرى عديدة (منه تَنَقُّهُ).

(٦) قراح : قرية على شاطي البحر ، وقيل : هي سيف القطيف (مراصد الاطلاع) (منه تَنَقُّهُ).

(٧) بلدة دامغان كبيرة وهي بين الري ونيسابور ، ماؤه يكون من جبل ، ثم ينقسم إلى (١٢٠) قسماً في رساتيقها ، وفيها قرية معروفة بقرية الجمالين فيها عين ينبع منها سائل على لون الدم لا يشك في كونها دم من يرى ذلك السائل (منه تَنَقُّهُ).

(٨) بلدة خرخس بلدة قديمة في نواحي خراسان بين نيسابور ومرو في وسط الطريق (معجم البلدان) (منه تَنَقُّهُ).

رسول الله ﷺ (بقوله): «(في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ، ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله)»^(١). ورجلان من قزوين ، ورجل من فارس ، ورجل من أبهر^(٢) ، ورجل من برجان^(٣) من جموح ، ورجل من شاخ^(٤) ، ورجل من صريح^(٥) ، ورجل من أردبيل ، ورجل من مرند^(٦) ، ورجل من تدمر^(٧) ، ورجل من أرمينية^(٨) ، وثلاثة من مراغة^(٩) ، ورجل من خوي ، ورجل من سلماص ، ورجل من دزيبيل^(١٠) ، ورجل من بدليس^(١١) ، ورجل من نسور^(١٢) ورجل من بركري^(١٣) ،

- (١) طالقان اسم لبلدتين احدهما في خراسان بين ومرو وبلخ ، والأخرى بين قزوين ، وأبهر وصاحب ابن عباد الطلقاني من طالقان قزوين (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٢) أبهر : مدينة مشهور بين قزوين وزنجان من نواحي الجبل فتحها البراء بن عازب سنة (٢٤) وتسمى بلدة أخرى (بأبهر) وهي بلدة صغيرة من نواحي اصفهان (منه تَدْتُّ).
- (٣) برجان (بضم الباء) : بلدة من نواحي الخزر ، فتحت في أيام عثمان ، وهي من الإقليم السادس (منه تَدْتُّ).
- (٤) لم أعر على بلدة بهذا الاسم ، ولعله مصحف ، وصحيحه (شاذياخ) ، وهي مدينة نيسابور (منه تَدْتُّ).
- (٥) قال الحازمي (الصريح) : بناء عظيم قرب بابل ، يقال إنه كان قصر بخت النصر (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٦) بلدة مرند من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان (منه تَدْتُّ).
- (٧) تدمر : مدينة مشهورة بين الشام وحلب وبينها وبين حلب خمسة أيام ، وهي من المدن العجيبة البناء ، هدم حائطها مروان الحمار ، وذلك لما خالفوه ، فأمر بقتلهم ، وامر ان يوطئ قتلاهم بالخيول ، فداسوهم بها ، وهم قتلى ، فصارت لحومهم وعظامهم في سنايك الخيل (منه تَدْتُّ).
- (٨) ارمينية أو ارمينية : اسم لصقع عظيم ، ويسمى هذا الاسم أربع مواقع (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٩) مراغة : أعظم بلدة من بلاد أذربيجان ، وكانت تسمى (أفراز هرود) ، فلما عسكر مروان بن محمد مروان بن الحكم بها تمرغت دوابه فيها فسميت مراغة لذلك (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (١٠) دزيبيل : معرب (دسيل) ، وهي من بلاد خوزستان (منه تَدْتُّ).
- (١١) بدليس : قرية من نواحي أرمينية بقرب خلاط (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (١٢) بلدة نسور لم أعر على بلدة بهذا الاسم ، ولعله مصحف نور أو نور ، وهي قرية من قرى بخارى أو غيرها ، وفيها مزارات ، ومشاهد للصالحين (مراصد الاطلاع) (منه تَدْتُّ).
- (١٣) بركري لعله مصحف (بركدي) ، وهي قرية من قرى بخاري (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

ورجل من أرخيس^(١) ، ورجل من منار جرد^(٢) ، ورجل من خلاط^(٣) ، ورجل من قاليقلا^(٤) ، وثلاثة من واسط^(٥) ، وعشرة من الزوراء^(٦) ، وأربعة من الكوفة ، ورجل من القادسية^(٧) ، ورجل من سور (أو سوارء)^(٨) ، ورجل من الصراة^(٩) ، ورجل من النيل^(١٠) ، ورجل من صيدا^(١١) ، ورجل من جرجان^(١٢) ، ورجل من القصور^(١٣) ، ورجل من الأنبار^(١٤) ، ورجل من

- (١) أوخيس : قرية من قرى سمرقند ، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ (معجم البلدان) (منه تَنَتُّ).
- (٢) منار جرد : هي معرب (منارجر) ، بلدة معروفة مشهورة تقع بين خلاط وبلاد الروم في ارمنية (معجم البلدان) (منه تَنَتُّ).
- (٣) خلاط : قصبه ارمنية وهي بلدة معمورة مشهورة (منه تَنَتُّ).
- (٤) قاليقلا : بلدة بارمينية العظمى ، وهي من نواحي خلاط (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).
- (٥) واسط : اسم لمواقع عديدة واسط بين البصرة والكوفة بناها الحجاج ، وواسط الحجاز ، وواسط اليمامة ، وواسط العراق ، وواسط قرية قرب الحلة ، وواسط اسم موضع في بلاد بني تميم ، وواسط قرية بدجيل قرب بغداد (معجم البلدان) (منه تَنَتُّ).
- (٦) الزوراء اسم لاماكن كثيرة : (منها) زوراء غرب بغداد ، و (منها) الرصافة رصافة هشام ، وكانت ادنى بلاد الشام (منه تَنَتُّ).
- (٧) القادسية اسم لأمكنة عديدة : (منها) التي تقع بين حربي وسامراء ، وفي الحال غير معمورة ، ويسمونها الجالسية ، تسكنها الأعراب (منه تَنَتُّ).
- (٨) سور أو سوارء موضع بجانب بغداد وموضع آخر بالجزيرة (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).
- (٩) الصراة اسم نهرين ببغداد ، وعليها جماعة (منه تَنَتُّ).
- (١٠) نيل : اسم لأمكنة عديدة : (منها) بلدة في سواد الكوفة قرب الحلة ، واسم نهر من أنهار الرقة ، ونيل مصر معروف (منه تَنَتُّ).
- (١١) صيدا : مدينة على ساحل بحر الشام ، من أعمال دمشق ، في شرقي صور ، واسم موضع آخر بجوران ، يقال له : صيدا (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).
- (١٢) جرجان : مدينة عظيمة مشهورة تقع بين طبرستان وخراسان (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).
- (١٣) القصور : اسم لأمكنة عديدة ، منها قرية في نواحي الموصل ، ومنها : قرية بأفريقية (منه تَنَتُّ).
- (١٤) أنبار : اسم لأمكنة عديدة ، منها : مدينة قرب الفرات ، ومدينة قرب بلخ (مراصد الاطلاع) (منه تَنَتُّ).

عكبرى^(١) ، ورجل من جنانة^(٢) ، ورجل من تبوك^(٣) ، ورجل من الجامدة^(٤) ، وثلاث من عبادان^(٥) ، وستة من حديثة^(٦) الموصل ، ورجل من الموصل ، ورجل من مغلثايا^(٧) ، ورجل من نصيبين^(٨) ، ورجل من أردن^(٩) ، ورجل من فارقين^(١٠) ، ورجل من لامد^(١١) ، ورجل رأس عين^(١٢) ، ورجل من رقة^(١٣) ، ورجل من حران^(١٤) ، ورجل من

- (١) عكبرى كانت بلدة في نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٢) جنانة ولعل الصحيح جنابة (بالفتح والتشديد ، وألف وباء موحدة) : اسم بلدة صغيرة من سواحل ، فارس أو بلدة من نواحي البحرين (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٣) تبوك : من أرض الشام ، وهي بين عين ونخل ، وآخر غزوة غزاها الرسول ﷺ غزوة تبوك (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٤) الجامدة : قرية كبيرة من أعمال واسط ، تقع بينها وبين البصرة (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٥) عبادان (بتشديد الباء) : تحت البصرة قرب البحر المالح ، وهي في الجزيرة ، وفيها نشاط رباطات (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٦) حديثة : قرية قرب الموصل القديم ، أحدثها مروان الحمار (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٧) مغلثايا (أو مغلثايا) : بلدة صغيرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل (منه تَنقُّلُ).
- (٨) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة في طريق الموصل إلى الشام بينها وبين سنجان تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة أيام (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (٩) أردن : اسم نهرين يصيب أحدهما في بحيرة طبرية ، والآخر يأخذ من بحيرة طبرية (معجم البلدان).
- (١٠) فارقين (أوفرقين) (بالفتح) : هضبة بين البصرة والكوفة ، تكون لبني اسد (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (١١) لامد لعلها هي آمد فعرب ، وقد تقدم (آمد) ، ولم أعثر على مدينة بهذا الاسم (منه تَنقُّلُ).
- (١٢) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).
- (١٣) رقة : مدينة مشهورة تقع على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، وهي من بلاد الجزيرة (معجم البلدان) (منه تَنقُّلُ).

(١٤) حران (بتشديد الراء وآخره نون) : قرية على طريق الموصل والشام والروم ، بينها وبين الرقة يومان ، وقيل انها أول بلدة بنيت على الأرض بعد الطوفان ، وهي الأرض المباركة في قوله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

بالس^(١)، ورجل من صبح أو (صبح) (اسم أرض بناحية اليمامة ، واسم ماء لبني قريظ بقرب المدينة)، وثلاثة من طرسوس^(٢)، ورجل من قصر^(٣)، ورجل من أدنه (أو أدنه)^(٤)، ورجل من خمري^(٥)، ورجل من غراز^(٦)، ورجل من قورص (قورس)^(٧)، ورجل من أنطاكية^(٨)، وثلاثة من حلب^(٩)، ورجلان من حمص^(١٠) وأربعة من دمشق، ورجل من السورية، سورية (وهي اسم بلدة بالشام، تقع بين خناصره وسليمة)، ورجلان من قسوان^(١١)، ورجل من قيمون^(١٢)، ورجل من اصبوروية^(١٣)، ورجل من كراز^(١٤)، ورجل من أذرح^(١٥)، ورجل من

-
- (١) بالس : بلدة بين حلب والشام والرقه سميت باسم احد احفاد سام بن نوح الذي كان يسمى (بالس) (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٢) طرسوس : اسم مدينة بتغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبرهارون الرشيد العباسي.
- (٣) (قصر) اسم لمواضع عديدة ، وهي اسم لستين موضع تذكر بالاضافة كلها ، ولم يذكر شيئاً منها بلا إضافة (منها) (قصر شيرين) في طريق (كرمانشاهان) (منه تَدْتُّ).
- (٤) اسم جبل شرقي (توز) وبلدة اخرى قرب المصيصة ولاذنه نهر يسمى سيحان ولم أعثر على بلدة تسمى (ادنه) بالدال (منه تَدْتُّ).
- (٥) خمري : هي باخمري موضع بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب (منه تَدْتُّ) .
- (٦) غراز (قال في معجم البلدان): اسم لموضع ، ولم يعين الموضع (منه تَدْتُّ).
- (٧) قورص (أو قورس): كورة من نواحي حلب (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٨) أنطاكية : قصبه من ثغور الشامية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (٩) حلب : بلدة مشهورة ، بينها وبين انطاكية يوم وليلة ، وبها آثار مهمة ، (منها) مقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (ومنها) قبر محسن بن الحسين عليه السلام السقط من اسارى أهل البيت إلى الشام ، سقط هناك ، ودفن هناك. (ومنها) مقام لإبراهيم عليه السلام (منه تَدْتُّ) .
- (١٠) حمص : بلدة مشهورة تقع بين حلب ودمشق على نصف الطريق (منه تَدْتُّ).
- (١١) قسوان (أو قسيان) : اسم واد أو صحراء ، ولم أعثر على قرية أو مدينة تسمى قسوان (منه تَدْتُّ).
- (١٢) قيمون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).
- (١٣) (اصبوروية لم أعثر على مكان بهذا الاسم (منه تَدْتُّ).
- (١٤) كراز (أو كران) (بالضم وآخره نون) : قرية بفارس قرب سيراف (منه تَدْتُّ).
- (١٥) أذرح اسم بلدة في أطراف الشام من أعمال الشراة في نواحي عمان قرب الحجاز (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

عامر^(١)، ورجل من وكار^(٢)، ورجلان من بيت المقدس ، ورجل من الرملة^(٣)، من بالسن^(٤)، ورجلان من عكار، ورجل من صور^(٥)، ورجل من عرفات^(٦)، ورجل من عسقلان^(٧)، ورجل من غزة^(٨)، وأربعة من الفسطاط^(٩)، ورجل منميس^(١٠)، ورجل من دمياط^(١١)، ورجل من المحلة^(١٢)، ورجل من الإسكندرية ،

(١) عامر : جبل بمكة و (العامرة) باليمامة (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٢) وكار : اسم لموضع كذا في (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٣) الرملة اسم لأمكنة عديدة مدينة في فلسطين، ومحل على شاطئ دجلة قرب كرخ بغداد ، وقرية في البحرين ، واسم محلة بسرخس ، واسم مكان بنجد (منه تَدْتُّ).

(٤) السن لم اعثر على مكان يسمى بهذا الاسم (منه تَدْتُّ).

(٥) صور : قرية على شاطئ الخابور وموضع من أعمال المدينة (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٦) عرفة : اسم لبضع عشر محل ، وعرفة (بالتحريك) : هي عرفات الحجاز (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٧) عسقلان : مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها : عروس الشام ، واسم قرية من قرى بلخ (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٨) غزة : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين في غربي عسقلان ، وفيها توفي هاشم بن عبد مناف جد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) وبها ضريحه عليه السلام ، ولذلك يسمى غزة هاشم (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(٩) الفسطاط و فستاط : اسم مدينة يجتمع فيها الناس ، وكل مدينة فسطاط ، ولذا قيل لمدينة مصر الذي بناها عمرو بن العاص : الفسطاط (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(١٠) ميس أو (ميسان) : اسم كورة بين البصرة وواسط قصبته (ميسان) ، وفيها قبر عزيز النبي ﷺ ، وهي خراب لم يبق منها إلا بيوتات لليهود وهم خدام عزيز عليه السلام (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(١١) دمياط : اسم مدنية قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

(١٢) المحلة : قرية بأرض اليمن (معجم البلدان) (منه تَدْتُّ).

ورجل من برقة^(١)، ورجل من طنجة^(٢)، ورجل من افرنجة^(٣)، ورجل من القيروان^(٤)،
 وخمسة من السوس الاقصى^(٥)، ورجلان من قبرس^(٦)، وثلاثة من خميم^(٧)، ورجل
 من قدس^(٨)، ورجل من عدن^(٩)، ورجل من العاللي^(١٠)، وعشرة من مدينة
 واربعة من مكة^(١١)، ورجل من الطائف^(١٢)، ورجل من الدير^(١٣)، ورجل من

(١) برقة : يسمى بهذا الاسم أمكنة عديدة ، (منها) قرية بنواحي اليمن (وموضع بالمدينة) (معجم البلدان) (منه تَنْتُ).

(٢) طنجة : اسم بلدة على ساحل البحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء ، وهو من البر الأعظم ،
 ومن بلاد بربر (معجم البلدان) (منه تَنْتُ).

(٣) افرنجة : اسم لأمة عظيمة من النصارى ، ولها بلاد واسعة ، وممالك كثيرة ، قيل : إن لهم
 مائة وخمسون مدينة ومدينة ، افرنجة مجاورة لرومية ، والروم هم في شمال أندلس نحو الشرق
 (معجم البلدان) (منه تَنْتُ).

(٤) قيروان : مدينة عظيمة بافريقية ولما فتحها المسلمون خربت ، ثم مصرت في أيام معاوية بن أبي
 سفيان (منه تَنْتُ).

(٥) السوس (أو الشوش) : بلدة بخروزستان ، فيها قبر دانيال النبي ﷺ ، وتسمى بهذا الاسم
 مدن اخرى كما في (معجم البلدان) (منه تَنْتُ).

(٦) قبرس : كورة من أعمال الأندلس ، تتصل باعمال قرطبة (معجم البلدان) (منه تَنْتُ).

(٧) خميم : بلدة معروفة (منه تَنْتُ).

(٨) قدس : بلدة معروفة من بلاد الشام (منه تَنْتُ).

(٩) عدن : بلدة معروفة من ناحية اليمن (معجم) (منه تَنْتُ).

(١٠) العاللي (العوالي) : اسم مكان خارج المدينة ، بينها وبين المدينة أربعة أميال (منه تَنْتُ).

(١١) مدينة الرسول لا تحتاج إلى بيان لشهرتها (منه تَنْتُ).

(١٢) مكة المكرمة لا حاجة لبيانها (منه تَنْتُ).

(١٣) الطائف بلدة قرب المدينة المنورة معروفة مشهورة (منه تَنْتُ).

(١٤) الدير : اسم للمكان الذي تتعبد فيها الرهبان ، ولا تكون في الأمصار ، وإنما تبنى في
 الصحاري . وسمي بهذا الاسم أمكنة عديدة ، لا يسع هذا المختصر ذكر كله ، (منها) بغوطة
 مصر ، و (منها) بمصر ، و (منها) بنواحي الحيرة ، و (منها) بالموصل وغيره (منه تَنْتُ).

الشيروان^(١)، ورجل من زيد^(٢)، وعشرة من صر^(٣)، ورجل من احساء^(٤)، من القطيف^(٥)، ورجل من هجر^(٦)، ورجل من اليمامة^(٧). قال علي عليه السلام: «أحصاهم لي رسول الله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من شرقها إلى مغربها في أقل مما يتم الرجل عشاءه عند بيت الله الحرام، فبينما أهل مكة كذلك، فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفيناني، فيشرفون أهل مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام، ولاح لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض النجاح، وأشرف الناس ينظرون وإقراؤهم [يفكرون]». قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وكأني أنظر إليهم، والزي واحد، والقدر واحد، والحسن واحد، والجمال واحد، واللباس واحد،

(١) الشيروان: قرية من نواحي بخارى (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

(٢) مدينة مشهورة باليمن، وكانت تسمى الجصيب، ثم غلب عليها هذا الاسم، فلا تعرف إلا به (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

(٣) صر (بالتشديد للراء وبغير التشديد): اسم لحصن باليمن من نواحي أبين (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

(٤) أحساء: اسم لأمكنة عديدة: (منها) أحساء بني سعد بخذاء هجر (ومنها) أحساء بجديلة طي، (ومنها) أحساء خرشاف، (ومنها) أحساء القطيف، (ومنها) أحساء مدينة البحرين وغيرهن (منه تَنقُّل).

(٥) القطيف: مدينة في البحرين، وهي أعظم مدینها، وتسمى بهذا الاسم غيرها (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

(٦) هجر (بفتح الهاء والجيم): اسم لأمكنة عديدة: (منها) هجر البحرين، (ومنها) هجر نجران، (ومنها) هجر جازان، (ومنها) هجر حصنة، (ومنها) هجر مدينة، (ومنها) هجر قاعدة البحرين، وهجر بلدة باليمن (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

(٧) اليمامة سميت باسم طائر يقال له: يمامة، وهي في الإقليم الثاني، وبينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي نجد وقاعدتها حجر، وكان اسمها القديم جواً، فسميت اليمامة باليمامة بنت شههم بن طسم (معجم البلدان) (منه تَنقُّل).

كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم ، فهم متحيرون في أمرهم ، حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة ، في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ ، خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالاً ، فيقولون : أنت المهدي ؟ فيجيئهم ، ويقول : أنا المهدي ، فيقول : بايعوا على أربعين خصلة ، واشترطوا عشر خصال)) قال الأحنف : بأيننا ، وما تلك الخصال ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ((يباعون على أن لا يسرفوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا ، ولا يهتكوا حرماً محرماً ، ولا يسبوا مسلماً ، ولا يهجموا منزلاً ، ولا يضربوا أحداً إلا بحق ، ولا يركبوا الخيل الهماليج ، ولا يتمنطقوا بالذهب ، ولا يلبسوا الخبز ، ولا يلبسوا الحرير ، ولا يلبسوا النعال الصرارة ، ولا يخرجوا مسجداً ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يظلموا يتيماً ، ولا يخيفوا سيلاً ، ولا يجبسوا بكراً ، ولا يأكلوا مال اليتيم ، ولا يفسقوا بغلام ، ولا يشربوا الخمر ، ولا يخونوا الأمانة ، ولا يخلفوا العهد ، ولا يجبسوا طعاماً من بُر أو شعير ، ولا يقتلوا مستأمناً ، ولا يتبعوا منهزماً ، ولا يسفكوا دماً ، ولا يجهزوا على جريح ، ويلبسون الخشن من الثياب ، ويوسدّون التراب على الحدود ، ويأكلون الشعير ، ويرضون بالقليل ، ويجاهدون في الله حق جهاده ، ويشمون الطيب ، ويكرهون النجاسة ، ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ حاجباً ، ويمشي حيث يمشون ، ويكون من حيث يريدون ، ويرضى بالقليل ، ويملاً الأرض بعون الله عدلاً ، كما ملئت جوراً ، يعبد الله حق عبادته ، (ثم قال عليه السلام) يفتح له خراسان ، ويطيعه أهل اليمن ، وتقبل الجيوش ، أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان ، وجده ، تمده بالأوس والخزرج ، ويشدّ عضده بسلامان (سليمان) ، على مقدمته عقيل ، وعلى ساقته الحارث ، ويكثر الله جمعه فيهم ، وشدّ ظهره بمضر ، يسبرون أمامه الفتن ، وتحالفه بجيله وثقيف ، ونخع وعلاف ، ويسير بالجيوش حتى ينزل وادي الفتن ، ويلحقه الحسن في اثني عشر ألفاً ، فيقول : أنا أحق بهذا الأمر منك ، فيقول له هات علامة ، هات دلالة ، فيوميء عليه السلام إلى الطير ، فيسقط على كتفه ، ويغرس القضيب الذي بيده ، فيخضر فيعشوشب ،

فيسلم إليه الحسن بن الجيوش ، ويكون على مقدمته ، وتقع الصيحة بدمشق : أنَّ
عرب الحجاز قد جمعوا لكم ، فيقول السفيناني لأصحابه : ما يقول هؤلاء
القوم؟ فيقال له : هؤلاء أصحاب ترك وإبل ، ونحن أصحاب خيل وسلاح ،
فاخرج بنا إليهم)) . قال الأحنف (يا أمير المؤمنين) : ومن أي قوم السفيناني ؟ قال
أمير المؤمنين عليه السلام : ((هو من بني أمية ، وأخواله كلب (أي : بني كلب) ، وهو
عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن عبدالله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية
بن أبي سفينان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أشد خلق الله شراً ، وألعن خلق
الله جدا ، وأكثر خلق الله ظلماً ، فيخرج بخيله وقومه ورجله وجيشه ، ومعه مائة
ألف وسبعون ألفاً ، فينزل بحيرة الطبرية ، ويسير إليه المهدي ، عن يمينه جبرائيل ،
وعن شماله ميكائيل ، وعزرائيل أمامه ، فيسير بهم في الليل ، ويكمن بالنهار ،
والناس يتبعونه ، حتى يواقع السفيناني على بحيرة طبرية ، فيغضب الله على
السفيناني ، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى ، فترشقهم الطير بأجنحتها ،
والجبال بصخورها ، والملائكة بأصواتها ، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله
أصحاب السفيناني كلهم ، ولا يبقى على الأرض غيره وحده (أي : غير
السفيناني) ، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة
طبرية^(١) ، ويملك مدينة دمشق (الإمام المهدي عليه السلام) ، ويخرج ملك الروم في مائة
ألف صليب ، تحت كل صليب (أي : الراية التي عليها الصليب) عشرة آلاف ،
فيفتح طرسوساً^(٢) بأسنة الرماح ، وينهب ما فيها من الأموال والناس ، ويبعث

(١) قال الأزهري : بحيرة الطبرية عشرة أميال في ستة أميال ، وغور ماءها علامة لخروج الدجال ،
وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلاً (معجم البلدان) (منه تتأثر) .

المؤلف : تقدم في الكتاب بعض ما يرجع إلى بحيرة طبرية في ضمن الأحاديث المروية في احوال
السفيناني والدجال وبأجوج ومأجوج (منه تتأثر) .

(٢) طرسوساً : (بفتح أوله وثانيه) : مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية وحلب (منه تتأثر) .

الله جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها^(١) وجميع ما فيها ، فيعلقها بين السماء والارض ، ويأتي ملك بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة ، فيقول : أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية ؟ فيسمع فيها صعق الديوك ، ونباح الكلاب ، وصهيل الخيل ، فوق رؤوسهم)) وذكر الحديث . قال السيد ابن طاووس : وهذا لفظ السليلي (في فتنه) ، نقلناه كما وجدناه.

المؤلف: وإننا نقلناه كما في "الملاحم والفتن" للسيد رحمته ، وبيننا البلاد التي أشير فيها حسب الامكان ، وذكرنا مصادر ما نقلناه.

٥٣. وفي "ينابيع المودة"^(٢) قال : وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض كلماته إلى أوصاف أصحاب المهدي عليه السلام بقوله : ((ألا بأبي وأمي هم من عدة ، أسمائهم في السماء معروفة ، وفي الأرض مجهولة ... الخ)).

٥٤. وفي "ينابيع المودة"^(٣) قال : وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام بقوله : ((يجاهدكم في الله قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون ... الخ)).

٥٥. وفي "ينابيع المودة"^(٤) قال : وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام بقوله : ((قد طلع طالع ، ولمع لامع ، ولاح لائح ، واعتدل مائل ، واستبدل الله بقوم قوماً ، ويوم يوماً ،

(١) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان (جيحون) من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم قرب طرطوساً ، وقرية أخرى من قرية دمشق قرب (بيت ليها) أو بيت (لاها) معجم البلدان (منه تَنْزُّلٌ).

(٢) ص ٤٣٧ .

(٣) ص ٤٣٧ .

(٤) ص ٣٤٧ .

وانتظروا الغير انتظار المجدب المطر ، وإنما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار من أنكرهم وأنكروه... الخ)).

٥٦. وفي "ينابيع المودة"^(١) قال وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام بقوله : «(وطال الأمد بالناس ، ليستكملوا الخزي ، ويستوجبوا الغير ، حتى إذا اخلوق الأجل قومٌ ، لم يمنوا على الله بالصبر ، ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق ، حتى إذا وافق القضاء انقطاع مدة البلاء ، حملوا بصائرهم على أسيافهم ، ودانوا لربهم بأمر واعظهم...» الخ.

٥٧. وفي "كنز العمال"^(٢) ، أخرج بسنده عن علي عليه السلام ، أنه قال : «(يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارث [بن] حراث ، على مقدمته رجل يقال : له المنصور ، يمكن لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وجب على كل مسلم نصره» (د عن علي).

(١) ص ٤٣٧ .

(٢) ج ٦ / ص ٩٣ .



**الباب
التاسع والعشرون**

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

١. في كتاب "العرف الوردي في أخبار الإمام المهدي" تأليف جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ، أخرج بسنده من كتاب "نعيم بن حماد" عن عبدالله بن عمر ، قال : ((المهدي ينزل عليه عيسى ابن مريم (من السماء) ويصلي خلفه)).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" وهو الحديث (٣١١) من الباب العاشر ، ولفظه عن عبدالله بن عمرو ، قال : ((المهدي الذي ينزل عيسى ابن مريم ، فيصلي خلفه)). . أخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وسيمر عليك مصادر عديدة لهذا الحديث ، والحديث رقم (٢) في رقم (٥٣) ، راجع ذلك ، وتأمل واغتنم .

٢. وفي "عقد الدرر" الحديث (٢٨) من الباب (١) ، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)) أخرج الحافظ أبو نعيم في "مناقب المهدي" .

المؤلف: تكرر في "عقد الدرر" الحديث ، وقد أخرج في الباب (٧) و (١٠) أيضاً عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، أنه قال : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)). من المصدر السابق . وهذا الحديث الشريف هو الحديث (٣٨) من "الأربعين حديثاً" الذي جمعه الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله في "أربعينه" ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" سنداً ومتناً . وأخرجه السيد في "غاية المرام" (١) ،

قال: ومن "الأربعين" باسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال: قال رسول الله ﷺ : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)) وهو الحديث (١٠٩) من الأحاديث التي جمعها في "غاية المرام" (١) في إثبات إمامة الإمام الثاني عشر ﷺ. وأخرجه الشيخ عبيد الله أمر تسري الحنفي في "أرجح المطالب" (٢) من "حلية الاولياء" لأبي نعيم ، ومن "العرف الوردي" . وأخرجه في "ينابيع المودة" (٣) عن أبي سعيد الخدري ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" ، ونقله من "أربعين" نعيم بن حماد في المهدي ﷺ ، وقد أخرجه في قوله ﷺ : ((منا المهدي ﷺ)) ، في رقم (٨).

٣. وفي "عقد الدرر" في الباب (١٠) عقد باباً خاصاً ذكر فيه بعض الأحاديث الدالة على أنّ الإمام المهدي المنتظر ﷺ يصلي عيسى ابن مريم ﷺ خلفه ، منها الحديث المتقدم ، فقد أخرجه في الباب (١) والباب (١٠) ، وأخرج عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)). ثم قال: أخرجه محمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو الحسن مسلم بن حجاج القشيري في صحيحهما.

المؤلف: أخرج البخاري الحديث في "صحيحه" (٤) في كتاب "الانبياء" ، وأخرجه السيد في "غاية المرام" (٥) في الحديث (٤٠) من الأحاديث التي جمعها في إمامة الإمام الثاني عشر ﷺ من كتب علماء أهل السنة ، وقال: أخرجه الحميدي في كتاب "الجمع بين الصحيحين" (البخاري ومسلم) في الحديث (٩)

(١) ص ٦٩٩ .

(٢) ص ٣٧٨ .

(٣) ص ٤٤٩ و ص ٤٩١ .

(٤) ج ١٣ / ص ٣٥٧ (طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ).

(٥) ص ٦٩٧ .

من المتفق عليه من البخاري ومسلم في الصحيحين من مسند أبي هريرة ، قال : وأخرجه من حديث ابن شهاب عن نافع مولى قتادة الانصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)) ثم قال السيد رحمه الله : وأخرجه رزين بن معاوية العبدري من كتب الصحاح الستة في الجزء الثاني من الأجزاء الثلاثة عن البخاري ومسلم . وقال السيد في "غاية المرام" (١) : أخرج الديلمي في كتاب "فردوس الاخبار" في كتاب "الكاف" ، وقال : وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!)).

٤. وفي "عقد الدرر" (٢) ، أخرج بسنده عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)) قال : ((فينزل عيسى ابن مريم (عليه الصلاة والسلام) ، فيقول أميرهم (المهدي) : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمه من الله تعالى لهذه الأمة)). أخرج الإمام مسلم.

المؤلف: أخرج الحديث محذوف الآخر ، وستعرف ذلك من الأحاديث الآتية إن شاء الله تعالى.

المؤلف: في "إسعاف الراغبين" (٣) ، أخرج آخر الحديث ، وهو قوله : ((ينزل عيسى بن مريم)) الحديث ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في "أربعينه" وهو الحديث (٣٩) ، ولفظه ولفظ "عقد الدرر" متقاربان ، وأسقط صدر الحديث ، وأول

(١) ص ٦٩٨ .

(٢) الحديث (٣٠٩) من الباب (١٠) .

(٣) بهامش "نور الأبصار" : ص ١٢٥ .

حديثه: ((ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول له أميركم المهدي : صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة من الله لهذه الأمة)). وقد أخرجه السيد في "غاية المرام"^(١).

٥. وفي "عقد الدرر"^(٢)، أخرج حديث جابر بن عبد الله بلفظ آخر ، وفيه زيادة ، وهذا نصه : عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم ، عند طلوع الفجر ببیت المقدس ، ينزل على المهدي ، فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض)). أخرجه الإمام أبو عمرو وعثمان ابن سعيد المقرئ ، وأخرجه أبو نعيم في "أربعينه".

المؤلف: وهو الحديث (٣٩) ، وفي لفظه اختلاف ، والمعنى واحد ، كما في "غاية المرام" . وأخرجه السيد في "غاية المرام"^(٣) نقلاً عن "الفتوح" لابن اعثم الكوفي ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" في الحديث (٣٠٩) ، قال : وأخرجه مسلم في "صحيحه"^(٤).

٦. وفي "عقد الدرر" أخرج بسنده من كتاب "الفتن" لنعيم بن حماد عن هشام بن محمد ، قال : ((المهدي من هذه الأمة ، وهو يؤم عيسى ابن مريم)).

المؤلف: هذا هو الحديث (٣١٣) من الباب (١٠) ، وأخرج بعده أحاديث عديدة ، فيها تصريح بأن عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام ، وفي

(١) ص ٧٠٠ .

(٢) الحديث (٣١٢) من الباب (١٠) .

(٣) ص ٧٠٢ .

(٤) ص ٧٠٠ .

بعضها إسقاط لبعض ألفاظه ، وذلك لكي لا يكون دليلاً على أن عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المنتظر عليه السلام ، فإن بعض علماء أهل السنة لا يرى ذلك صحيحاً ، ويقول: كيف يصلي الفاضل وراء المفضول؟! وذلك لأن النبي والرسول أفضل عندهم من الإمام عليه السلام .

٧. وفي "عقد الدرر"^(١) ، أخرج بسنده من كتاب "الحلية" لابي نعيم ومن كتاب "سنن ابن ماجة" الذي يعد من الصحاح الستة ، ومن كتاب "فتن نعيم بن حماد" ، أخرجوا بأسانيدهم عن أبي أمامة (الباهلي) ، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لِيَنْقِيْ خَبْثَهَا كَمَا يَنْقِي الْكَبِيْرُ خَبْثَ الْحَدِيْدِ ، وَيَدْعِيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخُلَاصِ» . فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: «هم يومئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم (للصلاة) يصلي بهم الصبح ، إذ نزل عيسى ابن مريم حين كبر للصبح (فيرجع) ، فرجع ذلك الإمام ينكص ، ليتقدم عيسى ليصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، فيقول: تقدم صلّ بالناس، فأثها لك أقيمت ، فيصلّي بهم إمامهم» . أخرج الحافظ أبو نعيم في كتاب "الحلية" ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله بن يزيد بن ماجة في "سننه" أتم من هذا ، وأخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد بمعناه.

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر" هذا الحديث مفصلاً في رقم (٣٥٠) من الباب (١٢) من حديث أبي رافع ، وسيمر عليك الحديث في رقم (١٢) من هذا الباب ، وفيه زيادات . وأخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) حديثاً مفصلاً في

(١) الحديث (٣١٤) من الباب (١٠) .

(٢) ج ١/ص ٥٤ ط ١ .

الباب . وأخرج الحديث الكنجي الشافعي في كتابه "البيان في أخبار صاحب الزمان" ، وفي لفظه اختلاف ونقص عما تقدم ، وقد أخرجه بحمد الله في رقم (٤٢) من هذا الباب.

٨. وفي "عقد الدرر"^(١) ، أخرج بسنده عن حذيفة عن رسول الله ﷺ في قصة الدجال ، قال : «إذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة ، وقد أقيمت الصلاة ، فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى ابن مريم ، وقد نزل من السماء في ثوبين ، كأنما يقطر من رأسه الماء» ، فقال أبو هريرة : «إن خرجته هذه ليس كخرجته الأولى ، يلقي عليه مهابة كمهابة الموت ، فيقول الإمام (المهدي) : تقدم فصل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت لك ، فيصلّي عيسى خلفه».

المؤلف: هذا الحديث الشريف وما قبله يدلان على أن الأحاديث المتقدمة فيها تحريف وإسقاط ، وسيأتي الحديث كاملاً في رقم (١١) من أحاديث الباب.

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر"^(٢) عن حذيفة حديثاً بمعناه ، ولفظه يخالف اللفظ المتقدم ، وهذا نصه : عن حذيفة ، قال : «يلتفت المهدي ، وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول له المهدي : تقدم بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلّي خلف رجل من ولدي» . أخرجه الطبراني في معجمه ، وأخرجه أبو نعيم في "مناقب المهدي" ، وسيمر عليك هذا الحديث مع زيادة في رقم (٤٣) ، فراجع وتأمل فيه واغتنم ، وراجع رقم (٥٤) أيضاً تر الحديث مع زيادة.

(١) الحديث (٣١٥) من الباب (١٠).

(٢) الحديث (٧) من الباب (١).

٩. وفي "عقد الدرر" الحديث (٣١٧) : وعن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج الدجال في خفقة من الدين)) ، وذكر الدجال ، ثم قال : ((ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر ، فيقول : يا أيها الناس ، أما تخرجون إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل حي ، فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقال : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلوا الصبح خرجوا إليه ، فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء)) . أخرجه الإمام الحافظ أحمد بن حنبل في "مسنده" (المراد من الكذاب الدجال).

١٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (٣١٩) ، قال : روي عن السدي ، أنه قال : ((يجتمع المهدي وعيسى ابن مريم وقت الصلاة ، فيقول لعيسى : تقدم ، فيقول عيسى : أنت أولى بالصلاة ، فيصلي عيسى وراءه مأموماً)).

١١. وفي عقد الدرر^(١) ، أخرج بسنده من "سنن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ في قصة فتح (مدينة) القاطع وغيرها ، قال : ((ثم تنتقلون منها (يعني : مدينة القاطع) إلى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال خرج في يهودية إصبهان ، أحد عينيه ممزوجة بالدم ، والأخرى كأنها لم تخلق ، ويتناول الطير من الهواء ، له ثلاث صيحات ، يسمعهن أهل المشرق والمغرب ، له حمارٌ أبتَر ، بين أذنيه أربعون ذراعاً ، يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً من اليهود ، عليهم التيجان ، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة ، وقد أقيمت الصلاة ، فالتفت المهدي ، فإذا هو بعيسى ابن مريم قد نزل من السماء في ثوبين ، كأنهما يقطر من شعره الماء ،

(١) الحديث (٣٤٨) من الباب (١٢).

فقال رسول الله ﷺ: (يا) أبا هريرة ، إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى ، يلقي عليه مهابة كمهابة الموت. يقول له الإمام (المهدي عليه السلام): تقدم فصل بالناس ، فيقول: إنما أقيمت الصلاة لك)). قال حذيفة: ((فيصلي عيسى ابن مريم خلفه (أي: خلف الإمام المهدي عليه السلام) . ثم قال (حذيفة) : قال رسول الله ﷺ: ((قد أفلحت أمة أنا أولها ، وعيسى آخرها)).

المؤلف: تقدم الحديث في رقم (٨) من الباب مع اختصار مخل لا يعرف معه المراد . وفي كتاب "غاية المرام" (١) للسيد هاشم البحراني رحمه الله ، أخرج حديثاً مفصلاً من "تفسير الثعلبي" عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ (٢) ، قال : ذاك عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقال : روى عمر بن إبراهيم الأتني في كتابه عن رسول الله ﷺ ، قال: ((ينزل عيسى ابن مريم عند انفجار الصبح ، وما بين مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزعفران ، أبيض أصهب الرأس ، أفرق الشعر ، كأن رأسه يقطر دهناً ، بيده حربة يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال (الإمام) القائم عليه السلام ، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم، وحاجبه ونائبه، وييسر في المغرب والمشرق الأمن ، كرامة الحجّة بن الحسن عليه السلام)). وقد أخرج الحديث في الباب الأول من "عقد الدرر" الحديث (٧)، ولفظه مختصر، وقد تقدم نصه في رقم (٨).

١٢. وفي "عقد الدرر" (٣) من حديث أبي رافع في أحوال الدجال، قال: ((وأن من فتنته أن يأمر السماء فتمطر ، ويأمر الأرض فتنبت ، وأن من فتنته أن يأمر

(١) ص ٦٩٧ .

(٢) سورة الزخرف : ٦١ .

(٣) الحديث (٣٥٠) من الباب (١٢).

بالحيّ فيكذبونه ، ولا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ، وأن من فتنته يأمر الحي فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، حتى تروح مواشيهم من يومهم ، ذلك أسمن ما كانت وأعظمه ، وأمدّه خواصر ، وأدر ضروراً ، وأنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه ، وظهر عليه ، إلا مكة والمدينة ، فإنه لا يأتيها من نقب من نقابها ، إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته ، حتى ينزل عن الظريب الأحمر عند منقطع السبخة ، فيرجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فينقى الخبث منها ، كما ينقى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص». قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟ قال : «هم قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح فينما إمامهم قد تقدم ليصلي (الصباح) ، إذ نزل عيسى ابن مريم (حين كبر) للصبح ، [فيرجع ذلك الإمام] ينكص ، يمشي القهقري ، ليتقدم عيسى ابن مريم يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصلّ ، فإنها لك أقيمت ، فيصلّي بهم إمامهم (المهدي) ، فإذا انصرف قال عيسى : افتحوا الباب ، فيفتح ووراءه الدجال في سبعين ألف يهودي ، كلهم ذوي سيف محلى [وساج] ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ، وانطلق هارباً ، فيقول عيسى : لي فيك ضربة لن تسبق بها ، فيدركه عند باب لد الشريقي فيقتله ، ويهزم اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به اليهود ، إلا أنطق الله ذلك الشيء ، فيقول : يا عبد الله ، يا مسلم ، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد (وهو شجر الغضا والعوسج) ، فإنه من شجرهم» قال رسول الله ﷺ : «وإن أيامه أربعون ، سنته كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وآخر أيامه كالشررة ، يصبح أحدكم على باب المدينة ، فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي» ، فقيل له يا رسول الله ، كيف

نصلي في تلك الأيام القصار ؟ قال : «تقدرون فيها الصلاة ، كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا» قال : قال رسول الله ﷺ : «فيكون عيسى في أمتي حكماً عدلاً [وإماماً] مقسطاً ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء والتباغض ، وترفع حمة كل ذات حمة ، حتى يدخل الوليد يده في (فم) الحية فلا تضره ، وتنفر الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، ويملاً الأرض من الاسلام ، كما يملأ الاناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة ، ولا يعبد إلا الله عزوجل ، وتضع الحرب أوزارها ، وتسلب قريش ملكها ، ويكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم ، حتى تجمع (يجمع) النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بدرهمات» . قيل : يا رسول الله ، وما يرخص الفرس ؟ [قال] لا تركب بحرب أبداً» . قيل : يا رسول الله ، ما يغلي الثور ؟ قال : «يحرث الأرض كلها وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد ، يصيب الناس فيها جوع شديد ، يأمر الله السماء في السنة الأولى [أن] تحبس ثلث مطرها [ويأمر] الأرض فتحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر السماء في الثالثة فتحبس ثلثي مطرها] ، [ويأمر] الأرض [فتحبس] ثلثي نباتها ، ثم يأمر الله تعالى في السنة الثالثة ، فتحبس مطرها كله ، فلا تقطر قطرة ، ويأمر الأرض ان تحبس نباتها كله ، فلا تنبت حضراً ، ولا تبقى ذات ظلف إلا هلكت ، إلا ما شاء الله» . قيل : وما يعيش الناس في ذلك الزمان ؟ قال : «التهليل ، والتكبير ، والتسبيح ، والتحميد ، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام» . أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، وقال في آخره : سمعت عبد الرحمن المحاربي ، يقول : ينبغي أن يدفع هذا الحديث (إلى) المؤدّب ، حتى يعلمه الصبيان في الكتاب (أي : المدارس).

بيان: الكتاب (بالتشديد) محل يعلم فيه الكتاب.

المؤلف: أخرج السيد في كتاب "الملاحم والفتن" (١) حديثاً مفصلاً ، يحتوي على ما في هذا الحديث بلفظ آخر ، ولعل الراوي نقل الحديث بالمعنى ، فسبب الاختلاف والزيادة والنقصان ، والحديث برواية عبد الله الحضرمي عن أبي امامة الباهلي ، قال : ذكر رسول الله ﷺ ... فقالت له أم شريك : فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله ؟ قال : ((بيت المقدس ...)) الحديث . ويأتي الحديث بألفاظه في رقم (١٩) من المصدر المذكور . وأخرج الحديث في "سنن ابن ماجه" (٢) في حديث مفصل وفي ضمنه حديث أم شريك ، ولفظه يخالف "عقد الدرر" ، وفي المعنى موافق . وفي "نور الابصار" (٣) ، أخرج ما أخرجه في "سنن ابن ماجه" ، ثم أخرج حديث أبي هريرة المروي في "صحيح البخاري" من الباب (١٢) : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)) ، ثم أخرج حديث جابر المتقدم في رقم (٤).

١٣. وفي "عقد الدرر" في الحديث (٣٥٢) ، أخرج بسنده من "قصص الأنبياء" لأبي الحسين مسلم بن عبيد الكسائي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال ، قال عليه السلام : ((واكثر اتباعه أولاد زنا ، لابسوا تيجان ، وهم اليهود (لعنة الله عليهم) ، (وهو) يأكل ويشرب ، له حمار أحمر ، طوله ستون خطوة ، مدّ بصره ، أعور اليمنى ، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، صمد لا يطعم ، فيشهد البلاد البلاء ، ويقوم الدجال أربعين يوماً ، أول يوم كسنة ،

(١) ج ١/ص ٥٤ وج ٢/ص ١١٠ .

(٢) ج ٢/ص ٢٦٧ / ط م .

(٣) ص ١٥٤ .

والثاني كأقل ، فلا يزال يقصر حتى يكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم ، يطأ الأرض كلها ، إلا مكة والمدينة وبيت المقدس . لو يدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس [ويصلي بالناس إماماً (أي : المهدي عليه السلام)] ، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة ، نزل عيسى ابن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر ، كأنما يقطر من رأسه الدهن ، رجل الشعر ، صبيح الوجه أشبه خلق الله بآبراهيم عليه السلام ، فليتفت المهدي ، فينظر عيسى ، فيقول لعيسى : يا ابن البتول ، صلّ بالناس [فيقول : لك أقيمت الصلاة ، فيتقدم المهدي عليه السلام ، ويصلي بالناس ، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه ويبايعه . ويخرج عيسى عليه السلام فيلقى الدجال فيطعنه ، فيذوب كما يذوب الرصاص ، (و) لا يزال الحجر والشجر يقول : يا مؤمن ، تحتي كافر اقتله ، ثم إنَّ عيسى يتزوج امرأة من غسان ، ويولد له مولود ، ويخرج حاجاً ، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصول مكة .»

بعض ما روي في يأجوج ومأجوج

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر"^(١)، بعد ذكره حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصة الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام (قال رجل من أصحابه) : يا أمير المؤمنين ، صف لنا يأجوج ومأجوج. قال : «هم أمم كل أمة منهم أربع مائة ألف ألف نفس ، لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف ، صنف منهم كشجر الأرز الطوال ، [مائة ذراع] بلا غلط ، والصنف الثاني طوله مائة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً ، والصنف الثالث منهم (وهو أكثرهم عدداً) قصار ، يلتحف أحدهم باحدى أذنيه ، ويفرش الأخرى ، مقدتهم بالشام ، وساقتهم بخراسان ، لا يشرفون على ماء إلا نشف ، يُلحسونه ، وأن بحيرة طبرية يشربونها حتى لا يكون فيها وزن ذرة من ماء» ، وذكر باقي الحديث. (ثم ذكر حديثاً آخر) عن الإمام أبي الحسين محمد بن الكسائي في "قصص الانبياء" ، قال : قال وهب بن منبه وكعب الأحبار : «وعند ذلك يقتل عيسى ابن مريم الدجال ، يتزوج بامرأة من العرب ، فيمكث ما شاء الله تعالى ، ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فتمتلئ الأرض منهم ، (بحيث) لا يكون للطير موضعاً يقر فيه ، ولا ينزلون بلداً إلا أبادوا اهله ، ثم يسبغون إلى بيت المقدس لقتال عيسى ابن مريم عليه السلام ، وإذا بهم قد أتوا إلى بيت المقدس ، فيرموا المدينة بالسهام ، حتى يسد السهام عين الشمس ، ويقتلون خلقاً كثيراً ، فيدعو عيسى عليه السلام ، فيرسل الله عليهم عفاريت الجن ، فيقتلونهم عن آخرهم ، فيفرح

(١) الحديث (٣٧٤) من الباب (١٢) .

المسلمون ، حتى يتم لعيسى عليه السلام في الدنيا أربعون سنة ، وأمر الله تعالى ملك الموت أن ينزل إليه فيوقفه على موضع قبره ، ثم يقبضه ويدفنه)).

١٤. وفي خاتمة كتاب "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" أخرج ابن حجر الهيثمي الشافعي اقتداء عيسى عليه السلام بالإمام المهدي المنتظر ، وذكر مدة حياته ، وبعض أحواله ، وهذا نص ألفاظه :

قال ابن المنادي [و] في كتاب "دانيال" : إنّ السفينيين ثلاثة ، وأنّ المهديين ثلاثة ، الأول للسّفيناني الأوّل ، والثاني للثاني ، والثالث للثالث . وهذه اختلافات متعارضة في تعدّده ، ومن يلي بعده. والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر ، الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه وأنّه المراد حيث أطلق المهدي ، والمذكورون قبله لم يصحّ فيهم شيء ، وبعده أمراء صالحون أيضاً ، لكن ليسوا مثله ، فهو الأخير في الحقيقة ، ومرّ منها ما هو صريح في أن خروجه قبل نزول عيسى عليه السلام (أي : خروج المهدي عليه السلام) ، وهو الحق.

وأما ما قيل : إنه بعد نزوله فبعيد ، والأحاديث تردّ على قائله ، فلا ينظر إليه. وأما ما مرّ أنّ نزول عيسى عليه السلام بيت المقدس ، فيرده ما جاء في حديث الدجال : ((المؤمنون يومئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فيسير الدجال حتى ينزل بها ، فيحاصروهم (فيها) ، فبينما هو محاصروهم إذ نزل عيسى عليه السلام ، حين يدخل ذلك الإمام في صلاة الغداة ، فإذا رأى الإمام عيسى عليه السلام عرفه ، فيرجع القهقري ، ليتقدم عيسى عليه السلام للصلاة ، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصلّ ، فإنها لك أقيمت ، فيصليّ عيسى عليه السلام وراءه ، فإذا سلم ذلك الإمام قال عيسى : افتحوا ، أو

أقوا الباب ، فيفتح ووراء الدجال ، معه سبعون ألف يهودي ، كلهم ذو سيف فحلى وتاج)) أي: طيلسان ، وقيل مختص بالمقور تنسج كذلك. وفي "الصحيح": ((يتبع الدجال من يهود إصبهان سبعون ألفاً ، عليه الطيالة ، فإذا نظر إليهم (إليه) ذاب كما يذوب الملح في الماء ، وانساخ ثم وليّ هارباً ، فيقول عيسى : إن لي فيك ضربة لم تفتني بها ، فيدركه عيسى عند باب لُد (وهي قرية قريبة من بيت المقدس) فيقتله)) الحديث.

قال ابن حجر: فنزوله عندها (أي: عند بيت المقدس) جاء في عدة أحاديث، لكن الجواب: إن هذا أول ، وما مرّ بعده قال ابن حجر: يروى عن حابس الحضرمي أنه (قال): ((يخرج (الدجال) عند المنارة البيضاء عند الباب الشرقي (من دمشق) ، ثم يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر ، فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود ، وكلهم يرجونه ، حتى لو ألقيت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ، ويأتي مؤذن المسلمين ، وصاحب بوق اليهود والنصارى في المسجد ، ثم يخرج عيسى ﷺ ومن معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتي بيت المقدس ، فيجده مغلقاً قد حصره الدجال ، فيأمر بفتح الأبواب ، ويتبعه حتى يدركه بباب لُد ، ويذوب كما يذوب الشمع ، ويقول عيسى : إن لي فيك ضربة ، فيضربه فيقتله الله على يديه ، ثم يمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين سنة ، ويهلك الله على يديه أجوج ومأجوج ، وترد الأرض إلى بركتها ، وتكون الحية مع الصبي ، والأسد مع البقرة ، ثم يبعث الله رجلاً طيبة يقبض روح كل مؤمن ، ويبقى شرار الناس ، ثم تقوم الساعة)).

المؤلف: وذكر ابن حجر اقتداء المسيح عيسى ﷺ بالإمام المهدي ﷺ في الباب الثالث من كتابه "القول المختصر" ، ويأتي نص ألفاظه في رقم (٢١).

١٥. وفي "فرائد السمطين" آخر ج ٢ الحديث (١) في آخر الكتاب، أخرج بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن خلفائي وأوصيائي (وحجج الله على الخلق بعدي) لاثنى عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي)). قيل: يا رسول الله، من أخوك؟ قال: ((علي بن أبي طالب)). قيل: ومن ولدك؟ قال: ((المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مثلت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل عيسى ابن مريم، فيصلي خلفه (أي: خلف الإمام المهدي ﷺ)، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)).

المؤلف: أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه "ينابيع المودة" (١)، وفي لفظه اختلاف كثير مع الحديث الذي في "فرائد السمطين" وسيمر عليك الحديث في رقم (١٧) من هذا الباب. وأخرجه السيد في "غاية المرام" (٢)، وأخرجه العلامة الحائري في "إلزام الناصب" (٣)، وأخرجه غيره هؤلاء.

١٦. وفي "ينابيع المودة" (٤) قال: أخرج الطبراني مرفوعاً (وقال): ((يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ﷺ، كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي)). ثم قال: وفي "صحيح ابن حبان" أخرج حديثاً نحوه.

(١) ص ٤٤٧ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ.

(٢) ص ٤٣ و ص ٦٩٢.

(٣) ج ١/ص ١٨٧، الطبع الثاني.

(٤) ص ٤٣٣ و ص ٤٦٩.

المؤلف: في "إسعاف الراغبين"^(١) ، أخرج نحوه من "معجم الطبراني" ، وقال في "صحيح ابن حبان" نحوه ، وقال: في "ينابيع المودة"^(٢) . قد تواترت الأخبار النبي ﷺ بخروج المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملأ الرض عدلاً ، وأنه يساعد عيسى عليه السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلي عيسى خلفه . وفي "الصواعق المحرقة"^(٣) لابن حجر ، أخرج الحديث ، ولفظه ولفظ "ينابيع المودة" سواء ، وأخرجه في "عقد الدرر"^(٤) عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم)) ، ثم ذكر الحديث إلى قوله : ((فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي ، فإذا صليت قام عيسى ، فجلس في المقام ، فيبايعه الناس)) . أخرجه الحافظ أبو نعيم في "مناقب المهدي" .

١٧ . وفي "ينابيع المودة"^(٥) قال : وفي كتاب "فرائد السمطين" للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحموي المحدث الفقيه الشافعي (أخرج) بسنده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ((إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر ، أولهم علي ، وآخرهم ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى ابن مريم ، فيصلي خلف المهدي ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)) .

المؤلف: تقدم حديث نحوه ، مع اختلاف كثير في رقم (١٥) من هذا الباب .

(١) بهامش "نور الابصار" : ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) ص ٤٧٠ .

(٣) ص ١٠١ .

(٤) الحديث (٣١٠) الباب (١٠) .

(٥) ص ٤٤٧ .

ومما يورث التعجب أن الحديث السابق من هذا المصدر، ومع ذلك يختلف، والله أعلم أن الاختلاف من الراوي، أو الناقل منه، أو الطابع.

١٨. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية، قال: ((ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس، يملاً الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناءً لم يبن مثله، يملك أربعين سنة، يكون هدنة الروم على يديه سبع سنين بقين من خلافته، ثم يغدرون به، ثم يجتمعون بالعمق، فيموت غمماً، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم (أي: الروم) وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها، ويستخرج كنوزها، ومائدة سليمان بن داود، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى ابن مريم، فيصلّي خلفه)) (أي: يصلي عيسى خلف الهاشمي)، كما يصرح به في غيره من الأحاديث المتقدمة والمتأخرة.

١٩. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس، أخرج بسنده، وقال: حدثنا نعيم، حدثنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال، فقالت أم شريك: فأين المسلمون يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: ((ببيت المقدس، يخرج (أي: الدجال) حتى يحاصره، وإمام المسلمين يومئذٍ رجل صالح، فيقال: صلّ الصبح، فإذا كبر ودخل فيها نزل عيسى ابن مريم، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع القهقري، فيتقدم فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول: صلّ، فإنما أقيمت لك، فيصلّي عيسى وراءه، ثم يقول (أي: عيسى

(١) ج ١/٥٣ باب (١٨٢).

(٢) ج ١/٥٤ ط ١ باب (١٨٦).

لأصحاب الدجال) : افتحوا الباب ، فيفتحون الباب ، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ، كلهم ذو ساج وسيف محلى ، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص ، وكما يذوب الملح في الماء ، ثم يخرج هارباً ، فيقول عيسى : إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها ، فيدركه فيقتله ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطقه الله عز وجل ، لا حجر ولا شجر ولا دابة ، إلا قال : يا عبد الله المسلم ، هذا يهودي فاقتله ، إلا الغرقد فإنها من شجرهم فلا تنطق ، ويكون في أمي حكماً عدلاً ، وإماماً قسطاً ، ويدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، ولا يسعى على شاة ، ويرفع الشحناء والتباغض (من بين البشر) ، وينزع حمة كل دابة ، حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره ، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، والذئب في الغنم كأنها كلبها ، وتملأ الأرض من الإسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون ملك إلا للإسلام ، وتكون الأرض كفاثور الفضة ، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم عليه السلام ، ويجمع النفر على القطيف فيشبعهم ، ويجمع النفر على الرمانة ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدرهمات».

المؤلف: بيان : الحمة : العداوة . والحنش : الحية . والوليد : الطفل الصغير .
وكفاثور : القطعة من الفضة البيضاء الصافية . والنفر : الجماعة من الناس .

المؤلف: تقدم أحاديث عديدة في رقم (١٣) ورقم (١٤) ، وفيها مضامين هذا الحديث الشريف ، وليس فيه هذا التفصيل ، وهذا التوضيح ، فهذا الحديث أوضح حديث ، وأتم حديث روي في هذا الباب عن أبي أمامة أو غيره ، وغيره فيها اختلاف ونقص . وأسقط منه صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام عليه السلام ،

لأغراض معلومة صرح بها بعض القوم ، وسكت عنها بعضهم . وحديث رقم (١٢) فيه زيادات مهمة لم تكن في غيره ، وألفاظه أشبه بحديث أبي أمامة من غيره . وفي "الملاحم والفتن" (١) أخرج حديثاً بمعناه من "فتن السليلي" ، وسيمر عليك الحديث في رقم (٤٦) ، فراجع واغتنم.

٢٠. وفي "الأربعين" حديثاً الذي جمعه الحافظ أبو نعيم في أحوال الإمام المهدي عليه السلام ، قال : الحديث (٣٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)). أخرج السيد في "غاية المرام" (٢).

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" (٣) ، ولفظه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، أنه قال : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)). أخرج أبو نعيم في "مناقب المهدي" ، وأخرجه الشيخ عبيد الله الحنفي في "ارجح المطالب" (٤) نقلاً من "الخلية" لأبي نعيم ، وكتاب "العرف الوردي في أخبار المهدي" لجلال الدين السيوطي الشافعي ، وأخرجه السيد في "غاية المرام" (٥) ، وقال : ومن كتاب "الفتن" للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم معه وخلفه)).

٢١. وفي كتاب "القول المختصر في أحوال المهدي المنتظر" لأبن حجر الهيثمي

(١) ج ٢/ص ١١٠ .

(٢) ص ٧٠٠ .

(٣) الحديث (٢٢٣) من الباب (٧) .

(٤) ص ٣٧٨ .

(٥) ص ٧٠٤ .

في الباب الثالث ، قال في (٥٢) من الأمور التي تكون قبل ظهور المهدي عليه السلام الثانية والخمسون: «يحصر الدجال المؤمنين بيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتاً في الغلس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شبعان ، فينظرون فإذا هو عيسى ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة (للإمام المهدي عليه السلام) ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقدمه عيسى ، فيصلي بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إماماً بعده».

المؤلف: تقدم حديث فيه مضامين هذا الحديث في رقم (١٤) ، وفيه تفصيل ليس في هذا الحديث ، لأن ابن حجر اختصر الحديث ، وهو عمل لا يرضى به أهل الحديث ، لأن اختصاره محل بفهم الحديث.

٢٢. وفي "الملاحم والفتن"^(١) ، قال: فيما ذكره نعيم في صلاة عيسى خلف المهدي ، ولم يسمه ، وأن عيسى يقول: «إنما بعثت وزيراً ، ولم أبعث أميراً».

قال: حدثنا نعيم ، حدثنا بقرية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن كعب ، قال: «يهبط المسيح عيسى ابن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي طرف السحر ، تحمله غمامة ، واضع يده على منكب ملكين ، عليه ريطتان ، مؤتزر بأحديهما ، مرتد بالآخرى ، إذا أكب رأسه يقطر منه كالجمان ، فيأتيه اليهود ، فيقولون : نحن أصحابك فيقول: كذبتم ، ثم تأتيه النصارى فيقولون: نحن أصحابك ، فيقول: كذبتم ، بل أصحابي المهاجرون بقية أصحاب الملحمة ، فيأتي مجمع المسلمين حيث هم ، فيجد خليفتهم يصلي بهم ، فيتأخر المسيح حين يراه ، فيقول : يا مسيح الله ،

(١) ج ١/ص ٥٥ في الباب (١٨٧) .

صلّ بنا، فيقول: بل أنت ، فصلّ بأصحابك فقد رضي الله عنك ، فإنما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً ، فيصلّي بهم خليفة المهاجرين ركعتين مرة واحدة ، وابن مريم فيهم)). وذكر تمام الحديث . وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس قال: وفي حديث آخر بإسناده عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ ، أنه (قال): «فهبط عيسى فيرحّب به الناس ، ويفرحون بنزوله ، لتصديق حديث (النبي) ﷺ ، ثم يقول للمؤذن : أقم الصلاة ، ثم يقول (له) الناس : صلّ بنا، فيقول : انطلقوا إلى إمامكم ، فليصلّ بكم ، فإنه نعم الإمام ، فيصلّي بهم إمامهم ، فيصلّي معهم عيسى)). وذكر تمام الحديث ، وحديث الدجال.

٢٣. وفي "الملاحم والفتن" (٢) ، أخرج حديثاً مفصلاً يذكر فيه مدة إمامة الإمام المهدي ﷺ ، وأنه ﷺ يبني البيت المقدس أحسن بنيان ، وأنه ﷺ يفتح القسطنطينية والرومية ، ويستخرج كنوزها ، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها ، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى ابن مريم من السماء ، فيصلّي خلفه ﷺ ، وقد أوردنا الحديث بنصه في أحاديث مدة إمامته ﷺ في رقم (٥٨) في الباب (٢١) من هذا الكتاب.

٢٤. وفي "صحيح البخاري" (٣) ، أخرج بسنده عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم)).

٢٥. وفي "مستدرک الصحيحين" (٤) للحاكم النسيابوري الشافعي ، أخرج

(١) ج ١/ص ٥٦ .

(٢) ص ٥٣ الباب (١٨٢) .

(٣) ج ٣/ص ٣٥٧ / ط الهند سنة ١٢٧٢ هـ .

(٤) ج ٤/ص ٤٧٨ ط حيدرآباد الدكن .

بسنده ، وقال في الحديث : «فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقول له إمام الناس : تقدم يا روح الله ، فصلّ بنا ، فيقول : إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض ، تقدم أنت فصلّ بنا ، فيتقدم فيصلّي بهم».

٢٦. وفي "صحيح مسلم"^(١) ، قال : حدثنا في الجيش الذي يخرج من المدينة لقتال الروم الذين نزلوا بأعماق ... (إلى أن يقول) «فبينما هم يعدّون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى ابن مريم فأمهم (إمامهم)».

٢٧. وفي "الحاوي للفتاوي"^(٢) ، قال في الردّ على من أنكر أن عيسى يصلي خلف المهدي : هذا من أعجب العجب ، فإن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة ، بأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره . ثم قال : (و) من ذلك ما رواه أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرک" ، وصححه عن عثمان بن أبي العاص (وذكر الحديث إلى أن قال) «فينزل عيسى عند صلاة الفجر ، فيقول له أمير الناس (وهو الإمام المهدي عليه السلام) : تقدم يا روح الله فصلّ بنا ، فيقول : إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض ، تقدّم أنت فصلّ بنا ، فيتقدم فيصلّي بهم ، فإذا انصرف أخذ حربته نحو الدجال».

وفيه أيضاً قال : وفي الصحيحين (أي : صحيح مسلم وصحيح البخاري) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم ، وإمامكم منكم»؟! (قال) وفي "مسند احمد" عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يخرج الدجال ...» فذكر الحديث إلى أن قال : «فإذا هم بعيسى

(١) ج ٢/ص ٥٠٠ .

(٢) ج ٢/ص ١٦٧ .

(نزل من السماء) ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم)) (فيتقدم المهدي ، فيصلي بهم).

وفيه أيضاً قال : وفي "مسند أبي يعلى" عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، حتى ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول إمامهم : تقدم (فصل بنا) ، فيقول : أنت أحق ، بعضكم أمراء على بعض ، أكرم الله به هذه الأمة)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي" (١) حديث جابر ، مع اختلاف في بعض ألفاظه ، وهذا نصه : قال : أخرج أبو نعيم عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة من الله لهذه الأمة)). وأخرج الحديث في "الحاوي للفتاوي" (٢) ، وفي لفظه اختلاف ، وقال : ((إن بعضكم على بعض أمير ، تكرمة من الله لهذه الأمة)). وأخرجه في "سنن ابن ماجه" ولفظه يساوي "العرف الوردي" ، وأخرجه أبو نعيم في عواليه.

٢٨. وفي "ينابيع المودة" (٣) نقلاً من "مشكاة المصابيح" ، فقد أخرج في باب أشراف الساعة عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة من الله لهذه الأمة)).

(١) ج ٢/ص ٦٤ .

(٢) ج ٢/ص ١٦٧ .

(٣) ص ٤٣٢ باب (٧٢) .

المؤلف: تقدم الحديث نقلاً من "مسند أبي يعلى" مع اختلاف في ألفاظه ،
ولذلك اخرجنا الحديث ثانياً .

٢٩. وفي "مشارك الأنوار"^(١) قال: ينزل عيسى في زمانه (أي: زمان المهدي عليه السلام) بالمنارة البيضاء شرقي ، دمشق والناس في صلاة العصر ، فيتحنى له الإمام ، فيتقدم فيصلّي بالناس ، يؤمّ بسنة محمد صلى الله عليه وآله . (قال صاحب المشارق) والمراد بالإمام : أمير المهدي على دمشق ، وأما هو ففي بيت المقدس ، ثم يذهب عيسى إلى بيت المقدس ، فيقتدي بالمهدي في صلاة الصبح.

المؤلف: ذكر في "مشارك الأنوار"^(٢) ، وقال: نزول عيسى ابن مريم من على المنارة البيضاء شرقي دمشق آخر الليل ، ويأتيه المهدي ، فيجتمع عليه ، ويطلبه الناس وقت الصبح (أن يصلّي بهم) ، فيمتنع ويقول : إمامكم منكم ، فيتقدم المهدي ، ويصلي بعيسى ، تكرامة لهذه الأمة ونبيها صلى الله عليه وآله .

المؤلف: ثم ذكر بعض ما يفعله عيسى عليه السلام باليهود والدجال ، ثم قال: ويصلّي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح ، (قال) وذلك لا يقدر في قدر نبوته.

المؤلف: إنّ هذا القائل لم يلتفت إلى ما قال ، ولو تأمل قليلاً لعرف أنّ الإمام المهدي عليه السلام إمام عصره وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولولا أنّه أفضل من عيسى ما اقتدى عيسى به ، وعيسى عليه السلام له المقام العظيم في عصر نبوته ، وفي عصر الإمام مع ما له من الفضل مأمور بمتابعة الإمام ، وهو وزيره كما يأتي في الأحاديث الآتية ، فالوزير ليس كالسلطان ، وإن كان له المقام الرفيع بالنسبة إلى غير الإمام ، وتقدم في الأحاديث المتقدمة أنه عليه السلام يقول : «أنا وزير».

(١) ج ٢/ص ٣٢٢ .

(٢) ج ٢/ص ١١٠ .

٣٠. وفي "العرف الوردي"^(١)، قال: أخرج ابن ماجة، والرويانى، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والحاكم، وأبو نعيم، واللفظ له بسنده عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وذكر الدجال، وقال: «فتنّي المدينة الخبيث منها، كما ينقي الكير خبث الحديد». الكير: كورة الحداد. قال: «ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص»، فقالت أمّ شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: «هم يومئذٍ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم المهدي (رجل صالح)، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص (أي) يمشي القهقري، ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم».

المؤلف: لا يخفى ما في هذا الحديث من الإسقاط والتحريف، ويدل على ذلك ما خرجه الشبلنجي الشافعي في كتابه "البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام"، وإليك نص الحديث.

٣١. وفي كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان"^(٢)، أخرج تحت عنوان (المهدي إمام صالح)، قال: وروي عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وذكر الدجال (ثم قال): «إن المدينة لتنقي خبثها كما ينقي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص»، (قال) فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: «هم يومئذٍ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم مهدي (المهدي) رجل صالح، (قال) فبينما إمامهم قد تقدم

(١) ج ٢/ص ٦٥.

(٢) ص ٣٣٥ باب (٢٢).

يصلي بالناس (الصباح)، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم ، فرجع ذلك الإمام ، ينكص يمشي القهقري ، ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ، فيقول : تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم)) (ثم قال) قلت : هذا حديث حسن ، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم صاحب "حلية الأولياء" ، ووقع إلينا عالياً بحمد الله.

المؤلف: حديث الكنجي كان فيه إسقاط ، أو سقط منه في الطبع ما يبلغ مقدار سطر واحد ، وقد أخرجناه وجعلناه بين هلالين ، ويشهد على ما قلنا الحديث المتقدم عليه المنقول من "العرف الوردي" ، فإن العبارة الساقطة موجودة فيه كما ذكرناه.

وقال الكنجي في كتاب "البيان"^(١) ، أخرج الحديث المتقدم نقله من "البخاري" ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح ، متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ، رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما . ثم أخرج حديث جابر ابن عبد الله المتقدم نقله ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم في "صحيحه" ، (ثم قال) وهذا الحديث غير قابل للتأويل ، لأنه صريح بأن عيسى يقدم أمير المسلمين ، وهو يومئذ المهدي عليه السلام . انتهى باختصار الحديث.

٣٢. وفي كتاب "البيان"^(٢) قال : روى حذيفة وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي (لعيسى) : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى إنما اقيمت الصلاة لك ، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي)) الحديث.

(١) ص ٣١٨ باب (٧) .

(٢) ص ٣١٨ .

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الحديث في "العرف الوردي" (١) وقال :
 أخرج أبو عمرو الداني في "سننه" عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم...» الحديث ، ولفظه يساوي لفظ
 الكنجي. وفي "معجم الطبراني" ، و"مناقب (الإمام) المهدي عليه السلام" لأبي نعيم ،
 أخرجنا عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ ،
 يقول : «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره الماء» ،
 وساق الحديث . وأخرجه في "الصواعق المحرقة" (٢) لابن حجر وفي "إسعاف
 الراغبين" بهامش "نور الابصار" (٣).

٣٣. وفي "تاريخ الخميس" (٤) ، أخرج حديث جابر بن عبد الله المتقدم ، نقله
 من "مسند أبي يعلى" ، ومن "العرف الوردي" ومن "ينابيع المودة" ، وفي لفظ
 الجميع تحريف وإسقاط لبعض ألفاظ الحديث ، وما في "تاريخ الخميس" أكمل
 وأوضح ، وهذا نصه بلا تصرف :

قال : قال جابر بن عبد الله : قال رسول الله ﷺ : «لا تزال طائفة من
 أمتي يقاتلون على الحق ، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت
 المقدس ، ينزل على المهدي ، فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه
 الأمة أمراء بعضهم على بعض» . أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد
 المقرئ في "سننه" .

(١) ج ٢/ص ٨١ .

(٢) ص ١٠١ .

(٣) ص ١٢٤ .

(٤) ج ٢/ص ٣٢٢ .

المؤلف: أخرج في "العرف الوردية"^(١) حديث جابر نقلاً من "سنن أبي عمرو الداني" ، ولفظه يساوي لفظ صاحب "تاريخ الحميس" ، وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن" من "فتن نعيم" ، وفي لفظه اختلاف في اللفظ والمعنى ، وأخرجه السيد هاشم البحراني في "غاية المرام"^(٢) من كتاب "الفتوح" لابن الأعمش الكوفي ، ولفظه يساوي حديث رقم (٢٩) في بعض ألفاظه.

٣٤. وفي "الملاحم والفتن" للسيد ابن طاووس رحمته ، قال : فيما ذكر نعيم من أن عيسى إذا نزل لا يشم ريحه كافر إلا مات ، ويصلي وراء المهدي ، حدثنا نعيم ، حدثنا الحكم بن نافع ، عن جراح ، عن حدثه ، عن كعب ، قال : ((ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة عند باب دمشق الشرقي ، وهو شاب أحمر ، معه ملكان ، قد لزم مناكبهما ، لا يجد نفسه ولا ريحه كافر إلا مات ، وذلك أن نفسه تبلغ مدّ بصره ، فيدرك نفسه الدجال ، فيذوب ذوبان الشمع فيموت ، ويسير ابن مريم إلى من في بيت المقدس من المسلمين ، فيخبرهم بقتله ، ويصلي وراء أميرهم)) الحديث.

المؤلف: بالمراجعة إلى أحاديث هذا الباب تعرف أن أمير المسلمين في بيت المقدس هو الإمام المهدي عليه السلام ، راجع رقم (١٤) ، ورقم (١٨) ، ورقم (٢٣) ، وغيرهن.

٣٥. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) من "فتن أبي صالح السليبي" ، قال (الباب الحادي والثمانون) فيما تذكره من أحاديث الدجال ، ومن أي موضع يخرج ، ونزول عيسى ابن مريم ، وصلاته خلف المهدي ، وصلاح الدنيا ، وزوال الأكدار منها ... إلى أن قال : ذكر أبو صالح السليبي في كتاب "الفتن" حديثاً هذا

(١) ج ٢/ص ٨٣ .

(٢) ص ٧٠٢ .

(٣) ج ٢/ص ١١٠ - ١١١ .

إسناده : [وأخبرناه] ديرونة الحنات الدينوري بسنده عن عمر بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي أمانة الباهلي ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم خطبة ، فكان آخر خطبته ذكر ما حدثهم عن الدجال ، ثم قال : ((وإمام الناس يومئذ رجل صالح (وهو المهدي عليه السلام) ، فيقال له : صلِّ الصُّبح ، فإذا كبر ودخل في الصلاة ، نزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فإذا رآه ذلك الرجل (أي : المهدي عليه السلام) عرفه ، فيرجع يمشي القهقري ، ليتقدم عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ، فيقول له : صلِّ ، فإثما أقيمت لك الصلاة ، فيصلي عيسى ابن مريم عليه السلام وراءه ، ثم يقول : (افتحوا الباب) ، فيفتحون الباب ، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ذو ساج وسيف محلى ، فإذا نظر (الدجال) إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النار ، أو الثلج في الماء ، ثم يخرج [هارباً] ، فيقول عيسى عليه السلام : إنَّ لي فيك ضربة لن تفوتني بها ، فيدركه عند باب (لد) الشرقي فيقتله ، ولا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا انطق الله ذلك الشيء ، لا شجر ولا حجر ولا دابة ، إلا قال : يا عبد الله المسلم ، هذا كافر فاقتله ، إلا الغرقدة ، فإنها من شجرهم (الغرقد : شجر الغضا والعوسج) ولا تنطق . (قال) ويكون عيسى في أممي حكماً عادلاً ، وإماماً مقسطاً ، فيدقّ الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، ولا يسعى على شاة ، ولا يبقى بقرة ، ويرفع الشحناء والتباغض ، وينزع حمة كل دابة ، حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش (الحية الكبيرة) فلا يضره ، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من الإسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون الملك إلا لله وللإسلام ، وتكون الأرض كفاثور الفضة ، تنبت نباتها كما كانت على عهد آدم عليه السلام ، ويجتمع النفر القثاء فتشبعهم (ويجتمع النفر على الرغيف

فتشبعهم) ، (ويجتمع نفر على القطف من العنب فتشبعهم) ، ويجتمع نفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الفرس بدريهمات)).

المؤلف: تقدم الحديث بلفظ يختلف مع هذا اللفظ ، ويشاركه في المعنى ، وفيهما اختلاف في المعنى في بعض المطالب ، وفي بعضها زيادات كثيرة . وقد أخرج الحديث ابن ماجة القزويني في "سننه" مفصلاً ، وفيه : أن أم شريك بنت أبي العكر قالت : يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟ قال : ((هم ليؤمئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم لرجلٌ صالح ، فبينما إمامهم قدما تقدم يصلي بهم الصبح ، إذ نزل بهم عيسى ، فرجع الإمام القهقري ، ليتقدم عيسى ليصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول : تقدم (فيتقدم الإمام ويصلي بهم ، ويصلي عيسى خلفه)).

٣٦. وفي "الأربعين حديثاً" الذي جمعه الحافظ أبو نعيم في أمر المهدي عليه السلام في الحديث (٣٨) ، قال : وبالإسناد إلى أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)).

المؤلف: ثم ذكر في الحديث (٣٩) ، وقال : وعن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((ينزل عيسى ابن مريم (من السماء) ، فيقول أميركم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : ألا إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة من الله لهذه الأمة)).

المؤلف: تقدم في رقم (٣٧) ورقم (٣٩) حديث عن جابر ، ولفظه يقرب هذا اللفظ مع اختلاف ، والظاهر أن الحديث واحد ، ولكن الرواة نقلوا الحديث بألفاظ . مختلفة و"الأربعين حديثاً" المشار إليه جمع أبي نعيم ، وأخرجها السيد في "غاية المرام" ^(١) طبع إيران.

٣٧. وفي "غاية المرام"^(١) قال: وفي "حلية الأولياء" في حديث طويل قال: «وجلهم في بيت المقدس ، [و] إمامهم مهدي (المهدي) رجل صالح ، (قال) فبينما أمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم حين كبر للصبح ، فيرجع ذلك الإمام ينكص (أي: يتأخر) ، ليتقدم عيسى يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، فيقول : تقدم فصلها ، فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم» (المهدي عليه السلام).

المؤلف: تقدم في الأحاديث المتقدمة في الباب مضمون هذا الحديث بعبارات مختلفة مفصلة ومختصرة ، والمعنى واحد . ولو تأملت في أحاديث الباب من أوله رقم (١) إلى رقم (٤٨) ، وجدت في جميعها أن الإمام المهدي عليه السلام يطلب من عيسى عليه السلام أن يصلي بالناس ، فلا يقبل منه ذلك ، ويقول له : أنت الإمام ، وأن الصلاة أقيمت لك ، فأنت أولى بالصلاة بالناس ، فيصلي الإمام المهدي عليه السلام بالناس ، ويصلي معه وخلفه عيسى عليه السلام مقتدياً به . ولا يخفى أن حديث أم شريك مروى في أغلب الصحاح الستة ومن جملتها "سنن ابن ماجة"^(٢) القزويني ، فإنه أخرج الحديث ، وقد أخرجه السيوطي في "العرف الوردي"^(٣) نقلاً عن أبي نعيم ، وفيه تصريح باسم الإمام عليه السلام ، حيث يقول: «ويقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة من الله لهذه الأمة» . وقد تقدم أن هذا الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(١) ص ٧٠٤ .

(٢) ج ٢ / ص ٢٦٧ ط م سنة .

(٣) ج ٢ / ص ٦٤ .

٣٨. وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس رحمته ، أخرج حديثاً مفصلاً ، وفي آخره قال : «ويفتح المهدي عليه السلام القسطنطينية ، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ، ويستخرج كنوزها ، ومائدة سليمان بن داود ، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها ، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى ابن مريم (من السماء) ، فيصلي خلفه» (أي : خلف الإمام المهدي عليه السلام).

المؤلف: إن الإمام المهدي عليه السلام بعد أن يقاتل ثلاثة أيام الروم ، ويقتل منهم جمع كثير في اليوم الثالث يفتح القسطنطينية ، ويأخذ غنائمها . وقد أخرجنا الحديث بتفصيله في أحاديث مدة إمامته عليه السلام في رقم (٥٨) ، وذكرنا من الحديث ما يناسب الباب . وقد ذكر ما بيناه في "العرف الوردية" (٢) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «يجلبن الروم على والٍ من عترتي ، اسمه اسمي ، فيقتلون بمكان يقال العماق» . وقد تقدم الحديث .

٣٩. وفي "الملاحم والفتن" (٣) لابن طاووس من "فتن نعيم" ، أخرج بسنده عن أبي أمامة الباهلي ، قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ، فقالت أم شريك : فأين المسلمين يومئذ يا رسول الله ؟ قال : «ببيت المقدس ، يخرج حتى يحاصرها ، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح ، فيقال له) : صلّ الصبح ، فإذا كبر ودخل فيها (أي : صلاة الصبح) ، نزل عيسى بن مريم ، فإذا رآه ذلك الرجل (الصالح المصلي) عرفه ، فرجع القهقري (في صلاته) ، فيتقدم (عيسى) ، فيضع يده بين كتفيه ، ثم يقول : صلّ ، فإنما أقيمت لك ، فيصلّي عيسى ورائه» .

(١) ج ١/ص ٥٣ باب (١٨٢) .

(٢) ج ٢/ص ٦٧ .

(٣) ج ١/ص ٥٤ ط ١ باب (١٨٦) .

المؤلف: الحديث كان فيه تشويش أصلحناه . ولا يخفى أنّ حديث أمّ شريك تقدم في الأحاديث السابقة ، وليس فيه ما في هذا الحديث ، ولذلك أخرجناه .

٤٠ . وفي "الحاوي للفتاوي" (١) قال : وروى أبو داود وابن ماجه بسنديهما عن أبي أمامة الباهلي (أنه قال) : خطبنا رسول الله ﷺ ، فحدثنا عن الدجال ، فذكر الحديث ، وذكر ما يفعله الدجال ... إلى أن يقول : ((وإمامهم (أي : إمام المسلمين) رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصليّ بالصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم (من السماء) (والإمام عليه السلام) في صلاة الصبح ، فرجع (فيرجع) ذلك الإمام يمشي القهقري ، ليتقدم عيسى يصلي (بهم ، وهو إمام) ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصلّ ، فإنها لك أقيمت ، فيصليّ بهم إمامهم (أي : بالمسلمين وبعيسى عليه السلام) ، فإذا انصرف (الإمام) قال عيسى (لن في بيت المقدس) : أقيموا الباب ، فيفتح ووراءه الدجال ...)) الحديث .

٤١ . وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمرو ، قال : ((المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم (من السماء) ، ويصليّ خلفه)).

المؤلف: في كتاب "الحاوي للفتاوي" (٣) قال : رأيت في "مصنف ابن أبي شيبة" (قال) : حدثنا أبو أسامة عن هشام ، عن ابن سيرين ، أنّه قال : ((المهدي من هذه الأمة هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم)) (في الصلاة).

المؤلف: في "العرف الوردي" روى هذا المعنى بسنده عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ ، وهذا نصه .

(١) ج ٢/ص ١٦٧ .

(٢) ج ١/ص ٥٧ باب (١٩٦) .

(٣) المصدر السابق .

٤٢. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد ، (أنه) قال: قال رسول الله ﷺ: ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)).

المؤلف: تقدم في الأحاديث التي ذكر فيها أن النبي ﷺ يقول: ((مني)) أو ((منا المهدي)) في الباب (٢) في رقم (٣٢) نقلاً من "كنز العمال"^(٢) ، وقد أخرج فيه نقلاً من كتاب "المهدي" لأبي نعيم عن أبي سعيد ، قال: قال ﷺ: ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)). وذكرنا في رقم (٨) أيضاً نقلاً من "ينابيع المودة" ، ونقله الشيخ سليمان من "أربعين حديثاً" لنعيم بن حمادة ، أنه روى عن أبي سعيد ما أخرجه في "العرف الوردي" ، ولفظه يساوي لفظه. وذكر في رقم (٨) أيضاً أنّ الشيخ عبيد الله أمر تسري الحنفي أخرج حديث أبي سعيد في "أرجح المطالب"^(٣) نقلاً من "حلية الأولياء" لأبي نعيم. وذكرنا أنّ جلال الدين في "العرف الوردي"^(٤) ، أخرج حديث عبد الله بن عمرو الذي نقله من "الملاحم والفتن" لابن طاووس ، ولفظه يساوي لفظه. وذكرنا أنّ الشيخ يوسف الشافعي أخرج في "عقد الدرر"^(٥) حديث أبي سعيد الخدري ، ولفظه ولفظ "العرف الوردي" سواء ، وأخرج الحديث في "عقد الدرر"^(٦) أيضاً ، ولفظه يساوي لفظه في الباب (١) ، وقال: أخرجه أبو نعيم في "مناقب المهدي عليه السلام" وفي "عقد الدرر"^(٧) ، أخرج ما

(١) ج ٢/ص ٦٤ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٧ .

(٣) ص ٣٧٨ .

(٤) ج ٢/ص ٧٨ .

(٥) الحديث (٢٨) من الباب (١).

(٦) الحديث (٢٢٣) من الباب (٧).

(٧) الحديث (٣١١) من الباب (١٠).

أخرجه السيد في "الملاحم والفتن" ولفظه يساوي لفظ السيد سنداً وممتناً ، وقال :
أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" . وأخرجه السيد في "غاية
المرام"^(١) حديث عبد الله بن عمرو ، وحديث أبي سعيد ، ولفظهما يساوي ما في
"الملاحم والفتن" للسيد ، وما في "العرف الوردي" للسيوطي الشافعي .

٤٣ . وفي "عقد الدرر"^(٢) ، قال : وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول
الله ﷺ : «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم (من السماء) ، كأنما يقطر من
شعره الماء ، فيقول المهدي (له) : تقدم وصل بالناس ، فيقول عيسى ابن مريم :
إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي ، فإذا صليت
(الصلاة) قام عيسى فجلس في المقام (بمكة) فيبايعه (الناس) ...» الحديث وله تنمة .
أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب (الإمام المهدي ﷺ) .

المؤلف: هذا الحديث الشريف له مصادر عديدة تقدم في الباب في رقم (٨)
ورقم (٤٣) ، ولفظ الجميع خال عن قوله : «فإذا صليت قام عيسى ، فجلس
في المقام ، فيبايعه (الناس)» ، ولذلك اخرجناه في هذا الرقم .

تحقيق لسبط ابن الجوزي ، شمس الدين قزاوغلي في كتابه "تذكرة خواص
الأمة"^(٣) قال : قال : السدي : يجتمع المهدي ، وعيسى ابن مريم ، فيجيء
وقت الصلاة ، فيقول المهدي : لعيسى تقدم ، فيقول عيسى : أنت أولى
بالصلاة ، فيصلّي عيسى ورائه مأموماً . (ثم قال سبط ابن الجوزي قزاوغلي)
قلت : فلو صلّى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين (أحدهما) لأنه يخرج عن

(١) ص ٧٠١ و ٧٠٤ .

(٢) الحديث (٣١٠) من الباب (١٠) .

(٣) ص ٣٧٦ ط النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ .

الإمام بصلاته مأموماً، فيصير تبعاً . (والثاني) لأن النبي ﷺ قال : ((لا نبي بعدي))، وقد نَسَخَ (شريعته) جميع الشرائع، فلو صلى عيسى بالمهدي، لتدّس وجه (لا نبي بعدي) بغبار الشبهة . (ثم قال) وعامة الإمامية على أنّ الخلف الحجة عليه السلام موجود ، وآته حي يرزق، ويحتجون على حياته بأدلة، منها، أنّ جماعة طالت أعمارهم (في الدنيا) ، كالخضر وإلياس ، فإنه لا يدرى كم لهما من السنين.

المؤلف: مدة عمرهما إلى اليوم معلوم، وأتتهما يجتمعان كلّ سنة، فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا . (قالوا) وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون : ألفاً وخمسمائة سنة . وقال محمد بن اسحاق : عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة، وكذلك طهمورث . وأما من الأنبياء عليهم السلام فخلق كثير ، منهم بلغوا الألف، وزادوا عليها، كآدم، ونوح، وشيث، ونحوهم . وعاش قينان تسعمائة سنة، وعاش مهلائيل ثمانمائة سنة ، وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة سنة، وعاش سطيح الكاهن (واسمه : ربعة ابن عمرو) ستمائة سنة ، وعاش عامر بن الضرب خمسمائة سنة، وكان حاكم العرب، وكذا تيم الله بن ثعلبة، وكذا سام بن نوح، وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمائة سنة، وكذلك أرفخشذ، وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة سنة، وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة ، وقيل ثلاثمائة سنة ... الخ ، وقيل : أزيد.

المؤلف: إن شاء الله تعالى نذكر في خاتمة هذا الكتاب أسماء المعمرين عند أهل السنة والإمامية وغيرهم.

٤٤. وفي كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" (١)، أخرج بسنده عن سهل ابن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فقلت له : هل شهدت بدرًا ؟ فقال نعم ، فقلت : الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله ، فقال : بلى ، أخبرك أن رسول الله مرض مرضه نَقِهَ منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُوذُه ، وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف ، خنقتها العبرة ، حتى بدت دموعها على خدِّها ، فقال لها رسول الله ﷺ : «ما يبكيك يا فاطمة ؟! أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض إطلاعه ، فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطّلع ثانية ، فاختار بعلك ، فأوحى اليّ ، فانكحته واتخذته وصياً ، أما علمت أنّك بكرامة الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً ، وأكثرهم حلماً ، وأقدمهم سلماً» ، فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد الخير كلّ الذي قسّمه الله لمحمد وآل محمد ﷺ ، فقال لها : «يا فاطمة ، ولعلي ثمانية أضراس (يعني : مناقب) إيمان بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة ، إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال ، لم يعطها أحد من الأوّلين ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت : نبينا خير الأنبياء ، وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك ، ومنا مهديّ الأمة الذي يصلي [عيسى] خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين ، فقال : من هذا مهديّ الأمة».



الباب
الثلاثون

البَابُ الثَّلَاثُونَ

١. في "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن صلة بن زفر ، قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج . قال : ((قد أفلحتم إن خرج ، وأصحاب محمد ﷺ بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر)).
أخرجه أبو عمرو المقرئ في "سننه".

٢. وفي "عقد الدرر"^(٢)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : ((لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث)).
أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في "سننه" ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: أخرج يوسف بن يحيى في "عقد الدرر" في الحديث (٩١) بسنده عن كعب الأخبار ، قال : ((يكون بناحية الفرات في فتنة الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم ، فيقتلون على الأموال ، فيقتل من كل تسعة سبعة ، وذلك بعد الهدة الواقعة في شهر رمضان ، وبعد افتراق ثلاث رايات ، يطلب كل منهم الملك لنفسه ، فيهم رجل اسمه عبد الله)).
أخرجه أبو عبد الله نعيم ابن حمادة في كتاب "الفتن".

٣. وفي "عقد الدرر"^(٣)، أخرج بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ ، قال : ((لا يكون الأمر الذي ينتظرونه (يعني : ظهور المهدي ﷺ)

(١) الحديث (٩٨) من الباب (٤).

(٢) الحديث (١٠١) من الباب (٤).

(٣) الحديث (١٠٣) من الباب (٤).

حتى يبرأ بعضكم عن بعض ، ويشهد بعضكم على بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً» ، (قال) فقلت : أفي ذلك الزمان من خير ؟ فقال عليه السلام : «الخير كله في ذلك الزمان ، يخرج المهدي فيرفع ذلك».

٤. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٠٤) ، أخرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (انه قال) : «لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس ، وفتنة وزلزال ، [وبلاء] يصيب الناس ، [و] طاعون قبل [ذلك] ، وسيفٌ قاطع بين العرب ، واختلاف شديد في الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغيير في حالهم ، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً ، من عظمة ما يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يرى فرجاً ، فيا طوبى لمن أدركه ، وكان من أنصاره ! والويل كل الويل لمن خالفه ، وخالف أمره».

المؤلف: ذكر ابن حجر الهيتمي الشافعي في "القول المختصر" ، وقال : الثامنة يبعث المهدي عليه السلام على اختلاف وزلزال . وقال : الثانية والعشرون : ستكون فتنة ، لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبان ، حتى ينادي مناد من السماء : إن أميركم فلان (أي : المهدي) . وقال : السادسة والثلاثون : يظهر عليه السلام عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه هنيئاً.

٥. وفي "عقد الدرر" الباب (٤) عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج حتى يخرج ستون كذاباً ، كلهم يقول : أنا نبي».

٦. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٠٦) ، أخرج بسنده عن علي بن محمد الأزدي ، عن أبيه ، عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

((إن) بين يدي المهدي موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه ، كألوان الدم ، أما الموت الاحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون)).

٧. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ((يظهر المهدي يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام . قال: وكأني به في السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ويصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم طياً ، فيملاً الأرض عدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً)).

المؤلف: يأتي في الباب السادس والعشرون أحاديث عديدة ، وهذا الحديث أظهر الأحاديث وأوضحه ، والجميع تثبت المطلوب.

٨. وفي "عقد الدرر"^(٢)، أخرجه بسنده عن يزيد بن الخليل الاسدي ، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فذكر آيتين تكونان قبل (ظهور) المهدي عليه السلام، لم تكن منذ هبط آدم عليه السلام، وذلك أن الشمس في النصف من شهر رمضان تنكسف ، والقمر في آخره ، فقال له رجل: يا بن رسول الله ، بل الشمس في آخر الشهر ، والقمر في النصف ، فقال أبو جعفر: ((اعلم الذي تقول ، انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام)).

المؤلف: أخرج جلال الدين في "العرف الوردية"^(٣)، وقال: أخرج الدارقطني في "سننه" عن محمد بن علي (أنه قال): ((إنَّ لمهدينا آيتين ، لم تكونا

(١) الحديث (١٠٧) من الباب (٤).

(٢) الحديث (١٨) من الباب (٤).

(٣) ج ٢/ص ٦٦ .

منذ خلق الله السموات والأرض ، (ينخسف القمر) لأول ليلة من رمضان ،
وتكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السموات
والأرض)). وفي "العرف الوردي"^(١) أيضاً قال: أخرج نعيم عن شريك ، قال:
(بلغني قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين)).

وفي "إسعاف الراغبين"^(٢) قال: وفي "الفتوحات" لمحي الدين : أنّ ظهور
المهدي عليه السلام بعد أن يخسف القمر في أول ليلة من شهر رمضان ، وتكسف الشمس
في النصف منه ، فإنّ مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والأرض .

المؤلف: الظاهر أن في "العرف الوردي" وقع سهو في التعبير ، فقال مكان
الحسوف : الكسوف .

٩. وفي "عقد الدرر"^(٣) ، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، قال: ((إذا قتل النفس
الزكية وأخوه بمكة ضيعةً ، نادى مناد من السماء : إنّ أميركم فلان ، وذلك المهدي
يملاً الأرض حقاً وعدلاً)). أخرج أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

المؤلف: الأحاديث المروية في قضية قتل النفس الزكية مختلفة من حيث السند
واللفظ ، وإليك بعض ألفاظه بحذف السند .

ففي "الملاحم والفتن"^(٤) لابن طاووس عن عبد الله بن رزين ، عن عمار بن
ياسر ، قال: ((إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعةً ، ينادي مناد من
السماء : (إن) أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً)).

(١) ج ٢/ص ٨٢ .

(٢) المطبوع بهامش "نور الابصار" : ص ١٣٥ .

(٣) الحديث (١٠٩) من الباب (٤).

(٤) ج ١/ص ٣٨ ط ١ .

المؤلف: وأخرج الحديث في "العرف الوردی" ^(١)، ولفظه يساوي لفظه. وفي "الملاحم والفتن" ^(٢) قال : الباب (٤٨) فيما ذكره زكريا عن المهدي عليه السلام وخروجه . قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، قال حدثنا موسى الجهني عن عمرو بن قيس الماصري ، قال : قلت لمجاهد : عندك في شأن المهدي شيء ؟ فإن هؤلاء الشيعة لا نصردهم . قال : نعم ، عندي فيه شيء مثبت ، حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ : ((أنَّ المهدي عليه السلام لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ، ومن في الأرض ، فيأتي الناس المهدي (وهو في الكعبة) ، فيزفونه كما تزف العروس ليلة عرسها ، فهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها)).

المؤلف: أخرج السيد الحديث في "الملاحم والفتن" ^(٣) من "فتن السليبي" مع اختلاف في لفظه ، وفيه زيادة ، وإليك نصه بحذف السند : قال (وعن مجاهد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ) ، قال : ((لا يخرج المهدي حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض ، فأتى الناس المهدي ، وزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتمطر السماء مطراً ، تخرج الأرض نباتها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعم بمثلاً قط)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في "العرف

(١) ج ٢/ص ٧٦

(٢) ج ٣/ص ١٣٣ ط ١ .

(٣) ج ٢/ص ٩٩ .

الوردى"^(١)، وفي لفظه اختلاف ، وإليك نص ألفاظه ، قال: أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ، قال: حدثني فلان ، رجل من أصحاب (رسول الله ﷺ): أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض ، فأتى الناس المهدي ، فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض نعمة لم تنعمها قط)).

المؤلف: بالتأمل في اللفظين تعرف الفرق ، وتعرف الزيادة والنقصان في الحديثين.

المؤلف: ومن الممكن أن مجاهد هذا لم يذكر اسم الراوي تقية ، وكان الراوي ممن يخالف أهل عصره ، فقال: ((حدثني فلان ، رجل من أصحاب النبي)) ، فإن الرجل من أصحاب النبي الذي روى حديث النفس الزكية منه هو ابن ياسر (عليه الرحمة) أو غيره.

١٠. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس رحمته ، أخرج بسنده عن شهر بن حوشب قال : بلغني ان رسول الله ﷺ قال : ((يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء : ألا إن صفوة الله من خلقه فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا)).

المؤلف: هذا الحديث الشريف في "الملاحم والفتن" وغيره روي بألفاظ مختلفة مختصرة ومفصلة ، ففي "الملاحم والفتن"^(٣) ، أخرج بسنده عن مكحول ، قال: قال رسول الله ﷺ : ((يظهر في السماء آية لليلتين يخلوان من شهر رمضان ، وفي

(١) ج ٢/ص ٦٥ .

(٢) باب ٦٧/ص ٢٤ .

(٣) ص ٢٤ .

شوال المهمة ، وفي ذي القعدة المعمرة ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم وما المحرم)) إلى هنا انتهى الحديث.

المؤلف: إنَّ سبب التعجب من المحرم وقوع الفرج فيه ، أخرج بسنده عن عبد الوهاب بن بخت (قال) : بلغني ان رسول الله ﷺ قال : ((في رمضان آية في السماء كعمود ساطع ، وفي شوال البلاء ، وفي ذي القعدة المعمرة ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، والمحرم وما المحرم))^(١) انتهى.

وأخرج بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ((يكون آية في رمضان ، ثم تظهر عصابة في شوال ، ثم تكون معمعة في ذي القعدة ، ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ، ثم تنتهك المحارم في المحرم ، ثم يكون الصوت في صفر ، ثم تنازع القبائل في شهري ربيع ، ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب ، ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغلُّ مائة ألف))^(٢).

المؤلف: أخرجنا الحديث في رقم (٢١) ورقم (٢٤) من أحاديث النداء السماوي الذي يقع عند ظهور الإمام بألفاظ مختلفة مفصلة ومختصرة ، راجع ؛ حتى تعرف ألفاظ الحديث ، وتفهم معناه ، راجع باب (٢٣) من الكتاب.

وفي "الملاحم والفتن"^(٣) ، أخرج بسنده عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : ((في رمضان هدة توقظ النائم ، وتخرج العواتق من خدرها ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تمشي القبائل بعضها إلى بعض ، وفي ذي الحجة تهراق الدماء ، وفي المحرم وما المحرم)) يقولها : ثلاثاً.

(١) ص ٢٤ باب (٦٥) .

(٢) ص ٢٤ باب (٦٦) .

(٣) ص ٢٦ باب (٧٤) .

المؤلف: إنما أظهر التعجب من المحرم ، لأن في المحرم فرج آل محمد عليهم السلام ، كما في حديث رقم (١). وفي "الملاحم والفتن" ^(١) ، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيب ، قال: ((يكون بالشام فتنة ، كلما سكتت من جانب ضجت من جانب ، فلا تتأهى حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان)) أي : المهدي .

المؤلف: هذا بعض الفاظ الحديث ، وسيأتي في رقم (٢٢) بلفظ آخر ، وفيه زيادة وتحريف . وأخرجنا حديثاً آخر في رقم (٩٢) أيضاً بلفظ آخر مفصل ، يتضمن ما في الحديثين .

١١. وفي "الملاحم والفتن" ^(٢) لابن طاووس رحمته الله ، أخرج بسنده عن شريك ، قال : ((بلغني انه تنكسف الشمس قبل خروج المهدي في شهر رمضان مرتين)).

المؤلف: وهذا يخالف ما عليه العادة في الكسوف والخسوف .

١٢. وفي "القول المختصر" في الباب (٢) ، أخرج بعض ما ذكره الصحابة عن النبي عليه السلام من الأمور التي تقع قبل ظهوره ، فعد منها ما يقرب من أربعين قضية ، فقال ما هذا نصه : ((فيما جاء عن الصحابة فيه (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) . الأولى : تكون فتنة تحصد الناس حصداً ، فلا تسبوا أهل الشام ، بل سبوا ظلمتهم ، فإن الأبدال منهم ، وسيرسل الله سيياً من السماء فيفرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوا ، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا ، علامتهم (أنهم يقولون) أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، ثم يظهر المهدي ، فيردّ إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال ، (ثم قال) وجاء أكثر هذا عنه عليه السلام)).

(١) ص ٢٦ باب (٧٦) .

(٢) باب (٧٢) ص ٢٥ ط ١ .

المؤلف: لا يعرف المعنى من هذا الحديث للاختصار الذي عمله فيه ابن حجر الهيثمي ، وإن أردت فهم الحديث ودرك معناه ، فعليك بمراجعة الأحاديث التي أخرجناها في قوله عليه السلام : «المهدي من عترتي أو من أهل بيتي» من الباب (٣) ، وهو الحديث رقم (١١٠) ، ورقم (١١١) ، ورقم (١١٢) ، ورقم (١١٣) وغيرهن. وفي "القول المختصر" قال : «الثانية : لا يخرج (أي: المهدي عليه السلام) حتى يقتل النفس الزكية ، فإذا قتل غضب عليه من في السماء ومن في الأرض ، ثم يأتي الناس المهدي ، فيزفونه كما تزف العروس إلى زوجها».

المؤلف: أخرجنا حديث قتل النفس الزكية في رقم (٩) من هذا الباب بألفاظ مختلفة، راجع ؛ حتى تعرف ما فعل ابن حجر وغيره في الأحاديث النبوية . قال ابن حجر : «الثالثة : لا يخرج (المهدي عليه السلام) حتى يكون قبله فتنة ، يستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته ، وهو خير أهل الأرض. الرابعة : علامة خروجه (أي : خروج المهدي عليه السلام) أن يخسف بالجيش بالبيداء».

المؤلف: لا يخفى على أهل الحديث أن الجيش الذي يخسف به في البيداء هو جيش السفيناني الذي أرسله إلى قتال الإمام وأصحابه عليه السلام ، فيخسف الله بهم جميعاً إلا البشير والندير ، يبشر الإمام عليه السلام بما وقع عليهم من البلاء ، وينذر السفيناني بما وقع على جيشه ولا يبالي . وإن شاء الله تعالى نذكر أخباره في آخر الكتاب في باب (٢٥) نقلاً من كتب علماء أهل السنة والإمامية . الخامس من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام : (جيش) يخرج من قبل المشرق (يهيئ له سلطانه) ، لو استقبل (ذلك الجيش) به الجبال لهدّها ، واتخذها طرقاً. أشرنا إلى هذا الجيش في رقم (٢٨) من الباب (١) ، راجع واغتنم .

المؤلف: إن لهذا الجيش تفصيل ، يذكر إن شاء الله عند ذكر جيش السفيناني

واليماني والحراساني وغيرهم . قال السيوطي في "العرف الوردي" (١) ، أخرج نعيم ابن حماد وابن عساكر وتمام في "فوائده" عن عبد الله بن عمرو ، قال : «يخرج رجل من ولد الحسن من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدها ، واتخذها طرقاً» . وفيه أيضاً (٢) أخرج حديثاً آخر بمعناه ذكرناه في ما يقع قبل ظهوره ﷺ وبعده . قال ابن حجر السادسة من مقدمات ظهوره ﷺ : أسعد الناس به أهل الكوفة .

المؤلف: على ما يظهر من الأحاديث أن أهل الكوفة يرون بلاءً شديداً من السفيناني من القتل والأسر والنهب ، وبعد ذلك كله إذا ظهر الإمام المهدي ﷺ يكونون أسعد الناس به ﷺ .

السابعة (من علامات ظهوره ﷺ) : إذا انثال عليكم الترك ، ومات خليفتمك الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاث نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمانة السفيناني .

المؤلف: هذه القضايا التي ذكرت في هذا الرقم وقع بعضها ، وبقي بعضها ، ولم تظهر بعد ولم تقع ، ومن جملتها : خروج السفيناني . ولكل قضية حديث خاص نذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر قضايا السفيناني وغيره .

قال ابن حجر الثامنة (أي : مما يقع قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ) : «إذا نادى مناد من السماء : إنَّ الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره» .

المؤلف: ورد في أحاديث آخر الزمان ، وما يقع في آخر الزمان أحاديث عديدة ،

(١) ج ٢/ص ٦٦ .

(٢) ص ٧٠ .

منها : في ما ينادى به من قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وسنذكرها إن شاء الله فيما يأتي مفصلاً ، ومن جملتها الحديث الذي ينادي فيه : أن الحق في آل محمد عليهم السلام .

قال ابن حجر : التاسعة (أي : مما يقع قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام) : خروج الرايات السود ، قال : ((تخرج رايات سود تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمي)).

المؤلف: أخرجنا بعض ما روي من الأحاديث النبوية في الرايات السود ، ومن جملتها ما فيه بعض أحوال الشاب الهاشمي ، راجع (الرايات السود التي تخرج قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام) في باب (٢٤) ، حتى تعرف قضية الشاب وغيره.

قال ابن حجر العاشرة : ((يخرج قبله خيل السفيناني في الكوفة ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني في باب إصطخر ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه)).

المؤلف: اختصار ابن حجر للأخبار والأحاديث سبب عدم وضوح القضايا ، ولو راجعت ما جمعنا في باب (٢٤) من أحاديث الرايات السود التي يقدمها شعيب ابن صالح ، وما يفعله جيش شعيب بن صالح عرفت ما ذكره في الأمر العاشر.

قال ابن حجر : الحادية عشرة (من الأمور التي تقع قبل ظهوره عليه السلام) : ((أنه يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت)).

المؤلف: أخرج يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" في الحديث (١٧١)

بسند عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، ويقتل ويمثل ، فيتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت)) . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: يظهر من بعض الأحاديث المروية في "عقد الدرر" أن الرجل الذي هو من أهل بيته هو أخوه ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد الحسين عليه السلام ، ولم يعين اسمه ، وفي بعض الأحاديث أنه من بني هاشم ، وفي كفه اليمنى خال ، وجميع الأحاديث تشير أنه يخرج من المشرق ، وفي بعضها أنه يخرج من خراسان ، وعلى كل حال بالمراجعة إلى الأحاديث التي يذكر فيها مقدمات الظهور يعرف الرجل الذي يخرج قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام . قال ابن حجر : الثانية عشرة (من الأمور التي تقع قبل ظهوره عليه السلام) ، قال : ((يكون قبل ظهوره عليه السلام بالمدينة وقعة يغرق فيها (أي: في الدماء الحاصلة منها) أحجار الزيت ، ما الحرة (أي: وقعت المشهورة) عندها إلا كضربة بسوط ، يجيء عن المدينة قدر بريدين ، ثم يبايع المهدي)).

المؤلف: أخرج يوسف بن يحيى في "عقد الدرر" الحديث (١١٠) عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ((يبلغ أهل المدينة خروج الجيش ، فيهرب منها من كان من آل محمد عليه السلام ، فيذبحون عند أحجار الزيت)). . أخرجه نعيم بن حماد أقول : من الممكن أن يكون مقصود ابن حجر هذه القضية ، أو هذه الواقعة التي تكون قبل ظهوره عليه السلام ، كما يظهر من أخباره .

قال ابن حجر : الثالثة عشرة (مما يقع قبل ظهوره عليه السلام أنه) يبعث صاحب المدينة (أي: واليها من طرف السلطان) إلى الهاشميين بمكة جيشاً ، فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام (في ذلك الوقت) (أي: السفيناني من ذرية أبي

سفيان بن حرب) فيقطع إليهم (أي: يبعث) بعثاً ، فينزلون بالبيداء في ليلة مقمرة ، فيقول راع نظر إليهم : يا ويح أهل مكة مما جاءهم ! (إن استولى عليهم هذا الجيش) ، ويذهب (الراعي) ثم يرجع فلا يراهم (أي: لا يرى من الجيش أحداً) ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ! فيأتي منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها فوق الأرض ، فيعالجها (حتى يخرجها من الأرض) فلا يطيقها ، فيعلم أنهم قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة (أي: الهاشمي) ، فيبشره (بخسف الجيش الذي جاء لقتاله) ، فيحمد الله ، ويقول : هذه العلامة التي كنتم تنتظرون ، فيسيرون (أي: الهاشمي وأصحابه) إلى الشام.

المؤلف: بالمراجعة إلى أخبار السفياني (والتي نذكر بعضها إن شاء الله) تعرف ما أشرنا إليه في هذا الرقم.

قال ابن حجر : الرابعة عشرة : ((ينقطع قبل خروجه عليه السلام التجارات والطرق، وتكثر الفتن ، فيخرج في طلبه عليه السلام سبعة نفر (أي: سبعة رايات محاربات) (مع كل واحد منهم) علماً (و) من أفق شتى على غير ميعاد بينهم ، يبايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر ، حتى يلتقي السبعة ومن معهم بمكة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقول : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن ، ويفتح القسطنطينية ، وقد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته ، فيطلبونه بمكة فيصيونه (بمكة) ، فيقولون : أنت فلان ابن فلان (أي: أنت محمد بن الحسن) ؟ فيجيبهم بجواب يفهمون منه الإنكار ، (أي) فينكر فيهرب إلى المدينة ، فيلحقونه فيهرب إلى مكة ، فيطلبونه بمكة ، فيصيونه بها عند الركن ، فيقولون: إثمنا عليك ، ودمائنا (عليك و) في عنقك

إن لم تمدّ يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من جذام ، فيجلس عليه بين الركن والمقام ، ويمدّ يده ، فيبايع له ، فيلقي الله محبته في صدور الناس ، فيسيرون (معه) قوم ، أسد بالنهار ، رهبان بالليل)).

المؤلف: في هذا الرقم يشير إلى أصحابه الخاص الذي عددهم (٣١٣) شخصاً ، فسندكر أحوالهم إن شاء الله تعالى في باب (٢٨) .

قال ابن حجر : الخامسة عشرة : «يخرج قبله عليه هاشمي (أي: السيد الحسيني الذي يطاوعه ، ويبايعه هو وجيشه) ، يقتل ويمثل (بالناس الذين يخالفونه) ثمانية عشر شهراً ، ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه ، فيبعث السفيناني جيشاً إلى المهدي عليه ، فيخسف بهم بالبيداء ، فيبلغ أهل الشام ، فيقولون لخليفتهم : بايع المهدي وإلا قتلناك ! فيرسل بالبيعة ، فيسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وينقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونهما)).

المؤلف: تفصيل هذه القضايا يعرف بالمراجعة إلى أحاديث السفيناني والدجال في باب (٢٥) ، ولكل قسم منها باب خاص بذكر بحمد الله فيما تقدم ، ومنها الحديث (٢٦٩) من "عقد الدرر".

قال ابن حجر السادسة عشرة : مهاجرة بيت المقدس (أي: مسكنه عليه بيت المقدس) . وهذه الخصوصية ورد فيها أحاديث مختلفة في كتب علماء أهل السنة والإمامية ، ويمكن الجمع بينهما بالنظر إلى عصره عليه وطولها وقصرها ، وبالمراجعة إلى الأحاديث المعينة لزمان إمامته ومقداره ، تعرف هذه الخصوصيات ، وله باب خاص ، راجع أحاديث مسكنه عليه في باب (٢٠) ، حتى تعرف ما تريد.

قال ابن حجر : السابعة عشرة : مولده بالمدينة (أي : مولد الإمام المهدي عليه السلام المنتظر بالمدينة).

قال المؤلف، هذه الخصوصية (أي : مولده عليه السلام بالمدينة) أمر يخالف ما هو المشهور والمتواتر في التاريخ والآثار والأخبار الواردة من الإمامية وغير الإمامية في تعيين محل ولادته عليه السلام ، غير مخالفة بعضها لبعض ، بل جميعها متوافقة في تعيين ذلك ، وأنه كان بسامراء ، والحق إن صدقنا الأحاديث التي ذكر فيها أنه عليه السلام ولد في المدينة ان نقول فيها : إنها واردة في مقام التقية ، حتى لا يتبين لأعدائه محل ولادته ، ويتمكنوا من إلقاء القبض عليه وإعدامه وأخذه تحت سيطرتهم ، كما فعلوا بأبائه عليه السلام . هذا ، والحديث الذي اشير فيه إلى أنه عليه السلام يولد في المدينة حديث واحد ولا تعيين فيه للمدينة التي يولد فيها ، فالأولى حمل هذا الإجمال على ما ورد من الأخبار والآثار في تعيين أنه عليه السلام ولد في مدينة (سامراء) في داره الذي كان يسكنه الإمام علي الهادي ، والإمام الحسن العسكري عليهما السلام ، وهو دار معروف مشهور من زمان العباسيين ، الذين حملوا الإمام العاشر عليه السلام من مدينة جدهم عليه السلام إليها ، وقد تعرض لبيان هذه الدار في "معجم البلدان" لياقوت الحموي في لفظ (سامراء) ، وذكره غيره ، فلا نحتاج إلى ذكره ، وفيما ذكره كفاية ، وهي تخالف الحديث الذي روي فيه أنه عليه السلام ولد في المدينة ، إن اتخذنا المدينة المذكورة مدينة الرسول عليه السلام ، ولعدم تعيين المدينة في الحديث يعرف منها المقصود من المدينة.

قال ابن حجر : الثامنة عشرة : (أنه عليه السلام) كث اللحية (أي : ليس بكوسج ، ولا خفيف اللحية) . وهذه الخصوصية والصفة له عليه السلام مذكورة في الأحاديث التي أشير فيها إلى أوصافه عليه السلام ، وقد تعرضنا في باب (١٩) إلى تعيين

بعض أوصافه عليه السلام ، ولهذه الخصوصية ، وذكرنا في الحديث رقم (١٤) ، أنه عليه السلام : «كث اللحية ، أكحل العينين براق الثنايا ، في وجهه خالٌ ، أقى أجلى ، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله ، (وعلمه) من مرط مخملة مربعة ، وهو علم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي عليه السلام ، (وإذا خرج) يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوههم وأدبارهم»... الحديث.

قال ابن حجر : التاسعة عشرة : (أنه عليه السلام) أكحل العينين . العشرون : (إنه عليه السلام) براق الثنايا . الحادية والعشرون (أنه عليه السلام) في وجهه خال . الثانية والعشرون : (أنه عليه السلام يكون) في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله (أي : مهر النبوة). الثالثة والعشرون : (أنه عليه السلام) يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله (وهو من) مرطٍ معلّمة سوداء مربعة ، لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي .

المؤلف: المرط : شيء من صوف أو خزّ يتخذ منه اللباس والعلم وغيره . وفي بعض الأحاديث أنه كان معلماً ، وفي بعض الأحاديث . أنه كان من مرط مخمل ، أي : له خمل . والمرط المعلّم : ما فيه علامة ، فالرقم (١٩) و (٢٠) و (٢١) و (٢٢) و (٢٣) أشير إليها في الحديث المتقدم . وقد أخرجه الكنجي الشافعي في كتاب "البيان"^(١) وقد أشير فيه إلى ما في رقم (١٧) و (١٨) المتقدمان . قال ابن حجر : الخامسة والعشرون (مما يكون قبل ظهوره عليه السلام) : يبعث وهو (في صورة رجل له من العمر) ما بين الثلاثين والأربعين .

المؤلف: قد أشير إلى هذه الجهة (أي : بيان عمره عليه السلام) حين خروجه بأحاديث مختلفة ، في بعضها أنه يبعث وهو في هيئة رجل ، له من العمر ما بين

(١) ص ٣٣٢ / الباب (٩) / ط ايران .

الثلاثين والاربعين . وهذه الحيشية ذكرت في باب أوصافه عليه السلام الباب (١٩) . وقد أخرجنا من "عقد الدرر"^(١) أنه عليه السلام «يخرج كأنه رجل من رجال بني إسرائيل عليه عبائتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي ، عربي اللون ، في خده الأيمن خال ، كابن أربعين سنة» . وفي "عقد الدرر" في الحديث (٥٤) ذكر أنه عليه السلام «يبعث وهو بين الثلاثين والأربعين» . وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس رحمته . أخرج أنه عليه السلام «يستوفي على منبر دمشق ، وهو (في صورة) ابن ثماني عشرة سنة» . وفي حديث آخر أنه عليه السلام «يبعث وهو رجل له ستون سنة» ، فالأحاديث المروية في الباب مختلفة ، والتي ذكر فيها أنه عليه السلام ابن أربعين سنة أكثر من غيرها ، وحديث واحد ذكر فيه أنه عليه السلام «يرى كرجل له بين الثلاثين والأربعين» .

قال ابن حجر : السادسة والعشرون : (إنه عليه السلام) آدم عرب من الرجال .

المؤلف: أشار في هذا الرقم أنه عليه السلام عربي اللون ، وهذه الخصوصية ذكرت في أحاديث عديدة ، ذكرناها في باب أوصافه عليه السلام باب (١٩) .

قال ابن حجر : السابعة والعشرون : (أنه عليه السلام) هاشمي ، يدفع الخلافة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام .

المؤلف: هذه الخصوصية اجتهاد من اجتهادات ابن حجر الهيثمي الشافعي ، والإمامية لا تقلده في هذه الفتوى ، وله عقائد خاصة لا يناسب المقام ذكر ذلك .

قال ابن حجر : الثامنة والعشرون : (أنه) يكون قبله فتن ... الخ .

(١) الحديث (٤٩) من الباب (٣) .

(٢) ج ١ / ص ٤٧ / ط ١ .

المؤلف: لا ينكر أنه يكون قبل ظهوره فتن عليه كثيرة صعبة ، ولا نوافق بما ذكره ابن حجر الهيتمي ، فإن تلك الأحاديث التي اختارها ابن حجر ضعيفة لا صحة لها ، بل روي أحاديث كثيرة غيرها أصح وأقوى منها ، وهي أولى بالقبول مما قبلها ابن حجر ، واعتمد عليها.

قال ابن حجر : التاسعة والعشرون (مما يقع قبل ظهوره عليه) : أنه يسير إليه (أصحابه الخاصة ، وعددهم) عدد أهل بدر (٣١٣) ، (وبعضهم) من أهل الشام ، (فيجتمعون عليه ، ويصرون عليه) حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلي بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر (أي: منبر النبي صلوات الله عليه وآله) .

المؤلف: روي في هذه الخصوصيات أحاديث مختلفة مفصلة ومختصرة ، وقد أخرجناها في باب (٢٧) ، وبعضها في الأحاديث التي فيها ذكر الإمام عليه بلقب (المهدي) ، وهو باب (١٧) ، وبعضها في أحاديث الأوصاف وهو باب (١٩) ، ومن جملة الأحاديث التي ذكر فيها عدد أصحابه الخواص حديث أخرجه يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" وهو الحديث (١٧٧) ، ولفظه عن محمد بن الحنفية ، قال: كنا عند علي عليه ، فسأله رجل عن المهدي ؟ فقال: «هيئات» ، ثم عقد سبعاً ، فقال: «ذلك يخرج في آخر الزمان ، (في زمان) إذا قال الرجل : الله الله قتل ، فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم ، لا يستوحشون إلى احد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، (عدتهم) على عدّة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون (وعدتهم) على عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر» . قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية : قال : نعم . الحديث . وأخرجه الحاكم في

"المستدرک للصحيحين" ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه . وفي "عقد الدرر" في الحديث (١١٧) و (١٥١) ، أخرج بسنده عن عمر بن شعيب عن ربيعة عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((في ذي القعدة) يحارب القبائل ، و[علامته] ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتل ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل الدماء على عقبة الجمرة ، ثم يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام ، فيبايع مثل أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض)). قال ابن حجر : الثلاثون (مما يقع قبل خروجه ﷺ) : يبايع بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماً (أي : لا يترتب على مبايعته إيذاء أحد من البشر) .

المؤلف: قد ورد هذا الأمر في الحديث رقم (٢١٩) من "عقد الدرر" وفي غيره ، وفي ضمن الحديث (١١٧) من "عقد الدرر" أيضاً وفي غيره في أحاديث عديدة في كتب علماء أهل السنة والإمامية ، وبذكرها يطول البيان.

قال ابن حجر : الحادية والثلاثون : يخرج ﷺ بعد أن يبايع بين الركن والمقام من مكة (المشرفة) ، ومعه راية رسول الله ﷺ (وقد مر وصفه في الأرقام السابقة). وقد ذكر في الحديث رقم (٥٤) من كتاب "عقد الدرر" الحديث مفصلاً ، وقد تقدم في رقم (٢٣). قال ابن حجر : (ومن الأعمال التي يقوم بها الإمام المهدي ﷺ) بعد ظهوره انه (يقسم خزائن البيت ، وما فيه من السلاح والمال).

المؤلف: المراد من البيت بيت الله الحرام . وقد ورد في الأحاديث المروية في كتب علماء أهل السنة وعلماء الامامية أنه ﷺ يقسم تلك الأموال ، وقد روي فيه : أن عمر بن الخطاب أراد في عصره أن يقسم تلك الخزينة ، فمنعه من ذلك أمير المؤمنين ﷺ ، وقال له : ((ليس لك ذلك ، وإنما يقسمه رجل منا ، يأتي

في آخر الزمان)). وقد أشار إلى ذلك الخبر ابن حجر بعد نقله هذه الخصوصية ، وقال : قال علي لعمر لما قال : ما أدري أَدْعُها أو أقسَمها ! فأجابهُ : بأن ليس لك ذلك ، وإنما يقسمه من يأتي في آخر الزمان ، فترك ذلك . راجع الحديث رقم (٢١٤) من "عقد الدرر" فإنه أخرج الحديث بكَماله وتَمامه .

وقد أخرجنا بعض تلك الأحاديث في كتابنا "علي والخلفاء" .

قال ابن حجر : الرابعة والثلاثون : أنه يلي المهدي امر الناس ثلاثين أو أربعين سنة .

المؤلف: الأحاديث في تعيين مدة مكثه بعد ظهوره مختلفة ، ففي بعضها أنه يمكث ثلاثين ، وفي بعضها أنه عليه السلام يمكث أربعين سنة ، وبعضها أن سلطانه أزيد من ذلك ، وفي بعضها أقل من ذلك ، ويعلم ذلك بالمراجعة إلى ما جمعناه من الأحاديث في تعيين مدة سلطانه بعد ظهوره في الباب (٢١) .

قال ابن حجر : الخامسة والثلاثون (مما يكون بعد ظهوره عليه السلام من الخير والبركة ، وتنعم الناس في زمانه) : أن الأرض تلقي ما فيها من أفلاذ كبدها من الذهب والفضة وغيرهما أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة .

المؤلف: أخرج في "عقد الدرر" الحديث (١٨٥) ، وقال في حديث مفصل : «أما المهدي إفا الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها» . (قال) قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال «أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة» . ثم قال : أخرجه الحاكم في "المستدرک للصحيحين" وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (أي : البخاري ومسلم) .

قال ابن حجر : السادسة والثلاثون (مما يقع بعد ظهوره أنه) : يطلب منه آية ، فيومي إلى الطير ، فيسقط على يده ، ويغرس قضيباً ، فيخضر ويورق .

المؤلف: هاتان الكرامتان المذكورتان في كتب علماء أهل السنة وكتب علماء الإمامية ، وإليك ما في كتب علماء أهل السنة ، ومنهم يوسف بن يحيى الشافعي ، فإنه أخرج في كتاب "عقد الدرر" في الحديث (١٣٧) و (١٨٧) بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : «تختلف ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة» : ثم ذكر عليه السلام خروج السفيناني وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهدي عليه السلام ومبايعة الناس له ما بين الركن والمقام ، قال : «ثم يسير الجيش حتى يصير في وادي القرى في هدوء ورفق ، ثم يلحقه هناك ابن عمه الحسيني في اثني عشر ألف فارس ، فيقول : يا بن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، وأنا ابن الحسن ، وأنا المهدي ، فيقول له المهدي : بل أنا المهدي ، فيقول له الحسيني : هل من آية فأبايعك ؟ فيومئ المهدي إلى الطير ، فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض ، فيخضر ويورق ، فيقول الحسيني : يا بن عم هي لك».

قال ابن حجر : السابعة والثلاثون (مما يقع بعد ظهوره عليه السلام أنه) : يفتح سائر حصون الروم ومدينة رومية بالتهليل والتكبير.

المؤلف: ذكر هذه الفتوحات له عليه السلام في كتب علماء أهل السنة والإمامية ، وإليك بعض ما في كتب علماء أهل السنة : أخرج الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" الحديث (٢٠٠) و (٢٦٧) حديثاً مفصلاً فيه ، وهذا نصه : عن أبي جعفر محمد بن علي حجبه عنده ، قال : «يظهر المهدي عند العشاء بمكة ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسيفه وقميصه ، وعلاماتٌ ونورٌ وبيانٌ ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، ويقول : أذكركم أيها الناس ومقامكم بين يدي الله عز وجل ، فقد اتخذ الحجة ، وبعث الانبياء ، وأنزل الكتب ، وأمركم

أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعة الله ورسوله ، وأن تحيوا ما أحى القرآن ، وتميتوا ما أمات القرآن ، وتكونوا أعوان المهدي ، ووزراءه على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فنائها ، وأذنت بالوداع ، وإني أدعوكم إلى الله ورسوله ، والعمل بكتابه ، وإمارة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أصحاب بدر ، على غير ميعاد ، قزاعاً كقزع الخريف ، رهباناً بالليل ، أسداً بالنهار ، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وينزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي ، فيبعث المهدي بجنوده في الآفاق ، ويموت الجور وأهله ، وتستقيم البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية)). أخرج أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

وقال عليه السلام في حديث أخرجه في "عقد الدرر" في رقم (١٨٩) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ، قال : ((ثم يسير (أي: بعد فتح الحجاز) ومن معه من المسلمين ، لا يمرّ على حصن من بلاد الروم إلا قالوا : لا إله الا الله ، فيتساقط حيطانه ، ثم ينزل على القسطنطينية ، فيكبرون تكبيرات ، فينشف خليجها ، ويسقط سورها ، ثم يسير إلى رومية ، فإذا نزل عليها كبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة على نشز)) الحديث.

قال ابن حجر: الثامنة والثلاثون (مما يقع بعد ظهوره عليه السلام) : أنه في زمنه عليه السلام (يكون أمن وأمان بحيث) ترعى الشاة والدئب في مكان واحد ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا تضرهم شيئاً ، ويزرع الانسان مداً (من الطعام) يخرج له سبعمائة مدّ ، ويذهب الرباء والوباء والزناء وشرب الخمر

(أي: يترك جميع المعاصي) ، وتطول الأعمار ، وتؤدي الأمانة، وتهلك الأشرار ، ولا يبقى (على وجه الأرض) من يبغض آل محمد عليهم السلام.

المؤلف: ورد هذه المضامين في كثير من الأحاديث المروية في كتب علماء أهل السنة وكتب علماء الإمامية . اما المطلب الأول : وهو الأمن والأمان ، فقد ورد ذلك في حديث أخرجه الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" في الحديث (٢٢٩) ، وذكره غيره ، وإليك حديث "عقد الدرر" في الحديث رقم (٢٢٩) وفي غيره قال : وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قصة المهدي وفتحته لمدينة القاطع ، قال : «فبيعت المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس ، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد ، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئاً ، ويذهب الشر ، ويبقى الخير ، ويزرع الانسان مداً يخرج له سبعمائة مد ، كما قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، ويذهب الزنا وشرب الخمر ، ويذهب الرياء ، ويقبل الناس على العبادات ، والشرع والديانة ، والصلاة في الجماعات ، وتطول الأعمار ، وتؤدي الامانات وتحمل الاشجار وتتضاعف البركات ويهلك الاشرار ويبقى الاخيار ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام ، وأخرج أيضاً المضامين التي في الحديث (٢٢٩) بلفظ آخر ، وتفصيل أزيد في كتاب "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس والحديث مفصل ، وقد أخرجناه في باب صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام المهدي عليه السلام في رقم (١٩) من باب (٢٩) ، وراجع ما رواه أبو امامة الباهلي في قصة الدجال. قال ابن حجر في كتابه "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" : الأربعون (من الأمور التي تقع بعد ظهوره عليه السلام) :

(١) ج ١/ص ٥٤ باب (١٨٦) الطبع (١) في النجف الاشرف .

أنه يفتح القسطنطينية والصين وجبل الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشرون سنة من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله عز وجل ما يشاء.

المؤلف: أخرج علماء أهل السنة وعلماء الإمامية (رضوان الله عليهم أجمعين) هذه الخصوصية في كتبهم ، وإليك ما في كتب علماء أهل السنة ، ومنهم الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر"^(١) ، قال : وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي ، قال : «لا يترك (المهدي) بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء» (انتهى بلفظه) . والاختلاف في الحديث في تعيين السنين إما من الراوي أو من النسخ ، ومما يؤيد أن في نسخة "القول المختصر" وقع التحريف ، حديث أخرجه في "عقد الدرر"^(٢) ، قال : وعن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي : «لا يكون بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم ، ثم يفعل الله ما يشاء».

المؤلف: إلى هنا انتهى الأمور الأربعة التي ذكرها ابن حجر في كتاب "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" ، وسنذكر إن شاء الله بعدها بعضها روي في سيرته وأوصافه بعد ظهوره عليه السلام .

١٣. في "عقد الدرر"^(٣) قال : وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في

(١) الحديث (٣٢٩) من الباب (١١).

(٢) الحديث (٢٩٧) من الباب (١١).

(٣) الحديث (٢٦٩) من الباب (٩).

قصة المهدي قال: ((ويتوجه المهدي عليه السلام) إلى الآفاق ، فلا يبقى مدينة وطنها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفي الله قلوب أهل الاسلام ، ويحمل حلى بيت المقدس في مائة مركب تحط على غزة وعكا ، وتحمل إلى بيت المقدس ، ويأتي مدينة فيها ألف سوق ، في كل سوق مائة دكان ، فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها : القاطع ، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدينا ، ليس خلفه إلا أمر الله عزوجل ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله عزوجل ثلاث تكبيرات ، فتسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف مقاتل ، ويقيمون فيها سبع سنين ، يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من ساير بلد الروم ، ويولد لهم الأولاد ، ويعبدون الله تعالى حق عبادته ، ويبعث المهدي إلى أمراء بسائر الأمصار بالعدل بين الناس ، ويرعى الشاة والذئب بمكان واحد ، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء ، ويذهب الشر ، ويبقى الخير ، ويزرع الانسان مداً يخرج به سبعمائة مد كما قال الله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِثَّةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا ، ويقبل الناس على العبادة والمشروع والديانة ، والصلاة في الجماعة ، وتطول الأعمار ، وتؤدي الأمانة ، وتحمل الاشجار ، وتتضاعف البركات ، ويهلك الأشرار ، ويبقى الأخيار ، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام ، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب ، فينزلون شام فلسطين بين صور [وغزة] وعكا وعسقلان ، فيخرجون ما معهم من الأموال ، فينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فيقتل الدجال)).

المؤلف: تقدم بعض ألفاظ هذا الحديث في آخر الأربعين خصوصية التي

ذكرها في "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" تأليف ابن حجر الهيثمي الشافعي . وقد أخرجنا ألفاظ الحديث بتمامه وكماله ، ليزداد النفع منه .

١٤٠. وفي "عقد الدرر"^(١) ، أخرج بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ (انها قالت) : قال (رسول الله ﷺ) : ((يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج من أهله المدينة (أي : يخرج المهدي ﷺ من المدينة) هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة (وهم أصحابه الخاص) ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه (السفياي) بعثاً من الشام ، فيخسف بهم (في) البيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون (عليهم) إليهم ، فذلك بعث كلب ، والويل لمن لم يشهد غنيمة كلب ! فيقسم المال في الناس (أي : يقسم الإمام المهدي ﷺ) (المال بين الناس) بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)). أخرج (هذا الحديث) جماعة من أئمة الحديث في كتبهم ، منهم داود السجستاني في "سننه" ، وأبو عيسى الترمذي في "جامعه" ، وأحمد بن حنبل في "مسنده" ، وأبو عبد الله ابن ماجة القزويني في "سننه" ، وأبو عبد الرحمن النسائي في "سننه" ، وأبو بكر البيهقي في "البعث والنشور" ، (قال) وفي رواية لأبي داود بدل سبع سنين تسع سنين.

المؤلف: أخرج الكنجي الشافعي في كتاب "البيان"^(٢) الحديث مع اختلاف إلى قوله : (فيلبث سبع سنين) ، ولم يذكر موته وصلاة المسلمين عليه وفيه : (أن

(١) الحديث (١١٦) من الباب (٤).

(٢) ص ٣١٧ من الباب (٧).

أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) يظهرون على أصحاب القرشي ، ويقتلونهم ويغنمون أموالهم . وأخرجه في "الجمع بين الصحاح الستة" ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" غير أنه قال : «وينشو رجل من قریش ، أخواله كلب ، فيبعث إليه بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والحية لمن لم يشهد غنيمة كلب ! فيقسم المال» الحديث. وهذا الحديث (٤٨) من أحاديث "غاية المرام" (١) المهدي (عليه السلام) ، وسيمر عليك لفظه في رقم (١٩) من الباب إثباتاً للحديث بتكراره من كتب عديدة.

١٥. وفي "عقد الدرر" (٢) ، أخرج بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) ، قالت : قال الله (ﷻ) : «يباع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ، فيأتيه عصب العراق ، وأبدال الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يسير إليهم رجل من قریش ، أخواله كلب ، فيهزمهم الله عز وجل ، وكان يقال : ان الخائب من لم يغنم غنيمة كلب» . أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

المؤلف: في الحديث إسقاط وتحريف يعرف ذلك بالتأمل فيه وفي الحديث الآتي.

المؤلف: أخرج في "كنز العمال" (٣) حديث أم سلمة نقلاً من "سنن ابن أبي شيبه" ، ومن "المعجم الكبير" للطبراني ، ومن "تاريخ ابن عساکر" ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" ، وزاد فيه بعد قوله : «وأبدال الشام» قوله : «فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يسير إليه رجل من قریش ،

(١) ص ٦٩٧ والحديث (١٢٧) منه وفي ص ٧٠٢ .

(٢) الحديث (١١٧) من الباب (٤).

(٣) ج ٧/ص ١٨٨ .

أخواله كلب ، فيهزمهم الله تعالى ، فكان يقال : الخائب من خاب غنيمة كلب»
(ش كر طر عن أم سلمة).

١٦. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن ابن عباس ، قال : ((يبعث صاحب المدينة (من طرف السفيناني) إلى الهاشميين (في مكة المكرمة) جيشاً (عدده) ستمائة عريفاً ، فإذا أتوا البيداء (بين المدينة ومكة) فنزلوها في ليلة مقمرة ، أقبل راعٍ (مع غنمه) ينظر إليهم ويعجب ، ويقول : يا ويح (ل) أهل مكة مما جاءهم (من البلاء) ! فينظر إلى غنمه ، ثم يرجع فلا يرى أحداً منهم ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول سبحانه الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي مترسهم ، فيجد قطيفة قد خسف بعضها ، وبعضها على الأرض ، فيعالجها فلا يطيقها ، فيعرف أنهم قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة (وهو الهاشمي) فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ! هذه العلامة التي كنتم تحبسون ، فيسير (بأصحابه) إلى الشام)). أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

١٧. وفي كتاب "البيان"^(٢) للكنجي الشافعي ، أخرج بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدي)) (يعني : سلطانه) . هذا حديث حسن صحيح ، رواه الثقات والأثبات ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في "سننه" ، كما أخرجه.

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في كتابه "العرف الوردي"^(٣) ، وقال : أخرجه أحمد والترمذي والطبراني عن عبد الله بن الحارث ابن

(١) الحديث (١١٨) من الباب (٤).

(٢) ص ٣١٤ .

(٣) ص ٦٠ .

جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((يخرج ناس من المشرق ، فيوطنون للمهدي سلطانه)). وأخرجه علي المتقي في "كنز العمال" (١) من سنن ابن ماجه ، ولفظه يساوي لفظ الكنجي ، وفيه : ((أنهم يوطنون للمهدي سلطانه)) بالنون ، وفي "البيان" و "العرف الوردي" بالهمزة وفي "العرف الوردي" (٢) ، أخرج حديثاً يعين الرجل الذي يخرج من المشرق ، وقال : ((هو رجل من ولد الحسن ، معه جيش لو استقبل الجبال لهدها)). وتقدم في رقم (١٢) لفظ الحديث.

١٨. وفي "عقد الدرر" الحديث (٦٩)، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، قال (قال رسول الله ﷺ): ((إذا انسابت عليكم الترك ، وجهزت الجيوش إليكم، ومات خليفتمك الذي يجمع لكم الأموال ، ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً ، فيخلع بعد سنتين ، ويخلف الروم [الترك] ، وتظهر الحروب في الأرض ، وينادي منادٍ على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب ! ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرَّ حائطها ، ويخرج ثلاث نفر بالشام ، كلهم يطلب الملك ، رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج [بكلب] ، ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل المغرب ، وينحدرون إلى مصر ، فإذا دخلوا فتلك أمانة السفيناني ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ ، وتنزل الترك الجزيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويقبل صاحب المغرب ، ويقتل الرجال ، ويسبي النساء ، ثم يسير حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني)). أخرجه أبو عمرو الداني في "سننه".

المؤلف: يأتي الحديث بلفظ آخر ، وفيه زيادة رقم (٢٥) من الباب ، وبمراجعته تعرف أن الحديث المذكور فيه تحريف.

(١) ج ٧/ص ١٨٦ .

(٢) ج ٢/ص ٦٦ .

١٩. وفي "تاريخ ابن الأعمش الكوفي"، أخرج بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ (قالت): قال رسول الله ﷺ: «(يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه السفيناني بعثاً من الشام، ويبعث الله (إليهم) ملكاً، فيخسف بهم (في) الببغاء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)). قال أبو داود: وقال بعضهم: عن هشام (فيلبث تسع سنين). قال: وهذا سياق الترمذي وابن ماجه القزويني وأبي داود.

المؤلف: تقدم الحديث نقلاً من "عقد الدرر"، وفيه اختلاف يسير، وأخرجه السيد في "غاية المرام"^(١)، وهو الحديث (١٢٧) منه، وأخرجه علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٢) نقلاً من "مسند احمد" و"سنن أبي داود" و"مستدرک الحاكم" عن أم سلمة مع اختلاف في بعض ألفاظه، وأخرجه في "تبايع المودة"^(٣)، وقال: أخرجه أبو داود في "مسنده"، وأحمد بن حنبل في "مسنده" وأبو يعلى في "مسنده"، وأخرجه البيهقي في "سننه" نقلاً من "جواهر العقدين".

(١) ص ٧٠٢ .

(٢) ج ٧/ص ٣٢ و ص ١٨٦ الحديث (١٩٤٤) .

(٣) ص ٤٣١ .

٢٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (٧٢)، أخرج بسنده من "فتن نعيم بن حماد" عن أبي قبيل ، قال : «لا يزال الناس في رخاء حتى ينتقض ملك بني العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في الفتن حتى يقوم المهدي عليه السلام».

٢١. وفي "عقد الدرر" الحديث (٧٣)، أخرج بسنده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال (للاوي): «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً ، حتى ترى علامات أذكرها لك ، وما أرى تدرك ذلك : اختلاف بني العباس ، ومنادٍ ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كل الأرض ، حتى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها ثلاث رايات ، منها راية الأصبه ، ومنها : راية الأبقع ، وراية السفيناني».

٢٢. وفي "العرف الوردي" (١) قال : أخرج نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب ، (أنه) قال : «تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد في السماء : إلا إن أميركم فلان ، ذلكم الأمير حقاً» (يقول ذلك) ثلاث مرات.

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي الحديث في "كنز العمال" (٢) إلى قوله : «أميركم فلان». وأخرج الحديث في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٣) مع اختلاف ، والراوي طلحة بن عبد الله . وأخرج الحديث السيد في "الملاحم والفتن" (٤) وقال في آخره : (فحرك) بيده ، فقال : ذلكم الأمير حقاً ، حتى قال ثلاث مرات.

(١) ج ٢/ص ٧٥ .

(٢) ج ٦/ص ٦٣ .

(٣) ج ٧/ص ٣١٦ .

(٤) ج ١/ص ٣٦/ط ١ .

المؤلف: يظهر من هذا الحديث أن قوله : «ذلکم الامیر حقاً» من كلام سعيد بن المسيب . وفي عقد الدرر الحديث (٦٧) ، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيب ، قال : «تكون بالشام فتنة ، أولها مثل لعبة الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء : إلا ان أميركم فلان» ، ثم قال ابن المسيب : «ذلکم الأمير ، فذلکم الأمير ، فذلکم الأمير» ثلاثاً . كُتِبَ عن اسمه ، ولم يذكره ، وهو المهدي . أخرجه أحمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب "الملاحم" ، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: أخرج السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن" (١) الحديث مع اختلاف ونقص ، وما في "عقد الدرر" أحسن ألفاظ الحديث الذي عثرنا عليه ، ومعناه أوضح من غيره ، ويعرف منه أن قوله : «ذلکم الأمير» كلام ابن المسيب ، وليس من الحديث .

٢٣. وفي "عقد الدرر" الحديث (٧٧) : عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : «إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدي ، حتى تشغل الناس بالشام فتنة ، يطلبون المخرج منها ولا يجدونه ، ويكون القتل بين الكوفة والحيرة» .

٢٤. وفي "عقد الدرر" الحديث (٧٨) : عن كعب الأحبار ، قال : «علامة خروج المهدي ألوية تخرج من قبل المغرب ، عليها رجل من كندة أعرج ، فإذا ظهر أهل المغرب على أهل مصر ، فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام» .

أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في "سننه" ، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد ، وانتهى حديثه عند قوله (من كندة) ، ولم يذكر بقية الحديث .

المؤلف: أخرج السيوطي في "العرف الوردية"^(١) بسنده عن كعب ، قال : «علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل أعرج من كندة» (ولم يذكر بقية الحديث).

٢٥. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨١) ، أخرج بسنده عن عمار بن ياسر ، قال : «علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم ، وأن يموت خليفتمك الذي يجمع لكم الأموال ، ويستخلف رجل من بعده ضعيفاً ، يخلع بين سنتين (بعد سنتين) ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك علامة خروج السفيناني» . قال أبو قبيل : قال أبو رومان : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : «إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، يشربون (حبه) ذكره ، فلا يكون لهم ذكر غيره» . أخرجه أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب "الملاحم" ، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وانتهى حديثه إلى قوله : «فتلك امارة خروج السفيناني» ، وأخرجه أبو عمرو الداني في "سننه" من حديث عمار .

المؤلف: في الحديث رقم (٢١) تقدم بيان المراد من الثلاثة الذين يخرجون بالشام . وأخرج في "عقد الدرر" الحديث (١٨٣) حديث أبي رومان في ضمن الحديث ، وقال : «إذا نادى المنادي من السماء : إن الحق في آل محمد صلوات الله عليهم ، فعند ذلك يخرج المهدي» . ثم قال : أخرجه أبو القاسم الطبراني في "معجمه" ،

(١) ج ٢/ص ٧١ .

وأبو نعيم الأصفهاني في "مناقب المهدي" ، ورواه الحافظ نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وأخرج الكنجي الشافعي في كتاب "البيان" (١) ، قال : أخبرنا الحافظ يوسف بن جليل بحلب ، أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أخبرنا أبو الحسين ابن فادشاه ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا نعيم ، حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن أبي رومان ، عن علي عليه السلام قال : «إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي عليه السلام» . قلت : رواه الحافظ الطبراني في "المعجم" ، وأخرجه أبو نعيم في "مناقب المهدي عليه السلام" عنه ، ويأتي الحديث بلفظ آخر في رقم (٤٦) .

٢٦. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨٣) : عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : «إذا اختلف رحمان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله عزوجل» . قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : «رجفة تكون بالشام ، يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين ، وغضباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشريب (الشهب) المحذوفة ، والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، فعند ذلك الجوع الأكبر ، والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق ، يقال لها : حرستا ، فإذا كان كذلك يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، حتى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان كذلك فانظروا (فانتظروا) خروج المهدي» .

٢٧. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨٦) ، أخرج بسنده من كتاب "الملاحم" لأبي الحسين أحمد بن جعفر المنادي عن أبي قبيل ، قال : «يملك رجل من بني

هاشم ، فيقتل بني أمية ، فلا يبقى إلا اليسير ، ولا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل بكل رجل رجلين ، حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي)).

٢٨. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨٧)، أخرجه بسنده من كتاب "الفتن" لأبي عبد الله نعيم بن حماد عن عبد السلام بن مسلمة ، قال : سمعت أبا قبيل يقول : ((يبعث السفيناني جيشاً إلى المدينة ، يأمر بقتل كل من كان من بني هاشم حتى الحبلى ، وذلك لما صنع الهاشمي ، الذي يخرج على أصحابه من المشرق . يقول : ما هذا البلاء كله ، وقتل أصحابي إلا من قبلهم ، فيأمر بقتلهم حتى لا يبقى منهم بالمدينة أحد يعرف ، ويفترقون منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة ، حتى نسائهم يضع جيشه فيهنّ السيف أياً ما . ثم يكفّ عنهم ، فلا يظهر منهم إلا خائف ، حتى يظهر المهدي بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي"^(١) بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت)).

المؤلف: المشرقي : الذي ينتقم السفيناني بسببه من بني هاشم . وقد أخرج الحديث في "العرف الوردي"^(٢) من "فتن نعيم بن حماد" ، وقد تقدم نقلاً من كتاب "المختصر في أحوال المهدي المنتظر" تأليف ابن حجر: أن الهاشمي يحمل

(١) ج ٢/ص ٧٠.

(٢) المصدر نفسه .

السيف ثمانية عشر شهراً، راجع ما ذكرناه في رقم (١٢) من هذا الباب . ويأتي الحديث بألفاظه في رقم (١٠٣) من الباب نقلاً من "العرف الوردي".

٢٩. وفي "عقد الدرر" الحديث (٨٨)، أخرج بسنده من كتاب "الفتن" لنعيم بن حماد عن أبي هريرة، قال: ((يكون وقعة (بالمدينة) يغرق فيها أحجار الزيت، ما الحرة (أي: ما وقعة الحرة في المدينة) عندها إلا كضربة سوط، فيتحنى عن المدينة قدر بريد (أي: صاحب الوقعة وهو السفيناني)، ثم يبيع إلى المهدي)).

٣٠. وفي "عقد الدرر" الحديث (٩٤)، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي عليه السلام، وقد سأله رجل عن المهدي؟ قال: ((هيهات))، اثم عقداً بيده سبباً، فقال: ((يخرج في آخر الزمان، (في زمان) إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب، يؤلف الله قلوبهم، ولا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر)) الحديث. أخرجه أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه" وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.

٣١. وفي "عقد الدرر" الحديث (٩٦)، أخرج بسنده عن ابن سيرين، عن أبي الجلد، قال: ((تكون فتنة بعدها الأخرى، فما الأولى في الاخرة إلا كمثل الصوت يتبعه ذباب السيف، ثم تكون فتنة ثانية، يستحل فيها المحارم كلها، ثم تجتمع الأمة، على خيرها [تأتيه] هيئاً، وهو قاعد في بيته)). أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن".

٣٢. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٠٢)، أخرج بسنده عن قتادة، قال:

((يجاء إلى المهدي [والناس] في فتنة تهرق فيها الدماء ، يقال (له) : قم علينا ، فيأبى (فلا يقوم) ، حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوف قام ، فلا يهرق بسببه محجمة دم)). أخرج الإمام أبو عمرو الداني في "سننه".

٣٣. وفي "عقد الدرر" الحديث (١٢٧)، أخرج بسنده عن كعب الأحبار ، قال: ((لابد من نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض ، ولا بد أن تظهر بين يديه علامات وفتن ، فأول من يخرج فيغلب على البلاد الأصهب ، [يخرج] من بلاد الجزيرة ، ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام ، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن)). قال كعب الأحبار: ((بينما هؤلاء الثلاثة غلبوا على مواضعهم بالظلم ، [وإذ قد] (خرج) من دمشق ، وقيل : إنه يخرج من وادٍ بأرض الشام ، معه أخواله ، وهم من بني كلاب ، اسمه معاوية بن عتبة ، وهو ربيعة من الرجال [دقيقُ الوجه] ، جهوري الصوت ، طويل الأنف ، يحسبه من يراه يقول : أعور ، ويُظهر الزهد ، فإذا اشتدت شوكته محى الايمان من قلبه ، وسفك الدماء ، وعطل المساجد والجمعة والجماعة ، ويكثر في زمانه الكفر والفسوق في كل بلد ، حتى يفجر الفساق ، ويكثر القتل في الدنيا ، فعند ذلك يجتمع أهل مكة إلى السفيناني ، ويخوفونه عقوبة الله عزوجل ، فيأمر بقتلهم ، وقتل العلماء والزهاد في جميع الآفاق ، فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قريش ، له اتصال إلى رسول الله ﷺ (وهو الإمام المهدي عليه السلام) لهلاك السفيناني ، ويتصل بمكة ، ويكونون (أي : الذين يجتمعون إلى رجل من قريش) على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ثم يجتمع إليه المؤمنون ، ويكسف القمر ثلاث ليالي متواليات)).

المؤلف: (وقع اشتباه في التعبير ، فقال بدل الخسوف : الكسوف) ، ((ثم

يظهر المهدي عليه السلام بمكة ، فيبلغ خبره إلى السفيناني ، فيبعث إليه ثلاثين ألفاً ، وينزلون بالبيداء ، فإذا استقروا خسف الله بهم ، فأخذتهم الأرض إلى أعناقهم ، حتى لا يفلت منهم إلا رجلان يمران ، ليخبرا السفيناني ، فإذا وصلا إلى عسكره أصابهما ما أصابهم ، ثم يخسف بأحدهم ، ويجول الله وجه الآخر إلى قفاه» . انتهى بألفاظه الا ما وقع بين هلالين فمن المؤلف ، كتب للتوضيح .

٣٤ . وفي "عقد الدرر" الحديث (١٤٥) ، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «إذا نادى منادٍ من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي» .

المؤلف: أخرج الحديث في مورد آخر من "عقد الدرر" بعد الحديث ١٨٣ من الباب (٦) ، بعد نقله حديثاً آخر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المهدي منّا أهل البيت ، يصلحه في ليلة واحدة» . ثم قال : أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم منهم : أحمد بن حنبل في "مسنده" ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في "سننه" ، والحافظ أبو بكر البيهقي (في "سننه") : وأبو عمرو الداني ، ونعيم بن حماد الأصبهاني ، وأبو القاسم الطبراني قال : قال : «إذا نادى منادٍ من السماء : إن الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله ، فعند ذلك يخرج المهدي» . أخرجه أبو القاسم الطبراني في "معجمه" ، وأبو نعيم الاصبهاني في "مناقب المهدي" ورواه نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

٣٥ . وفي كتاب "إسعاف الراغبين" ^(١) قال : وجاء في روايات أنه عليه السلام عند

(١) للشيخ محمد بن الصبان الشافعي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ طبع سنة ١٣٢٢ هـ بهامش "نور

الأبصار" للشبلنجي الشافعي في: ص ١٢٧ وص ١٣٨ / الباب ٢ .

ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : ((هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، فتدعن له الناس ، ويشربون حبه ، وأنه ﷺ يملك الأرض شرقها وغربها ، وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق، وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ، ثم يتوجه إلى الشام، وفي رواية إلى أهل الكوفة، والجمع ممكن، (و) أن الله تعالى يمهده بثلاثة آلاف من الملائكة، وأن أهل الكهف من اعوانه)).

المؤلف: قال السيوطي في سبب تأخيرهم بعض ما وقع في نظره ونظر علماء أهل السنة ، والصحيح ما أخبر به النبي ﷺ ، وأخبر به أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وعلومهم مأخوذة من الله ومن جدّهم رسول الله ﷺ ، ثم قال ابن صبان : ((وأن على مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية ، يقال له : شعيب بن صالح ، وأن جبرائيل على مقدمة جيشه، وميكائيل على ساقته ، وأن السفيناني يبعث إليه من الشام جيشاً ، فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا المخبر فيسير إليه السفيناني بمن معه ، فتكون النصره للمهدي ﷺ ويذبح (المهدي ﷺ) السفيناني)).

المؤلف: أخذ ابن الصبان ما بينه من الأحاديث المروية عن النبي ﷺ ، وجميع ما ذكره أوردنا أحاديثه في الكتاب ، كل حديث في بابه ، وبذكرة يطول المقام . وقد أخرج الحديث في "مشارك الأنوار"^(١) مع اختلاف في ألفاظه في التقديم والتأخير . وذكر ابن الصبان في كتابه "إسعاف الراغبين" في الباب الثاني أموراً غير ما تقدم ، منها : أنه ﷺ يصادف سنة خروجه وظهوره سنين الفرد من الهجرة ، وأن سلطانه ﷺ يبلغ المشرق والمغرب ، وتظهر له الكنوز (التي

تحت الأرض) ، ويسعى ﷺ في تعمير الدنيا ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمره .

المؤلف: هذه الأمور والمطالب جميعها مشار إليها في الأحاديث المروية في أحواله ، وفيما يفعله بعد ظهوره ، وكل ذلك ذكر في محله ، فلا تحتاج إلى بيانه ثانية ، راجع أحاديث أوصافه في باب (١٩) ، وأحاديث ما يقع بعد ظهوره ترَفوق ما تحب .

٣٦. وفي كتاب "عقد الدرر" الحديث (٢٠٤) ، نقلاً من كتاب "الفتن" لأبي عبد الله نعيم بن حماد ، قال : روي عن سليمان بن يحيى ، قال : ((بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل ويوضع بين يديه بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت ، إلا قليل منهم)).

٣٧. وفي "عقد الدرر" الحديث (٢٠٨) ، نقلاً من كتاب "السنن" لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، فإنه أخرج بسنده عن حذيفة ، عن النبي ﷺ في قصة المهدي ﷺ وظهور أمره ، قال : ((فتخرج (إليه) الأبدال من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق ، حتى يأتوا مكة ، فيبايعونه ﷺ بين زمزم والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام ، وجبرائيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطيور ، والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمدّ الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز)).

المؤلف: قد ورد بمضمون هذا الحديث أحاديث كثيرة ، بعضها في هذا الباب ، وبعضها في الأبواب الاخر بالمناسبة ، ومنها ما تقدم في رقم (٣٥) .

٣٨. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده عن حذيفة اليماني ، عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ، ومبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهاً إلى الشام ، قال : «وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطير والوحش والحيتان» . أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه .

المؤلف: تقدم الحديث عن حذيفة مفصلاً ، وهذا مختصره . هذا ، وقد روى الحديث بسند آخر من غير حذيفة .

٣٩. وفي "عقد الدرر"^(٢)، أخرج بسنده من "مناقب المهدي" للحافظ أبي نعيم ، وقد روى عن عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ، قال : قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها ملك ينادي : هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه» .

المؤلف: تقدم الحديث (في رقم ٣٥) بلفظ مفصّل ، ولم يذكر الراوي . (وأخرجه) الكنجي الشافعي في "البيان"^(٣) بسند متصل عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه» (ثم قال) قلت : هذا حديث حسن ، أخرجه أبو نعيم في "مناقب المهدي" ، وأخرجه ابن الصّبّاغ المالكي في "الفصول المهمة"^(٤) ، ولفظه ولفظ "عقد الدرر" ، وقال : روته الحفاظ كأبي نعيم

(١) الحديث (١٨٤) من الباب (٦) .

(٢) الحديث (١٨٢) من الباب (٦) .

(٣) ص ٣٢٩ الباب (١٥) .

(٤) ص ٢٨٠ .

والطبراني وغيرهما ، وأخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في "العرف الوردی في أخبار المهدي" .

٤٠. وفي "عقد الدرر"^(١)، أخرج بسنده من "المستدرک" للحاكم أبي عبد الله النيسابوري الشافعي عن عبد الله بن عباس في قصة المهدي عليه السلام ، قال : «وإما المهدي [ف] الذي يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، ويأمن البهائم والسباع ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها» (قال قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : «أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة»).

المؤلف: أخرج الحاكم الحديث ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (أي : البخاري ومسلم) . وقد ورد مضمون هذا الحديث في ضمن أحاديث عديدة أخرجناها في الكتاب في موارد بالمناسبة . وذكر الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي سعيد ، قال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «لا يزال بكم الأمر (أي : الشدة والضر) حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها ، حتى يملأ الأرض جوراً ، فلا يقدر أحد يقول (الله) ، ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي ، فيملأ الأرض عدلاً ، كما ملأها من كان قبله جوراً ، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها ، ويحشو المال حثواً ، ولا يعده عداً ، وذلك حين يضرب الإسلام بجراحه» . وسيأتي في رقم (٤٤) حديث آخر عن ابن عباس ، فيه مضامين هذا الحديث .

٤١. وفي "عقد الدرر"^(٢)، أخرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : «ينادي مناد من السماء باسم المهدي ، فيسمع من المشرق ومن المغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ» .

(١) الحديث (١٨٥) من الباب (٦).

(٢) الحديث (١٨٦) من الباب (٦).

المؤلف: وروى حديثاً آخر عن الإمام الرضا عليه السلام مفصلاً ، يحتوي على أمور كثيرة ، منها : أن الإمام عليه السلام حين ظهوره ينادي منادٍ ، يسمعه جميع أهل الأرض ، يدعو الناس إليه ، ويقول : «ألا ان حجة الله قد ظهر عند البيت الحرام فاتبعوه ، فإن الحق معه وفيه» . وأخرج ذلك في "ينابيع المودة" ^(١) ، وفي "فرائد السمطين" آخر ج ٢. وقد ذكرنا أحاديث النداء السماوي في الباب الثالث والعشرين مفصلاً من كتب عديدة لعلماء أهل السنة .

٤٢. وفي "عقد الدرر" ^(٢) ، أخرج بسنده عن كعب الأخبار (في الأخبار التي يذكرها في فتح القسطنطينية) ، قال : «يأتي (المهدي عليه السلام) فيركز لواءه (يعني : المهدي) ، ويأتي الماء (البحر) ، ليتوضأ لصلاة الصبح» ، قال : «فيتباعد منه (الماء) ، فإذا رأى ذلك (أي : تباعد الماء) (لوى) لواءه ، [واتبع الماء] حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزه ، ثم ينادي : أيها الناس ، أعبروا فإن الله تعالى قد فرق لكم البحر ، كما فرقه لبني اسرائيل . [قال : فيجوز الناس] فيستقبل القسطنطينية ، فيكبّرون فيهتز حائطها ، ثم يكبرون فيسقط [منها] ما بين اثني عشر برجاً» ، وذكر باقي الحديث . أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في "سننه" .

المؤلف: الحديث مفصل يأتي بتمامه إن شاء الله في ما بعد في رقم (٤٣) وما بعده ايضاً .

٤٣. وفي "عقد الدرر" ^(٣) ، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) ص ٤٤٨ .

(٢) الحديث (١٨٨) من الباب (٦) .

(٣) الحديث (١٨٩) من الباب (٦) .

في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ، قال : «ثم يسير بعد خروجه من مكة المكرمة ومن معه من المسلمين ، لا يرون على حصن من بلاد الروم إلا قالوا : لا إله إلا الله ، فتساقط حيطانه ، ثم ينزل على القسطنطينية ، فيكبرون تكبيرات ، فينشف خليجها ، ويسقط سورها ، ثم يسير إلى رومية ، فإذا نزل عليها كبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة على نثر» ، ثم ذكر باقي الحديث .

٤٤. وفي "عقد الدرر" في الحديث (٢١٠) ، أخرج بسنده عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر ، عن أبيه مجاهد ، قال : قال لي عبد الله بن عباس : «لو لم أرك من أهل البيت ما حدثتكم بهذا الحديث» قال : فقال مجاهد : فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره . (قال) : «منا أهل البيت أربعة : منا السّاقح ، ومنا المنصور ، ومنا المنذر ، ومنا المهدي» . قال مجاهد : فبين لي هؤلاء الأربعة ، فذكر له حال السّاقح ، والمنذر ، والمنصور ، ثم قال : «وأما المهدي [فأ] الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع (في عصره) ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها» . قال قلت : ما أفلاذ كبدها ؟ قال : «مثل الأسطوانة من الذهب والفضة» . أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم (النيسابوري) في "مستدرکه" (للصحيحين) ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٤٥. وفي "عقد الدرر" في الحديث (١٨٧) ، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : «تختلف ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة» . ثم ذكر عليه السلام خروج السفيناني ، وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر عليه السلام خروج المهدي مبايعة الناس له ما بين الركن والمقام ، قال : «ثم يسير (أي : الإمام المهدي عليه السلام) الجيوش حتى يصير في وادي القرى في هدوء ورفق ، ثم يلحقه هناك [ابن] عمه الحسيني في اثني عشر

ألف فارس ، فيقول: يا بن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، وأنا ابن الحسن ، وأنا المهدي ، فيقول له المهدي : بل أنا المهدي ، فيقول له الحسيني : هل من آية فأبايعك ؟ فيومئى إلى الطير ، فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة الأرض ، فيخضر ويورق ، فيقول له الحسيني : يا ابن عم ، هي لك)).

٤٦. وفي "أرجح المطالب"^(١) تأليف الشيخ عبيد الله الحنفي ، قال : روي عن أبي جعفر ، (أنه) قال : ((ينادي مناد من السماء : إن الحق في آل محمد عليهم السلام وينادي مناد من الأرض : إن الحق في آل عيسى)) ، أو قال : ((العباس [أنا أشك فيه] إنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا)). أخرج أبو نعيم والسيوطي .

المؤلف: تقدم الحديث في رقم (٢٥) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بلفظ آخر ، وليس فيه أنه ((ينادي مناد من الأرض)).

المؤلف: أخرج السيوطي في "العرف الوردية"^(٢) من "فتن نعيم بن حماد" الحديث الذي تقدم في رقم (٢٥) ، وفي لفظه اختلاف مع ما في "عقد الدرر" ، ثم ذكر حديث النداء من السماء بسنده عن علي أمير المؤمنين ، ولفظه يقرب لفظ أبي جعفر عليه السلام ، وإليك الحديثين بنصهما : عن عمار بن ياسر ، قال : ((علامة خروج المهدي : إذ انساب عليكم الترك ، ومات خليفتمك الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر الشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمانة السفيناني)).

(١) ص ٣٨٤ .

(٢) ج ٢ / ص ٦٨ .

المؤلف: ثم ذكر حديث النداء ، وهذا نصه : أخرج نعيم عن علي ، قال :
 «إذا نادى مناد من السماء : إنَّ الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على
 أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره» .

المؤلف: في "عقد الدرر" قدم وآخر ألفاظ الحديث المروي عن عمار ، فسبب
 اختلاف اللفظ والمعنى ، وهذا عادة المحدثين ، ينقلون الحديث بالمعنى ، وهو
 خلاف الورع وخلاف الأمانة ، ولو كانوا يشيرون أنهم نقلوا الحديث بالمعنى ،
 لهان الخطب ، ويأتي حديث عمار في رقم (١٠٨) بلفظ مفصل ، وفيه زيادات
 مهمة .

٤٧. وفي "عقد الدرر"^(١) ، أخرج بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : «إذا
 انقطعت التجارات والطرق ، وكثرت الفتن ، خرج سبعة علماء من آفاق شتى
 على غير ميعاد ، يبائع لكل رجل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، حتى
 يجتمعوا بمكة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب
 هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يده هذه الفتن ، وتفتح على يديه
 القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه [وأمه وحليته] ، فيتفق السبعة على
 ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون : أنت فلان ؟ فيقول : لا ، أنا رجل
 من الأنصار ، فيفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة ، فيقولون : هو
 صاحبكم الذي تطلبونه ، وقد لحق بالمدينة ، ويطلبونه في المدينة ، فيخالفهم إلى
 مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ، وأمك فلانة
 بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلتت منا مرة ، فمدّ يدك نبايعك ،
 فيقول : لست بصاحبكم ، أنا فلان بن فلان الأنصاري ، مروا بنا ، حتى

(١) الحديث (١٧٨) من الباب (٥).

أدلكم على صاحبكم ، حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، فيقولون : إثمنا عليك ، ودمائنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد سار في طلبنا ، عليهم رجل من جرم ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمدّ يده ، فيبايع له ، ويلقي الله محبته في صدور الناس ، فيسير معه قوم أسد بالنهار ليوث ، وبالليل رهبان)). أخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: مرّت وتأتي أحاديث عديدة في أصحاب الإمام عليه السلام ، ذكر فيها أوصافهم وعددهم وكيفية مجيئهم إلى مكة عند الإمام عليه السلام . ويأتي في رقم (٩٩) حديث فيه ألفاظ الحديث ، وفيه زيادة واختلاف كثير نقلاً من "العرف الوردی" ، راجع باب (٢٨) في أحوال أصحاب الإمام المهدي عليه السلام .

٤٨. وفي "عقد الدرر"^(١) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أنه قال لقال رسول الله ﷺ : ((يخرج [رجل] من أهل بيتي في تسع رايات)) (يعني : خروجه بمكة) . أخرج أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

٤٩. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن كعب (الأحبار) ، قال : ((المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم ، يعطى فقه عشرة ، (و) يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، فيه التوراة الذي أنزل الله على موسى ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم)).

(١) الحديث (٧٩) من الباب (٥).

(٢) ج ١ باب (١٣٧) و (١٣٨) .

المؤلف: أخرج السيوطي الحديث في "العرف الوردي"^(١) مع اختلاف واختصار، وأخرجه السيد في مورد آخر من "الملاحم والفتن" بلفظ آخر، وأخرج ذلك في "العرف الوردي"^(٢) أيضاً ، ولفظهما سواء ، ويأتي في رقم (٥٤) لفظه .

٥٠. وفي "عقد الدرر"^(٣) ، أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، فقال : اقبض مئتي هذه الخمسمائة درهم ، فإنها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر : «خذها أنت ، وضعها في جيرانك من أهل الاسلام ، والمساكين من إخوانك المسلمين» ، ثم قال : «إذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسوية ، وعدل في الرعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنما سمي المهدي ، لأنه يهدي إلى أمر خفي»^(٤) «ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال له : أنطاكية» . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" من وجوه والحديث له تتمه .

٥١. وفي "ينابيع المودة"^(٥) نقلاً من "درة المعارف" ، قال : إن المهدي عليه السلام يستخرج كتاباً من غار بمدينة أنطاكية ، ويستخرج الزبور من بحيرة طبرية ، فيها مما ترك آل موسى وهارون ، تحمله الملائكة ، وفيها الألواح وعصى موسى عليه السلام .

٥٢. وفي "ينابيع المودة"^(٦) نقلاً من كتاب مسامرة الاخبار للشيخ محي الدين

(١) ص ٧٥

(٢) ص ٨٣ .

(٣) الحديث (٥٩) من الباب (٣) .

(٤) إلى هنا ينتهي حديث الامام الصادق عليه السلام ، وما زاد على ذلك فليس من كلامه عليه السلام ، بل هو جزء من حديث كعب الاخبار .

(٥) ص ١٠١ .

(٦) ص ٤٣٥ .

العربي ان ابن اسمانوس جاء إلى بيت المقدس وحارب بني اسرائيل وأخذ حلي بيت المقدس فأحرق منه ما أحرق وحمل منه في ألف وسبعمائة سفينة خالية فأراد أن يورده في رومية (ف) غرقت السفن اخبر بذلك حذيفة بن اليمان وذكر فيه ان رسول الله ﷺ قال : ((ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه إلى البحر المحيط)).

المؤلف: أخرج الكنجي الشافعي الحديث في كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان"^(١)، ولفظه يقرب ما أخرجه القندوزي في "الينابيع" وفيه زيادة ، واليك نصه في رقم (٥٣).

٥٣. وفي كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان"^(٢)، أخرج الكنجي الشافعي بسنده عن منصور بن ربيعي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله ﷺ قال : ((غزا طاهر بن أسما بني إسرائيل فسباهم ، وأخذ حلي بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها في البحر ألفاً وسبعمائة (وتسعمائة) سفينة ، حتى أوردتها روسية (رومية)). قال حذيفة : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : ((ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ، ثم يسير ومن معه حتى يأتوا خاف الرومية ، مدينة فيها مائة سوق ، في كل سوق مائة ألف سوق ، فيفتحونها ، ثم يسرون حتى يأتوا مدينة يقال لها : القاطع ، وهي على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله ، طول تلك المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، (لها) ثلاثة آلاف باب ، وذلك البحر لا يحمل جارية (وهي السفينة) ، لأن ليس له قعر ، وكل شيء ترون من البحار إنما هو من خلجان

(١) ص ٣٣٤ في الباب (٢٠) .

(٢) المصدر نفسه .

ذلك البحر ، جعله الله لمنافع ابن آدم). قال رسول الله : ((فالدنيا مسيرة خمسمائة عام)).

المؤلف: قال الكنجي: نحن براء عن عهده ، رواه أبو نعيم في " مناقب المهدي ". ثم لا يخفى أن هذا الحديث أخرجه الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في "عقد الدرر" (١). قال : وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي قال : ((ويتوجه (أي: المهدي عليه السلام) إلى الآفاق ، فلا يبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفي الله قلوب أهل الإسلام، ويحمل حلى بيت المقدس في مائة مركب تحط على غزة وعكا ، وتحمل إلى بيت المقدس ، ويأتي مدينة فيها ألف سوق في كل سوق ، مائة دكان ، فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها : القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله عزوجل ثلاث تكبيرات ، فتسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، وقيمون فيها سبع سنين ، يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من ساير بلد الروم ، ويولد لهم الأولاد ، ويعبدون الله تعالى حقّ عبادته ، ويبعث المهدي إلى أمراهه بساير الأمصار بالعدل بين الناس ، وترعى الشاة والذئب بمكان واحد ، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء ، ويذهب الشر، ويبقى الخير، ويزرع الانسان مداً يخرج به سبعمائة مدّ [كمال قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِثَّةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾] ، ويذهب الوباء والزنا، وشرب الخمر والربا، ويقبل الناس على العبادة والمشروع ، والديانة والصلاة في الجماعة ، وتطول

(١) الحديث رقم (٢٦٩) من الباب (٩).

الأعمار ، وتؤدي الأمانة ، وتحمل الأشجار ، وتتضاعف البركات ، ويهلك الأشرار ، ويبقى الأخيار ، ولا يبقى من يبغض أهل البيت ، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب ، فينزلون شام فلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما معهم من الأموال ، فينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقوم بها إلى أن يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقتل الدجال)).

المؤلف: بالنظر إلى هذا الحديث الشريف ، يثبت لك ما فعلت الأيدي في الأحاديث من اختصار وتغيير وتحريف وغير ذلك من الأمور التي تنافي الأمانة . وقد أخرج الشيخ يوسف بن يحيى في "عقد الدرر"^(١) الحديث الذي أخرجه الكنجي مع اختلاف بعض ألفاظه ، وهذا نصه : عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل فسباهم ، وأخذ حلي بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها ألفاً وتسعمائة سفينة في البحر ، حتى أوردتها رومية)). وقال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يستخرج المهدي ذلك حتى يردها إلى بيت المقدس ، ثم يسيرون إلى مدينة يقال لها : القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، لها ثلاثة آلاف باب ، وذلك البحر لا يحمل جارية (وهي السفينة) ؛ لأنه ليس له قعر ، وكلما ترونه من البحار إنما هو من خلجان ذلك البحر ، جعله الله منافع لبني آدم)). قال رسول الله ﷺ «فالدنيا مسيرة خمسمائة عام)). أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عليه السلام.

المؤلف: بالتأمل في الحديث رقم (٥٣) ، وهذا الحديث الأخير ، يظهر لك

(١) الحديث (٢٧٠) و (٢٧١) من الباب (٩).

ما وقع من التغيير والتحريف والزيادة والنقصان في أحاديث النبي ﷺ ، فعليه الجملة التي في الحديث رقم (٥٣) وهي : «ثم يسير ومن معه ... إلى قوله : **فيفتحونها**» من زيادة الرواة ، وصار سبباً لعدم فهم الحديث ، وبإسقاطه يعرف الحديث .

٥٤. وفي كتاب "العرف الوردي"^(١) ، أخرج بسنده عن أحمد بن حنبل والترمذي ونعيم بن حماد ، وقال : أخرجوا بأسانديهم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**تخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردھا شيء ، حتى تنصب بإيليا**» . (ثم قال) قال ابن كثير: هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخرى تأتي بصحبة المهدي .

المؤلف: أخرج الحديث علي المتقي في "كنز العمال"^(٢) من "مسند أحمد" و "جامع الترمذي" عن أبي هريرة ، ولفظه يساوي ما في "العرف الوردي" وأخرج قبله من "مسند أحمد" و "جامع الترمذي" حديثاً آخر عن أبي هريرة ، وقال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها ، فإن فيها خليفة الله المهدي**» (حم ت عن أبي هريرة) . وأخرج أيضاً في الحديث رقم (١٩٣٣) من "سنن ابن ماجه" بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**يخرج ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدي سلطانه**» (هـ عن عبد الله بن الحارث بن جزء).

(١) ص ٦٠ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٦ (١٩٢٨) .

٥٥. وفي كتاب "العرف الوردي"^(١)، أخرج بسنده عن أحمد بن حنبل والترمذي والطبراني، وقال: أخرجوا بأسانيدهم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي سلطانه».

المؤلف: أخرج الحديث في "كنز العمال"^(٢) من "سنن ابن ماجه" عن عبد الله بن الحارث بن جزء، ولفظه: «يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي سلطانه» الحديث رقم (١٩٣٣). وقد تقدم في رقم (١٢) و(٥٤) نقلاً من "العرف الوردي"^(٣): «إن الخارج رجل من ولد الحسن علياً من قبل المشرق، لو استقبل به الجبال لهدها، واتخذها طرقاً» وفي "العرف الوردي"^(٤)، أخرج حديثاً أخرج فيه مضامين الحديث، وفيه زيادة، وقد أخرجنا الحديث في رقم (٢٨) بألفاظه من "العرف الوردي"، راجع واغتنم.

٥٦. وفي "كنز العمال"^(٥)، أخرج بسنده من "المعجم الكبير" للطبراني الذي جميع أحاديثه صحيحة باصطلاح القوم، ولفظه يختلف مع ما تقدم في رقم (٣) من "عقد الدرر" ولفظ علي المتقي أحسن الألفاظ، وهذا نصه: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، ثم يؤمر بعده القحطاني، فوالذي بعثني بالحق، ما هو بدونه» (طب عن حامل الصدي).

(١) ص ٦٠.

(٢) ج ٧/ص ١٨٦.

(٣) ج ٢/ص ٦٦.

(٤) ج ٢/ص ٧٠.

(٥) ج ٧/ص ١٨٦.

المؤلف: وأخرجه علي المتقي^(١) أيضاً نقلاً من "فتن نعيم بن حماد" عن عبد الرحمن بن قيس ، عن جابر الصديقي ، ولفظه أحسن من اللفظ المتقدم، وهذا نصه: «يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعد الأمراء الملوك ، وبعد الملوك الجبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثني بالحق ، ما هو دونه» (نعيم بن حماد في الفتن).

٥٧. وفي "كنز العمال"^(٢) ، أخرج بسنده من "فتن نعيم بن حماد" ومن "المستدرک" للحاكم بسنديهما عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «(في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الركن والمقام ، وهو كاره ، يبايعه مثل عدّة أهل بدر ، ويرضى عنه ساكن السماء ، وساكن الأرض» (نعيم بن حماد في الفتن ، ك ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده).

المؤلف: روي مضمين هذا الحديث الشريف بعبارات مختلفة من كتب عديدة ، وتقدم الكل في رقم (١١) ، ورقم (١٣) ، ورقم (١٥) ، ورقم (١٩) ، ورقم (٢١) ، ورقم (٢٢) ، ورقم (٢٤) ، ورقم (٢٦) ، ورقم (٢٧) ، ورقم (٢٨) ، بألفاظ مختلفة ، وقد أخرج السيوطي الحديث في كتابه "العرف الوردی"^(٣) ، ولفظه يساوي لفظ علي المتقي في "كنز العمال"^(٤) ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ ... الحديث .

(١) ص ١٨٩ .

(٢) ج ٧/ص ١٨٨ الحديث ١٩٦٢ .

(٣) ج ٢/ص ٦٦ .

(٤) ج ٧/ص ١٨٨ .

٥٨. وفي "نور الابصار"^(١) للشبلنجي الشافعي قال: وهذه علامات قيام القائم عليه مرويّة عن أبي جعفر (أي: الإمام الباقر عليه) قال: (فيما يقع قبل ظهوره عليه) «إذا تشبّه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال» (أي: لبس الرجال لباس النساء ، والنساء لبسن لباس الرجال ، وتركّن الحجاب ، وخرجن سافرات بلا ستر يوارى زينتهن ، كما هو معمول في هذه السنة سنة (١٣٨٧هـ) وسنة (١٩٦٧م) في أغلب بلاد المسلمين). قال عليه: «(وركبت ذوات الفروج السروج (أي: ركب ما كان يركبه الرجال من الحيوانات وغيرهن ، كما هو معمول في هذه السنة التي أشرنا إليها). قال عليه: وأمات الناس (أي: المسلمون) الصلوات (فإنك ترى المساجد مهجورة ، والملاهي معمورة) قال عليه وأتبعوا الشهوات (أي: المحرمات في الدين الإسلامي كما هو معمول في العصر المشار إليه ، فإنك لو راجعت المقهى والملاهي والأسواق ترى فيها يعلمون بالمحرمات المذكورة في الكتاب الكريم والأحاديث النبوية)، (قال عليه) وباعوا الدين بالدنيا (أي: ترى الناس يعملون المحرمات، ويتركون الواجبات، ويأخذون على ذلك المال والأموال الطائلة ، وترى الفقير الذي ما كان يملك قوت يومه صار غنياً بما أخذه من الأموال التي باع به دينه) (قال عليه) وقطعوا الأرحام (أي: لحب الجاه والمال ، فقدموا ذلك على صلة الأرحام التي تزيد في العمر والمال)، (قال عليه) وظنّوا بالطعام (أي: تركوا الفقراء جوعاً ، وخزّنوا الأموال حباً به وبخلاً)، (قال عليه) وكان الحلم ضعيفاً (أي: إذا رأوا مظلوماً صبر على ظلم الظالمين ، وسكت عن أخذ حقه ، قالوا: هذا ضعيف ، وذمّوه على ما فعل)، (قال عليه) (وكان) الظلم فخراً (أي: ترى الظلمة يفتخرون بما يعملون من ظلم العباد ، وغدر حقوقهم وغصبها)، (قال عليه)، (وترى)

الأمراء (أي: الأشخاص الذين ولوا أمور الناس) فجرة (أي: يعملون الفجور من الأعمال القبيحة ، كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من الأعمال المحرمة) ، (قال عليه السلام) وترى الوزراء (الذين يعتمد عليهم ، ويصدق أقولهم) كذبة ، (قال عليه السلام) وترى (الأمناء) على أموال الناس وأعراضهم (خونة) ، وترى أعوان السلاطين (ظلمة) ، وترى العلماء بالكتاب ، والذين يقرؤون القرآن فسقه (أي: يصدر منهم الفسق المعلوم ، ويتجاهرون به) ، (قال عليه السلام) وظهر وشاع في الناس الجور والظلم (أي: قتل النفوس ، ونهب الأموال ، وهتك الأعراض) ، (قال عليه السلام) وكثر الطلاق بين المسلمين ، وبدأ الفجور بين المسلمين، فلا يتحاشون منه ، ولا ينكرونه ، وقبلت شهادة الزور (أي: الباطل والكذب) وشربت الخمر (علناً) من غير نكير ، وكان من الأمور المدوحة عند الناس ، وركبت الذكور الذكور (أي: اكتفوا بهم ، وعملوا بما نهى الله عنه في كتابه) ، واستغنت النساء بالنساء (أي: عملن ما يسخطه الشارع ويحرمه ، وهو المساحقة) ، واتخذوا الفيء مغنماً (أي: ما يرجع اليهم من أموال الناس غنيمة) والصدقة مغرماً أو إعطاء الصدقات (أي: إعطاء الأموال في سبيل الخير للفقراء غرامة [أو] خسارة) . قال عليه السلام: واتقي الأشرار ، مخافة ألسنتهم ، وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن، وخسف (بقوم) بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام (في مسجد الحرام) ، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه (أي: مع المهدي عليه السلام) ومع أتباعه (فعند ذلك يخرج المهدي) . قال عليه السلام: فإذا خرج عليه السلام أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً من أتباعه ، فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) ، ثم يقول عليه السلام: أنا بقية

(١) سورة هود: ٨٦ .

الله وخليفته وحجته عليكم ، فلا يسلم عليه أحد إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، فإذا اجتمع عنده العقد (أي) عشرة آلاف رجل ، فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن (به) وصدق ، وتكون الملة واحدة ملة الإسلام ، وكل ما كان في الأرض من معبودٍ سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه)).

المؤلف: إلى هنا انتهى حديث أخرجه في "نور الأبصار" ذكرناه بألفاظه ، وما ذكر بين هلالين شرح ألفاظ الحديث من المؤلف . وقد أخرج الحديث بكماله في "الفصول المهمة" لابن الصباغ المالكي في الفصل (١٢) ، وزاد بعد قوله : (مع اتباعه) (فعند ذلك يخرج المهدي) ، فإذا خرج ... الخ . وإليك نص حديث ابن الصباغ ، فإن فيه زيادات كثيرة نافعة ، راجع رقم (١١٣) من هذا الباب .

٥٩. وفي "إسعاف الراغبين"^(١) قال : وأن الشيخ مجدولي قال : ((وأن المهدي عليه السلام بعد ظهوره) يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، (ويخرج) أسفار التوراة من جبل بالشام ، يحاج به اليهود ، فيسلم كثير منهم ، وأنه يكون بعده القحطاني ، رجل من أهل اليمن ، يعدل في الناس ، ويسير فيهم بسيرة المهدي عليه السلام ، يمكث مدة ثم يقتل)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه "العرف الوردي"^(٢) حديثاً بمعناه مع اختلاف في اللفظ .

٦٠. وفي "فرائد السمطين" أخرج ٢ أخرج بسنده المتصل عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن علي بن أبي طالب إمام أمتي ، وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملاؤه الله به

(١) المطبوع بهامش "نور الأبصار" : ص ١٢٦-١٢٧ .

(٢) ج ٢/ص ٧٥ .

الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً ، إن الثابتين ، على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر)) (قال) فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ، وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : ((أي وربي ، ليمحص الله الذين آمنوا ، ويمحق الكافرين . يا جابر ، إن هذا لأمر من الله وسر من سر الله (إن هذا أمر من أمر الله) مطوية عن عباده ، فإياك والشك (فإن الشك) في أمر الله كفر)) .

المؤلف: ما كتب بين هلالين من حديث أخرجه في "تبايع المودة" (١) مع اختلاف في بعض ألفاظه ، والظاهر أن ذلك من الراوي أو الطابع . وقد نقله من "المناقب" للخوارزمي الحنفي ، وهذا نصه بحذف السند : عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن علياً إمام أمتي من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ، إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر)) . فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله لولئك القائم غيبة ؟ قال : ((إي وربي ، وليمحصن الذين آمنوا ، ويمحق الكافرين . يا جابر ، إن هذا لأمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، يطوى عن عباد الله ، فإياك والشك فيه ! فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر)) .

٦١ . وفي فرائد السمطين أيضاً أخرج ٢ ، أخرج بسنده المتصل عن محمد بن المنذر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر)) الحديث .

المؤلف: أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في "ينابيع المودة" (١) نقلاً
"الفرائد" ، ولفظه يساوي لفظه .

٦٢. وفي "فرائد السمطين" أيضاً آخر ج ٢ ، أخرج بسنده المتصل عن أبي
جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول
الله ﷺ : ((المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي
خلقاً وخلقاً ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب
الثاقب ، يملأها عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً)).

المؤلف: أخرج في "ينابيع المودة" (٢) حديث أبي جميلة نقلاً من "الفرائد"
وقال: ((يقبل كالشهاب الثاقب)) بدون (ثم) . وقد أخرجه القندوزي في
"الينابيع" (٣) أيضاً بسند آخر ولفظ آخر ، يشبه الحديث الآتي في رقم (٦٣) ، ويشبه
الحديث رقم (٦٢) في أكثر ألفاظه ، وهذا نصه بحذف السند : عن صالح بن عقبة ،
عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد الباقر ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين
عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ،
وكنيته كنيتي ، وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة وحيرة في الأمم ،
حتى تضل الخلق عن أديانهم ، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب ، يأتي بذخيرة
الأنبياء عليهم السلام ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً)).

المؤلف: نقل القندوزي الحديث من "المناقب" لموفق بن أحمد الخوارزمي
الحنفي ، وقد طبع جديداً في النجف الأشرف بعد أن طبع في إيران.

(١) ص ٤٨٧ .

(٢) ص ٤٨٨ .

(٣) ص ٤٩٣ .

٦٣. وفي "فرائد السمطين" أيضاً أخرج ج ٢ ، أخرج بسنده المتصل عن صالح بن عقبة ، عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه سيد العابدين علي بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضوان الله عليهم أجمعين) ، قال : قال رسول الله ﷺ : «المهدي من ولدي ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء ﷺ ، فيملأها عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً».

المؤلف: أخرج في "الينابيع" ^(١) الحديث وقال : «فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» وقال : رواه أبو بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، قال : قال رسول الله ﷺ : «المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة وحيرة في الأمم ، حتى تضل الخلق عن أديانهم ، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً» . (ثم قال) وروي عن الباقر نحوه .

المؤلف: قد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الحديث من "المناقب" لأخطب الخطباء موفق بن احمد الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ .

٦٤. وفي "فرائد السمطين" أخرج ج ٢ ، أخرج بسنده المتصل عن الحسين بن خالد ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : «لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، (أي : اعملكم بالتقية)» ، فقيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : «إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم

خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا ، فليس منا» ، فقيل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : «الرابع من ولدي ، ابن سيدة الإمام (أي : نرجس عليها السلام) ، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدها من كل ظلم ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحداً ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله الحرام فاتبعوه ، فإن الحق فيه ومعه ، وهو قول الله عزوجل : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) .»

المؤلف: هذا الحديث الشريف يحتوي على مطالب مهمة من أمور الإمام المهدي عليه السلام ، كل أمر منها يحتاج إلى بيان ذلك ، ونقل الأحاديث الخاصة الواردة فيه من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، أو من أهل بيته الكرام المعصومين عليهم السلام . أما الأخبار الواردة في وجوب العمل بالتقية فقد تعرضنا لبعضها في كتابنا "المواليد والوفيات لأهل البيت عليهم السلام" . وأما الأحاديث التي تثبت أنه عليه السلام من أولاد الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقد تعرضنا لبعضها عند بيان أنه عليه السلام من أولاد الإمام الثامن عليه السلام في الباب (١٢) . والأحاديث التي تثبت أنه عليه السلام من أولاد سيدة الاماء نرجس عليها السلام فقد تعرضنا لبعضها في باب أنه عليه السلام مولود وبق في الحياة إلى أن يأذن الله له في الخروج ، وهو الباب (١٦) . وأما الأحاديث التي ذكر فيها أفعاله وأوصافه عند ظهوره ، فقد ذكرنا بعضها في الباب (١٩) عند ذكر أوصافه عليه السلام . وأما الأحاديث التي ذكر فيها قضية النداء باسمه والامرة

(١) سورة الشعراء : ٤ .

باللحوق به في الحجاز في مكة المكرمة ، فقد عقدنا لها باباً خاصاً ، وذكرنا فيه بعض ما عثرنا عليه مما يناسب ما نحن بصدده ، وهو باب النداء السماوي باسمه ﷺ ، وهو الباب (١٣) . وأما الأخبار المشار فيها إلى زمان خروجه ﷺ بالإجمال فكثيرة ، وقد ذكرنا بعضها في الأبواب المتقدمة وهو باب (١٦) .

٦٥. وفي "ينابيع المودة"^(١) قال : حدثنا أصحابنا ، فذكر الإسناد إلى أن قال : عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري ، يقول : قال لي رسول الله ﷺ : ((يا جابر ، إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم : علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ، ستدرکه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم أسمه أسمي ، وكنيته كنيتي ، محمد بن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان)) . قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل للناس انتفاع به في غيبته ؟ فقال : ((أي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحب ، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله ، فاكتمه إلا عن أهله)) .

المؤلف: نقل القندوزي الحديث من "مناقب" الخوارزمي الحنفي ومن "فرائد السمطين" مع اختلاف وزيادة ونقصان ، والله العالم بسبب الاختلاف . والراسخون في العلم يعرفون ذلك بتعليم الله ذلك إياهم ، ومحبوهم يعلمون ذلك ببركة أئمتهم ﷺ وتعليمهم لهم .

٦٦. وفي "ينابيع المودة"^(١) نقلاً من "المنقب" للخوارزمي الحنفي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، ثم ذكر إسناده ... إلى أن قال : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه سلام الله) (عن آبائه) عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي ، وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ، ويتولى أوليائه ، ويعادي أعدائه ، ذلك من رفقائي وذوي مودتي ، وأكرم أممي عليّ يوم القيامة».

المؤلف: ثم قال : وروى الحديث بألفاظه عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وزاد بعد قوله : «وهو يأتهم به» : «ويأتهم بأئمة الهدى من قبله» .

٦٧. وفي "العرف الوردي"^(٢) قال : أخرج نعيم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا مات الخامس من أهل بيتي (أي : الإمام الباقر عليه السلام) فالهرج الهرج حتى يموت السابع» (أي : الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام) . قالوا : وما الهرج ؟ قال : «القتل ، ثم كذلك حتى يقوم المهدي عليه السلام».

المؤلف: في الحديث الآتي إشارة إلى بعض مضامين هذا الحديث وفيه زيادة.

وأخرج الحديث في "كنز العمال"^(٣) من "فتن نعيم" ، ولفظه يساوي لفظ جلال الدين في "العرف الوردي"^(٤) ، وأخرج الحديث في "الملاحم والفتن"^(٥) لابن طاووس ، ولفظه يساوي لفظ "العرف الوردي" .

(١) ص ٤٩٣ .

(٢) ج ٢/ص ٨٣ .

(٣) ج ٦/ص ٦٠ الحديث (١٠٣١) .

(٤) ج ٢/ص ٨٣ .

(٥) ج ١/ص ١٩ باب (٥١) .

المؤلف: قال بعض المحدثين : إن المراد من السابع : السابع من ملوك العباسيين ، وفي بعض الأحاديث يوجد ما يؤيد هذا المعنى ، وهو اشتباه من الرواة .

٦٨ . وفي "فرائد السمطين"^(١) ، أخرج بسنده عن علي بن هلال ، عن أبيه ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ ، وهو في الحالة التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها ، فقال : «حبيبتي فاطمة ما لذي يبكيك ؟» قالت : «أخشى الضيعة من بعدك» . (إلى أن يقول) ﷺ : «يا فاطمة ، ومنا سبها هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما (والذي بعثني بالحق) خير منهما . يا فاطمة ، والذي بعثني بالحق ، إن منهما مهدي هذه الأمة ، (ويخرج ويظهر) إذا ضاقت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في أول الزمان ، ويملاً الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً...» الحديث ، وهو مفصّل أخرجناه بكامله في باب (المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام) ، وهو الباب (٦) ، وذكرنا هناك مصادر الحديث من غير كتاب "فرائد السمطين" أيضاً ، وذكرنا أن الذي أخرجه من علماء أهل السنة : (١) الكنجي الشافعي ، (٢) ويوسف بن يحيى السلمى الشافعي ، (٣) ومحب الدين الطبري الشافعي ، (٤) والحافظ أبو العلاء الهمداني في "أربعينه" ، (٥) والحافظ أبو نعيم أحمد بن

(١) ج ٢ باب (١٨) .

عبد الله في "أربعينه"، وقد أخرج جميعه : السيد في "غاية المرام"، وهو الحديث (السادس منه). (٦) وجلال الدين الشافعي في "العرف الوردی"، (٧) الحافظ أبو نعيم في "صفة المهدي"، (٨) والحافظ أبو عبد الرحمن في "شرح سيرة النبي ﷺ"، (٩) وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، (١٠) والطبراني في "المعجم الكبير"، (١١) والقندوزي الحنفي في "ينابيع المودة"^(١).

٦٩. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس من "فتن زكريا" عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: ((يخرج المهدي عند انقطاع من الزمان، وظهور الفتن، رجلٌ يقال له: السفاح، ويكون عطاؤه المال حثياً)).

المؤلف: ثم إن السيد بعد ذكره لهذا الحديث قال في توجيه معنى الحديث: (قول السفاح) (في حق الإمام المهدي ﷺ) خلاف أحاديث كثيرة رواها هو وغيره، وعسى أن يكون ذكر السفاح نفسه، وما عرفنا أن السفاح من بني العباس كان يعطي المال حثياً، بل لم يكن يعطي المال.

٧٠. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس، أخرج بسنده عن ابن عباس، (أنه) قال: ((لا يخرج المهدي ﷺ حتى تطلع مع الشمس آية)).

المؤلف: أخرج في "العرف الوردی"^(٤) بسنده عن نعيم بن حماد وأبي الحسن الحربي في الأول من الحربيات عن علي بن عبد الله بن عباس، (أنه) قال: ((لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية)).

(١) ص ٢٢٣.

(٢) ج ٣/ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ج ٢/ص ٦٥.

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن" (١) من "فتن نعيم" عن ابن عباس (أنه قال) : من أن علامة ظهوره عليه السلام (أي : ظهور المهدي عليه السلام) خروج آية مع الشمس ، ثم أخرج الحديث ، وقال : عن عبد الله بن عباس ، (أنه) قال : ((لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية)) .

وفي "عقد الدرر" (٢) قال : وعن ابن عباس ، (أنه) قال : ((لا يخرج المهدي حتى يطلع مع الشمس آية)) . أخرجه الحافظ أبو بكر بن حماد .

٧١ . وفي "كنز العمال" (٣) نقلاً من "فتن نعيم" و "ملاحم ابن المنادي" أنهما رويا بسنديهما عن علي عليه السلام ، قال : ((إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، فلا يكون لهم ذكر غيره)) .

المؤلف: أخرج في "العرف الوردي" (٤) من "فتن نعيم بن حماد" حديثاً مثله عن علي عليه السلام ، وقد تقدم في رقم (٢٥) الحديث من "عقد الدرر" الحديث (٨١) ، وفيه نقل الحديث عن أبي رومان ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ((إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون ذكره ، فلا يكون لهم ذكر غيره)) . ثم قال : أخرجه نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" وأبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب "الملاحم" . وقد تقدم في رقم (٤٦) نقلاً من "عقد الدرر"

(١) ج ١ / ص ٥٠ .

(٢) الحديث (١٤٧) من الفصل الثالث من الباب (٤) .

(٣) ج ٤ / ص ٢٦٠ .

(٤) ج ٢ / ص ٦٨ .

الحديث (١٨٣) أن الحديث رواه أبو رومان ، ولفظه يساوي لفظ علي المتقي في "كنز العمال" ، وقال: أخرجه أبو القاسم الطبراني في "معجمه" ، وأبو نعيم الأصبهاني في "مناقب المهدي". وقد أخرج الحديث في كتاب "البيان"^(١) للكنجي الشافعي مسنداً في الباب (١٦) ، ولفظه يساوي لفظ "عقد الدرر" وترك آخر الحديث ، وذكره إلى قوله : «ف عند ذلك يظهر المهدي». وقد تقدم في رقم (٤٦) حديث فيه ألفاظ الحديث ، وفيه زيادة ، والرواية عن أبي جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) ، وهو حديث آخر لما فيه من الزيادات . وقد أخرج الحديث السيد ابن طاووس في "الملاحم والفتن"^(٢) ، مسنداً وقال : وفيما ذكره نعيم بن حماد ، وقال : حدثنا نعيم ، حدثنا الوليد رشيد بن عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن أبي رومان ، عن علي عليه السلام ، قال : «إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد وآل أبيه ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويسرون به) ، فلا يكون لهم ذكر [غيره]» .

المؤلف: بالتأمل في آخر الحديث وما وقع فيه من الاختلاف في النقل تعرف كيف وقع الغلط أو التحريف في الأحاديث المروية عن النبي ﷺ ، وعن أهل البيت عليه السلام ، ففي الحديث الأول قال : «ويشربون حبه» ، وفي الحديث الثاني قال : «ويشربون ذكره» ، وفي الحديث الثالث قال : «ويسرون به» ، ولعل اللفظ الأخير أقرب إلى الصواب ، والله العالم . وقد ذكر الحديث بعضهم إلى قوله : «وعند ذلك يظهر المهدي ، أو يخرج المهدي» ، وترك بقية الحديث ، وبعضهم ذكر الحديث كاملاً من دون حذف شيء منه ، وهم أكثر من الذين

(١) ص ٣٠٣ .

(٢) ص ٣٦ طبع النجف الاشرف .

تركوا آخر الحديث . والحديث المختصر والحديث المفصل كلاهما من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ففي "عقد الدرر"^(١) ذكر الحديث ، وقال : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي» ولم يذكر بقية الحديث .

وفي "عقد الدرر" الحديث (٨١) قال : وعن أبي رومان ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : «إذا نادى مناد من السماء : ان الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه (أو يشربون ذكره) ، فلا يكون له ذكر غيره» . فهذا الاختلاف سبب تعقيد معنى الحديث ، وسبب الاختلاف في أن الحديثين هل هما حديث واحد أو حديثان ؟

٧٢ . وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمر أنه قال : «إذا خسف بجيش البيداء فهو علامة خروج المهدي» .

المؤلف: قال ياقوت في "معجم البلدان" : البيداء : اسم أرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى مكة أقرب ، تعدّ من الشرف أمام ذي الحليفة . وقد أخرج الحديث في "العرف الوردي"^(٣) ، وقال : أخرج نعيم عن عمرو بن العاص ، (أنه) قال : علامة خروج المهدي : «إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي» .

المؤلف: الظاهر أنه سقط من الحديث لفظ عبد الله ، لأن الحديث مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، لا عن عمرو بن العاص .

(١) الحديث (١٤٥) من الفصل الثالث .

(٢) ج ١ / ص ٥٠ .

(٣) ج ٢١ / ص ٦٨ .

٧٣. وفي "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن أبي صادق ،
(أنه) قال : «لا يخرج المهدي حتى يقوم السفيناني على أغوارها» . ثم قال السيد
في شرح الحديث : (ربما يعني أغوار مصر).

المؤلف: أخرج السيوطي الحديث في "العرف الوردي"^(٢) عن أبي نعيم ،
وعن الوليد بن مسلم ، أنهما قالوا : «لا يخرج المهدي حتى يقوم السفيناني على
أعوادها» . ففي هذا الحديث ذكر : على أعوادها ، وفي الحديث السابق ذكر :
على أغوارها ، والصحيح : أغوارها ؛ وذلك لأن الأحاديث التي في أحوال
السفيناني يظهر منها أن خروجه من هذا المحل .

قال ياقوت في "المعجم"^(٣) : لغور معان كثيرة ، والأنسب بالمقام قوله : الغور
غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق
وأرض بيت المقدس ، ولذلك سمي الغور . طوله مسيرة ثلاثة أيام ، وعرضه نحو
يوم ، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ، ومنها
مأخذ مياهها ، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية ، وهو وخم شديد الحر غير طيب
الماء ، وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر ، ومن قراه أريحا مدينة الجبارين ، وفي
طرفه الغربي البحيرة المنتنة ، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية .

٧٤. وفي "الملاحم والفتن"^(٤) ، أخرج بسنده عن هارون بن هلال ، عن أبي
جعفر عليه السلام ، أنه قال : «لا يخرج المهدي حتى يرقى الظلمة» .

(١) ج ١/ص ٥١ .

(٢) ج ٢/ص ٧٥ .

(٣) ج ٦/ص ٣١١-٣١٢ .

(٤) ج ١/ص ٥١ ط ١ .

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي في "العرف الوردي"^(١) الحديث ، وقال: أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر (أنه قال): «لا يخرج المهدي حتى ترقى الظلمة».

٧٥. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس نقلاً من "فتن نعيم" ، قال: أنه أخرج بسنده عن المنهال بن خليفة ، عن مطر الوراق ، أنه قال: «لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهرة» .

المؤلف: أخرج السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردي"^(٣) عن مطر الوراق ، ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس .

٧٦. وفي "العرف الوردي"^(٤) قال: أخرج نعيم عن علي عليه السلام ، أنه قال: «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث».

المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٥) من "فتن نعيم" بن حماد حديثاً ، قال: في أشراط خروج المهدي عليه السلام ، وقال: عن علي عليه السلام ، قال: «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث» . وقد أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٦) الحديث من "فتن نعيم" ، وقال الباب (١١٥) فيما ذكره نعيم (أنه): «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ، ويبقى ثلث» ، (قال) حدثنا

(١) ج ٢/ص ٧٣ .

(٢) ج ١/ص ٥١ .

(٣) ج ٢/ص ٧٣ .

(٤) ج ٢/ص ٦٨ .

(٥) ج ٧/ص ٢٦٠ .

(٦) ج ١/ص ٣٥ .

نعيم ، حدثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرقاشي القصاب (وكان ثقة) ، قال حدثني مولاي ، قال سمعت علياً عليه السلام ، يقول : «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث» .

المؤلف: يفهم من هذا الحديث معنى آخر غير ما يفهم من حديث السيوطي وعلي المتقي ، ولعل هذا الحديث آخر ، أو وقع فيه تحريف . وأخرج الحديث في "عقد الدرر" الحديث (١٠١) نقلاً من "سنن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ" ، ومن "فتن أبي عبد الله نعيم بن حماد" ، فإنهما رويهما عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، انه قال : «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث» .

٧٧. وفي "عقد الدرر"^(١) قال : وعن كعب الأخبار ، قال : «يكون بناحية الفرات في فتنة الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم ، فيقتلون (فيقتلون) على الأموال ، فيقتل من كل تسعة سبعة ، وذلك بعد الهدة الواقعة في شهر رمضان ، وبعد افتراق ثلاث رايات ، يطلب كل منهم الملك لنفسه ، فيهم رجل اسمه عبد الله» . أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" .

المؤلف: أخرج السيد ابن طاووس الحديث في "الملاحم والفتن"^(٢) قال : (الباب الثالث والسبعون والمائة) فيما ذكره نعيم : أنه لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة ، (قال) حدثنا ضمرة عن ابن شوذب ، عن ابن سيرين ، قال : «لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة» .

المؤلف: وقد أخرج الحديث السيوطي الشافعي في "العرف الوردية"^(٣) بسنده

(١) الحديث (٩١) من الباب (٤) .

(٢) ج ١/ص ٥١ .

(٣) ج ٢/ص ٧٣ .

عن ابن سيرين ، ولفظه ولفظ السيد سواء . هذا ، وقد قدمنا الحديث في رقم (٢) من هذا الباب ، وفي هذا الرقم أخرجنا الحديث من مصادر أخرى من غير ما تقدم ، تقوية لما مر في رقم (٢) ، ولاختلاف الرواة ، فيصير بسبب ذلك حديثاً آخر في اصطلاح أهل الحديث .

٧٨. وفي "كنز العمال" (١) في كتاب "القيامة" ، أخرج من "فتن نعيم بن حماد" عن علي عليه السلام ، انه قال : ((لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض)) .
المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردية" (٢) مع اختلاف في لفظه ، وهذا نصه : (وعن علي عليه السلام) قال : ((لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض)) .

٧٩. وفي "مستدرك الصحيحين" (٣) وفي "كنز العمال" (٤) ، وفي "ينابيع المودة" (٥) ، أخرجوا الحديث الآتي ، واللفظ للشيخ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة" ، قال : ولأحمد (أي : ابن حنبل) ، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج (رجل) من عترتي من يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً)) .

المؤلف: في أحاديث الملاحم والفتن كثيراً عبّر عن خروج الإمام المهدي عليه السلام بالساعة ، والحديث يشهد على أن المراد بقيام الساعة : خروج الإمام وظهوره

(١) ج ٧ / ص ٢٦٠ .

(٢) ج ٢ / ص ٦٨ .

(٣) ج ٤ / ص ٥٥٧ .

(٤) ج ٧ / ص ١٨٨ .

(٥) ص ٤٣٣ .

وإصلاح ما في الأرض من ظلم وجور وفساد ، ولا يخفى أنّ في ألفاظ المصادر اختلاف غير مغير للمعنى .

٨٠. وفي "المناقب" لموفق بن أحمد الخطيب الحنفي طبع ايران ، أخرج بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال : «دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ، ففتح الله بيده ، ثم في غدیر خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال له : أنت مني وأنا منك ، وأنت تقاتل على التأويل ، كما قاتلت على التنزيل ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنا سلم لمن سالمك ، وحرب لمن حاربك ، وأنت العروة الوثقى ، وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي ، وأنت إمام ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وأنت الذي أنزل الله فيه : ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(١) ، وأنت الآخذ بسنتي ، وذاب البدع عن ملتي ، وأنا أولّ من ينشق الأرض عنه وأنت معي في الجنة ، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة ، وأن الله أوحى إليّ : أن أخبر فضلك ، فقمت به بين الناس ، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، وذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢) . ثم قال : «يا علي ، أتقّ الضغائن التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون» . ثم بكى ﷺ ، وقال : «أخبرني جبرئيل : أنهم يظلمونه بعدي ، وأنّ ذلك الظلم يبقى حتّى إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشاني لهم قليلا ، والكاره لهم ذليلا ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيرت البلاد ، وضعف العباد واليأس من

(١) سورة التوبة : ٣ .

(٢) سورة المائدة : ٦٧ .

الفرج ، فعند ذلك يظهر قائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحقّ بهم ،
ويحمد الباطل بأسياهم ، ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً . ثم قال :
«معاشر الناس ، ابشروا بالفرج ، فإنّ وعد الله حقّ لا يخلف ، وقضائه لا يردّ ،
وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله قريب ، اللهم ، إنهم أهلي ، فأذهب عنهم
الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكأهم وارعمهم ، وكن لهم وأنصرهم ،
وأعزهم ولا تدلهم ، واخلفني فيهم ، إنك على ما تشاء قدير» .

٨١ . وفي "كنز العمال" (١) نقلاً من المعجم الأوسط للطبراني ، فإنه أخرج
بسند عن علي بن الحسين عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «يكون في آخر الزمان فتنة
تحصل الناس ، كما تحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن
سبوا أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال . يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من
السماء ، فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج
خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : هم خمسة عشر ألفاً ،
والمقلل يقول : هم اثنا عشر ، أمارتهم (أن يقولوا) أمت أمت ، (حين الحرب
والقتال) يلقون سبع رايات ، تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم
الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم» .

المؤلف: أخرج الحديث ابن خلدون في "المقدمة" (٢) ، وأخرجه في "مجمع
الزوائد ومنبع الفوائد" (٣) ، وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٤) ، وأخرجه السيد ابن

(١) ج ٧ / ص ٢٦٠ .

(٢) ص ٢٦٧ .

(٣) ج ٧ / ص ٣١٧ .

(٤) ج ٤ / ص ٥٥٤ .

طاووس في "الملاحم والفتن"^(١)، وألفاظهم متقاربة ، وفيها اختلاف ، وإليك بعض ألفاظهم ففي "الملاحم والفتن"^(٢) للسيد قال : الباب (١٣٠) فيما ذكره نعيم : أن جيش المهدي في اثني عشر ألفاً أو خمسة عشر ألفاً ، حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد سمع ابن زبير الغافقي سمع علياً عليه السلام ، يقول : «يخرج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، ويسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام ، فيهزمهم (المهدي عليه السلام وجيشه) ويملك ، فيرجع إلى الناس محبتهم ونعيمهم وفاستهم ويزارتهم ، ولا يكون بعدهم إلا الدجال». (قال) قلنا: وما الفاصة والبزارة ؟ قال : «يفيض الأمر ، حتى يتكلم الرجل بما شاء لا ينسى شيئاً» .

وأخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٣) حديث "كنز العمال" بسنده عن ابن لهيعة ، عن عيلش بن عباس الزرقى ، عن ابن زبير ، عن علي عليه السلام ، قال : «يرسل الله على أهل الشام من يفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً ، والمقل يقول اثني عشر ألفاً ، أمارتهم : أمت أمت ، على راياتهم رجل [يطلب] الملك ، أو يبتغى له الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، فيرد الله على المسلمين ألفتهم وفاستهم ويزارتهم» .

(١) ج ١/ص ٤١ .

(٢) ج ١/ص ٤٠ .

(٣) المصدر السابق .

المؤلف: بالتأمل في حديثي السيد في "الملاحم والفتن" يظهر للطالب أمور كثيرة . وخرج الحديث في "عقد الدرر" الحديث (٦٦) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ((سيكون فتنة يحصل الناس منها ، كما تحصل الذهب من المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال . وسيرسل الله عليهم سيباً من السماء ، فيفرقهم حتى لو قاتلوا الثعالب لغلبتهم ، ثم يبعث الله رجلاً من عترة الرسول ، فيرد الله الناس إلى ألفتهم ونعمتهم)).
أخرجه أبو عبد الله الحاكم في "مستدرکه" وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

المؤلف: هذا اللفظ مع اختصاره أوضح الألفاظ المروية من الحديث .

٨٢ . وفي "كنز العمال"^(١) نقلاً من "المعجم الكبير" للطبراني ، فإنه أخرج عن عوف بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ لي : ((كيف أنتم يا عوف إذا افتقرت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة منها في الجنة ، وسائرهن في النار ؟)) قال : (قلت) فكيف ذلك ؟ قال : ((إذا كثرت الشرط ، وملكت الإماء ، وقعدت الجملاء على المنابر ، واتخذوا القرآن مزامير ، وزخرفت المساجد ، ورفعت المنابر ، واتخذ الفيء دولا ، والزكاة مغرماً ، والأمانة مغنماً ، وتفقه في دين الله لغير الله ، وأطاع الرجل امرأته ، وعق أمه ، وأقصى أباه ، ولعن آخر هذه أولها ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أزدلهم ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، فيومئذ يكون ذلك فيه ، يفزع الناس يومئذ إلى الشام ، وإلى مدينة يقال لها : دمشق من خير مدن الشام ، فتحصنهم من عدوهم)) قيل : (له يا رسول الله) وهل تفتح الشام ؟ قال : ((نعم ، وشيكاً ، ثم تقع الفتنة بعد

(١) ج ٦ / ص ٤٤ .

فتحتها، ثم تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي، يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه، وكن من المهتدين)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في "العرف الوردي" (١) الحديث غير كامل، بل أخرج آخر الحديث، وقال: أخرج الطبراني عن عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال: ((تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي، يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه، وكن من المهتدين)).

٨٣. وأخرج أيضاً (٢)، وقال: أخرج نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" بسند صحيح على شرط مسلم عن علي بن عيسى، قال: ((الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا)) (فذكر معدن الذهب)، ثم (قال) ((يخرج رجل من عترة النبي ﷺ، يصلح الله على يديه أمرهم)).

المؤلف: أخرج الحديث المتقدم في "عقد الدرر" الحديث (٩٠)، وقال: وعن علي بن عيسى، قال: ((الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا) فذكر معدن الذهب)، ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ، يصلح الله على يديه أمرهم)). أخرج أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٨٤. وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٣) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي (المولود سنة ٧٣٥هـ، والمتوفى سنة ٨٠٧هـ)، أخرج بسنده عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول

(١) ج ٢/ص ٦٧.

(٢) ص ٦٧.

(٣) ج ٧/ص ٣١٤ (ط م سنة ١٣٥٣هـ).

الله ﷺ: ((أبشركم بالمهدي ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء ، وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً)). قال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : ((بالسوية بين الناس ، فيقول : من له حاجة في مال ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل ، فيقول : أنا ، فيقول له : ائت السدان (يعني : الخزان) ، فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً...)) الحديث ، وله بقية.

المؤلف: أخرج هذا الحديث الشريف جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم ، وأخرجه السيد في "الملاحم والفتن" (١) مع اختلاف في بعض ألفاظه ، وهذا نصه بحذف السند : عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((أبشركم بالمهدي ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى به ساكن السماء ، يقسم المال صحاحاً)). قلنا : ما صحاحاً ؟ قال : ((بالسوية بين الناس ، فيملاً الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر منادياً فينادي : من له في مال حاجة ؟ فلا يقوم من الناس إلا رجل ، فيقول : أنا ، فيقول له : ائت السدان (يعني : الخزان) فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : أحت (يعني : خذ) ، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه [ندم] ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً ، أو عجز عني ما وسعهم ؟!. قال : فيردّه (أي : المال) فلا يقبل منه ، فيقول له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا . قال : فيكون ذلك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده)) ، أو قال : ((لا خير في الحياة بعده)).

وأخرج الحديث الحاكم في "المستدرک" ^(١) بسنده عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف في كثير من ألفاظه ، وفيه اختصار . وأخرجناه في الأحاديث التي ذكر فيها مدة إمامة الإمام المهدي عليه السلام بعد ظهوره في رقم (٤٧) باب (٢١) . وأخرجه في "عقد الدرر" الحديث (٢٣٦) ، مع اختلاف قليل ، ولفظه أوضح الألفاظ ، وفيه زيادة ، وقد أخرجناه في رقم (٣٧) من أحاديث المدة . وأخرجه في "ينابيع المودة" ^(٢) ، وأخرجه في "كنز العمال" ^(٣) من مسند احمد وغيره ، وقد ذكرنا ألفاظهم في رقم (٣٨) من أحاديث المدة . وأخرجه في "الصواعق المحرقة" ^(٤) لابن حجر الهيتمي ، وأخرجه في "مسند احمد بن حنبل" ^(٥) ، وقد أخرجناه في رقم (١٧) من أحاديث المدة في باب (١) .

٨٥. وفي "الملاحم والفتن" لابن طاووس الجزء الاول ، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : «ستكون بعدي فتن ، منها : فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ، ثم فتن بعدها فتن أشد منها ، ثم تكون فتنة كلما قيل : انقطعت ، تمادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا صكه ، حتى يخرج رجل من عترتي» .

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" ^(٦) ، وفي لفظه اختلاف وزيادة ، وهذا نصه : عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : «ستكون

(١) ج ٤/ص ٤٦٥ .

(٢) ص ٤٦٩ .

(٣) ج ٦/ص ٣٢ وج ٧/ص ١٨٦ .

(٤) ص ١٠١ .

(٥) ج ٣/ص ٣٧ .

(٦) الحديث (٧٥) من الباب (٤) من الفصل الأول منه .

بعدي فتن ، منها : فتنة الأحلاس ، يكون فيها هرب وحرب ، ثم من بعدها فتن أشد منها ، كلما [قيل] انقضت ، تمادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا وصلته ، حتى يخرج رجل من عترتي)). . أخرج الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب "المصايح" هكذا ، وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" ، وله شاهد من "صحيح البخاري" .

المؤلف: وأخرج الحديث في "الملاحم والفتن"^(١) لابن طاووس رحمته بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ((ستكون من بعدي فتن ، منها : فتن الأحلاس ، يكون فيها حرب وهرب ، ثم فتن بعدهن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل : انقطعت ، تمادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، [ولا] مسلم إلا صكته ، حتى يخرج رجل من عترتي)). .

٨٦. وفي "الملاحم والفتن"^(٢) لابن طاووس ، قال أبو عبد الله نعيم: عن ابن عياش ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبي محمد ، عن رجل من أهل المغرب ، قال : ((لا يخرج المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجميلة ، ويقول : من يشتري هذه بوزنها طعام ؟ ثم يخرج المهدي عليه)). .

٨٧. وفي "الملاحم والفتن"^(٣) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن ابن شوذب ، عن بعض أصحابه ، قال : ((لا يخرج المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك ، (قال) والقيل : الرأس)) ، والشخص الكبير .

(١) ص ٦ / ط ١ .

(٢) ج ١ / ص ٣٥ / ط (١) .

(٣) ج ١ / ص ٣٦ .

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الحديث في "العرف الوردی" (١)، وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن ضمرة، عن بعض أصحابه. ولفظه يساوي السيد في "الملاحم".

٨٨. وفي "الملاحم والفتن" (٢)، أخرج بسنده عن كعب (الأخبار، أنه) قال: «علامة خروج المهدي الوية تقبل من المغرب، عليها رجل أعرج من كندة».

المؤلف: أخرج الحديث في "عقد الدرر" الحديث (٧٨)، وفيه زيادة في اللفظ، وهذا نصه: عن كعب الأخبار، قال: «علامة خروج المهدي الوية تخرج من قبل المغرب، عليها رجل كندة أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب على أهل مصر، فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام». أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في "سننه"، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد، وانتهى قوله إلى: «من كندة». وأخرج بعد هذا الحديث عن الأوزاعي، قال: «إذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر (يعني: المغاربة)، فليحفروا أهل الشام اسراباً تحت الأرض» أخرجه أبو عمرو المقرئ في "سننه". وفيه أيضاً بعد الحديث الثاني عن كعب، قال: «تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب: فتنة تكون بالشام، ثم الشرقية (فيها) هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية، (وذكر الرايات الصفر)، والغربية، هي العمياء». أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد، وفي "العرف الوردی" (٣) من "فتن نعيم بن حماد"، قال: «علامة خروج المهدي الوية تقبل من المغرب، عليها رجل أعرج من كندة».

(١) ج ٢/ص ٧٥.

(٢) ج ١/ص ٥٠.

(٣) ج ٢/ص ٧١.

٨٩. وفي "الملاحم والفتن" ^(١) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن أبي قبيل ، قال : ((يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية ، حتى لا يبقى منهم إلا اليسير، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، يقتل بكل رجل اثنين ، حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي)).

المؤلف: أخرج السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردي" ^(٢) ، ولفظه يساوي لفظه ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد .

٩٠. وفي "الملاحم والفتن" ^(٣) قال : أخرج نعيم عن كعب (الأخبار ، أنه) قال : ((إذا دارت رحا بني العباس ، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ، ويهلك الله لهم الأصهب ، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى أموي منهم ، إلا هارب ومختف ، ويسقط السعفتان : بنو جعفر ، وبنو العباس ، ويجلس ابن أكلة الاكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرّة الشام فهو علامة خروج المهدي)).

٩١. وفي "الملاحم والفتن" ^(٤) لابن طاووس ، أخرج بسنده عن أبي رزين ، قال : ((إذا بلغ السفيناني الكوفة ، وقتل أعوان آل محمد ، خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح)).

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في "العرف الوردي" ^(٥) ، ولفظه يساوي لفظ السيد في "الملاحم".

(١) ج ١ / ص ٣٦ ط ١ باب (١١٤) .

(٢) ج ٢ / ص ٧٥ .

(٣) ج ١ / ص ٣٣ باب (١٠٥) .

(٤) ج ١ / ص ٣٣ باب (١٠٣) .

(٥) ج ١ / ص ٦٩ .

٩٢. وفي "العرف الوردي"^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب، (أنه) قال: «تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي من السماء: ألا إن أميركم فلان، [وفتك ابن المسيب يديه حتى إنهما لينفضان، فقال:] ذلكم الأمير حقاً، (قالها) ثلاث مرات».

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٢) بسنده عن سعيد بن المسيب، (أنه) قال: «تكون فتنة بالشام، كأن أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمست (طمت) من جانب (آخر)، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان» (يعني: المهدي عليه السلام).

المؤلف: في الحديثين تحريف أو غلط في بعض ألفاظه. وقد أخرج السيد في "الملاحم والفتن"^(٣) الحديث عن سعيد بن المسيب، وفي لفظه اختلاف في بعض ألفاظه، وهذا نصّه: عن سعيد بن المسيب، قال: «(يكون بالشام فتنة، كلما سكنت من جانب ضجت من جانب، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء: إن أميركم فلان)» (أي: المهدي عليه السلام). وقد تقدم الحديث بهذا اللفظ في رقم (١٠) من الباب، وفي رقم (٢٢) أخرجنا الحديث ناقصاً، كما هو في كتاب "كنز العمال"^(٤).

٩٣. وفي "العرف الوردي"^(٥) قال: أخرج أبو عمرو الداني عن حذيفة،

(١) ج ٢/ص ٧٥.

(٢) ج ١/ص ٣٦ باب (١١٥).

(٣) ج ١/ص ٢٦ باب (٧٦).

(٤) ج ٦/ص ٦٣.

(٥) ج ٢/ص ٨١.

قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون وقعة بالزوراء». قالوا: يا رسول الله، وما الزوراء؟ قال: «مدينة بالمشرق بين أنهار، ويسكنها شرار خلق الله، وجبابرة من أمتي، تقذف بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف، وخسف (والخسف)، وقذب (والقذف)، ومسخ (والمسخ)».

المؤلف: روي في الزوراء أحاديث كثيرة مفصلة ومجملة، ومن جملتها حديث مفصل، أخرجه السيد في "الملاحم والفتن" (١)، وهذا نصه نقلاً من "فتن السليبي"، قال: أخرج بسنده عن علي عليه السلام، وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو الحديث (٩٤) من الباب.

٩٤. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس، أخرج بسنده عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: «ان لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»، وذكر ما جرى من حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره، ثم قال: «وتعود دار الملك إلى الزوراء (بغداد)، وتصير الأمور شورى، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفيناني، فيركب في الأرض تسعة أشهر، يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر! وويل للزوراء! وويل للكوفة! والويل لواسط! كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يخبر، وعند ذلك خروج السفيناني، ويقل الطعام، ويقحط الناس، ويقل المطر، فلا أرض تنبت، ولا سماء تنزل، ثم يخرج المهدي الهادي المهدي، الذي يأخذ الراية من يد عيسى ابن مريم، ثم خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة، فيأتي سفوان، ويأتي سنام، فيسحرهما، يسحر

(١) ج ٢/ص ٩٥ باب (٥٤) ط ١.

(٢) ص ٩٥.

الناس ، فيمثلان كالثريد ، (وما هما بثرید) من الجوع والقحط ، إن ذلك لشديد ، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً ، والله أعلم بما وراء ذلك)).

المؤلف: الحديث في بعض ألفاظه إجمال ، ويعرف معنى الحديث بالمراجعة إلى ما كتبناه في أحوال الدجال في كتاب خاص ، ويعرف الحديث أيضاً بالمراجعة إلى ما يفعله السفيناني ، فراجع أحاديث السفيناني من هذا الكتاب في باب (٢٥).

٩٥. وفي "الملاحم والفتن"^(١) ، أخرج بسنده من "فتن السليبي" قال : فيما نذكره من خطبة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام المعروفة باللؤلؤة ، ذكر السليبي أنه عليه السلام خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً ، يذكر فيها ملوك بني العباس وما بعدهم ، (وقال) تقتصر منها على ما بعدهم ، وفيه ذكر المهدي . فقال فيها بعد تسمية ملوك بني العباس : ((وثمة الفتنة الغبراء ، والقلادة الحمراء ، وفي عنقها قائم الحق ، ثم يسفر عن وجه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الداراي . ألا وإنّ لخروجه علامات عشر ، فأولهن : طلوع الكوكب المذنب ، ويقارب من المحاذري ، وأي قرب ، ويتبع به هرج وشغب ، فتلك أول علامات المغيب ، ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشر [ظهر] فيها القمر الأزهر ، وتمت كلمة الاخلاص بالله رب العالمين)).

المؤلف: أخرج السيوطي في "العرف الوردی"^(٢) بسنده عن نعيم ، عن كعب ، قال : ((يطلع نجم من المشرق قبل خروج [المهدي] ، له ذنب يضيء)).

(١) ج ٢/ص ٩٦ باب (٥٨) .

(٢) ج ٢/ص ٨٢ .

وفي "الملاحم والفتن" (١) لابن طاووس ، أخرج بسنده من "فتن نعيم" بسنده عن الوليد بن فلان ، قال : بلغني أنه قال : «يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي ، له ذنب يضيء لأهل الأرض ، كإضاءة القمر ليلة البدر» . وفي "الملاحم والفتن" (٢) عن كعب قال : «هلاك بني العباس عندكم يظهر في الجوف ، لوحدة[واهية ما بين العشرين إلى أربع وعشرين ، [و]نجم يرمى به ، يضيء كما يضيء القمر ، ثم يلتوي كما تلتوي الحية ، حتى يكاد رأساه يلتقياه ، والرجفتان في ليلة الفسحين ، والنجم الذي يرمى به : شهاب ينقض من السماء معه صوت شديد ، حتى يقع في المشرق ، ثم يصيب الناس منه بلاء شديد».

٩٦. وفي "الملاحم والفتن" (٣) من "فتن السليبي" ، قال : خطب (أمير المؤمنين عليه السلام) على منبر الكوفة ، فقال بعد التحميد والتعظيم والثناء على الرسول الكريم : «سلوني ، سلوني في العشر الأواخر من شهر رمضان [قبل أن] تفقدوني» ، ثم ذكر الحوادث بعده ، وقتل الحسين عليه السلام ، وقتل زيد بن علي عليه السلام وإحراقه ، وتذريته في الرياح ، ثم بكى عليه السلام ، وذكر زوال (ملك) بني أمية ، وملك بني العباس ، ثم ذكر ما يحدث بعدهم من الفتن ، وقال : «أولها السفيني ، وآخرها السفيني» ، فقليل له : وما السفيني [و] السفيني ؟ فقال : «السفيني صاحب هجر ، والسفيني صاحب الشام» . (قال السليبي : إن السفيني الأول : أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي . ثم ذكر ملوك بني العباس ، وذكر أن الذي يخبر به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر شيعته ومحبيه ومدحهم ،

(١) ج ١/ص ٢٥ باب (٧١) .

(٢) ج ١/ص ٢٥ باب (٧٣) .

(٣) ج ٢/ص ٩٧ باب (٥٩) .

وقال: «إنهم عند الناس كفار، وعند الله أبرار، وعند الناس كاذبون، وعند الله صادقون، وعند الناس أرجاس، وعند الله نظاف، وعند الناس ملاعين، وعند الله بارون، وعند الناس ظالمون، وعند الله عادلون، فازوا بالإيمان، وخسر المنافقون».

المؤلف: مراد الأمير عليه السلام من الناس : غير الإمامية ، وهم أهل السنة ، فإنهم ذكروا في كتبهم المؤلفة في الفرق والمذاهب وفي غيرها عند ذكرهم الشيعة والروافض أنهم كافرون كاذبون أرجاس ملاعين ظالمون ، راجع تاريخ حياة الإمامية ترى فيها ما أخبر به إمامهم وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، والمقام لا يناسب ذكر هذه الأمور ، ولنرجع إلى ذكر ما يناسب المقام ، وهو أن السيوطي الشافعي في كتابه "العرف الوردية"^(١) ، أخرج حديثاً مفصلاً ، وذكر فيه أن السفيناني ثلاثة ، وبعد السفيناني الثالث خروج الإمام المهدي عليه السلام ، وإليك نص ألفاظه في رقم (٩٧).

٩٧. وفي "العرف الوردية في أحوال الإمام المهدي"^(٢) ، قال: أخرج ابن المنادي ، وقال في "كتاب دانيال": إن السفينانيين ثلاثة ، وإن المهديين ثلاثة ، يخرج السفيناني الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفيناني الثاني ، فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفيناني الثالث ، فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما فسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيي به السنة ، ويظفيء به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خلفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل السماء

(١) ج ٢/ص ٨٤ .

(٢) المصدر نفسه .

عليهم مدراراً، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها، فلا تدّخر من نباتها شيئاً ،
فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت.

المؤلف: إنّ بعض ما في هذا الحديث يطابق بعض ما مر من الأحاديث المروية
عن النبي وأهل البيت عليهم السلام في الأمور التي تقع قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام ،
ومن جملتها خروج السفيناني ، راجع باب (٢٥).

٩٨. وفي "كنز العمال"^(١)، في المهدي من كتاب "القيامة" ، قال : ذكر ابن
المنادي في "الملاحم" بسنده عن سعيد الإسكاف ، عن الأصبغ بن نبأته ، قال :
خطب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها
الناس ، إن قريشاً أئمة العرب ، أبرارها لأبرار [ها] ولا بد من رحا تطحن على
ضلالة ، وتدور ، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدّتها ، إلاّ إنّ تطحينها روقاً ،
وروقها حدّتها ، وفلّها على الله . ألا وإنني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس
صغاراً ، وأحلم الناس كباراً ، مَعَنَا راية الحق ، من تقدمها مَرِقَ ، ومن تخلف
عنها مَحِقَ ، ومن لزمها لَحِقَ ، إنا أهل (بيت) الرحمة ، وبنا فتحت أبواب
الحكمة ، وبحكم الله حكمنا ، وبعلم الله علمنا ، ومن صادق سمعنا ، فإن تَبِعُونَا
تنجوا ، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا ، بنا فك الله ريق الدّل من أعناقكم ، وبنا
يختم ، لا بكم ، وبنا يلحق التالي ، وإلينا يفِيء الغالي ، فلولا تستعجلوا
وتستأخروا القدر ؛ لأمر قد سبق في البشر ، لحدّثكم بشباب من الموالي وأبناء
العرب ، ونبذ من الشيوخ كالمّح في الزّاد ، وأقل الزّاد المّح ، فينا المعتبر ،
ولشيعتنا منتظر ، وإنا وشيعتنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف ، (و) أنّ
عدونا يهلك بالداء والديلة ، وبما شاء الله من البليّة والنقمة . وأيم الله الأعز

(١) ج ٧/ص ٢٦١ الحديث (١٣٩٦٧٩) .

الاکرم، أن لو حدثتكم بكل ما أعلم، لقات طائفة : ما أكذب وأرجم ! ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ، ثم انتخبت من المائة عشرة ، ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا، لا أقول فيه إلا حقاً، ولا أعتد فيه إلا صدقاً ، لخرجوا وهم يقولون: عليٌّ من أكذب الناس ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا ، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون : عليٌّ من أصدق الناس . هلك حاطب الحطب ، وحاصر صاحب الغضب (القصب) ، القلوب منها تنقلب، فمنها مشعب، ومنها مخضب (منصب) ، ومنها مسيب . يا بني ، لير صغاركم كباركم ، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي ، ويح لفراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف ، مستخف بخلفي وخلف الخلف ، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات ، وإنجاز العادات وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني من أهل بيتي رجل، يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح (أي: موجب للنغم) مفضح (أي: يكشف العورات) ، يشتد فيه البلاء ، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء ، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حران (أي: لا ينقاد) ، في سنة يختصر يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً ، مصيره سوط عذاب، وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات ، وأمور مشتبهات ، ألا من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات (موضع قرب الكوفة ، كان فيه سجن النعمان بن المنذر) في آيات وآفات متواليات ، يُحدثن شكاً بعد يقين ، يقوم بعد حين، يبني المدائن ، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعت الوجوه ، وكشفت البال، حتى

يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفي على ما أعلم ! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع شتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها. ألا إن منا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، يُنادي عند اصطلام أعداء الله، باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقاتل، وضحك وخبال، وقيام من البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي، فأقول: أخرجي من ههنا بيضاً ودروعاً. كيف أنتم يا بن هنات، إذا كانت سيوفكم بإيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفة، يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات عن المؤمنين، ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه (الغر) أجمعين».

٩٩. وفي "العرف الوردی" ^(١) قال: أخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود، قال: «إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له قسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه. وحليته، فيتفق

السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان بن فلان ؟ فيقول : لا بل رجل من الأنصار ، حتى يفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة به ، فيقال (لهم) : هو صاحبكم الذي تطلبونه ، وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان ، وأمك فلانة ابنة فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منا مرة ، فمدّ يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يفلت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إثمنا عليك ، ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من جرم ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمدّ يده فيبايع له ، فيلقي الله محبته في صدور الناس ، فيسير معه قوم أسد بالنهار ، رهبان بالليل».

المؤلف: أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث بلفظ آخر مختصر في "العرف الوردية"^(١) ، وقال: أخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود ، وقال: «يباع المهدي سبعة رجال علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكلّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في صدور الناس ، فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيناني بمكة ، عليهم رجل من جرم ، فإذا خرج من مكة خلف أصحابه ، ومشى في إزار ورداء ، حتى يأتي الحرم فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقبله البيعة فيقبله ، ثم يعبئ جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام».

المؤلف: هذه الأحاديث الثلاثة تشارك بعضها مع البعض في المضمون ، وإن كان في الحديث الثالث زيادات لا توجد في غيره ، فلو قلنا : الرواة نقلوا الحديث بالمعنى ، واختصروا الحديث ، لا يبعد عن الصواب ، وأن فعلهم سبب لعدم فهم الحديث ، وسبب إجماله . وقد تقدم الحديث في رقم (٤٧) من الباب نقلاً من "عقد الدرر" . وراوي الحديث رجل واحد وهو ابن مسعود ، وهو صحابي معروف بعيد منه أن يحدث مختلفاً هذا الاختلاف ، والله أعلم .

١٠٠ . وفي "الفصول المهمة"^(١) (قال): «علامات قيام القائم ومدة أيام ظهوره، قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي، وحوادث تكون أيام قيامه وأمارات ودلالات: (١) منها : خروج السفيناني، (٢) وقتل الحسيني، (٣) واختلاف بني العباس في الملك، (٤) وكسوف الشمس في النصف من رمضان، (٥) وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف ما جرت به العادة (السماوية) ، وعلى خلاف حساب أهل النجوم من أن خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، لا غير ، وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة، وأن كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر ، أو الثامن والعشرين ، أو التاسع والعشرين ، وذلك عند اقترانها على هيئة مخصوصة ، (٦) ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها، (٧) وقتل النفس الزكية ، تظهر في سبعين ألفاً من الصالحين، (٨) وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، (٩) وهدم حائط مسجد الكوفة، (١٠) وإقبال رايات سود من قبل خراسان، (١١) وخروج اليماني، (١٢) وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات، (١٣) ونزول الترك الجزيرة، (١٤) ونزول الروم الرملة، (١٥) وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ، ثم ينعطف حتى

(١) الفصل الثاني عشر ص ٢٨٢ طبع سنة ١٣٦٩هـ في النجف الاشرف .

يكاد أن يلتقي طرفاه (لأن له ذنب)، (١٦) وحمرة تظهر في السماء ، وتنتشر في أفاقها، (١٧) ونار تظهر بالمشرق طولاً ، وتبقى في الجو ثلاثة أيام ، أو سبعة أيام، (١٨) وخلع العرب أعتها ، وتملكها البلاد ، وخروجها عن سلطان العجم ، (١٩) وقتل أهل مصر أميرهم، (٢٠) وخراب الشام ، واختلاف ثلاث رايات فيه ، (٢١) ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ، (٢٢) و(دخول) رايات كندة إلى خراسان ، (٢٣) وورود خيل من [قبل] المغرب ، حتى تربط بفناء الحيرة ، (٢٤) وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها ، (٢٥) وبشق في الفرات ، حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، (٢٦) وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة ، (٢٧) وخروج اثني عشر من آل أبي طالب (من بني أبي طالب) كلهم يدّعي الإمامة لنفسه ، (٢٨) وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس [بين جلولاء وخانقين] ، عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد ، (٢٩) وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ، (٣٠) وزلزلة حتى يخسف كثير منها ، (٣١) وخوف يشمل أهل العراق ، (٣٢) وموت ذريع ، (٣٣) ونقص من الأنفس و[في] الأموال والثمرات ، (٣٤) وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه ، حتى يأتي على الزرع والغلات ، (٣٥) وقلة ريع ما يزع الناس ، (٣٦) واختلاف بين العجم ، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ، (٣٧) وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم ، (٣٨) وقتلهم مواليتهم ، (٣٩) ثم يختم بعد ذلك بأربعة وعشرين مطرة متصلة ، فيحيي الأرض بعد موتها، وتظهر بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من اتباع المهدي ، فيعرفون عند ذلك ظهوره (ويتظنون بعد ذلك ظهوره) بمكة ، فيتوجهون إليه قاصدين لنصرته ، كما جاء بذلك الأخبار . (قال) ومن جملة هذه الحوادث (من جملة هذه الأحاديث) ما هو محتوم ، ومنها ما هو مشروط والله أعلم)).

المؤلف: إلى هنا انتهى ما في "الفصول المهمة" لابن الصبَّاح المالكي . وجميع هذه الأربعين علامة تقدم الإشارة إليها في الباب في الأحاديث السابقة المروية عن النبي ﷺ برواية أهل البيت ، أو رواية الصحابة الكرام ، أو التابعين لهم . وقد تقدم أنّ ابن حجر الهيتمي ذكر في كتابه "القول المختصر في المهدي المنتظر" جميع هذه العلامات ، وتقدم نقله في رقم (١٢) من الباب ، وأشرنا فيه إلى بعض الأحاديث المروية في "عقد الدرر" وفي غيره ، وفيها ذكر تلك العلامات ، راجع .

١٠١ . وفي "العرف الوردي"^(١) قال : ((أخرج نعيم بن حماد عن كعب (الأخبار) ، قال : إذا ملك رجل الشام وآخر مصر ، فاقتتل الشامي والمصري ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار ، قتل صاحب الشام (وهو السفيناني) ، فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي ﷺ)).

المؤلف: تقدم أحاديث عديدة بمضمون هذا الحديث ، راجع واغتنم .

١٠٢ . وفي "العرف الوردي"^(٢) ، أخرج بسنده عن نعيم بن حماد ، عن أبي قبيل ، قال : ((يكون بافريقية أمير اثنا عشر سنة ، ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدي ، فيؤدي إليه الطاعة ، ويقا تل عنه)).

١٠٣ . وفي "العرف الوردي"^(٣) ، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يمكثون

(١) ج ٢ / ص ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ج ٢ / ص ٦٩ .

ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار ، تقاتل على رجل من ولد أبي سفيان [و] أصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدي عليه السلام .

المؤلف: تقدم أحاديث عديدة فيها مضامين هذا الحديث الشريف . والرايات السود الأولى لأبي مسلم الخراساني ، والرايات السود الأخيرة لشعيب بن صالح التميمي .

المؤلف: يأتي في رقم (١٠٧) حديث مفصل يعرف به اجمال هذا الحديث .

١٠٤ . وفي "العرف الوردي"^(١) قال : أخرج نعيم بن حماد عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم ، قالوا : «يبعث السفيناني خيلة وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان ، وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وقعات في غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم ، وهو يومئذ في آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان ، على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم ، يقال له : شعيب بن صالح ، أصفر قليل اللحية ، يخرج إليه في خمسة آلاف ، إذا بلغه خروجه فبايعه ، فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهداها ، فيلتقي هو وخيل السفيناني فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفيناني ، ويهرب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى البيت المقدس ، يوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه (أي : خروج المهدي) إلى الشام» . (ثم قال) قال الوليد : «بلغني أن هذا الهاشمي (أي : المشار إليه في الحديث) أخو المهدي لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : انه لا يموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة ، فإذا ظهر المهدي عليه السلام خرج [معه] (أي : الهاشمي)» .

المؤلف: ذكر في كتب الإمامية أن المهدي عليه السلام كان له أخ يسمى موسى ، فعليه يمكن ان يقال : إن ما ذكره الوليد صحيح ، ويظهر من بعض الأحاديث أنه السيد الحسيني الذي يطلب من الإمام العلامة والدليل على أنه هو الإمام الذي يجب طاعته ، فيشير الإمام إلى الطير ، فينزل من السماء إليه ، ويزرع في الأرض العود اليابس ، فيخضر ويورق ، فيسلم السيد الحسيني إليه أصحابه ، ويبايعه ويكون من أتباعه ورؤساء عسكره وجيشه ، وقد تقدم في باب (٢٨) من الكتاب.

١٠٥. وفي "عقد الدرر" ^(١) ، أخرج بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ، أنه قال : «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام (الترديد من الراوي) ، فتوقعوا فرج آل محمد ، ان شاء الله». قال : «ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي فيسمع من بالمشرق والمغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا نائم إلا قعد ، ولا [قاعداً] إلا قام على رجله فزعاً . ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب ، فإنه صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام».

المؤلف: أخرج السيد في "الملاحم والفتن" ^(٢) من "فتن نعيم" في النار التي تطلع من قبل المشرق ، قال : وعن خالد بن سعدان ، قال : «ستبدو آية عمود من نار ، تطلع من قبل المشرق ، يراها أهل الأرض كلهم ، فمن أدرك ذلك فليعد لأهله طعام سنة».

١٠٦. وفي "ينابيع المودة" ^(٣) قال : «ومن علامات ظهور المهدي عليه السلام خروج السفيناني ، وهو يرسل ثلاثين ألفاً إلى مكة ، وفي البيداء تخسفهم الأرض ، فلا ينجو منهم إلا رجلان ، وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر ، وظهور المهدي عليه السلام في هذه السنة».

(١) الفصل الثالث من الباب (٤).

(٢) ج ١ / ص ٢٤ باب (٦٨).

(٣) ص ٤١٤ باب (٦٨).

المؤلف: ورد في أحاديث عديدة من أن مدة ملك السفيناني حمل امرأة ، ويمكن الجمع بينها.

١٠٧. وفي "العرف الوردی" (١) ، أخرج بسنده وقال : روى نعيم بن حماد عن أبي هريرة ، (أنه) قال : «يخرج السفيناني والمهدي كفرسي رهان ، فيغلب السفيناني على ما يليه (في أول خروجه) ، والمهدي على ما يليه» (في أول ظهوره) . ثم تكون الغلبة للإمام المهدي عليه السلام ، فيقتل السفيناني وأصحابه ، ولا يبقى على وجه الأرض عدو لآل محمد ، ولا يبقى على وجه الأرض يهودي ولا نصراني ولا غيرهما من ملل الكفر ، بل تكون الملة ملة واحدة ملة الإسلام في جميع أقطار الأرض.

١٠٨. وفي "الملاحم والفتن" (٢) لابن طاووس ، أخرج بسنده من "فتن السليبي" ، وقال : روى بسنده عن رسول الله ﷺ في فتنة الزوراء والكوفة والمدينة وعن قضية شعيب بن صالح والمهدي ، وقال : روى معاذ بن جبل ، وقال : بينما أنا وعبيدة الجراح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله ﷺ ، إذ خرج علينا في الهجيرة مرعوباً متغير اللون ، فقال : «من ذا سلمان ، أبو عبيدة ، معاذ؟» قلنا : نعم يا رسول الله ، فذكر الفتن ، ثم قال : «تدخل مدينة الزوراء (أي : الفتن تدخل مدينة الزوراء) ، فكم من قتيل وقتيلة ، ومال منتهب ، وفرج مستحل ، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذ ، وهن حرمتي ، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذئ العرس فيخرج اليهم فتیان من مجالسهم ، عليهم رجل يقال له : (شعيب بن) صالح ، فتكون الدابرة على أهل الكوفة ، ثم تنتهي إلى المدينة ، فتقتل الرجال ، وتبقر بطون النساء من بني هاشم ، فإذا حضر ذلك فعليكم

(١) ج ٢/ص ٦٨ .

(٢) ج ٢/ص ٥٩ باب (٦٠) .

بالشواهد ، أو خلف الدروب ، وإنما ذلك حمل امرأة ، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح (سقى الله بلاد شعيب) (يقبل) بالراية السوداء المهديّة بنصر الله وكلمته ، حتى يبائع المهدي بين الركن والمقام)).

١٠٩. وفي "كنز العمال"^(١) من "فتن نعيم" بسنده عن عمار بن ياسر ، قال : ((إنّ لأهل البيت بينكم امارات ، فالزموا الأرض [حتى] ينساب الترك في خلافة رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخالف الترك بالروم ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، ويخرج ثلاثة نفر بالشام ، ويأتي هلاكهم [هلاك ملكهم] من حيث بدأ ويكون بدء الترك بالجزيرة والروم وقسطنطين ، فيتبع عبد الله [عبد الله] حتى يلقي جنودهما بقرقيسا على النهر ، فيكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب ، فيقتل الرجال ، ويسبي النساء ، ثم يرجع في قيس ، حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني ، فيتبع اليماني ، فيقتل قيساً بأريحا (أريخا) وهي مدينة من أرض أردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس) ، ويحوز السفيناني ما جمعوا ، ثم يسير إلى الكوفة ، فيقتل أعوان آل محمد عليهم السلام ، ثم يظهر السفيناني بالشام على الرايات الثلاث ، ثم يكون [لهم] وقعة بقرقيسا عظيمة ، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم ، فيقتل طائفة منهم ، حتى يدخلوا أرض خراسان^(٢) ، وتقبل خيل السفيناني كالليل والسييل ، فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته ، حتى يدخلوا الكوفة ، فيقتلون شيعة آل محمد عليهم السلام ، ثم

(١) ج ٦ / ص ٦٧ .

(٢) أرض خراسان أرض واسعة ، اول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، فتحت أكثر بلادها في أمانة عثمان سنة ٣١ هـ ، فتحها الأمير عبد الله بن عامر بن كرز ، وسميت خراسان باسم أحد أولاد سام بن نوح على نبينا وآله وعليه (الصلاة والسلام) ، كما ذكره ياقوت في "معجم البلدان" ج ٣ / ص ٤٠٧ (منه عليه السلام).

يطلبون أهل خراسان في كل وجه وجبهة ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيدعون الله وينصرونه)).

المؤلف: بهذا الحديث الشريف وما فيه من التفصيل تفهم أحاديث كثيرة ، تقدمت جميعها بالإجمال . وقد تقدم حديث هذا المضمون عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه ذكر وقعة قرقيسا^(١) وغيرها . وقد تقدم أيضاً أحاديث عديدة ، فيها إشارة إلى ما يعمله السفيناني بأهل الكوفة من القتل والأسر والنهب ، وبما يفعله بأهل المدينة المنورة وعلى الأخص بالهاشميين الساكنين في المدينة المنورة . وقد أخرج علي المتقي الحنفي في "كنز العمال"^(٢) حديثاً آخر بسنده عن (أمير المؤمنين) علي عليه السلام ، وفيه بعض مضامين هذا الحديث ، وإليك نصه.

١١٠ . وفي "كنز العمال"^(٣) نقلاً من "فتن نعيم" عن علي عليه السلام ، قال : ((يظهر السفيناني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا ، حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم ، حتى يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفيناني في طلب المهدي عليه السلام)).

المؤلف: أخرج في "كنز العمال"^(٤) في كتاب الفتن من "فتن نعيم" عن عمار بن ياسر ، قال : ((إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفينان ، فالحقوا بمكة)).

(١) قرقيسا الصحيح قرقيسيا : وهي بلدة على نهر الخابور قرب رحبة على ستة فراسخ ، وعندها وعندنا مصب الخابور في الفرات ، فهي مثلت بين الخابور والفرات ، كما في "معجم

البلدان" ج ٧/ص ٦٠ . (منه عليه السلام) .

(٢) ج ٧/ص ٧٠ .

(٣) ج ٧/ص ٧٠ .

(٤) ج ٦/ص ٦٧ .

المؤلف: تقدم في رقم (٢١) ، وفي رقم (٢٥) ، حديث عمار بن ياسر مفصلاً ، وفيه ما في الحديث المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد أخرج حديث عمار في "عقد الدرر" في الفصل الأول من الباب الرابع في الحديث (٦٩) ، وقد ذكرناه في باب أحوال السفيناني في رقم (٣٦) ، فلا نعيده ، فمن أحب الإطلاع عليه فيراجع هناك .

١١١ . وفي "كنز العمال"^(١) من "فتن نعيم" ، أخرج بسنده عن علي عليه السلام قال : «إذا اختلف أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى أرم^(٢) ، وسقط جانب مسجدها الغربي ، ثم يخرج بالشام ثلاث رايات الأصبه ، والأبقع ، والسفنياني ، فيخرج السفنياني من الشام ، والأبقع من مصر ، فيظهر السفنياني عليهم» .

١١٢ . وفي "الفصول المهمة"^(٣) لابن الصباغ المالكي ، قال : وعن جابر الجعفي رحمته الله ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال لي : «الزم الأرض ، ولا تحرك يداً ولا رجلاً ، حتى ترى علامات أذكرها ، وما أراك تدرك ذلك (ولكن اذكرها لغيرك) ، (١) اختلاف بني العباس ، (٢) ومنادياً ينادي من السماء ، (٣) وخسف قرية من قرى الشام ، يقال لها : الجابية ، (٤) ونزول الترك الجزيرة ، (٥) ونزول الروم الرملة ، (٦) واختلاف كثير عند ذلك في كل الأرض حتى تخرب الشام ، ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها : (١) راية الأصبه ، (٢) وراية الأبقع (٣) وراية السفنياني ...» الحديث .

(١) ج ٧ / ص ٧٠ .

(٢) قيل : أرم هي الاسكندرية ، وقيل : دمشق . وأما أرم (بالضم ثم السكون) صقع بأذربيجان وأرم (بالضم ثم الفتح) : بلدة من نواحي طبرستان قرب سارية ، وأهلها شيعة . "معجم البلدان" ج ١ / ١٩٧ (منه رحمته الله) .

(٣) الفصل الثاني عشر ص ٢٨٣ طبع النجف الأشرف .

المؤلف: وأخرج ابن الصباغ قبل هذا الحديث حديثاً آخر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ذكر فيه بعض ما يقع قبل ظهور الإمام عليه السلام ، وهذا نصه.

١١٣. وفي "الفصول المهمة" في المصدر السابق قال: روي عن علي بن يزيد الأودي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : «بين يدي القائم (أي: قبل ظهوره) (يقع) الموت الأحمر، (ويقع) الموت الأبيض، (ويقع) جراد في حينه (أي: في وقت الجراد) ، وفي غير حينه (أي: في غير وقت الجراد) (جراد) كألوان الدم (أي: أحمر) ، (ثم قال) فأما الموت الأحمر (فالموت) فالسيف ، وأما الموت الأبيض (فالموت) فالطاعون».

المؤلف: ثم ذكر ابن الصباغ سنة خروج الإمام وشهره ويومه وما يقع بعد ظهوره ، وقد أخرجنا المطالب في الأبواب السابقة بحسب المناسبة.

١١٤. وفي "الفصول المهمة"^(١) لابن الصباغ المالكي من الفصل الثاني عشر طبع النجف الاشرف قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال: «القائم منا، منصور بالرعب، مؤيد بالظفر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمره، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، ويتنعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ». قال الراوي: فقلت: يا بن رسول الله ، فمتى يخرج قائمكم؟ قال: «(١) إذا تشبه الرجال بالنساء، (٢) والنساء بالرجال، (٣) وركبت ذوات الفرج السروج، (٤) وأمات الناس الصلوات، (٥) واتبعوا الشهوات، (٦) وأكلوا الرّبا، (٧) واستخفوا بالدماء، (٨) وتعاملوا بالربا، (٩) وتظاهروا بالزنا، (١٠) وشيّدوا البناء،

(١١) واستحلّوا الكذب ، (١٢) وأخذوا الرشا ، (١٣) واتّبعوا الهوى ،
(١٤) وباعوا الدّين بالدّنيا ، (١٥) وقطعوا الارحام ، (١٦) ومنّوا بالطّعام ،
(١٧) (وظنّوا بالطّعام نسخة) وكان الحلم ضعفاً ، (١٨) والظلم فخراً ،
(١٩) والامراء فجرةً ، (٢٠) والوزراء كذبةً ، (٢١) والامناء خونةً ،
(٢٢) والاعوان ظلمةً ، (٢٣) والقراء فسقةً ، (٢٤) وظهر الجور ، (٢٥) وكثر
الطلاق ، (٢٦) وبدا الفجور ، (٢٧) وقبلت شهادة الزور ، (٢٨) وشربت
الخمور ، (٢٩) وركب الذكور الذكور ، (٣٠) واستغنت النّساء بالنساء ،
(٣١) واتخذوا الفياء مغنماً ، (٣٢) والصدّقة مغرماً ، (٣٣) واتقي الاشرار
مخافة السنّتهم ، (٣٤) وخرج السفيناني من الشام ، (٣٥) واليماني من اليمن ،
(٣٦) وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة ، (٣٧) وقتل غلام من آل محمد بين
الركن والمقام ، (٣٨) وصاح صائح من السماء بأنّ الحق معه ومع اتباعه ،
(٣٩) فعند ذلك خروج قائمنا ، (٤٠) فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة،
واجتمع إليه ثلاثمائة، وثلاثة عشر رجلاً من اتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية:
﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته
وحجّته عليكم، فلا يُسلّمُ مُسلّمٌ عليه إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في
الأرض، فإذا اجتمع عنده العقد (عشرة آلاف رجل) فلا يبقى يهودي ولا
نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدّقه، وتكون الملة واحداً ملة
الاسلام، وكلما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه نار من السّماء
فتحرقه. (ثم قال في آخر كلامه) قال بعض العلماء (و) أهل الاثر: المهدي هو
القائد المنتظر. (قال) وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات

(١) سورة هود: ٨٦.

على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الايام والليالي بسفوره ، وتنجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح من ديجوره ، ويخرج من أسرار الغيبة ، فيملاً القلب بسروره ، ويسري عدله في الآفاق ، فيكون أضواً من البدر المنير في مسيره.

المؤلف: إلى هنا حديث ابن الصباغ ، ومن راجع هذا الحديث والحديث الذي أخرجه الشبلنجي في "نور الابصار" ، عرف الفرق بينهما ، فإنّ في هذا الحديث ذكر أموراً لم تذكر في "نور الابصار" ، وذلك سبب إخراجنا للحديث ثانياً ، ونشكر الله على هذا التوفيق.

١١٥. وفي فرائد السمطين لإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي ، أخرج بسنده المتصل عن أبي بن كعب ، أنه قال : لما بين رسول الله ﷺ أحوال المهدي عليه السلام ، سأله أبي (وقال) : وما علامته ودلالته ؟ فقال له النبي ﷺ : «له علمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله عز وجل ، فناداه العلم : أخرج يا ولي الله ، اقتل أعداء الله» قال : «وهما رايتان وعلامتان ، وله سيف مغمّد ، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده ، وأنطقه الله عز وجل ، فناداه السيف : أخرج يا ولي الله ، فلا يحلّ لك ان تقعد عن أعداء الله ، فيخرج فيقتل أعداء الله حيث تفهم ، ويقيم الحدود ، ويحكم بحكم الله» الحديث ، وله بقية تقدم بعضه في باب (٢٨).

المؤلف: ورد في كتب علماء أهل السنة وكتب علماء الامامية أوصاف علم الإمام المهدي عليه السلام ، ومن جملتها ما أخرجه السيوطي في كتابه "العرف الوردية" ، وهذا نصه في "العرف الوردية" (١) ، قال : أخرج نعيم بن حماد عن عبد الله بن شريك (أنه قال) : «مع المهدي راية رسول الله ﷺ المعلمة» . وفيه

أيضاً قال : وعن ابن سيرين ، قال : ((على راية المهدي مكتوب البيعة لله)). [و] في القول المختصر لابن حجر قال : ((الثالثة والعشرون : يخرج (أي : الإمام المهدي عليه السلام) براية النبي ﷺ من مرط معلمة سوداء مرتفعة ، لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي)).

الخاتمة

الخاتمة

خاتمة لازمة نذكر فيها (بحول الله وقوته) بعض أولاد آدم عليه السلام المعمرين من الأنبياء والملوك وغيرهم ؛ لدفع الاستبعاد لبقاء خاتم الأوصياء المهدي الموعود المنتظر عليه السلام عند جمهور أهل السنة والإمامية (عليهم الرحمة) فنقول :

أولاً: العلم الجديد في هذا العصر يثبت ان البشر قابل للبقاء إلى آلاف السنين وذكروا لذلك أدلة ، وذكروا بعض المعمرين ، ونحن نذكر أدلتهم ، وما ذكروا من المعمرين ، بعد أن نذكر ما في كتب علماء السنة والإمامية.

أقوى الأدلة كلام الله المجيد في نوح عليه السلام ، ففي سورة (٣٠) العنكبوت آية (١٤- ١٥) قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ .

المؤلف: ورد في القرآن الكريم مائة واثنان وعشرون آية في نوح عليه السلام : في سورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة الأنعام ، وسورة الأعراف ، وسورة هود ، وسورة الأنبياء ، وسورة المؤمنين ، وسورة الفرقان ، وسورة الشعراء ، وسورة العنكبوت ، وسورة الصافات ، وسورة مؤمن ، وسورة القمر ، وسورة نوح ، فإن تمام السورة في أحواله عليه السلام ، وهي السورة (٧١) من سور القرآن التي هي (١١٤) سورة.

المؤلف: الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام في عمر نوح عليه السلام واليك

بعضها ففي كتاب "البرهان"^(١) ، أخرج بسنده عن ابن بابويه : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه إبراهيم بن هشام عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : «عاش نوح الفي سنة وخمسمائة سنة ، منها : ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ، ومائتا سنة في عمل السفينة ، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ، ونضب الماء ، فمصرّ الامصار ، وأسكن ولده البلدان».

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «عاش نوح (صلى الله عليه) ألفي سنة وخمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل ، فقال : يا نوح ، قد انقضت نبوتك ، واستكملت أيامك ، فانظر الاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار النبوة التي معك ، فادفعها إلى ابنك سام ، فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف طاعتي به ، يكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ، ولم [أكن] أترك [الناس] بغير حجة لي وداع إلي وهادٍ إلى سبيلي وعارف بأمرى ، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الأشقياء . قال : فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار علم النبوة إلى سام . وأما حام ويافث لم يكن عندهما علم ينتفعان به . قال : وبشرهم بهود (صلى الله عليه) ، وأمرهم باتباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام ، وينظروا فيها ، ويكون عهداً لهم».

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «عاش نوح ألفي سنة وثلاثمائة سنة ...» الحديث.

(١) ج ٢ / ص ٨٠٤ .

المؤلف: لعل الراوي اشتبه في المدة ، وأن حديثه غير كامل في تعيين سنين عمر نوح عليه السلام.

وقال الخازن في "تفسيره"^(١) : ((إن نوحاً عليه السلام عاش ألفاً وخمسين عاماً)). ثم قال : ((وقيل غير ذلك في عمره)). وقال النسفي في "تفسيره"^(٢) : ((كان عمر نوح عليه السلام ألفاً وخمسين سنة ، بعث على رأس أربعين سنة ، ولبت في قومه تسعمائة وخمسون سنة ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة)). قال : ((وعن وهب : أنه عاش ألفاً وأربعمائة سنة)). وفيه قال : ((إن أصحاب السفينة من أولاده وغيرهم كانوا ثمان وسبعين نفساً ، نصفهم ذكور ، ونصفهم إناث ، منهم : أولاد نوح سام وحام وياث ونسائهم)).

المؤلف: اشتبه في تعيين عمر نوح عليه السلام في "تفسير النسفي" بعشر سنين.

وفي "تفسير القرطبي"^(٣) عند تفسير سورة العنكبوت ، قال : ((اختلفوا في عمر نوح عليه السلام ، فقال عون بن شداد والحسن البصري : إن عمره عليه السلام بلغ ألفاً وستمائة وخمسون سنة (١٦٥٠) ، وقال وهب : إن عمر نوح عليه السلام بلغ ألفاً وأربعمائة سنة (١٤٠٠) ، وقال كعب الأحبار : إن عمر نوح عليه السلام بلغ ألفاً وعشرين سنة (١٠٢٠) ، وقال ابن عباس : إن عمر نوح بلغ تسعمائة وخمسين سنة (٩٥٠) . قال : وولد نوح عليه السلام بعد أن مضى من عمر آدم عليه السلام تسعمائة وأربعون سنة (٩٤٠)).

ثم ذكر القرطبي نسب نوح هكذا ، فقال : ((كان نوح بن لامك بن متوشلخ

(١) ج ٣/ص ٤١٨ المطبوع سنة (١٣١٧هـ) .

(٢) المطبوع بهامش "تفسير الخازن" : ج ٣/ص ٤١٨ .

(٣) ج ١٣/ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

بن إدريس (وهو اخنوخ) بن يرد بن مهلايل بن قينان بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام. وكان اسم نوح السكن. وولد له سام وحام ويافت. فولد سام العرب وفارس والروم، وولد حام القبط والسودان والبربر، وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج. وكان لنوح ولد رابع اسمه: كنعان، وهو الذي لم يركب مع أبيه السفينة فغرق، والعرب تسميه يام)).

وفي "تفسير الدر المنثور"^(١) ذكر ما قيل في عمر نوح عليه السلام، وهذا نصه: عن عكرمة، قال: ((كان عمر نوح عليه السلام قبل أن يبعث إلى قومه وبعد أن بعث ألفاً وسبعمائة سنة)) (١٧٠٠).

وقال ابن عباس: ((بعث نوح وهو ابن أربعين سنة، ولبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله، وعاش بعد الطوفان ستين سنة)).

المؤلف: فعمره على قول ابن عباس ألف سنة وخمسون عاماً. وقال ابن عمر: ((لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً)). وقال عون بن شداد: ((إن الله أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة، ولبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة، فعليه يكون عمره ألفاً وستمائة وخمسين سنة)) (١٦٥٠).

المؤلف: فعمره عليه السلام على قول ألف وسبعمائة سنة، وعلى قول ألف وستمائة وخمسون سنة، وعلى قول ألف وخمسون سنة، وعلى قول تسعمائة وخمسون سنة.

وفي "تفسير الكشاف"^(٢) للزمخشري الشافعي قال: ((كان عمر نوح عليه السلام ألفاً

(١) ج ٥/ص ١٤٣.

(٢) ج ٢/ص ١٧٦.

وخمسين سنة)). قال : ((وعن وهب : أنه عاش ألفاً وأربعمائة سنة . قال : وكان عدد من حملهم نوح ﷺ في السفينة ثمانية وسبعين نفساً ، نصفهم ذكور ، ونصفهم إناث منهم أولاد نوح ﷺ سام وحام ويافث ونسائهم)). قال : ((وعن محمد بن اسحاق (أنهم) كانوا عشرة ، خمسة رجال وخمس نسوة . قال : وقد روي عن النبي ﷺ : (أنهم) ((كانوا ثمانية : نوح ، وأهله ، وبنوه الثلاثة)).

وفي "تفسير القرطبي"^(١) قال : ((حمل نوح في سفينته من أولاد آدم سبعين رجلاً وأربعين امرأة ، وفيه : أن نوح ﷺ حمل معه في السفينة من جميع الشجر ، وكان العجوة من الجنة مع نوح في السفينة)) ، أي : من نخل العجوة.

وقال في ج ٩/٤٨ : قال ابن عباس : ((نوح آدم الأصغر ، فجميع الخلائق الآن من نسله ، ولم يكن معه في السفينة من الرجال والنساء ، إلا من كان من ذريته على قول قتادة وغيره ، وقال الله تعالى في القرآن ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾^(٢) بعد الطوفان)).

وفي تفسير "أبي الفتوح الرازي"^(٣) قال : ((قال ابن عباس : إن الله أرسل نوحاً وله من العمر أربعون سنة ، وكان في قومه قبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وبقي بعد الطوفان حتى تناسلوا وزادوا)). وقال فيه أيضاً : قال العلامة الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب "النبوة" : ((عاش نوح ألفين وخمسائة عاماً . قال : قال له ملك الموت ﷺ : يا شيخ الأنبياء ، كيف وجدت الدنيا ؟ قال : (وجدت الدنيا كبيت له بابان ، دخلت بأحدهما ، وخرجت من الآخر)).

(١) ج ٩/ص ٤٤ .

(٢) سورة الصافات : ٧٧ .

(٣) ج ٤/ص ٢٣١ طبع سنة (١٣٥٤هـ) .

وفي "البحار"^(١) قال : في "أمالي الصدوق" ، أخرج بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام : «أن نوحاً عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة : ثمانمائة وخمسون سنة (٨٥٠) قبل أن بعث ، وألف سنة إلا خمسين عاماً ، وهو في قومه يدعوهم ، ومائتا عاماً في عمل السفينة ، وخمسمائة عاماً بعدما نزل من السفينة ، ونضب الماء (أي: غار الماء في الأرض) ، فمصرّ الأمصار ، وأسكن ولده البلدان» . وفي "قصص الأنبياء" مثله ، وفي "كمال الدين وتمام النعمة" مثله ، وفي "مجمع البيان" مثله . وفي "كمال الدين وتمام النعمة" ذكر حديثاً آخر وهو : أن نوحاً عليه السلام عاش ألفي سنة وأربعمائة وخمسين عاماً .

وفي "إثبات الوصية"^(٢) للمسعودي قال : «قبض نوح عليه السلام ، وله ألف وأربعمائة وخمسون عاماً» . وقال أيضاً : «(وفي خبر آخر: أن نوحاً كان عمره حين بعث ثمانمائة وخمسين سنة (٨٥٠) ، ولبت في قومه تسعمائة سنة ، وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة ، فكان عمره ألفين وثلاثمائة سنة)» . قال : «(وروي أنه عليه السلام عاش ألفين وثمانمائة سنة)» .

المؤلف: الحديث الصحيح المروي عن أهل البيت عليهم السلام يثبت أن نوحاً عليه السلام عاش ألفين وخمسمائة عاماً ، ولكن الأقوال في عمر نوح عليه السلام على ما يظهر في الأقوال المتقدمة (ثمانية) : الأول : ألفين وثمانمائة سنة (٢٨٠٠) . والثاني : وهو قول أهل البيت وأهل القرآن عليهم السلام ، ألفين وخمسمائة سنة (٢٥٠٠) . الثالث : ألفين وأربعمائة وخمسين سنة (٢٤٥٠) . الرابع : ألفاً وسبعمائة سنة (١٧٠٠) . الخامس : ألفاً وستمائة وخمسين سنة (١٦٥٠) . السادس : ألفاً وأربعمائة سنة

(١) ج ١١ / ص ٢٨٥ الطبع الجديد .

(٢) ص ١٧ .

(١٤٠٠). السابع : ألفاً وخمسين سنة (١٠٥٠). الثامن : تسعمائة وخمسين سنة (٩٥٠). قال المجلسي (عليه الرحمه) : «القول الثاني أصح الاقوال ؛ لأنه قول أهل البيت عليهم السلام ، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فلا يصدر منهم إلا الصدق ، وعلومهم موروثه من جدتهم الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى ، فكلام أهل البيت يثبت أن البشر من أولاد آدم عليه السلام يمكن أن يعيش آلاف السنين كما عاش نوح عليه السلام ، فلا استبعاد في بقاء الإمام المهدي الموعود المنتظر عليه السلام إلى هذا الزمان ، فيكون عمره عليه السلام ألفاً ومائة وثلاثين سنة ١١٣٠ هـ ، لأنه ولد عليه السلام على قول علماء الإمامية وغيرهم سنة مائتين وثمانية وخمسين سنة هجرية ، وقبل سنة ألف ومائتين وخمس وخمسين سنة ، فلا استبعاد في أن يطول الله عمر وليه صاحب العصر والزمان عليه السلام ، كما طول عمر نبيه نوح عليه السلام».

المؤلف: ومن المعمرين الخضر عليه السلام ، ففي "كمال الدين وتمام النعمة"^(١) : «كان إسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ، ويقال : خضرون أيضاً ، ويقال : جعدا ، وإنما سمي الخضر ؛ لأنه جلس على أرض بيضاء ، فاهترت خضراء ، فسمي الخضر لذلك ، وهو أطول الأدميين عمراً ، والصحيح أن اسمه : بليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح» ، كما في "بحار الانوار"^(٢) وفيه أيضاً^(٣) نقلاً من "علل الشرايع"^(٤) بسنده عن جعفر بن

(١) ص ٢١٩ .

(٢) ج ١٣ / ص ٣٠٣ ط ٢ .

(٣) ج ١٣ / ص ٢٨٦ .

(٤) ص ٣١ - ٣٢ .

محمد ﷺ أنه قال: «إن الخضر كان نبياً مرسلًا ، بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه ، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه ، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء ، وإنما سمي خضراً لذلك ، وكان اسمه تالياً بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح ﷺ ، وإن موسى لما كلمه الله تكليماً ، وأنزل عليه التوراة ، وكتب له في الألواح من كل شيء موعظة ، وتفصيلاً لكل شيء ، وجعل آيته في يده وعصاه ، وفي الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، وفلق البحر ، وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده - عملت البشرية فيه ، حتى قال في نفسه : ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقاً أعلم مني ، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل : يا جبرئيل ، أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك ، وقل له : إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً ، فاتبعه وتعلم منه ، فهبط جبرئيل ، على موسى بما أمره به ربه عز وجل ، فعلم موسى ﷺ أن ذلك لما حدث به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون ، حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين ، فوجدا هناك الخضر ﷺ ، يتعبد لله عز وجل ، كما قال الله عز وجل ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ قال له موسى هل أتبعك على أن تُعلِّمَني مما علِّمتَ رُشْدًا^(١). قال له الخضر: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٢) ، لأنني وكلت بعلم لا تطيقه ، ووكلت انت بعلم لا أطيعه. قال موسى : بل أستطيع معك صبراً ، فقال الخضر : إن القياس لا مجال له في علم الله وأمره ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٣) قال موسى : ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي

(١) سورة الكهف : ٦٥ - ٦٦ .

(٢) سورة الكهف : ٦٧ .

(٣) سورة الكهف : ٦٨ .

لَكَ أَمْرًا^(١). فلما استثنى المشية قبله . قال : ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا^(٢)﴾ ، فقال موسى ﷺ : لك ذلك عليّ ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا^(٣)﴾ الخضر ﷺ ، فقال موسى ﷺ : ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا^(٤)﴾ قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا^(٥)﴾ . قال موسى : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ (أي : بما تركت من امرك) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقتَلَهُ^(٦)﴾ الخضر ﷺ ، فغضب موسى ، وأخذ بتلابيه ، وقال له : ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا^(٧)﴾ ، قال له الخضر : انّ العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره ، بل أمر الله يحكم عليها ، فسلم لما ترى مني ، واصبر عليه ، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبراً . قال موسى : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ^(٨)﴾ (وهي الناصرة واليهما تنسب النصارى) اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوْجَدًا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ^(٩)﴾ ، فوضع الخضر ﷺ يده عليه

(١) سورة الكهف : ٦٩ .

(٢) سورة الكهف : ٧٠ .

(٣) سورة الكهف : ٧١ .

(٤) سورة الكهف : ٧١ .

(٥) سورة الكهف : ٧٢ .

(٦) سورة الكهف : ٧٣ - ٧٤ .

(٧) سورة الكهف : ٧٤ .

(٨) سورة الكهف : ٧٦ - ٧٧ .

(٩) سورة الكهف : ٧٧ .

فأقامه ، فقال له موسى : ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(١) . قال له الخضر : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٢) ، فقال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٣) ، فأردت بما فعلت ان تبقى لهم ، ولا يغضبهم الملك عليها ، فنسب الإبانة في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعيب ، لأنه أراد ان يعيبها عند الملك إذا شاهدها ، فلا يغضب المساكين عليها ، وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك . (ثم قال) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وطلع على الكفر (وطبع على الكفر) ، وعلم الله (تعالى ذكره) أنه ان بقي كفر أبواه ، وافتننا به وضلا باضلاله إياهما ، فاشترك بالإبانة بقوله : ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(٤) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^(٥) ، وإنما اشترك في الإبانة ؛ لأنه خشي ، والله لا يخشى ، لأنه لا يفوته شيء ، ولا يمتنع عليه أحد أراده ، وإنما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه ، فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه ، ووقع في نفسه أن الله (تعالى ذكره) جعله سبباً لرحمة أبي الغلام ، فعمل فيه وسط الأمر من البشرية ، مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام ، لأنه صار في الوقت مخبراً ، وكليم الله موسى عليه السلام مخبراً ، ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام ، وهو أفضل من الخضر ، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين . (ثم قال) : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٥) ولم يكن ذلك الكنز

(١) سورة الكهف : ٧٧ .

(٢) سورة الكهف : ٧٨ .

(٣) سورة الكهف : ٧٩ .

(٤) سورة الكهف : ٨٠ - ٨١ .

(٥) سورة الكهف : ٨٢ .

بذهب ولا فضة ، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟! عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم ؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها ؟! حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟! (قال) (وكان أبوهما صالحاً) كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً ، فحفظهما الله بصلاحه . ثم قال : فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما ، فتبرأ من الإبانة في آخر القصص ، ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك ، لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله ، فيخبر به بعد ، ويصير موسى ﷺ مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له ، فتجرد من الإبانة والارادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار متصلًا (متصلاً) مما آتاه من نسبة الإبانة في أول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة ، فقال : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(١) . ثم قال جعفر بن محمد ﷺ : ((إن أمر الله تعالى ذكره) لا يحمل على المقائيس ، ومن حمل أمر الله على المقائيس هلك وأهلك ، انَّ أوَّل معصية ظهرت الإبانة من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا ، فأبى إبليس اللعين أن يسجد ، فقال عزوجل : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾^(٢) ؟ قال : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ، فكان أول كفره قوله : (أنا خير منه) ، ثم قياسه بقوله : (خلقتني من نار وخلقته من طين) ، فطرده الله عز وجل عن جواره ، ولعنه وسمّاه رجيماً ، وأقسم بعزّته لا يقيس أحداً في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك النار)).

المؤلف: ثم ذكر الصدوق (عليه الرحمة) ان موسى ﷺ لم يدرك افعال

(١) سورة الكهف : ٨٢ .

(٢) سورة الاعراف : ١٢ .

الخضر عليه السلام وأسبابه لولا إخبار الخضر بذلك وقال فيه لا يجوز القياس للأنبياء العارفين بالعلوم فكيف يجوز للجهاال فالقياس امر باطل.

إلى هنا انتهى ما في "علل الشرايع"^(١)، ثم إن المجلسي (عليه الرحمة) أخذ في شرح الحديث وبيان مشكلاته ، وبه يعرف معنى الحديث وألفاظه المشككة ، فجاءه الله أحسن الجزاء ، فإنه (عليه الرحمة) بكتابه "البحار" حفظ الشريعة الحممدية ، وحفظ ما ورد فيها من أهل البيت عليهم السلام ، ولولاه لضاع الدين بضياع الكتب التي كان فيها أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، وقد ضاع أكثرها ، وما في أيدينا قليل من كثير، راجع كتاب "الذريعة" للعلامة الحاج شيخ آغا برزك الطهراني ؛ حتى تعرف ما كتبوا في الأحاديث أصحاب الأئمة عليهم السلام ، وما وصل إلينا منها ، وما فقد منها ؛ لأمر لا يمكن إظهارها.

ومما ذكر المجلسي في "البحار" في شرح الحديث الشريف ، قال : ((والمراد بالإبانة في المواضع ، إما طلب الإمتياز وإظهار الفضل ، أو إظهار أصل الفعل ، (قال) وربما يقرأ الأنانية في المواضع)).

وفي "الفصول المهمة"^(٢) لابن الصباغ المالكي قال : ((قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه "البيان في أخبار صاحب الزمان" في الباب (٢٥) : في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته والى الآن ، وإنه لا امتناع في بقائه بدليل عيسى ابن مريم والخضر والياس من أولياء الله تعالى ، وبقاء الأعور الدجال وإبليس الملعونين من أعداء الله ، [و] هؤلاء قد ثبت بقاءهم بالكتاب والسنة)). أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ

(١) ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) طبع النجف الاشرف ص ٢٨١ .

مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴿١﴾ ولم يؤمن به منذ نزلت هذه الآية وإلى يومنا هذا أحد، فلا بد أن يكون هذا في آخر الزمان . وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال، قال: «ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين، واضعاً كفه على أجنحة ملكين». وأيضاً ما تقدم من قوله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم» (منكم) . وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان سيران في الأرض . وأيضاً ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال، وكان فيما حدثنا أنه قال: «يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس (أو من خير الناس)، فيقول الدجال: ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا . قال: فيقتله ثم يحيه، فيقول حين يحيه: والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله، فلن يسلط عليه . وقال إبراهيم بن سعد: يقال إنه هذا الرجل هو الخضر». هذا لفظ مسلم في "صحيحه" كما سقناه سواء وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين، فأبي الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢﴾ .

وأما بقاء المهدي ﷺ فقد جاء في الكتاب والسنة، أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

(١) سورة النساء: ١٥٩ .

(٢) سورة ص: ٧٩ - ٨١ .

المُشْرُكُونَ»^(١) قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وقال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾^(٢) قال: ((هو المهدي يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه يكون أمارات ودلالات الساعة وقيامها)).

وفي "تذكرة الخواص"^(٣) للعلامة الشهير سبط ابن الجوزي ، وهو أبو المظفر يوسف شمس الدين الحنفي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ، طبع سنة (١٣٦٩هـ) قال: قال السدي: ((يجتمع المهدي وعيسى ابن مريم ، فيجيء وقت الصلاة ، فيقول المهدي لعيسى : تقدم ، فيقول عيسى : أنت أولى بالصلاة ، فيصلي عيسى وراءه مأموماً)). (ثم قال سبط ابن الجوزي) قلت: ((فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين : أحدهما : لأنه يخرج من الإمامة بصلاته مأموماً ، فيصير تبعاً. والثاني : لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نبي بعدي ، وقد نسخ جميع الشرايع ، فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجه لا نبي بعدي بغبار الشبه (قال) وعامة الإمامية على أن الخلف الحجة موجود، وأنه حي يرزق، ويحتجون على حياته بأدلة، منها: أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر وإلياس ، فإنه لا يدرى كم لهما من السنين، وأنهما يجتمعان كل سنة ، فيأخذ هذا من شعر هذا ، وهذا من شعر هذا)).

المؤلف: هذه النسبة إلى الإمامية غير صحيحة ، فإن الإمامية لا تقول بما نسب إليهم في أمر الخضر عليه السلام وإلياس ، وأخذ كل واحد من شعر الآخر ، بل

(١) سورة الصف : ٩ .

(٢) سورة الزخرف : ٦١ .

(٣) ص ٣٧٣ .

يعتقدون أن الخضر وإلياس شخص واحد ، وأن الخضر عليه السلام اسمه إلياس ولقب بالخضر ، لأنه كان من إعجازه أنه أي مكان كان يجلس ، كان يخضر ذلك المكان ، وقد تقدم تفصيله في هذه الخاتمة . (وعلى كل) قال : ((وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاث آلاف سنة ، والمسلمون يقولون ألفاً وخمسمائة سنة . قال : وقال محمد بن اسحاق : عاش عوج بن عناق ثلاث آلاف سنة وستمائة سنة ، ولد في حجر آدم وعناق أمه ، وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان ، وعاش الضحاك (وهو بيورشب) ألف سنة ، وكذلك طهمورث . وأما الأنبياء (المعمرون) فخلق كثير (منهم) بلغوا الألف ، وزادوا عليها كأدم ونوح وشيث ونحوهم ، وعاش قينان تسعمائة سنة ، وعاش مهلائيل ثمانمائة سنة ، وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة سنة ، وعاش سطيح الكاهن (واسمه ربيعة بن عمرو) ستمائة سنة ، وعاش عامر بن الضرب خمسمائة سنة ، وكان حاكم العرب ، وكذلك تيم الله بن ثعلبة ، وكذا سام بن نوح ، وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمائة سنة ، وكذا أرفخشذ ، وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة ، وعاش كعب بن جمجة الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة ، وعاش سلمان مأتين وخمسين سنة ، وقيل : ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم)). انتهى كلام سبط ابن الجوزي الحنفي.

وفي كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" تأليف العلامة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨هـ) في الباب الخامس والعشرين ، قال : ولا امتناع في بقاءه (أي : المهدي عليه السلام) بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله ، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى ، (قال) وهؤلاء قد ثبت بقاءهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ، ثم أنكروا جواز بقاء المهدي ، وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم ، فلا يسمع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام .

قال الكنجي: «وإنما انكروا بقاءه لوجهين: أحدهما: طول الزمان، والثاني: أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا يمتنع عادة». قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف الكنجي: بحول الله وبعون الله نبتدي، وإياه نستكفي، وما توفيقي إلا بالله (جل جلاله).

أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّاهٌ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١)، ولم يؤمن به أحد منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأما السنة، فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال، قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين». وأيضاً ما تقدم من قوله صلوات الله عليه وآله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم ومنكم؟!». «

وأما الخضر والياس، فقال ابن جرير الطبري: «الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض». وأيضاً فما رواه مسلم في "صحيحه" كما أخبر الحافظ محمد بن أبي جعفر القرطبي، والعدل الحسن بن سالم بن علي وغيرهما بدمشق، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، حدثني عمرو الناقد، والحسن الخلوّاتي، وعبد بن حميد، قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبو صالح عن ابن

(١) سورة النساء: ١٥٩.

شهاب ، أخبرني عبد الله بن عتبة : أن أبا سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا ، قال : «يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فينتهي إلى بعض السباخ التي يلي المدينة ، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس ، فيقول له : اشهد بأنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قتل هذا ثم أحيتته ، أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني الآن . قال : فيريد الدجال أن يقتله ثانياً ، فلا يسلط عليه» . قال أبو اسحاق (وهو إبراهيم بن سعد) (إبراهيم بن محمد بن سعد) : يقال : إن هذا الرجل هو الخضر (أي : الرجل الذي قتله ، ثم أحياه ، ثم قال ما قال).

المؤلف: ان العلامة الكنجي الشافعي بعد أن استدل على بقاء الخضر عليه أخذ في اثبات وجود الدجال ، واستدل عليه بما لا يحتاج إليه ، ولا فائدة في معرفته ، ثم أخذ في جواز بقاء الإمام المهدي عليه وقال :

أما بقاء المهدي عليه فقد جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير (عليه الرحمة) في تفسيره قوله تعالى عز وجل : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) ، قال : «هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام» . قال : وقال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل ﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾^(٢) ، قال : هو المهدي عليه ، يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها . (قال) : وأما السنة (الدالة على بقاء الإمام

(١) سورة التوبة : ٣٣ .

(٢) سورة الزخرف : ٦١ .

المهدي عليه السلام ، فما تقدم في كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" ، قبل الباب (٢٥) من الأخبار الصحيحة الصريحة في إثبات وجوده وبقائه إلى أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، بعدما ملئت ظلماً وجوراً . (ثم قال) : وأما الجواب عن طول الزمان ، فمن حيث النص والمعنى ، أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لا بد من جود ثلاثة في آخر الزمان ، وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي ، بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان ، وأن عيسى (بعد أن ينزل من السماء) يصلي خلفه ، كما روي في الصحاح ، ويصدقّه في دعواه .

المؤلف: عقدنا باباً خاصاً في الأحاديث الدالة على أن عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام ، وهو الباب (٢٩) من كتابنا "المهدي الموعود المنتظر عليه السلام عند جمهور أهل السنة" وقد ذكرنا لإثباته خمسة وخمسين حديثاً إلى يوم ٢١ - ٢ - ٨٨ هـ من تاريخ جمع الأحاديث في الباب . (قال الكنجي): والثالث هو الدجال اللعين ، وقد ثبت أنه حيّ موجود . واما المعنى في بقائهم ، فلا يخلو من أحد قسمين : إما يكون بقائهم في مقدور الله ، أو لا يكون ، ومستحيل ان يخرج من مقدور الله ؛ لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ، ثم يعيده بعد الفناء ، لا بد أن يكون البقاء في مقدوره ، وإذا ثبت أن البقاء في مقدوره تعالى ، فلا يخلو أيضاً من قسمين : اما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى ، أو إلى اختيار الأمة ، ولا يجوز أن يكون إلى اختيار الأمة ؛ لأنه لو صحّ ذلك منهم لصح من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده ، وذلك غير حاصل لنا ، غير داخل تحت مقدورنا ، فلا بد من أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ، ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إما أن يكون لسبب ، أو لا يكون لسبب ، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة ، وما خرج

عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى ، فلا بد أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى (ثم قال الكنجي) ، وسنذكر بقاء كل أحد منهم على حدة.

أما بقاء عيسى عليه السلام فليسبب وهو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْإِذْ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١) ، ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ، فلا بد ان يكون هذا في آخر الزمان.

وأما الدجال اللعين فلم يحدث حدثاً منذ عهد إينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خارج فيكم الأعور الدجال ، وأن معه من رجال يسير معه إلى غير ذلك من آياته ، فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محال.

وأما الإمام المهدي عليه السلام ، فمنذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما تقدمت الاخبار في ذلك ، فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان ، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم ، فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم ، وهما صالحان: نبي ، وامام ، وعدو الله ، وهو الدجال ، وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال ، مع صحة بقاء عيسى عليه السلام ، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله تعالى ، وداخل تحت مقدوره سبحانه ، وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله ؟! فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين (الدجال وعيسى عليه السلام) ، لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً على ما تقدمت الاخبار ، فيكون بقائه مصلحة للمكلفين ، ولطفاً لهم في بقائه من عند رب العالمين.

(١) سورة النساء : ١٥٩ .

والدجال إذ بقي فبقائه مفسدة للعالمين ، لما ذكر من ادعائه الربوبية ، وفتكه بالأمة ، ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ؛ ليعلم المطيع منهم والعاصي ، والمحسن من المسيء ، والمصلح من المفسد ، وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال .

وأما بقاء عيسى ، فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ، والتصديق بنبوة سيدنا محمد سيد الأنبياء وخاتم النبيين ورسول رب العالمين ﷺ ، ويكون بياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ، ومصداقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ، ونصرته إياه ، ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها ، فصار بقاء المهدي ﷺ أصلاً ، وبقاء الاثنین الدجال وعيسى ﷺ فرعاً على بقاءه ، فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما؟! ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب ، وذلك مستحيل في العقول (قال) وإتّما قلنا : إنّ بقاء المهدي أصل لبقاء الاثنین ؛ لأنّه لا يصح وجود عيسى بالانفراد غير ناصر لملة الإسلام ، وغير مصدّق للإمام ، لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة ، وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً ، فصار متبوعاً ، وأراد أن يكون فرعاً ، فصار أصلاً ، والنبي ﷺ قال : « لا نبي بعدي » ، وقال : « الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة ، والحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة » ، « حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة » ، فلا بدّ أن يكون عيسى ﷺ عوناً وناصرًا ومصداقاً ، وإذ لم يجد من يكون له عوناً ومصداقاً لدعواه ، لم يكن لوجوده تأثير ، فثبت أنّ وجود المهدي ﷺ أصل لوجوده ، وكذلك الدجال اللعين لا يصحّ وجوده في آخر الزمان ، ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ، ووزير يقولون عليه ؛ لأنّه لو كان

الأمر كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلا ، فصار وجود الإمام أصلا لوجوده على ما قلناه.

المؤلف: ثم أخذ في جواب من قال أنه عليه السلام في السرداب من غير ان يقوم أحد بطعامه وشرابه ، فأجاب بجواب غير محتاج إليه ، فإن بقائه عليه السلام في السرداب أمر غير صحيح ، لم تقل به الإمامية ، وهو منسوب إليهم ، كما نسب إليهم غير ذلك من الأمور التي لم تقل بها الشيعة الإمامية الاثنا عشرية وهم الفرقة الحقّة من الإمامية ، وبقية الفرق من الإمامية غير محقّة في فروعها وأصولها ، كأمثال البهرة وأشباههم الذين يدعون أنّهم امامية ، وهم يؤمنون ببعض ، ويكفرون ببعض ، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة المروية في كتب صحاح أهل السنّة وكتب الإمامية أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : ((إن خلفائي من بعدي اثنا عشر)) إلى غير ذلك من الأحاديث المروية في الباب ، وقد جمعنا أربعين ، حديثاً من كتب أهل السنة في المطلوب ، سائلين الله تعالى أن يوفقنا لطبعه ونشره مع بقية التأليفات ، إنه على ما يشاء قدير.

وقال العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) في كتابه "مطالب السؤل في مناقب آل الرسول" في الباب الثاني عشر بعد ذكر أحول الإمام المهدي الموعود المنتظر عليه السلام (١) ، وذكر الأحاديث المروية في الصحاح في أحواله عليه السلام وقد ذكرنا الأحاديث كلها في أبوابه بالمناسبة قال محمد بن طلحة: فإن قال معترض : هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وأفرادها ، متفق على صحة إسنادها ، ومجمع على نقلها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإيرادها ، هي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد

فاطمة عليها السلام وأنه من رسول الله ﷺ ، وأنه من عترته ، وأنه من أهل بيته ، وأن اسمه يواطئ اسمه ، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وأنه من ولد عبد المطلب ، وأنه من سادات الجنة ، وذلك مما لا نزاع فيه ، غير أن ذلك لا يدل على أن [المهدي] الموصوف بما ذكره ﷺ من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجّة الخلف الصالح عليه السلام ، فإن ولد فاطمة عليها السلام كثيرون ، وكل من يولد من ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة ، وأنه من العترة الطاهرة ، وأنه من أهل البيت عليهم السلام ، فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل على أن المهدي المراد هو الحجّة المذكور ؛ ليتم مرامكم قال محمد بن طلحة : فجوابكم وجوابه : ان رسول الله ﷺ لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبد المطلب ، وإنه أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، وعدّد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً (في أبواب الكتاب) ، وجعلها علامة دالة على أن الشخص الذي يسمّى بالمهدي ، وتثبت له الأحكام المذكورة ، وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ، ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره ، فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له ، وأنه صاحبها ، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ، ولا يثبت ما هو مدلوله ، قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله ﷺ ، وذلك [ممتنع] . فإن قال المعارض : لا يتم العمل به بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره ، وتعيينه لها ، فأما إذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها ، فلا يحكم له بالدلالة ، ونحن نسلم أنه من زمن رسول الله ﷺ إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة محمد (بن الحسن عليه السلام) ما وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمّع تلك الصفات التي هي العلامة

والدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، وذلك سيأتي بعد مدة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتد أزمان متجددة، وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة، يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الزمان، فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات، فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الاحتمال والإمكان كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجة محمد المذكور عليه السلام؟! فالجواب: إنكم إذا عرفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقه، وما ذكرتموه [من] احتمال أن يتجدد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات، لا يكون قادحاً في إعمال الدلالة، ولا مانعاً من ترتيب حكمها عليها، فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجددها، وما يعارضها مرجوح، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح (المحتمل)، فأنه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلة المثبتة للأحكام، إذ ما من دليل إلا واحتمال تجدده ما يعارضه متطرق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً.

المؤلف: ثم أورد محمد بن طلحة نظائره لإثبات مطلوبه، وبذكرها يطول المقام، ولا نحتاج إليها، لوضوح الدليل وقوته. (وقال في آخر كلامه) إن الدلالة الراجحة لا تترك، لاحتمال المرجوح. وقال: ونزيده بياناً وتقريباً، فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعين العمل فيه والمصير إليه، فمن تركه، وقال: بأن صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو هذا، بل شخص غيره سيأتي، فقد عدل عن النهج الحق القويم، ووقف نفسه موقف المليم.

وقال محمد بن طلحة الشافعي في ترك الاستبعاد في طول عمر الإمام عليه السلام ما يأتي بألفاظه ، قال : وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ، ولا امتداد عمره إلى حين ، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه ، فمن الإصفياء : عيسى ، ومنهم الخضر ، وخلق آخرون من الأنبياء ، طالت أعمارهم ، حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره . وأما من الأعداء المطرودين : فإبليس ، والدجال ، ومن غيرهم كعاد الأولى ، كان فيهم من يقارب الألف ، وكذلك لقمان وصاحب لبدء . وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه ، فأَيّ مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر ، فيعمل ما حكم الله به ؟!

قال المؤلف: هذا بعض ما ذكرته علماء أهل السنة في إثبات إمكان بقاء الإمام المهدي الموعود المنتظر عليه السلام ، وتطويل عمره كما أطال أعمار جمع كثير من الأولياء والأعداء قبل ولادته عليه السلام وإليك بعض ما ذكرته علماء الامامية في المقام :

ففي كتاب "الغيبة" للعلامة الحجة محمد بن الحسن الإمام الطوسي (قدس سره القدوسي) المتوفى سنة (٤٦٠هـ) الطبع الأول ، قال : أما من قال بخروج بقاء الإمام المهدي عليه السلام إلى الحال عن العادات ، فليس الأمر على ما قالوه ، ولو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ، ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير ، لما يعرض من المنافع من ظهوره .

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة وإلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير ، لا يعرف مستقره ، ولا يعرف أحد أصحاباً له إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى عليه السلام ، وما يذكره بعض الناس انه يظهر أحياناً ،

ويظنّ من يراه أنّه بعض الزهاد ، فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر ، ولم يكن عرفه بعينه في الحال ، ولا ظنّه فيها ، بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

قال: وقد كان من غيبة موسى بن عمران عليه السلام من وطنه ، وهربه من فرعون ورهطه ، ما نطق به القرآن ، ولم يظفر به أحد مدة من الزمان ، ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبياً ، ودعا إليه ، فعرفه الوليّ والعدو.

وقد كان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن ، وتضمنت استتار خبره عن أبيه ، وهو نبي الله ، يأتيه الوحي صباحاً ومساءً ، يخفي عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً ، حتى أنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه ، وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ، ثم كشف الله أمره ، وظهر خبره ، وجمع بينه وبين أبيه وأخوته ، وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ، ولا سمعنا بمثله . وكان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه ، وفراره منهم حين تناول خلافهم له ، واستخفافهم بحقوقه ، وغيبته عنهم ، وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه ، وستره الله في جوف السمكة ، وأمسك عليه رمقه بضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة ، وردّه الله إلى قومه ، وجمع بينهم وبينه ، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا ، وبعيد من تعارفنا ، قد نطق به القرآن ، وأجمع عليه أهل الاسلام ، ومثل ما حكيناه أيضاً قصة أصحاب الكهف ، وقد نطق بها القرآن ، وتضمن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم ؛ فراراً بدينهم ، ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه ؛ دفعاً لغيبة صاحب الزمان وإلحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ، ثم أحياهم الله تعالى (من رقدتهم) ، فعادوا إلى قومهم ، وقصتهم مشهورة في ذلك ، وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته

القرآن ، وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبياً ، فأماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ، وبقي طعامه وشرابه لم يتغير ، وكان ذلك خارقاً للعادة .

قال عليه الرحمة: وإذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً ، كيف يمكن مع ذلك انكار غيبة (الإمام) صاحب الزمان عليه السلام؟!

قال عليه الرحمة: وأمثال ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك فرس وغيبتهم عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره ، ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير ، وإن لم ينطق به القرآن ، فهو مذكور في التواريخ ، وكذلك جماعة من حكام الروم والهند قد كانت لهم غيبات وأحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لان المخالف لا يقبلها ، وهو مذكور في التواريخ . (ثم قال عليه الرحمة) :

فإن قيل: إن ادعاءكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوة والشباب ، (ثم قال) ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة ، فكيف انتقضت العادة فيه ، ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء؟!

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين : أحدهما : أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصة الخضر عليه السلام ، وقصة أصحاب الكهف وغير ذلك .

وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وأصحاب السير يقولون انه عاش أكثر من ذلك .

المؤلف: (وقد أشرنا إلى القائلين في أول الخاتمة) وإنما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره .

المؤلف: وذكرنا كثيراً مما قالوا في مقدار عمر نوح عليه السلام ، وقد وصلت الاقوال فيه إلى ثمانية .

قال عليه الرحمة: وروى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي لقي عيسى ابن مريم عليه السلام ، وبقي إلى زمان نبينا عليه السلام ، وخبره مشهور ، وأخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في كتب التاريخ.

قال عليه الرحمة: وروى أصحاب الحديث أن الدجال موجود ، وأنه كان في عصر النبي عليه السلام ، وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه ، وهو عدو الله ، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة ، فكيف لا يجوز مثله في ولي الله؟!

قال عليه الرحمة: وروى من ذكر أخبار العرب أن لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً ، وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة ، ويقال : أنه عاش عمر سبعة أنسر.

المؤلف: ثم ذكر (عليه الرحمة) جماعة من المعمرين من الملوك وغيرهم من العرب والعجم ، وفيما ذكرناه كفاية لمن ترك التقليد ، وأخذ بالإنصاف ، وما عليه العرف من أغلب الناس ، ومن أراد الاطلاع عليه فليراجع الكتاب ، فإنه (عليه الرحمة) ذكر جمعاً كثيراً من العرب والعجم طالت أعمارهم ، وبقوا إلى سنين عديدة ، يخالف ما نحن عليه في هذا العصر.

الفهرس

الفهرس

- البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية الدالة على ان سلطة الامام المهدي عليه السلام يبلغ المشرق والمغرب ٧
- البَابُ الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذكر فيها ان عند ظهور الامام المهدي عليه السلام ينادي مناد من السماء ويبشر الناس بظهوره ١٩
- البَابُ الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذكر فيها ان الرايات السود التي تخرج وتكون مقدمة لخروج الامام المهدي عليه السلام ٦٧
- البَابُ الخَامِسَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذكر فيها أحوال السفيناني ٩٥
- البَابُ السَّادِسَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث المبينة ليوم خروج الامام المهدي عليه السلام وشهره وسنته ١٤٩
- البَابُ السَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث المبينة لمحل ظهور الامام المهدي عليه السلام ومحل بيعة أصحابه عليه السلام معه ١٥٥
- البَابُ الثَّامِنَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية المبينة لبعض أوصاف أصحاب الامام المهدي عليه السلام وبيان عددهم ١٩٧
- البَابُ التَّاسِعَ وَالْعِشْرُونَ:** في ذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذكر فيها ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء ويصلي خلف الامام المهدي ٢٥٩
- بعض ما روي في يأجوج ومأجوج ٢٧١

المهدي عليه السلام من الأمور الحتمية وغير الحتمية	٢٩٩
الخاتمة: في بيان بعض أسماء المعمرين في الدنيا	٤٠٥
الفهرس	٤٣٥